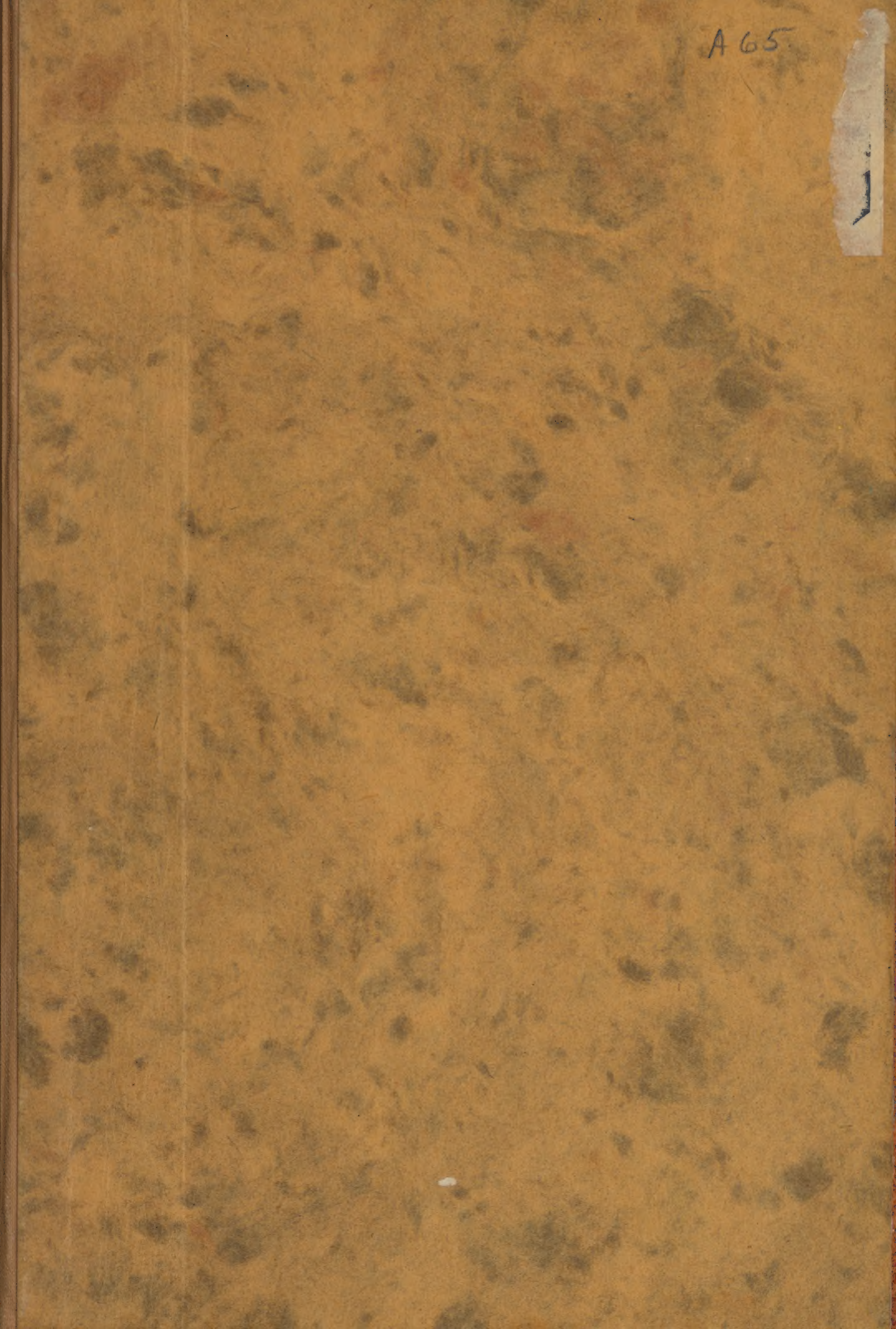



A 65



فی ۲۸ صفر الخیر ۱۲۰۳ مخدوم زاده رشید افندیه شرح حمزه حموی ی شرح مقامات اعاره اولنمشدر رساله عهد الکبیر

سعدی زاده محمد و مفتی زاده ... شرح اعاره اولنمشدر

امام سلطان احمد افندیه یعقوب پاشا اعاره اولنمشدر

مخدوم زاده اکبر زاده گلستان

۴۱۶

۱۰۶

SHARH DĪWĀN AL-SHUDŪR.

شرح مختصر الشذور

لابن [illegible]

الانصاري

عبارة

معنى التثليث التثليث ... مرهني ١	وفي عرف القوم عبارة عن النفس والروح ١	والمقارنة عبارة عن المزاوجة والاتحاد ١	والمواصلة عن استخراج الروح والانعاس ١
وهذه المواصلة السماقية التي ... ٢	فسعد المشتري هو الصبغ والدهن ٢	وسعد عطارد هو الروح والماء الحامل لهما ١	فحاصله ان حل الحكماء الصغير تصنعه حلا كبيرا ٢
واحده على النفس العلي المطهر يقوم ... ٣	وقد اوسعنا العبارة في هذا المحل ٤	والخمير هنا هي الفضة المبرودة والذهب المبرود ٤	واعلم ان حقيقة المواصلة تعلم العلم ٥
فهذا هو حجر الترشيح ويرفع محسوسا ٦	فهذا ماء الشمس وكنه اساس النار ... ٧	اريد حل الحكماء اصل العامه ٧	واعلم ان الرضاع رضاعان ٨
وذلك كله من سر الهيولي الحيواني ٩	ال البيضة حركته من نفس جوهر الطائر يعني الاكليل ١٠	فهذه الطبايع الاربع من الاعتدال على هذا الوصف ١٠	ولم يعلموا انه ماء جامد وتلك طبيعته ١١
وهو الماء الالهي الذي اكثروا ذكره ١١	واتفق على حقيقة الجوهرية شمس انها قراءة المنتظر ١٢	والزوج هنا هو الاب وهو النار ١٢	الملك عند القوم كلهم هو الروح المائي البارد الرطب ١٢
وعلامة محنة كلها ترى انك تعلو لك على لون الرصاص ١٣	والاكوات المصبوغة عندنا هي الارض الجديدة ١٤	فالذهب على حقيقته والارض البيضاء الورقية هو الزيبق ١٤	فيه حق وتحريض على تدبير الكبريت لا تخاف ١٤

[42]

اعلم ان الكبريت منه علم الله تعالى جميع البلاغة صنعة الذهب ص ١٥	واعلم ان هذا الكبريت دون ساير الكباريت فيه طبيعة السمية ص ١٥	ويتلوه بحثه قصيده جيمية لبعضهم ص ١٥	ذكر واقعة بلبن الوزراء وماء الكبريت الصافي ص ١٦
وقيل ان الحجر مرموز على صورة هذه الحروف ص ١٧	ويخلط كله احراقان احراق بالماء وهو العمل الاول المكتوم ص ١٧	والاحراق الثاني وهو الاحراق بالنار ويعبر عنه بالتدبير الطبيعي ص ١٨	وهي اول درجات الاكل ص [illegible]
والتعاسي هنا هو الروح والدهن اللطيف المنعقد في الجسد ص ١٩	فهذا هو تكليس ارض الحجر التي يخرج منها الاكسير ص ١٩	فقد صار الكبريت ابليس وهذه الدرجة نصف العمل والعلم ص ١٩	واما استخراج الدهن بالماء بلا احتراق فهو زيادة جديدة ص ٢٠
واعلم انه لا يعقد الدهن في الارض الاخلاط الحجارة ص ٢١	الحجر الحي الذي نزل الوحي فيه قديما على موسى عليه السلام بان اخذ جوهرا اماته ثم احياه ٢٣	ولهذا قيل عليكم بالحجر الذي الذهب يستجن فيها ص ٢٤	ان [illegible] بالماء فالدهن صار اكسيرا ص ٢٤
ثم انزل على موسى عليه السلام التورية فكتب لهم [illegible] خذ جوهرا فاماته ثم احياه ص ٢٤	قصيدة الدالية لجابر بن حيان عليه الرحمة والغفران ص ٢٥	والحجر مركبهم الذي يسمونه مغنيسيا ص ٢٦	واردت بالدهن الزيبق ص ٢٧
نسبة اشهد لروح الشعير ولابد للجسد الحجر ص ٢٨	صفة انا العلوم المكتوم وهو انا [illegible] فوق انا [illegible] ص ٢٨	ويدل الحجر اذا نقي [illegible] الحكماء ظهور [illegible] ص ٢٩	ودارت كبريتا مسود ص ٢٩
وبيض العذاري لروح المطهرة الثابتة ص ٢٩	لان الروح ابيض المنظر اسود المخبر ص ٢٩	فان لم تفهم فالاصل شجرة تنبت في جبل معتدل ص ٣١	حكاية ابن عمر الحكيم الوزير الذي في مراكبه الاكب ص ٣١

واما اللون الذاتي الذي خلقه الله تعالى عليه فهو السواد ص ٣٣	وتدبيره ان تأخذه بجملته وتقنعه في آنية ص ٣٣	ولا شك انه ثبت عند الحكماء انه ماء واحد به يبيضون وبه يحمرون واليه يشيرون ص ٣٥	اجمع الحكماء ان الصبغ في الروح والنفس ص ٣٦
اذ تكليس صخرتنا هو ان تحل ولا في قدرة مدهونة ص ٣٧	اشار اليه ان السر كله في الزيبق والذهب والنحاس والكبريت ص ٣٨	فعلم من هذا ان الروح في الصناعة هو الماء حقيقة ص ٣٨	ووافق جمهور الفلاسفة الكرام ان الروح هو البرودة والرطوبة وهو الماء في كل [illegible] ص ٣٨
فان الماء في اول العمل يحتاج بعد انفصاله من امه التي هي المادة والهيولى ص ٣٩	فهذا الكلس خمير الماء ص ٣٩	صفة التشبيب لذلك الماء المطهر المذكور ص ٣٩	واعلم ان الماء والهواء نسبة طبيعية ص ٣٩
وقالوا ايضا وعليكم باكثار شرب الماء فانه يكثر الرطوبة الاصلية ويبقيها ويقويها ص ٤٠	فاذا قالت الحكماء خذ الجسم خذ الجسد خذ الذات خذ الهيولى فالى ذلك يشيرون ص ٤٠	واعلم ان الاصل الاول هو الرطوبة ص ٤٠	فقد دلت هذه الصور جميعها على ان الماء هو الروح ص ٤٠
وقالوا لا يقبل جسد روح غيره ص ٤٠	وبحثوا عن اصولهما فقيل اصل الروح ماء واصل النفس هواء ص ٤٢	والصحيح ان لهم تدبيرا مكتوما في الارواح والانفاس والاجساد ص ٤٤	صفة تركيب ذلك [illegible] طاهرا [illegible] وغمام مصعد والكحل مصعد ص ٤٥
واعلم في تسمية هذه الثلاثة ارواحا وانفاسا واجسادا مجازا ص ٤٦	وقيل ماؤه يعني رطوبته ونفسه يعني يبوسته ص ٤٦	فهذا شرح النفس والروح ص ٤٧	واما مراتب النفوس ثلاثة ص ٤٧
وليس مرادهم بقولهم الاحول ماء الكبريت النقي والماء الالهي ص ٤٨	اعلم ان الصخرة هنا عبارة عن الجوهر الارضي المعبر عنه بالانثى ص ٥١	فاذا تم صار في درجة العشرين دورة ص ٥٢	وعندنا الشجرة هي الماء والثمر الارض والزيت الحاصل منها النفس ص ٥٤

[3]

اوفي هذه الطريقة تتوفر جميع الرطوبات للحجر ص ٥٥	فهذا اتم دليل وابلغ شاهد للسالك المنكر لحجر القوم انه الذهب ص ٥٨	فهذه الثلث قوي اي المعبر عنها بثلاث زئابيق ص ٥٩	الى ان ظفرت بثبوت برهان العمل بمشيئة الله تعالى ص ٦٠
لكن اورد لك حكاية عجيبة عبرة غريبة ص ٦١	ان عرف ثلث العلم من اخفه بالحيلة وهو معرفة الحجر نفسه ص ٦١	وهي عشبة لها سبعة اوراق ص ٦٢	ويقال لهذه الشجرة حياة العالم حقيقة لا مجاز ص ٦٢
وسميت بالحيوان الانسي ص ٦٢	وهذه الشجرة وان كانت من جملة اسماء الشمس ص ٦٢	من قطعها وجعلها في المعصار خرج منها ماء ابيض شبه الزيبق ص ٦٢	فالزيبق الرجراج هو الماء الكامل وهو الحل الكبير ص ٦٣
ثم ان الحكيم ياخذ في عصر الشجرة المقدم ذكرها ص ٦٣	ثم ياخذ في عصرها ايضا اشارة الى الحل بالقوي من ذلك ص ٦٣	ثم ياخذ في عصرها ايضا اي في حلها فيصعد لك منها جسم ابيض ص ٦٣	ولنذكرها مبقلة من ما قبل الحجر تعيين الطالب ص ٦٣
ثم اتى المتغالين على العفصة او على استمالة من الاسرتية حتى انه يقيمها ذهبا ابريزا خالصا ص ٦٤	وجل من ذلك ان ياخذ من العقاب المحلول ص ٦٤	واعلم ان المرمسة لا تحل فيها من عقاب الحجر الا ستة دراهم ص ٦٤	واكثر الناس غفلوا عن ذكر عمل هذه الملحه ص ٦٥
وقد تمت الاركان التي عليها العمل ص ٦٥	علامة صحة عمل الحل الكبير انه يبيض الكبريت ص ٦٥	واما صحة علامة صحة الماء الخالد فان حميت صحيفة فضة حر ظاهرا وباطنا ص ٦٥	فاني لا اشك انك قد عرفت الحجر المكرم والسر الاعظم ص ٦٥
فاقول اما حر الوزن فقد قالت السحرة ص ٦٥	فيا ايها المطلع على هذا العلم هو امانة الله تعالى عندك ص ٦٦	واعلم ان هذه المياه الثلاثة وان شئت قلت الارواح الثلاثة ص ٦٦	ومن ثمه وقعت العداوة بين موسى عم وقارون ص ٦٦

مفار ظهور النارية لذنات المانية المعبر عنها خسفا ٦٧	وقد نظم بعضهم وقد نلت ما ترجوه من سر علمهم ٦٧	فقوم وصلوا فغابوا وما غابوا ٦٧	ان مده التفصيل عشرة اشهر ٦٨
فلما ان لطف ونقي واستنقى ناسب الروح الجسد ٦٩	وله احكام في الطوالع من باب الخواص ٧٠	فمن ثم حين التركيب الثاني في تسخير الارض وتزهج ٧١	واما الطوفان كان على وجه الارض النار ٧٢
واعلم ان طوفان نوح عم هو الطوفان المائي ٧٢	فاقول ان رموزهم على طوفان النار ٧٢	واما طوفان الهوا فهو عبارة ٧٢	واما طوفان الماء فهو عبارة ٧٣
واما طوفان التراب فهو عبارة ٧٣	واما آدم فهو اشارة وعبارة عن الحجر المكرم ٧٣	ويتكلموا على الحركة الاخيرة التي هي حركة المباطل ٧٣	واعلم ان الحركة السريعة مرادهم منها نهاية الكون ٧٣
واعلم ان تمام الاكسير انما يتم بتمام العام والسنة ٧٣	اريد بالحجر الرطب هنا البعض بينه لا توجد الا عند حكيم ٧٤	التشميع هنا عبارة عن تكرير الاعلى على الاسفل ٧٤	فالعلم علمان علم معرفة الحجر وعلم معرفة التدبير ٧٤
المراد بالحجر الذي نرضى به ونناقض هو الحجر الذي على الاطلاق ٧٥	والصحيح انه ذهب بالقوة والامكان ٧٥	اذ النفس كله والحطاط في المكتوم كله في العمل الاول ٧٦	ففي هذه الجملة كفاية ان كان الله تعالى يريد هدايتك ٧٨
واعلم ان مرادنا به الحجر الكريم ٧٨	قال جابر ابن حيان اذا عرفت الحجر فحله واعقده معتقبا ٧٩	وبهذا يشير الى دطهبتع ٧٩	وقال الاستاد جابر هو العقل من حق سيدي قالها لما ان حين سئل عن الحجر ما هو ٧٩

وقيل هو خنثند ذعد اظ — ٧٩	وفي هذا المعنى قال بعضهم قصيدة — ٨١	لكن بقي عليك ان تعرف الحجر ما هو وقد عرفناه — ٨١	صفة صورة القدر والانبيق وآثاره القوم — ٨٢
فالحاصل من ذلك حل الهيولى — ٧٣	قيل لا يجوز تفريغ الماء عن الارض اذا كان الحجر — ٨٣	وطريقه ان يلقي واحد على واحد من الشمس — ٨٤	قصيدة التشميع — ٨٤
اعلم ان التشميع اصل علمهم المكتوم — ٨٤	فالتشميع الذي يخصنا هو اذاً عبارة — ٨٦	وذلك ان القوم اجمعوا على ان حل الباطن صعب بعيد جدا — ٨٨	لان قيد الزيبق هو الزيبق الفلسفي — ٨٩
ولما كان اصل الصنعة عند القوم بالاجماع والكلام كله عليه وهو المعول — ٩٠	فاذا تم عملها الاول وهو الاكسير الاصغر — ٩٠	واعلم ان ليس كل حجر اذا انفصل [illegible] وكل روح اذا خرج عاد ورجع — ٩١	فما ثم تعريف اعظم منه ولا ابلغ ولا اتم منه ولا احصر واخصر منه للوقوف القواعد — ٩١
فهذا هو المفتاح الذي يفتح الاقفال وهو الحجر المرموز المكتوم — ٩٣	ولا يعلمه الا الحكيم ولا يجهله الا كل لئيم سقيم — ٩٢	فمقدمات هذا الفن المنطق والهندسة والعلوم الرياضية — ٩٥	واردت بالعلم معدن [illegible] الى ابار في الذي لا تغيره الازمان والدهور — ٩٥
ولكن هذا الذهب الذي اشرنا اليه ما يصلح للعلماء الا بعد تدبيره بالتدبير المحدود انا فقط — ٩٥	واعلم ان ثمرة تدبير آخر مكتوم يقال له الكيفية الاولى — ٩٦	وهو الذي اذا تم طريقه سموه بالبيضة والحجر — ٩٦	اعلم ان العلم هو المادة التي يخرج منها ماء قبل ان نسبها [illegible] — ٩٦
والمراد من الاوراق هو ورق الصلاح — ٩٦	كما قيل في وصفه انت ذهب كبريت فقال انا ذهب انت واسم ذهب فقال انا زيبق فقال انا ذهب — ٩٦	ذكر المسعودي في تاريخه المشهور بعجائب البلدان — ٩٧	وبعد التزويج فهما الذكر والارض الانثى — ٩٧

وهو المقام الذي من وصل اليه التقى بالنجاح واطمأن قلبه اليه وسكن وامن ٩٨	ولقد ابنت وكشفت عن ذلك الاصل واصله والعلامات واسمه وكيفيته ٩٨	واعلم ان مرادي في الصخرة هي التي نعتها سميت صخرة للمكان المناسبة ٩٩	والتناقض المعبر عنه بعمل المغنيسيا والقصدير والنحاس والرصاص والحديد ولولا الافصاح حرام [illegible] ٩٩
والمراد من الشجرة ان هذه الصخرة قديمة ٩٩	فهذا هو الماء الالهي والجوهر النوراني هو اصل هذا العلم وماله وهو الشجرة ٩٩	راجع الى الصخرة المتضمنة هذه الاوصاف والشأن المحتوية على القوى الثلاث ١٠٠	وانما هو شيء منسوب اليهم لانه من علمهم فافهم ١٠٠
والله لقد كشفت لك عن عيون هذه الحكمة التي لم يمكنهم وصفها ١٠٠	واعلم ان جميع المكونات من العلويات والسفليات انما اصلها البخار والدخان ١٠٠	لان البياض هو اللون المستعد لسائر الالوان وقبولها وهو اشد ١٠٠	والويل كل الويل لمن يريد ان يزرع غير الذهب ويحصد الذهب ١٠٠
ولهذا قيل بالطبع الزيبق بارد بارد اراد ابيضا ١٠١	ان هذه القطعة من اصل ما بني عليه هذا العلم الشريف النفيس ١٠١	فيعني الملغمة العرفي هي مخلطة من الزيبق الذهب والفضة ١٠١	فمن الفلاسفة الاقدمون ان المراد بالعزاز زيبق الحكمة ومن الذهب كبريت الحكمة ١٠١
ثالث وهو الجسد الجديد وهي الارض الجديدة ١٠٢	يريد الماء المدبر الاول وهو الماء المثلث الالهي والماء الورقي ١٠٣	وبهذا شهدت الحكماء كلهم ان بالماء الابيض التبييض والتحمير الذي به يبيضوا وبه يحمروا ١٠٣	فاول هذا العلم كان وحيا ثم تداولته الناس تكلموا عليه وتكاتمته القوم ١٠٣
ولهذا من يصل اليها حكيم الروح. ١٠٣	ولهذا ايضا صار الواصل اليها والمتصرف لها في العالم روحانيا نورانيا ١٠٣	فيجب اذا لمن يطلب هذه الصناعة ان يتفلسف بالعلوم ويتروض المعارف ١٠٤	وايضا للقوم في تحصيل هذا العلم ادراك وطرق يجب خلطها ١٠٤
وانما الوجه في تحصيله العلم والتجربة فقط ١٠٤	والثلاثة احجار هي الثلاثة قوى الغائية كالقشر والبياض والصفرة ١٠٥	فالاصل الاول هو الحيوان التي يميز قواه الثلاث وجمعها في واحد فسمي عالما زيادة قرينة ١٠٥	ثم تركيبه ايضا تركيبا حكميا في دار الحكمة الروحانية وسبب الحكماء الروحانيين ويسمى بيضة ١٠٥

ويقال هو الحجر الذي لا يتعذر حصوله البتة في كل اوان ١٠٥	مثاله البيضة بيشا الله تعالى فيها نفسا وروحا مدبرة نفخها بنفسها اي كمالها الاول ١٠٥	فالروح روحان والنفس نفسان والجسد كذلك وسأفصل لك الكل ان شاء الله ١٠٥	ان قول الاصل الاول هو الحيوان فانه لم تفهم فالاصل الاول هو الانسان وهو المفتاح ١٠٥
ثم آخر هو شوه ومنه يتولد اذ الفلاسفة فهو لك من تسمعه كثيرا ١٠٥	فاصل الاصل هو الانسان الحقيقي والاصل هو الشعر وبعد التفصيل هو الحجر وبعد الولد هو ابن الفلاسفة وبعد التربية هو الاكسير ١٠٦	وانما مراد القوم من الحيوان انما هو حجر يجري فيه الطبايع الاربع وهو ١٠٦	فمن عرف هذا العلم وموضوعه ومعدنه ومخصوصه فليرجع اليه فيجد مطلوبه ١٠٦
يريد بالتوب لان فيه الطبع ١٠٧	واريد بالسر هنا صبغه وهي الدموية ١٠٧	فعليك بحجر له دم اذا قدح بالنار صار نارا ١٠٧	يريد ان النفس والجسد تركبا في الروح هذا اصل الميزان ١٠٧
ولهذا قيل من قليل واكثر ثم يصير بالسواء ١٠٧	المطبوخ النفس والتي الروح اذا جعلا تربته ١٠٧	ومعنى هنا معنى اب زائده اليه مناقب الكرم وادابه في الحكمة ١٠٩	واني بعد ختامها اشرح لك الالوان مفصلا بعد ان شعشعت لك عن الاناء المحذوف الاول المكتوم ١٠٩
واعلم ان الاناء المكتوم قد بينته لك في صدر الكتاب في باب العمل الطبيعي المعدني ١٠٩	وبقي علينا ان نذكر على الاناء المحذوف وهو اناء فيه يميز الماء والارض والدهن ١١٠	فهي القرعة والانبيق لا قرعة العامة والانابيق التي هي قرعة الحكماء وانبيقهم ١١٠	وهذه القرعة والانبيق قد سمعت بها من الحب يزعمون انها المعصار الذي يعصر فيه ١١٠
واصل هذه الحجارة تجتلب من ثاني طبقة جهنم وسادس طبقة وسابع طبقة الجحيم ١١٠	وفيها حيوان انسي من قدر على صيده فريسها فهو الحكيم الفيلسوف ١١٠	وانما نصاد هذه الحجارة الانسية بالاناء المحذوف المسمى بمعنى الحبس الاتون اكرا ١١٠	واعلم ان هذه الحكمة في الدنيا وبالانسان وللملك [illegible] هذا الكلام رموز يشار اليه ١١٠
الطور الصخرة والشجرة البحار والماء تنبت بالدهن اي الصبغ والنفس ١١٠	وقال تعالى واسلنا له عين القطر فالعين هنا الذهب والقطر النحاس ١١١	ولا تنس قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل [illegible] ١١١	ثم ان الله تعالى جعل في هذا الوجود ماء غير [illegible] تسيله [illegible] الارض ما ينتفع به الناس ١١١

بل تستعمله من المستقصات الا ان [illegible] ان تصبح ١١١	وجعل الله لكل البقاء في النوعية دون الشخصية ١١٢	وقد قال هرمس البو الفلاسفة وشيعة جميع الحكماء في اخذ الاشياء طبية [illegible] ١١٢	وليؤيد هذا القول كلام قيلوس [illegible] حين سالتهم عن الذكر فاخبروا ١١٣
ولهذا قالت الجماعة عليكم بالحب [illegible] الذي [illegible] ١١٣	لكن ههنا فائدة تتنبه لها ونكتة لا تغفل عنها واشارة [illegible] ولا تتجاوزها ١١٣	فظاهر الكلام جماد وباطنه روحاني والمعدن الى الباطن دون الظاهر ١١٣	فهو مجمع جامع الصفات والخواص والافعال والطبائع كثير الاسماء ١١٣
فلنتكلم على المعدن ايضا فنقول الاصل الاول الذي [illegible] ١١٣	فمن زعم انهما الزيبق والكبريت المعروفان فهو جاهل بالطبيعة [illegible] ١١٤	فاما الطايفة الحكمية والفرقة الفلسفية فنظروا الى باطن الحكمة [illegible] الى الظاهر ١١٥	ومنهم من خالف فجعل اللطيف [illegible] الذكر [illegible] ١١٦
ولهذا اختلف اوضاع هذه الصناعة [illegible] كلها والامر جميعها ١١٦	لان آدم عليه السلام كناية وتورية عن الحجر الاصل ١١٦	فهذه هي الاجساد الميتة وارواحها الزيبق الحي ١١٧	واما الاجساد الميتة فروحها الكبريت والزرنيخ ومثل المرقشيثا ١١٧
والروح عند القوم في الحيواني الماء وفي المعادن الزيبق ١١٧	ولهذا فضلوا الحكماء الحيوان على الجنس المعدن والنبات ١١٧	وسموا حركة الهواء والنار جوانيا ١١٧	اول ذلك اني مكثت في طلب هذا العلم دورة زحلية ١١٨
لا يخلو الا بالات علمية وقوانين [illegible] ومعرفة [illegible] وصبر مديد ١١٨	وعبارات علما وحصت لمعرفتها والاقليمت من الاصول المستقلة بذاتها ١١٩	اذ هي مسئلة من العلم الطبيعي والعمل الطبي ١٢٠	ولهذا ذكر الاوائل انها زبدة وثمرة العلم الطبيعي الرياضي ١٢٠
فاذا استعددت للدخول الى هذه الروضة ١٢٠	والفوائد سورة الرحمن علم القرآن ١٢١	لخشند تدرك ما قالوا ورمزوا ١٢١	ومن هذا الفصل يعلم ايضا [illegible] هرمس ولذة [illegible] فهو [illegible] ضم ١٢٢

يعني ان سير القمر تابع لسير الشمس مقدم عليه وكذا سير الروح مقدم على سير النفس ص
١٢٢

وقوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار اشارة وتعريض لما لك على الاصل ولا ازيد ص
١٢٣

قوله تعالى مرج البحرين احدهما عذب فرات والاخر ملح اجاج ص
١٢٣

والمتعلان في العرف الانس والجن وفي عرف القوم الروح والنفس ص
١٢٤

واقطار السموات والارض في عرفنا الامام المكتوم ص
١٢٤

قوله تعالى ومن دونهما جنتان مدهامتان الاول المحذوف والثاني المكتوم ص
١٢٥

خير ما في الزئبق المتقطع وهذا النحاس الذي له نفس وروح وجسد لا النحاس العام ص
١٢٥

وهو الميزان المكتوم الذي تكاتمته الاوائل وانا اوضحه لك [illegible] ص
١٢٧

فخذ هذا الاصل فطره بسقائه مرة حتى يصفو الماء الذي يروق فطر الذهن ص
١٢٧

وقد فتحت السداد فادخل الان من الباب وشاهد الاحباب وقد زال عنك العتاب ص
١٢٧

هي الروح والنفس والجسد اوزانها اخذنا البعض والباقي قيد والاقل ربح منه ص
١٢٨

بخلاف قوى الحجرية والاكسيرية فانها وان احرقت جسمها فروحها باقية ص
١٢٨

ولهذا قالت الحكماء ان الانسان ظاهر للاحجار وهو الحجر الذي يسمى العالم الاصغر ص
١٢٨

اريد بذلك ذهب الحكماء الذي هو الذهب المستخرج في الركبان ص
١٢٧

فحرارته هي التي اذا احمت النار الحكمية ابدت لنا النار اسراره ص
١٢٨

فان قيل هذا التعريف بالحي تعريف بالمجهول ص
١٢٩

فاذا فالتعريف بالحي تعريف مطرد عند الحكماء مناط بالعلم مكشوف بالعمل ص
١٢٩

اذ العوض السارية والنفوذ انما تتعلق باللطائف والصابغ السمية والاسباب الرطبة النارية ص
١٢٩

وهو الجوهر الحي الخالد النافذ والهائم النيئ الهزيل النافت والبرق اللامع الخاطف والشهاب الثاقب ص
١٢٩

والمطروح على الارض والماء الالهي والجوهر المكرم المعظم ص
١٣٠

سورة الوحي ان خذ جوهرا امتة ثم احييه بالحياة واوقف السمكة النحاسية بالكبريتية اللينة البيضاء ص
١٣٠

يشير به الى الماء الشمسي في العمل المكتوم ص
١٣٠

وقد سمي الحكماء الشمس حياة العالم لانه المعطية الفيض والحياة للعالم ص
١٣٠

فالمقرض الثمرة بينهما النشل الارضية ملونا بالجار وهو الروح ص
١٣١

فالعنصر الاول هو الحيوان الانسي الاحل لرطوبته وحرارته وغزارته وعدم نذارته ص
١٣١

وقد قالت الحكماء عكس نقب علو عكس اليابس المسكين البوال لاصابت الصواب ص
١٣١

واقول ايضا واريدك في المنفي ص
١٣٢

وكذا المعادن الحية والغلزات النفعة بسبعة مع اتلعها ومختلفها ص
١٣٢

فاذا تبينت هذه الاشياء كلها فمن اين تؤخذ فنقول لهم العلم يؤخذ من العلم بعمل [illegible] العلوم
١٣٢

نحو هذا الذي المعودة عليه وحكمتنا مكونة منه وراجعة اليه فهو حي لحي ليس هو شيء يوجد الا عند الحكيم هو مخصوص
١٣٣

وانما هو حجر الهي ليس كمثله شي ولا يعادله شي حي خالد باق معتدل قريب ملون بسائر الالوان وانما يظهر رمز في تركيب الانسان
١٣٤

خزه عليه بركة الله تعالى من عبد الله [illegible] واخلطه بالذي له وهو يجد الذي يكون له وهو الحجر
١٣٤

وكم الوح لك القول واكرر عليك الكلام
١٣٥

ونعد كان نذكر عنهم في التواريخ بان ثابا في آخر الزمان يجتمع علومهم وهذان اثنين وعشرين سنة
١٣٥

وذلك اذا سلط على كبد النار الموزونة فانها تخرج الروح الذهبية شيئا فشيئا
١٣٦

اريد نهبا بالملح ملح الشعر [illegible] وهو يجب ان يكون في الميزان قدر الحجر المرموز
١٣٦

اريد تجميد هذه الامانية في هذه الارضيات قليلا قليلا كما تولد العقوبات وارثت في ارضياتها كالاسم يؤثر في الجسم
١٣٧

النيرين الروح والنفس وهما الاصليين العاملين في الحجر من الاول للاخر
١٣٧

واعلم ان النفس والروح انما يظهر ان في ثلث مرات وثلاث درج [illegible] احوال القمرية ودوم شمسية
١٣٨

وخير الامور اوسطها واعدلها واتمام لها على كل درجة شواهد
١٣٨

واختلف خلق في امر النار اختلافا كثيرا وانا دفع يجد والتي سد بعد ميزان الاكل عليه
١٢٨

واما النقص فقد اختلف فيه ايضا فقيل بنقص الملك وقيل السدس لان النبي اذا انتقل من النضج
١٢٩

اريد بذلك ان من لم يكن اربابا والتجارب حنكته والعلوم والمعارف هذبته وصار حكيم الروح
١٢٩

في صفة الروضة من كنت تنحو بالصوف المعارف العرفان فهذا سائر الاولى
١٢٩

فهذه صفة هذه الروضة وشبه هذه المدينة لكن بينك وبينها امر اعلى يسير جهنم
١٤١

فهل تعلم سيدي انه بقي شي لم يدركه عقلي ولم تخفه فكري ولم يدفعه نظري ولم يصل اليه عقلي
١٤٢

ما حببت ان اعمل لراحة خاتمة تكون جامعة ومرتبة لما سبق اليها
١٤٣

فخذ هذه النسخة بعون الله تعالى خذ الرأس من عند الذنب والذنب من عند الرأس من السرة من تحت الغرة
١٤٤

واعلم ان كل شي في الوجود يقدر على قتله وباعته الا هذا الحجر الاسد الا يقدر على قتله
١٤٤

واعلم ان الانسان اذا جمعت اجزاءه المفصلة صارت في العالم
١٤٤

واما الضابط ان نعود مثالا لا توقف علمه منه فنقول الان اذا اخذ ربعا او كبريتا
١٤٥

وانما اتيك بجواهر الاراء كلها على سبيل الرمز والاشارة مختصرا
١٤٥

فنقول ان المعنى الذي لك ولكن بقي عليك امر اخر
١٤٥

وثمة طائفة تقوي حيوانيه ولهم احجار تحسب اختياراتهم من جميع اجزاء الحيوان وذلك
١٤٥

ومنهم صنف اصحاب الحيوان يعرفوا بارباب التركيب والعقرب
١٤٦

وثم طائفة من الموحدين انكروا ان يكون ذلك كذلك وقالوا من السلطان بغتين [illegible] وعقول ناقصة
١٤٦



شرح مختصر الشذور للمؤلف رحمه الله

قال الامام الفاضل قد رايت في ترجمة الشذور

ان المراد بابي القاسم المذكور في شرح المص هو ابو القاسم العراقي صاحب الكتاب وانه شهر الشيخ الشذوري رحمه الله تعالى

	والروساء الحيوانيين يزعمون ان الحكمة في الانسان ١٤٧	قال الروساء المعدنيين ان السر الاعظم في الكبريت ١٤٦	ومنهم طائفة من النباتيين يزعمون ان العلم في النبات ١٤٦
فلنعلم ان	فاعلم ان [illegible] تعالى انه ان [illegible] عالم الكون والفساد [illegible] وانه [illegible] من الوجود ١٤٧	والمراد [illegible] روح حي لطيف سريع النفوذ والسريان كالسم [illegible] بالعلم المعلوم [illegible] الاربعة [illegible] لا انفصال [illegible] ١٤٧	ومنهم طائفة [illegible] ونور بصيرتهم [illegible] بالحيوانيين والنباتيين [illegible] في الطبقة العليا
	واقول معنى قولي [illegible] في جملة [illegible] شعره فيه اشارة الى ان الشعر ليس هو المقصود ١٤٧	قالت جماعة الحكماء في كليته وقالت طائفة منهم في جزويته والحق عندي وعند القوم [illegible] فضلها في الان [illegible] ١٤٧	فكل ما في العالم فانه موجود [illegible] فافهم ١٤٧
		وانا افضل الكل تدابير الناس فيه جملة ثم تدبيرنا [illegible] حتى ابقى في فلك [illegible] ١٤٧	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **وبعد** فهذا شرح ديوان الشذور لمصنفه الشيخ الامام العالم العلامة مفتي الحرمين ابي الحسن علي بن ابي القاسم موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الانصاري الاندلسي المشتهر بابن ارفع راس الذي املاه سوال تلميذه الشيخ ابي القاسم محمد بن عبد الله الانصاري بثغر اسكندرية رحمهما الله تعالى **قال الشيخ** ابو القاسم سالت سيدي ومولاي الشيخ الامام العالم الورع ملك العلماء واوحد الفضلاء فريد زمانه ووحيد عصره الحكيم العلامة ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي قدس الله روحه ونور ضريحه عن ابيات مهمة في ديوانه لم تسمح القرائح بمثله قبله الى فسرها عن بيانها **اذا نكحت المريخ بالزهرة امرأة** قلت له ما معنى التثليث فقال رحمه الله التثليث في كل شيء مرضي وليس في قضايا النجوم قضية اصدق منه وله في النجوم حكم وله في الطبيعة حكم وله في الصناعة حكم **اما حكمه** في النجوم فهو ان يكون بين الكوكب والكوكب اربع بروج ولها احكام ودلالات في الحوادث عن الحائنات لم تنخرم اصلا عند ارباب المثلثات في فن تعرفون التثليث والتربيع والقرانات وفيه كتب مصنفة في معنى دلالته مثل كتاب ابي زرعة النجومي والسروي وغيرهما **واما حكمه في الصبغة** فهو كالحمى المثلثة في باب الحميات فهي لصدقها في هذا

اما حكمه في النجوم

اما حكمه في الصبغة

المعنى

المعنى كالملازمة التي لا تكاد تنفصل وتفاصيلها في كتب الطب لا سيما
في كتاب عماد التثليث لابن زهير فلينظر من كتب اهلها أما الصناعي
فهو قريب منهما في الصورة ويخالفهما في المفهوم والعرض بيان ان التثليث
عندنا في عرف القوم فهو عبارة عن كمال النقض والتفصيل المعبر عنه بالموت وخروج
الارواح والانغماس والتكليس والهدم والحل في ثلاث مراتب وثلاثة ادوار وفيه تم
الاستنجان ويكمل عمل السر وهو نصف العمل عند القوم فاشبه التثليث النجمي
في طريق البروج والسير وانسب التثليث الطبي من جهة الاسماء والمادة قلت
يا سيدي ما المريخ والزهرة فقال المريخ عند المنجمين كوكب في الفلك الخامس من اسفل
الى فوق وهو يدل على النحوس يقولون انه نحس اصغر جلاد الفلك يقاتل سفاك
الدماء طبيعته نارية ولونه الحمرة والصفرة والكدرة وهو ذكر شرقي
والزهرة عندهم كوكب في الفلك الخامس ايضا لكن من فوق الى اسفل
وهو يدل على السعود وهو سعد اصغر ملهي الفلك الرقاص ذات
البهجة وجمال مطربة مخولة طبيعتها البرودة والرطوبة ولونها صافية
بيضاء ذات تلألؤ انثى غربية وفي عرفنا القوم عبارة عن النفس والروح
والزيبقين القابل والهارب الشرقي والغربي وذلك في اول التدبير
ولهذا شبهتهما الحكماء بهذين الكوكبين لبقية بعض اوساخهما
واعلم ان الكواكب في الحقيقة لا طبايع لها لانها خارجة عن عالم

تثليث صناعي

الايام

المريخ عند المنجم

الزهرة عندهم

الزيبقين في عرف القوم

ان الكواكب لا طبايع لها

الطبيعة اعني عالم الكون والفساد ولا تاثير للكواكب في الاحوال
وانما التاثير من قبل الفاعل المختار عز شانه وانما اطلق لها الطبايع من جهة
التاثير والفعل والانفعال بفعل المحرك فيه الحركات تحتا وتيامنا بالنظر
في طول الازمان كما نص عليه ابو معشر في كتابه ثبت فما معنى المقارنة والشمس
والقمر فقال رحمه الله المقارنة عند المنجمين ان يكون الكوكبان حالين
في برج واحد وعندنا عبارة عن المزاوجة والاتحاد والشمس والقمر
عندنا عبارة عن النفس والروح اذا بلغا غايتهما من التفصيل والطهارة
والغسل فشبهوهما بهذين النيرين وذلك في اول التدبير الثاني وبعد
ذلك تكون سدرة مزخرفة في ظلها جنة المأوى لمن عمل بما يرضى بررته
مع التقوى ثم يجلو الظلام بياضها بنور خضر فافهم وكل واجن حلالا
وذلك اذا صار له نور اصفر يشبه الاقحوان وثلث فما معنى المواصلة وسعد
المشتري وعطارد والخر زحل فقال المواصلة عند المنجمين فهو تحصيل النور او تجليه
او هما معا وعندنا في الصناعة عبارة عن استخراج الروح والانعاش
والاصباغ وادخالها على الجسد فسعد المشتري هو الصبغ والنفس وسعد
عطارد هو الروح والماء الحامل لهما وزحل هي الارض التي من طبعها الظلمة
فتكتسب الضياء والضياء هو اللون الشمسي لان الضوء مختص بالشمس فالضوء
اصل ذاتي والنور عارض قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالضياء

ولا تاثير للكواكب في الاحوال وانما التاثير للفاعل المختار عز شانه

مقارنة المنجمين
مقارنة القوم

مواصلة المنجمين
مواصلة القوم

زحل هي الارض

[illegible]

ينشأ عن الحرارة وهي النفس الحارة اليابسة والنور ينشأ عن البرودة
والرطوبة وهما الدهن والماء وهذا انما يكون في العمل الثاني بعد التفصيل
الاول وابتداؤه التقطير ونهايته تصعيد الارض المبيضة بالماء الحري
المطهر الثابت المشبب كما سيأتي وهو خل الحكماء المستخرج بكلسه
ونوشادره بميزان ثلث وزن الماء الابيض مقسوما ذلك على ثلاث مرات
وكل مرة تدخله التعفين اسبوعا ليصير خل الحكماء وهذه المواصلة هي
التي في النسعة والشربات وظهور الاثاليات والاصباغ ورفع المياه
والتصاعد الخضرة وذلك ان الروح لما واصلت النفس قوي صبغه وغزر
وكثر فانار كما اذا جمع كوكبان في درجة قوي نورهما فلما اصيفا الى الارض
اعني الجسد وهي الارض البيضاء المصعدة التي معها ربعها من الغمام المصعد
ثلاث مرات عن سدس وزنه من كلسه المبيض بالماء المطهر المطهر عنه في جفن
فخار او غيره مرارا نحو اربعين مرة كل مرة سحقه وسقيه من الماء المطهر
وتطهيره عنه بنار الحرارة ونفس الارض بتكليس الحكماء بالماء والدهن
بعد سحق الارض في نار الحضان ثلاثة ايام وخلوصها من الدنس المحجوب وتقطير
الماء الجديد عليها واستقصاء قاطره عليها من زيادة جرمه ... اذا غبيطا ودهنا
غبيطا هكذا ثلاث مرات حتى يثبت في التفلة وزنها من الماء والدهن
ثم تسحق ثلاثة ايام ثم تدخل نار التكليس وهي نار فحم وزن ما معك مرتين

تصعيد الارض المبيضة بالماء الحري

الخاصة التصاعيد

نهاية ...

تكليس الحكماء بالماء والدهن والارض ...

وتوقد عليه النار ليلة الى الصباح اخرجه واسحقه واعده الى التقطير عليه من الماء كذلك والتكليس ثلاث مرات فحينئذ صار كلساً صالحاً يفيد التدبير درجة الثانية وذلك بعد الخدمة بالخل الروحاني يشرب في كل مرة وزنه ويدخل نار الحضانة مرارا الى اربعين مرة فان الارض تبيض فحينئذ صلحت الارض للتصعيد في خمسة ايام نار امد درجة والسادس والسابع تشد ناره بالحطب الجزل فيصعد منه ملح شبيهة بنشادة العاج بياض بصفرة يسيرة فحينئذ صارت هي ارض النحاس التي يعقد فيها خل الحكماء الكبير وهو الماء الابيض المطهر المتبب بكلسه ونوشادره نصف تسع وزن ما معك من الماء من كل منهما فافهم في ثلاث مرات في فصل ان خل الحكماء الصغير تصنعه خلا كبيرا بان تحل فيه بصف وزنه من الغمام المصعد المقسوم على اربعة وعشرين قسما كل قسم منه اسبوع على الدفن ثم اخرجه من التعفين وتقطره وترده قاطره عليه وتدعه للتعفين هكذا ثلاث اسابيع لينحل كل قسم من الغمام في الماء المذكور نسوقه بهذا التدبير حتى ينحل فيه نصفه من الغمام فحينئذ صار هو خلا كبيرا وهو خل الحكماء الذي يستخرجون به النفس من اعماق الجسد الضابط له لا بتقطير الانا كما تفعله الجهلة اذ لا نفع فيه البتة فافهم واذا تم عمل خل الحكماء فقد ظفرت بعمل ابار النحاس وهو خلط الطبايع بعضها ببعض لان خل الحكماء هو المبيض للارض المصعدة بعد تبييضها الاول الذي قبل التصعيد

المثبت
[illegible]
جعل خل الصغير كبير

[illegible] صار خلا كبيرا
[illegible]

لان الارض

لان الارض المصعدة التي صارت ملحة اذا التي عليها خل الحكماء الكبير وحصنت
في نار الحضان فانها تسود سوادا بجبرة وتزداد سوادا الى خمسة وسبعين
يوما ثم بيننا وقس في شل ذلك حتى تبيض الارض البيضا من العجب الذي
يغشي الابصار بحسنه وتلاليه وتسمى هذه الدرجة جمع النار والارض
والالتزام والغسل والطهارة من السواد والبخارات المحرقة المانعة من خلود
الصبغ في باطن الاجساد التي يلقي عليها منه فاذا استوعبت الارض من
خل الحكماء وزنها في اثني عشر مرة وتسمى الروح في رمز الحكماء وذلك في
نار الحضان والتقطير عنها وردما قطر منها عليها وبعده يدخل الوزن الآخر
عليها حتى تستوعب الاقسام الاثني عشر المذكورة ثم تسقي وزنها كذلك وادخلها
التعفين في بطن الفرس سيغاتا وهو اربعين يوما واخرجها محلولة فاعقدها
بالحماء كرر ذلك اربع مرات فتلك التماليح الاربعة وقد صارت
ارض اللجين حقيقة وتسمى الارض التي انعقد فيها الماء المسمى بخل الحكماء
الكبير بارض هرمس وقد صارت الارض سبع الماء فحينئذ صلحت
للطرح والالقاء فخذ منه الزيبق خمسة دراهم وتلحمها بدرهم من التربة
الزكية في مكحلة زجاج مطينة وخذ وصلها بالنار وطين على فمها
وادخلها الدمس المحجوب ليلة تصبح كلسا فاسقها من العقد
المحلول ثلاثة اوزانها الغاما جيدا وتغسلها بماء سخن وملح مكلس

حتى تنتفي من السواد ثم تلحمها كذلك من التربة البيضاء في مكحلة
مطينة ايضا وطين على فمها ونسقها وارمسها ليلة في نار دس
مجوب يصح معقود واحل منه على الغمر العلي المطهر نعوم قمر انير
لساير الامتحان وصحف ارض هرمس لزراعة ذهب الحكماء وهو الصبغ
الغزيري كما سياتي وهو حمرة بسواد يسير بلون الياقوت وهذه
لحمرة بسواد يسير بلون الياقوت وهذه الحمرة هي النفس المطهرة البيضاء
التي باطنها احمر كالشرار المتحمرة بنصف تسع المركب من الاكليل
المصعد وهو المعبر عنه بالملح الاجاجي والملح الجنسي وشيله من العمام
وهو النشادر المصعد وقد تقدم ذكره وهما الخميرة للبياض والحمرة وعلم
ان وضع الماء الحائل المركب من الماء والدهن وسياتي علمه على ارض
العوم البيضاء التي صارت اكسير الفضة تسود ايضا سوادا حالكا
وما احل هذا السواد الذي قال فيه خالد سوادك الاول لو تدري فيه
غناء لذوي الفقر فهذا هو السواد الثاني الذي يكون بعد الحمرة
وهم يعبرون عنه بالسواد الاول مغلطة منهم فلا تدهش تظن انه السواد
الذي يكون بعد البياض وقد غلط فيه خلق كثير فالقوا منه على الفضة
فما اثر فيها شيا من الصبغ فباوا بالخسران وضياع الزمان ويدوم هذا
السواد مائة وخمسين يوما ثم انه تظهر فيه خضرة وتراكم وبعد الخضرة

اخترت عليه العمر العلي

والمعبر عنه بالملح الاجاجي

مغلطة منهم فلا تدهش

فما اثر فيها

لم تر بها

ثم بعدها الى اصفرار ثم بعدها الى حمرة ثم الى الدرجة القرفيرية
ونحن اوسعنا العبارة في هذا المحل وجعلناه كالدستور للمقدمة
طلبا للثواب وعرفناكم ان هذا نصف العمل يعني اذا صارت الارض
اكسيرا للفضة وقد علمت ان المقدار لم يصبغ الصبغ التام بلا خمير
والخمير ههنا هما الفضة المبرورة والذهب المبرور وانظر الى قوله
اعني الفلاسفة الماضين في الحقب • ان يصنعوا ذهبا الا من ذهب
او يصنعوا فضة بيضاء خالصة • الا من الفضة المعروفة للنسب •
وهذا المنفصل في اول التدبير واما النفس والروح لما اضيفا الى
الارض اكتسبت منهما ضياء لان الصبغ الثاني انما يكون في الارض
فحسن بنا ان نعبر عنه بالضياء وعن الاول بالنور والشاهد على
كلامنا قول الفلاسفة زوسيموس حيث يقول لثيوسابية الملكة في صورته الادعائية
التي انبتها في كتابه مصحف الصور فانه قال رمزا وتعريضا اما انت فلا قيام
لك الا بي اشارة الى اجتماع الذكر والانثى اعني الماء الذي هو الانثى والدهن
الذي هو الذكر فهما ضدان احدهما حار يابس وهو الدهن الاحمر والاصفر
بارد رطب ثم قال زوسيموس لان الله تعالى اختصني بروحك وهو نعم
الدهن في باطن الماء بالتدبير الحكمي كما سيأتي ثم قال فجعل يعني الله تعالى
بهاء لك وجمالك لي وهو كانه يخاطب ارض القوم وجعل كانه الماء الخالد

الذي تظهر منه الاصباغ والالوان فعبّر بهذه العبارة الواضحة
فقالت يعني بتوسانيه وقربني ابن هو يعني النفس الخالدة فقال وهو ايضًا
جعل الله بهاءه ونوره لي فقالت قد خصصت نفسك بالفضل قال هذا
عطاء ربك قد كان نورها يعني البياضين في معرض الزوال وانما المحنة
على الجسد الذي هو ارض الحكماء لانه الماسك لهما والثابت والمشتري وعطارد ايضا
فهما في صورة التثليث الذي تقدم ذكره والمشتري كوكب نيّر كالزهرة لكنه سعد
اكبر شرقي مذكّر وعطارد كذلك الا انه ممتزج وزحل في الفلك السابع
مظلم جسداني بارد يابس وطبع المشتري حار رطب وعطارد بارد رطب
فالعالم السفلي على شبه قياس العالم العلوي بجميع وصافه من التثليث والاقتران
والمواصلة فان قلت ما وجه المناسبة في التخصيص حيث خص المريخ والزهرة
في باب التثليث والشمس والقمر في باب المقارنة والمشتري وعطارد وزحل في باب
المواصلة قلت مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاحات اذ لو عكسنا
القضية اورد السوال ايضا فكان سوالا دوريا والسوال الدوري باطل ويمكن
يمكن التوجيه ايضا مع انه ليس بشرط في مثل هذه الصورة وانما يشترط
في الصفات لا في الاسماء والاوضاع فنقول لما حصل التزويج التام
وهو عقد الماء والدهن في باب التفصيل بين الروح والنفس وبلغا انتهاءهما
من الطهارة والضياء وخلصا جوهرا نورانيا وصارا ماءا خالدا ثم التزما

من الاصطلاح

صيرورة الروح والنفس بادخالها

التواما

البدران والنيران

التزاما كليا بحيث تمازجا اتحاد فحسن بنا ان نكني عنهما بالنيرين
ولما كان الاختلاف بين الحكماء ظاهرا بينا في النفس هل طبيعتها حارة
يابسة ام حارة رطبة فحسن بنا ان ناتي بالوجهين كليهما معا فان قيل
ما الفرق بين المقارنة والمواصلة قلنا الفرق بينهما بخصوص وعموم مطلقا
وذلك ان كل مواصلة مقارنة وليس كل مقارنة مواصلة لانه يمكن ان يكون
المقارنة بين كوكبين مظلمين بخلاف المواصلة فانها انما تكون بين
كوكبين نيرين او مظلم ونير جواب آخر ان هذا فن رمز وبلاغة
فاقتضى التفنن في العبارة على ما جرت به العادة بين الحكماء في تكرير الكلام
ليزداد العالم علما والجاهل جهلا واعلم ان معرفة حقيقة المواصلة
تعلم العلم والعمل كله فافهم ذلك وبالجملة استدامة حضانة الارض
بالماء الخالد حتى تسقيها ستة اوزانها منه في نار الحضان وكل يوم تزيد
في نار الفتيلة مقدار الربع وبعد ذلك تعقد عليه بالنار مرة اربعين
يوما حتى ينتهي الى درجة العقد فيه قلت فما معنى اجماد الادهان وحل الصخور
الى ان اصارتها الماء هباء فقال اما اجماد الادهان فاريد به اجماد الارواح
والانفس بعضها في بعض وهو مزج الغريبين الشرقي والغربي حتى يستجنه
الغربي في باطنه ويبيض لون الدهن ويذهب منه الملصق واكملت
اجماده في باطن حل الحكماء بان تقذف فيهما مقدار نصف تسع المركب كما قال خالد

نصف سبع الجميع يكفيك للتجميد فافهم واعلم ان خالد لم يقصد بالحجر
الذي مدحه في كتاب الفردوس بيض الدجاج البتة فانه صرح بذلك في قوله
اصل الطبايع كلها من بيضة تنحل لا من طاير ماكول وهذا نص صريح
في ذلك وانما الحجر الذي كني عنه بالبيض هو من افضل الحيوانات من ابناء ثمانية
عشر وهو من مشاعب حسان الوجوه الكثيري الحرارة فافهم فاذا احمرت الدهن
في بالمدة الماء فيصير جوهره كالماء صافية وهو معنى الاقتران وتبدا في احمادهما
بان تفصل كل واحد منهما من اخيه اما الاول فبالتقطير الرطوبي حتى تاخذ منه ما يكفيك
للتدبير وزيادة وهو الماء الابيض فاستكثر منه فعليه معظم التدبير ثم استقطره
وحده سبعا بنار الرطوبة ثم خذ في ثباته بان تشبعه بوزن سدس وزنه
من الكلس المبيض الذي تقدم ذكره وتحميه بالنار وتطفيه فيه وتدخله بطن الجياد
وتخرجه وتكرر العمل هكذا بالكلس المحمي بالنار ثلث مرات بالوزن المذكور فقد صار
ماء مشبعا فبعد ذلك تقسمه على اثني عشر قسما ثم قطر اول قسم بتقطير الرطوبة
ثم تزنه وتعلم وزنه فتلقي القاطر على قسم اخر وتقطره كرر ذلك حتى تستوعب الجميع
فيصير ماء ثابتا فاجعله في زجاجة عريانة واجعل في فمها شيئا من القطن
تحشوه في فمها بمسلة حديد ثم طين على فمها بالصاروخ الحجر وبياض البيض
ونشفه وطين على راسها ايضا بطين الحكمة وسياتي عمل الطين ثم تجعل
الزجاجة في الشمس الحارة ثلاثة اشهر لتنعقد الماء بحرارة الشمس حجرا ابيضا

ان حجر من افضل الحيوانات

تف

فهذا هو

فهذا هو حجر القمر فيسحق ويرفع في اناءٍ محتوماً بشمع العسل ثم تطهر
الاحمر بسحب الماء عنه في ثلاث مرات ليصير الاسود في باطن الاحمر ويصير
مشرق اللون والحذر ان تخرج الدهن عن رامة بالنار فيخرج عن احتراق
فلا يفيد لك شيئاً ويفسد العمل والعياذ بالله تعالى ثم تستخرج عمار القمر
وهو حل الحكماء الصغير بان تسحق الدهن مغمورا بالخل المذكور
وتجعله في رقعة من منخل شعر وتربطه بخيط من شعر الخيل وتعلق الصرة
في قدرة زجاج مطينة تطيينا خفيفا مشفقة جيدا وخذ وصلها
بقدرة اخرى تنزل فيها وخذ الوصل بالصاروخ ونشفه جيدا وادخله
التعفين ثلاثة اسابيع ليمتص الماء الدهن من اعماق الجسد الضابط
له ويخرجه منه بقوته وينصبغ الماء بحمرة كانها دم الفصاد فاخرجه
وبرده يومين وليلتين لتكمل فيه البرودة قبل فتح انائه والحذر فتحها
قبل كمال البرودة فتذهب منه الابخرة التي هي لطائفه فيبقى معك
جسد الجسد الميت الذي لا روح فيه فان الابخرة هي الصابغة فان اهملت
ما قلنا فقد خرجت لانها شيء يسيل من بين الاصابع فقد تهتك على خفايا
الاسرار التي لم يسمحوا بها لابنائهم فضلا عن عامة الناس فاذا كملت فيه البرودة
فاقلب زجاجته فيصعد الدهن الى قاع الزجاجة وينزل الماء وحده فطهر
هذا الماء ثلاث بالتقطير وارفعه وحده في اناءٍ لما تراد منه واعد على ارضه

ودهن

عمار القمر من الحكماء الصغير

الدهن ماء جديدا بالسحق حتى يصير مثل المرقة واعدها الي بطن الفرس
المدة المذكورة حتى ينصبغ الماء بما في الحمرة ويخرجها من الارضية ولا يصير
فيها شيء من الصبغ فاقلب الماء عن الدهن وما تخلف من الدهن تعيده علي الدهن
الاول وطهر الماء ثلاث مرات ويرفع علي الماء المطهر المذكور آنفا ثم ترد الماء
علي الدهن وامخضها في حلاله ثلاث ساعات من النهار وادخلها بطن
الفرس ثلاث ايام واخرجه قطّر الماء عنه كرّرد لك بماء جديد فان الماء يغسل الدهن
من رداوه واحتراقه ثم ادخل الدهن في زجاجة عريانة وسد فمها بالصاروخ
وارفعها الي الشمس نهارا وفي الدرس المحجوب ليلا مدة ثلاثة اشهر حتى ينعقد
الدهن حجرا احمر فاشكر الله تعالى علي ذلك واسحقه بفهر في اناء زجاج او ناعم
الملمس وارفعه في اناء محتفظا عليه من الغبار وخذ من الارض التي هي الملحة
المصعدة وهي الكلس نصف تسع وزن الماء والدهن واسحقهم وقدر ربع
وزن الكلس من الغمام المصعد وسبعة امثالهم من الماء الثابت المتقدم في كره
وادخلهم الدفن سبعة اسابيع واخرجهم محلولين اعقدهم بنار
السراج تحت الغرزة العمياء ينعقد اكسيرا وان شئت ان يكون ما ذكرنا اولا
فلا تجعل مع الماء والدهن شيئا من الارضية ولا من الغمام اكثر من جزء واحد
وهو نصف تسع وزنهما ليلزم الثبات بين الماء والدهن فلا يفترقان
بتقطير ولا بغيره وادخلهم بطن الفرس المدة المذكورة ثم اخرجه وصعّد

انقلاب الماء خالد

الماء

الماء بنار الرطوبة عن الدهن ورد عليه ماء الماء القاطر عنه
واعده الى البطن المدة المذكورة واخرجه وافصله عنه بالمقطير
كرر ذلك مرارا حتى يبيض الدهن ويذهب منه التلصق فان التلصق
في الدهن علامة احتراقه ويصير ماء ابيض الظاهر احمر الباطن
فارفعه فهذا ماء الشمس وكنز اسطانس الفارسي ومطلب هرارنس
وصبغ اكسميذورس وهدية افلاطون وخبيئة غرغوريوس
وذخيرة سقراطيس وزعم زعامرهم وبه تمام الطبائع والالوان والصبغ
الخلودي ولولاه لما قام من هذه الصناعة شي لعمل النضار العسجدي
فيصير جوهره كالمها ماانيه فهو معنى الاقتران ثم تحل بها صخور القوم
وهي ارض اللجين التي صارت اكسير الفضة اعني الاثفال التي هي الاحجار
ذو في بحكمة اريد به حل الحكماء لا حل العامة وهو حل الاصباغ بادخال
الارواح شيئا فشيئا واسبا كهما في لتعفين في البطن سنة
الاسابيع المذكورة المعهودة وفي طريقنا بان تحل الدهن كما اعلمتك
يعني تصيره معقودا حجرا بالشمس ونار الحضان فافهم وتدخل عليه من تربة الحجر
الابيض وهو الماء المعقود بالشمس في ثلاثة اشهر مثل وزن ربعه وسحقهما
جيدا ومعهما مثل سدس لحرهما من الغمام المصعد في حلالة وحل وصلهما
بالنار وادخلها البطن اسبوعا واخرجهما واجمعهما بنار الحضان ثم كرر ذلك

الى

م

ثلاث مرات او اكثر حتى يصير الدهن ثلثا والماء ثلثين ثم اجعل معهما
وزن نصف سدسهما من النعام المصعد وادخلهما الحل فحلهما حتى يصير ماء واحدا
ابيض الظاهر احمر الباطن ثم تضيف لهذا نصف سدس وزنه من الاكليل
ومثله نشادر للالتزام بين الماء والدهن فلا يفترقان بعد التعفين
تسعة واربعين يوما فاخرجه فهذا هو الماء الخالد المعبر عنه بماء الشمس
والكبريتة الحمراء ولهم الف اسم في كتب الحكماء فهذه علامة انسباكهما
يعني امتزاجهما شيئا واحدا واتحادهما خلط ممازجة لا خلط مجاورة
ولهذا قلت اصارتها المياه هباء فجمعت العلتين كلتاهما قلت فما معنى
قولك لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه •
فقال العالم عالمان عالم الوجود وعالم الصنعة والانسان يشبههما
ويشبهانه وانما جعلناهما عالمين وهما ثلاثة نفس وروح وجسد لان الكل
والصنعة في حكم واحد وهي الانسانية فهما انسانان متشابهان متباينان
في طبيعة انسان واحد ولهذا قلت عالمنا وانساننا احترازا عن ذلك لئلا
يشاركنا احد غيرنا ويريئ ما نزد واما قولي من ارضه كون مائه ومن مائه
والنار كون هوائه • فالارض هنا هي عالمنا على الجملة والتفصيل سميناه به لمماثلته
اياه فالماء به تلطيفه وتطهيره وتبييضه يعني اكسير الفضة المقدم ذكره والنار
هنا طبيعة الصبغ اذا خالطت الماء تلطف تلطيفا اكثر فصارا بطبيعة

ويرد ما نزده

الهواء

الهوآ اذ الهوآ من الحرارة والرطوبة فالحرارة من الدهن والرطوبة من الماء
وعلى هذا القياس في جميع اركان الحجر **قلت** فما المراد بالبيضة الشعرا
في قولك خذ البيضة الشعرا فانزع قشورها. فان لها تحت المستور لبابا.
فقال اريد بالبيضة الشعرا الروح والنفس المتحدين وان اسم البيضة
يتناول الكل ويشمله فالدلالة تضمنية وهي من قبيل المجاز فلابد من القرينة والقشر
عبارة عن الكثافة يعني السواد والنزع هنا ازالته واللباب الصبغ هذا كلام
كلي جامع يغلط ثم رجع الكلام في قولنا وخذ ماءها فاخلطه بالملح اشارة
الى اول العمل الاول وهو عمل المغنيسيا والكحل النحاسي **و**لهذا قلت كي ترى
حمامة فقد تصير غرابا وهذا السواد ينقشع بالغسل بالماء شيئا فشيئا
اذ من شان الروح اذا خالط النفس سود سوادا عظيما لان الزيبق الشرقي
خالط الكبريت المعدني فاظهر عليه السواد ومع التدبير في طول المدة ينكشف
ذلك السواد قليلا قليلا ثم يذهب غالبه بسقي الخل الروحاني والدفن في الخلالات
ميقات موسى واخراجه وتبريده يوما وليلة وعقده ثم يضاف اليه ايضا من
خل الفلاسفة بالميزان الاول ويعاد الى الدفن والعقد بعد استيفاء العوض
وقولي وقص جناحيه برفق يعني امنعه عن الطيران في اول التدبير الذي
هو الوسط باللطف وذلك بقلبه ومزاجه وهو بالتقطير والتعفين
فيحصل له القوة **و**لذلك قلت صار عقابا فانه اشد قوة فافهم **وقولي**

اشارة الى اول العمل الاول

قف يسود كالسواد والزيبق الشرقي اذا خالط الكبريت المعدني

وطيره بعد العفن اريد به خروج الاصباغ والانفاس في اول العمل الثاني
الذي هو الآخر بعد المزاج في الاتحاد المعروف عند اهل الحكمة كما اشهدتك
اياه والطفل المولود هو لسان الفلاسفة دنز ثلاث يعني ثلاثة احوال
يعني مواقيت وقيل دورات بالحل والتعفين والعقد في الكيمياء كما مر مرارا
وذلك تمام حمله لان الجمود والحمرة علامة اللقاح وطرح النطفة
وحينئذ يبدو بجميع خلقه وذلك بشرب ثلث الماء مع اصحابه وقد
صار اكبر الابن من الرحم والفصال الرضاع والسبع مختص بالرضاع
والثلاث بالحمل والزيادة للتاكيد ونون زاد شبابا يعني سوادا وهو
السواد الثاني وهذا السواد دليل البياض الغابر الذي بعده الصفرة والحمرة
واعلم ان الرضاع رضاعان رضاع بالرطوبة وهو في العمل الاول ورضاع بلبن
العذراء الحق لا المزور وهو السم المدبر يعني الماء الخالد وهو في العمل الثاني
كذلك في الانسان الحيوان رضاع في البطن من الرطوبات ورضاع في الخارج من
اللبان الثدي ونهذا قلت فارضعه حتى لا يريد لربته سوى لبن العذراء
منك شرابا في العمل الثاني ولبن العذراء والسم والماء الورقي والماء
الالهي والفضة وماء الكبريت النقي كلها بمعنى واحد وهي اسماء مترادفة هذا
الماء الخالد المدبر من طبيعتين يعني الماء الثابت والدهن المطهر الذي
صار ابيض الظاهر احمر الباطن بالتدبير الصناعي وصيره سحابا بالعظام

الفايق

رضاع رضاعان

من الرطوبات

٩

من الرطوبات الغريبة في العمل الاول المعبر عنه بالتعفين كرضاع البطن فانه
اذا شب عن سن الرضاعة شابا يعني حصل له التمام لان الشباب علامة تمام
الانسان يعني اذا اسود السواد الثاني المعبر عنه بالصدا فهو علامة نجح البياض
فما بعد البياض الثاني الا ظهور الالوان والاصباغ وذلك كله من سر الهيولى
الحيواني فافهم لا بيض الدجاج ولا المعادن باسرها ولا الملح ولا القمح
ولا المخ ولا الحلزون قال المص واترك معادن ارض الله قاطبة
واقصد الحيوان كاملا يصب الا ترى الحيوني فبيضه ببيضين تحظ بتربه
وسوده سويدين تحي وتسعد وفز وذبح اباه واتخذ دمه له
اذا ابيض منه الاسودان خصابا يعني الماء والارض خصابا يعني سوادا
يعني الارض المبيضة المصعدة بعد خذ منها نجل الحكماء ونار الحصان
الى ان تصير بلون الدماغ وصوعدت فانها تتناهى في البياض
فاذا كانت كذلك فحينئذ صارت اكليلا فاذا شرب من الرطوبة
البارده الرطبة اربعة امثالها في اربع مواقيت كل ميقات اربعين
يوما صارت اكسير اللجين وهو البياض الاول واما البياض الثاني فهو في
العمل الثاني فهذا الذي قد قال اذا ابيض منه الابيضان وسود صار في معنى
الخضاب لهذا البياض الثاني فاذا اسود السواد الثاني كان هذا السواد مفتاح
الالوان فانه تعقبه الخضرة ثم الزرقة ثم الصفرة ثم الحمرة ومعناه استخرج

فيه الاشارة الى ... اسرارها

الابيضان

٣

الى

الصبغ من جوف الماء الخالد فالماء يعقده في الجسد الارضي وتولد

عن الارض انها الماء فتشبهتها للطافتها ورونقها فافهم واتخذ دم

هذا الاب يعني الارض الجديدة لهذا الطفل يعني الاكليل المبيض لكي

يصير اكسير البياض خضابا يعني تسوده السواد الثاني بالقاء الماء الخالد

عليها ومعنى خضابا والخضاب هنا هو اللون الذهبي الاحمر لا السواد

لانه خضاب بالدم حقيقة كخضاب العندم لا الوسمة وشبهه وقوله

ولا باس ان كانت هناك وفاته. فان لم يبعد الوفاة ايابا

يعني في حالة البياض اشارة للعقد يعني بعقد الماء في الارض المعبر

عنها بالخلط والمزاج بان صارت الارض اكسير اللجين فافهم وهو

اشارة الى الثبات والجفاف يعني جفاف الرطوبات المائية والعقد

والمزاج فتنتقل الارض من درجة زحل لدرجة القمر ويكمل الرضاع

من البقرة السوداء فيصير ابيض يابسا نيلا الا كالفضة في المعدن ولا يزال

يتعدى من درجة زحل الى ان يصير فضة يعني يخرج من السواد شيئا فشيئا

بنار الحضان حتى يصل الى درجة القمر ويبيض البياض المعجب. فحينئذ

لا يحتاج الى الغذاء بل انما يحتاج الى الحرارة فقط ليصير عسجدا

يعني اكسير العسجد فالحرارة ح غذاؤها وهو الماء الخالد لانه باطنه

نار والاياب عبارة عن القيام بنفخ الروح وهو ثبات الصبغ في ارض

العوم

ثم ذلك من

القوم فيحيي يعني تظهر اثار الياته بانقلاب باطنه ظاهرا وظاهره باطنا ·
يعني تظهر الحمرة وتغني البياض بالصبغ التام فكانه يتجلى به شيا فشيا
بالنسبة للصبغ الاحمر شبه الصدا ونوبال النحاس بالنسبة لتطهيره
قال بعضهم · اذا احمر مبيضا وفارق طبعه · فيلحق بالشمس المنيرة في المظهر ·
فمن لم يطهر ما يري منه طهره · فليس له الاصباغ تبدو بلا زهر ·
فنق الذي يرضى من الروح والدى · ترو من النفس الآبية ذي الفخر ·
ولا ترضى بالادني اذ كنت راجيا · بقاع العلي يا خل من ذلك الامر ·
وقوله ترابا يعني خرج عن حده المائي وزالت الرطوبة عنه
فهو بمنزلة التراب · وهي الارض العطشانة البيضاء المتهبية
التي صارت المياه هباء فهي بمنزلة الحجر في اليبوسة وانما خصصت
التراب بالذكر لانه الطفل الجرو · انه بعد الجفاف انما يكون رضاعه
من الحرارة والنارية اعني الصبغ المستحيل عن جوهر الماء وهو الماء الخالد
وهو الماء الثابت الذي لا تعمل النار فيه شيئا البتة ولم يخلد قط
الا بجسده الذي انحل معه وهو تسع الجميع في كل مرة نحو اثني عشر
مرة وهذه الارض يعني الجسد لا ينحل بعد الا اذا اثبت عليه مثليه
من الماء المصعد بنار الحضان في الدس المحجوب فافهم ويحلها مع تكرار
السحق والسقي والتعفين والتقطير الى ان تفني غالب الارضية فهذا

الماء اذا ادخلته على الدهن ودبرتهما كما تقدم صار اماء خالدا ثابتا
لان الارض تبلا شي معها شيئا فشيئا في حل البطن والعقد بطول
المدة قلت فما معنى بيضة الطاير فاني قد فهمت معنى البيضة الشقراء
فقال بيضة الطاير في الاصافة من قبيل خاتم فضة وخشب عاج وثوب
حرير وتاج ذهب لا ان لكون بيضة من طاير تعرفه العامة كالدجاجة وغيرها
بل البيضة مركبة من نفس جوهر الطاير يعني الاكليل واعلم ان هذا الطاير
مخالف لساير طيور العامة في الصورة والجوهر لا في النفور والطيران
فهو اشبه شيء بالانسان في تقلبه وبالطاوس لذكره في تلونه وحركاته
واعلم ان بيضة هذا الطاير كاملة الطبايع الاربع على الاعتدال في
الطهر والنقاء والوزن وليست تكاد توجد هذه الصفة على هذا
الوضع في غيره البتة وذلك ان فيه قوي الذوب والجري والجو الغوص وفيه
ثري وهوا يشبه الشمع في حال كونه جامدا وفيه ايضا ماء ونار كالرصاص
في حال كونه مذابا فهذه الطبايع الاربع من الاعتدال على هذا الوصف
والوضع لا توجد الا في هذه البيضة ولهذا قلت ومن وصفها فافطر
لها وزد ذلك ايضا من وصفها بان قلت ان تحتها اغنى صنعتها وهي النفس
التي في النار اللطيفة والنار اللطيفة عندنا هي جوهر الروح لان
ماءه ناره وذوبه متراجد واختلاطه بجوهر الروح الحي وكذا ماؤها

الماء اذا ادخلته على الدهن صار ماء خالدا

بيضة طاير من طاير
المراد من الكاكليل

ف

المراد من النار اللطيفة جوهر الروح

لا دني

لو ادني من ادني الحرارة وهي النار المدبرة الشمسية تحلل من لطفه فصار سرابًا
وهو الذي يحسبه الظمآن ماءً كذا ما ونا تظنه العوام انه كما ابهم
او من المياه التي تشرب ولم يعلموا انه ماء جامد وتلك طبيعته فافهم ولما
كان المراد من البيضة الحكمية بياضها وصفرتها اعني محها وماؤها لا القشر اذ
القشر فاسد والقصد نزعها يعني القشور التي هي الغبايط فافهم فحسن
بالقوم ان لا يجعلوا عمدة كلامهم الا عليها وهو الماء الالهي الذي اكثروا
ذكره الذي فيه طبيعتان طبيعة الماء وطبيعة النار وهما ضدان ايتلفا
بحسن التدبير بتوفيق الله المدبر للامور كلها سبحانه وتعالى فكان المراد والمعنى
في البيضة من الرمز اياهما ولهذا اقتفيت اثر القوم في جميع كلامي وقلت
هنا ايضا هما الشمس والبدر اللذان تقارنا نهارًا اردت به النفس
والروح وقطعت النظر عن الجسد كما جرت به عادة القوم في الرمز لما
ان كان الصبغ مختصا بهما فكانا اصلا كبيرا في هذا المعنى لان مفهوم
الصناعة انما هي صنعة صبغ فقط ولا يكون صبغا تاما ورونقا حسنا
الا من التطهير والثبات والانسباك والغوص والافتراش غير ان الاصباغ
تتفاوت بحسب صبغ اللون والكون فافهم وقولي نهارًا لان الاقتران
والافتراش وهو التزويج التام انما يقع اخر الغسل والطهارة يعني
طهارة الارض من السواد الثلجي من البياض ايضا وثبات الحمرة فيها

ان اقترانهما جايد
ف

اي الروح والنفس بعد الاسلام
عليهما

من الفحات

اي روحا النفس والرسم المسمى والبدر
...

فحسن بنا ان نعبر عنه بالنهار لضيائه ولكل منها شواهد
عند القوم يعرفها من تتبع كلامهم وفهم اقوالهم وسلك سبيلهم حذفناها
خوفا من التطويل وانما قلت اصبح الورى على ما تريد بالرموز عصابا.
لان العلم كله والصناعة بكمالها انما هو في الجمع بين الماء والنار والهوا
والارض وذلك هو السر المكنون المخبوء عند القوم وضنا به لغيرها عنهم
كل من كان منهم ومن لم يكن منهم فهو في عمايته وضلالته في جبال التيه لم يزل
عضبانا اسفا قلت فما معنى قولك لينة الاعطاف قاسية القلب. اه
فقال اللينة الاعطاف القاسية القلب هي الروح الانثى الباردة الرطبة
وقاسية قلبها على زوجها وهو المريخ يعني النفس لانهما ضدان متنافران
بعضهما عن بعض شبهها القوم اسفونيثيه لكونهن يقتلن ازواجهن
بغير رحمة نفسا ونهار زوجها فقط ومعنى هذا الكلام ان الماء يعقد الروح
يعني النفس ويملكه ويغوص به داخل الجسد الضابط لهما ويميته في الارض
اي يثبته فيها ويصبغها به صبغا ثابتا للملاقاة النيرين فافهم فلا يزول
صبغه ولا ينسلخ من الجسد الملقى عليه وشبهوها ايضا بالحية التي يقال لها
شادنر وبالطاير الذي يقال النحلة فهذه الانثى بيضاء رخيصة لينة
المعاطف غير انها قاتلة فافهم وقايس التمثيل بالتمثيل لتدرك المكنون
من علمهم والغنى الشرقي بينها هي النفس وهي الذكر الذي تقتله بسمها

ونقطه

فافهم الاشارة

والتيه

اسقونيدع بنساآدم

قتل الطلاق اسم على النفس

وتقطعه بسلاحها لان جوفها مملو سلاحًا وتجنه في باطنها وتكون هي
الظافرة به والظاهرة عليه والغالبة له وهي في الحقيقة والجوهرية شمس
الا انها قمرية المنظر وهي في الصورة بدر الا انه كامن فيها من الاصباغ الشمسية
وهذا كله مدح في الماء الخالد فافهم فانه لم يبق احد من الحكماء الا وقد شحنوا
صحفًا فيه واطنبوا فيه ولما كان البدر اتم من القمر في المعنى اعطي كما يليق به
ولكمال الاتحاد بين الماء والنار كني بلحد هما عن الاخر لعدم تمييز الحس
اياهما وانما يميزهما العقل لان المقبوح استحكم فيها ولانها تغيب
في سناها يعني الانثى في الذكر ويغيب في سناها ويتعارنان لشدة
الالتزام وقولي اذا الفلك الناري طلع منهما ٭ علي لذروة العليا
من الغصن الرطب ٭ رأت عروسا برزة الوجه تبتغي ٭ زفافا وكانت
خلف الف من الحجب ٭ اريد ان النار الحكمية المشبهة بنار الفلك
في اللطافة واللين والتلوين والتكوين لما ان طلعت شبهها يعني
اصباغها واسرارها وانفاسها المعبر عنها عند الفلاسفة بالاثالية
وهو علامة الاتحاد والتزويج بين الارواح والانفاس فافهم ٭
تزوجها بكرا اخاها لامها ٭ ابوها رجا في المودة والقرب ٭
الفاء هنا للتعقيب دون التراخي والضمير عايد للانثى الباردة
الرطبة المقدم ذكرها وهي الفتاة الغريبة والمتزوج اياها هو اخوها

يعم الكلمة ... الاصباغ الحالد

في مدحه

ويتعارضان نخ

شهواء

شبهها نخ

في الحقيقة وهو الدهن المطهر الصّل في المقدم وكره لانها
ولدت واياه من بطن واحدة والمزوج هنا هو الاب وهو النار
وقيل لها اب لان عنصرها اب العناصر كلها ولهذا عبّروا
عنه بالروح الامين جبريل ع م وبالمولود عيسى ع م في اصطلاحهم
وقوله بعد جهد له حسبي هذا شان حال النفس مع الروح
الانثي عند انتهاء حال التفصيل ولهذا قلت ولما تنبه
عن طبيعته التي بدت هي بيضا عنه وهي الارض الام الا
ان يباعد ... الكلام فيه تعسر ما من جهة البلاغة
والشعر وهو معلوم لمن عرف معنى الالتفات في البديع وهو
كثير في القران العظيم قلت فما معنى وملك في موته حياته
وفي حياة نفسه مماته معلومة مجهولة صفاته ظاهرة في وجهه سماته
الى اخره وقال الملك عند القوم كلهم هو الروح المائي البارد الرطب
ولا يمكن بين لامس منه لقوة بطشه وهيبته وانه بعيد عن المتناول
سيّئ الاخلاق محول متمكن في ذاته حصين فلهذا سميناه ملكا وصح
تسميتهم له اسدا وقوله في موته حياته اريد ذهاب رجرجته وبريقه
وتلاليه والصاقه بالاجساد حتى يصير بمنزلتها وهو منها نهد اما كليا
وحينئذ تقدر على استخراج الروح النقي المستجن في الاجسام به

ثم ان او ... الاب ... النار
لسانه

الملك عندهم هو الروح البارد الرطب

... الروح النقي ... الطين ...

فاذا خرج

فاذا لخروج وظهر سميناه ماء الكبريت النقي الذي هو زمام العمل وملاكه
فاول موتة والثاني حياة ولو لم يمت هذه الموتة لم يحيي عنه الحيوة
فافهم وبهذا الكثرة القول وقلب عكسا وفي حيات انفسه مماته وجنده
الذين يتعاونون على قتله هم الانعا بن المقيدة له وبهذا قلت وقيدته بدهن
ثباته يومئذ توفيت وفاته واحييت تاثير حياته وباقي الكلام مفهوم
قلت فما معنى قولك اذا انشق عن انسان حكمتنا الحدث وقام بنفخ الروح
فيه فقد بعث الى اخره فقال انسان حكمتنا هو المولود يعني الاكسير الشمسي
الذي يظهر اول التدبير الثاني وهو امير المواليد الذي هو عنوان السعادة
ودليل الصفرة الذهبية والحمرة وهو الذي كني عنه بعض الحكما بالطائر
الاخضر فانشقاق الحدث عند ظهوره وقيامه بنفخ الروح فيه وهو
تمام حيلته وكماله فيبعث حيا خالدا خلود الذهب الابريز لا تغيره
الازمان والدهور باق غير محترق ولا فان يقلب واحد الفان
الفضة البيضاء ذهبا خالصا انفس من ذهب المعدن وقوله وما
طال بين النفختين مقامه ولكن سبعا او ثمانية لبث
اريد بالنفخة الاولى موتة وهي درجة التفصيل الى اخرها والمدة
من اخر درجة التفصيل ومن اول التركيب الثاني الى اخر غايته
ونهايته اثني عشر حولا عددا لا يجز منا واقله سبع او ثمان هذا

النفخة الاولى هي التفصيل

اذا كانت النار الطبيعية المدبرة علي القانون اللايق الموافق والا
طالت او خرج عن الميزان لان النار يجب ان تكون علي حد لا تكلسه
بل تنميه و تمزجه ولا ترتبه ولا تصعده بل تطبخه و تشبكه من غير ازعاج
وعلامة صحته انك تري محمولك علي لون الرصاص الاسود زمانا طويلا
فحينئذ حق ان تعاد بنارك قايمة وانك لم تسرف واذا كانت الحرارة
موجودة ظاهرة فاعلم انك لم تغتر علي مثال الشمس القوية المنضجة للفواكه
فافهم ذلك هي الارض في يومين تمر غرسها لمن لم يتر فيها فساد ولم يغث
اريد بها ارض الفلاسفة وهي الارض المقدسة العطشا بعد التفصيل
والغسل والطهارة تصير مثمرة فاذا رد اليها مياهها بعد ذلك فهو
اول التركيب الثاني في مدة يومين حكم لها بظهور الثمر وخروج ما في القوة
الي الفعل والاهتزاز ثم ترقي قليلا قليلا كما خرجت قليلا قليلا بالما الخالد
ليزاد و يربو ولهذا فتش و وكل كلب القوم يحرس زرعها اذا ما راي ذئبا
الم بها الهث وقولي علي حركات الشمس في قربها مكث اعني هذه المياه المذكورة
اذا ردت الي الارض المذكورة لا تزال ترجع قليلا قليلا كما خرجت قليلا قليلا
فما تتم الجامدة حركات الشمس الا وقد مكثت واستقرت في تربها وانعجنت
في الما ففي اخر التدبير ترجع الي اماكنها وتستحيل الكل صبغا وتبقي القوي محمولة
في الارض وتتلاشي صورة الما الاول وهو اشبه شي بصناعة الصباغين الذين

ياخذون

لم تعرفها

بتربها

فما تتم في مقداره
والمراد هذه المياه الرطوبات
والانعاس اليه في بعث اول
التدبير

ياخذون الاعشاب وراس النبات والازهار ويطبخونها بالماء ثم
يعودون يصبغون بها الثوب والاثفال التي يطرحونها عند ذلك
هي الكثايف والسوادات والاثواب المصبوغة عندنا هي الارض الجديدة
من جنس الصابغ والماء الذي يطير ويبقى الصبغ ملازما للثوب هو
تلاشي صورة الماء وانقلابه في الارض صبغا واما مقدار مدة حركة الشمس
فهي الاثني عشر حركة فالاتحاد هنا في نفس مقدار العداد وهي الاثني عشرية
دون المدة فافهم ذلك واما المدة الحقيقية ما قدمناه آنفا من الحول
العددي فافهم قلت فاسمعني قولك ومحمومة ربعا قلبت مزاجها
الى ضده لما علت زفراتها • فقال المحمومة الربع هي الاسم الروح الانثى
الغريبة الباردة الرطبة عرض لها حمى سوداوية من قبل الارض في آخر
الفصل عند انتهاء التفصيل وانتهاء التركيب وذلك بسبب ما استجن
في بطنها ومفاصلها من المواد الارضية التي هي في صورة المواد السوداوية
اعني الانفاس ولهاشبه ايضا في الدور من انها تترك يومين وتاخذ في
الثالث فحسن بنا ان نعبر عنها بالمحمومة الربع وقلب المزاج الى الضد
هو ان مزاج الانثى عند انتهاء التفصيل وعروض حمى الربع بقلب الحكيم
المدبر من ثم مزاجها من البرودة والرطوبة والطبيعة المائية الى ضده وهي
الحرارة واليبوسة والطبيعة النارية وذلك بادخال هذه النساء في نيصير

قف

مقدار مدة حركة الشمس اثني عشر حركة قف

اشارة الى الحول العددي قف

امرا عظيما وخطبا جسيما وهي درجة الاكسيرية والسمية النارية وهي
بالتساقي السعة عليها وهذا هو الموضع الذي عبرت عند الحكماء
بزرع الذهب في الارض البيضاء المجمدة فالذهب على حقيقته والارض
البيضاء الورقية هو الزيبق فانظر الي دقايق هذا العلم واتساعه وكثرة
شواهده وغوامض اسراره واشكر الله على حالنا قلت فما معنى قولك
ثلاثة اصنام ترى كل امة كثير الدهر صومها وصلاتها فقال الثلاثة
الاصنام هي الثلاث قوى عبر عنها وهي النفس والروح والجسد عبر
عنها باللات والعزى ومناة اقتباسا وتورية فكما اضلت هذه
الثلاثة اصنام خلقا وامما كثيرة فكذلك هذه الثلاثة الاحجار
الصنعوية قد اضلت خلقا وامما كثيرة واهلكتهم فلا يحصون كثرة
ولكل منها في الاخر فعل وتاثير وقد بينا ذلك في المتن من الديوان
فليستنظره هناك قلت فما معنى قولك ورب عب في بحر التيه مغرق
لكثرة ما فيه من الظل وهجا على على الكبريت حتى تطوقت
كريمته من زيده وتهيجا الى خر فعنه صعوبة من جهة المعنى فقال رحمه الله
هذا الكلام فيه صعوبة وحض وتعريض على ان مدبر الكبريت يجب عليه
ان لا يخاف ولا يزهد في تدبيره من كثرة ظله ونتنه وان يصبر ويتجلد
ويطول روحه ونفسه ويدبره التدبير الحكمي الفلسفي لا تدبير هذا الغبي

الذي

الذي ما قصر في الحلجة وصبره ودوامه ولكنه افسده بعدم معرفة
التدبير الحق الطبيعي واتخاذه هذه الالات التي لا يحتاج اليها صاحب
العلم الطبيعي الحكيم الفيلسوف فهذا العلم خاصة فيه اهوال ومخاوف
من جهة كثرة اوساخه وكثافته فيحتاج الى الصبر الطويل لتحصل له اللطافة
والنقا والصفا وطيب الرائحة ولهذا ولا يهولنكم ما ترون من قبح
هذه الطبايع وخشونتها وكثرة اوساخها فان النار تصيره الى صفاء
ونقاء وبهجة اذا صبرتم على ما ترون منه ودمتم على الطريق المستقيم
واعلم ان الكبريت ليس شيء ارخص منه ومنه علم الله تعالى جميع
الفلاسفة الحكماء صنعة الذهب فافهم ولما كان الكبريت كثير
الظل قوي النتن والرائحة احتاج في تدبيره الى الصبر والمطاولة
ولهذا قلت في اخر ديواني • ولا تزهدوا من زهد في قتنائه •
اي في تدبيره فتملوا وامرت بعدم الزهد والثبات والكد لذلك
ايضا بان قلت • وان نالكم من خبث هبتها غشي • واعلم ان هذا
الكبريت دون ساير الكباريت فيه طبيعة السمية ومن شمه مات لوقته
وقتل وقيل هذا رمز حقيقة فافهم ذلك وقال فيه بعضهم
ومرتج الاقفال ان رمت فتحها • بلا سنن المفتاح فالامر محوج •
الى موقف لاسيما بيت اول • بداخل حمام عليه يعرج •

يدل به حتى يطهر جسمه   بماء بمسفوح الذبيحة يمزج
الى ان يزول الظل منه ويغتدي   بستة الافاعي حاملا الجسم موهج
هنالك يرعى بالحكيم فلا تدع   شرايط هذا العلم عندك ينسج
اذا اتحدا ماء وارضا بعنصر   على قلة من شربها يتعجج
ويذهب ليل من جسادة جسمها   ويأتي صباح بالبشارة ابلج
واربع تماليح هنا ان تشربها   نعام تراما لحة تتزجرج
وما هي الا ان يزول سوادها   فكل من شعير قمحه سوف يخرج
فبورك في الدهن الثقيل مطهرا   ومنه اليها فهي تحمل وتنتج
فمولودها نجل كريم مكرم   مليك بتاج الكسروي متوج
وذلك بالحل اللطيف وبعده   بعقد شريف ناره ليس تزعج
حرارتها كالشمس في الاسد الذي   يقال له القيظ الذي يتوهج
ودم هكذا امر اول الامر واتئد   ببدء فان البدء فيه تخلج
فداووه بالحسنى الى ان تجنه   باحسانها رومية تتبهرج
فمن بعدها لا يرهب الموت والبلى   وقامت قيامة له البذل منهج
وذلك طريق الابيض الواضح الذي   تعلجه بالصبغ فهو يدرج
فاكرم به من خادم ماجد لبر   مباقل حق بالعطارة ينفج
وذلك سر الله لا تفش لمن   تراه خبيث النفس وهو معوج

وان شئت

وان شيت محمراً وعاجل صالح ... فتعدلا وزان الطبايع تمزج
بحل وعقد سبعة تنظر الذي ... صنعت شبيه العار سوداً لج
به تصبغ البدر المنير بوسمه ... وتحضينه شمساً به الشمس تزوج
ويسبك يايتى مثل عسجد فارس ... على نيله كل الملوك تحرّج

فنت فما معنى قولك سحاب القته الرياح اللواقح . وما
اراقته الغمام السوافح فقال السحاب الذي القته الرياح
اللواقح هي لابخرة التي تستحيل رياحا ملقحة بالاصباغ اذ
النار والهوى هما الصابغان الفاعلان الملطفان
والارض والماء هما المنفعلان الكثيفان وبقدر فيهما ما يحصل
فيهما من اللطافة تكون قوة الصبغ من لطافته والماء هو
الجوهر المستقر في الارض وهو الذي عبروا عنه بالماء الخالد
والسم وبالعوان في مدحه وسموه بالالوف من الاسماء ولقبوه
بالالقاب وخطبوا فيه الخطب الطوال واطنبوا في تدبيره
وادعوا انه العلم كله ومن لم يصل اليه ولا الى تدبيره فما فهم
العلم ولا دبر الصنعة والطبيعة وسموه بالتمام يعني تمام
عمل السم ونصف التدبير وكنوا عنه بلبن العذراء لا المزور
وماء الكبريت النقي والماء المثلث والماء الالهي والماء الورقي

ومن صح له ذلك صح له العمل كله

والمفضة والكسير القمر والبياض لكيان الغايق ولحظا كله فيه
والصعوبة في عمله واما العمل الثاني وهو المحمر فهو سهل قريب لا خطاء
فيه وبلي في الكلام كله مفهوم لمن عقل لان عمل الحمرة كعمل البياض لان الطريق
واحد فكن عارفا بالاصطلاح قلت فما معني قولك لقد ضل من
يبتغي البيض علمنا وما يبتغي من بيض ما هو فارخ الي قوله بالمشايخ
قال اعلم ان هذه الكلمة هي اصل العلم ومداره وذلك ان بيض الحيوان
وجميع اجزاء الحيوان والنبات والمعادن رمز ومثل فلا يغتر به احد
البتة ولا يتمسك به الا جاهل خسيف سخيف العقل واما قالت
لقد ضل من يبتغي البيض منه اي ضل عن هذا الاكسير وهذا الجوهر
لان اكثر الناس لما سمعوا رمز القوم علي البيض ظنوا ان ذلك علي
هذا البيض المعهود ولما كان الامر ليس كذلك وانما هو مثل علي ممنوع دليل
علي مدلول وكناية ومجاز استعمله كتب القول وقلت ولكنه من بيضة
معدنية وهي حية لا تمتز عموه وتطفوه وهذه البيضة المعدنية الحية
توجد عند الانسان وفي الانسان وقايمة بتركيبهم فافهم وكلما يراد
منها فهو داخل فيها وموجود هكذا اتصلت بنا الاخبار في الكتب
من تواريخهم عند كهولهم والمشايخ وقيل هي في هذا السطر كما تري
[illegible]



وقيل هذا هو الحجر المرموز من كتاب
بغية الخبير وبينه
محو
وليس فيه واسد سحق بيد ولا تقطير ولا تصعيد
ولا تدبيس فافهم ولهذا قال جابر اذا عرفت الحجر فحله واعقده
قوام وقد بلغت السر المكتوم وهو معدني نباتي حيواني يوجد في كل
زمان ويدبر في كل اوان ولا يحتاج الى كتابة طلاسم واصعاد بخور وتلاوة
اقسام لكن يستعان عليه بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نلت تمامغني قولك • وللمخلط احراقان لا بد منهما • سواد وتبييض
فبيض وسود • وعقدان غرضين لا بد منهما • فحله واعقده ثم حلله واعقد •
وسوده تسويدين تحظ بسره • وبيضه بتبييضين تغن وتسعد •
الى اخره فقال ان الخلط هو المركب وهو المغنسيا والخلط كله له احراقان
احراق بالماء حتى يصير اكسير اللجين واحراق بالنار حتى يصير اكسير الشمس
فالاحراق بالماء هو العمل الاول المكتوم الذي لم يتكلموا عليه الا رمزا بعيدا
ويسكتون عنه وانما يتكلمون على الاحراق بالنار وهو الوسط ومن الناس
من لا يتكلم فيه ايضا واغلب القوم انما يتكلم في الاخير ويرمز في الوسط والاول
ولهم في هذا المغنى تخاليط يفهمها من يعرفها ويجهلها من لا يدركها فالعمل

ثلاثة اقسام اول واخر واول الاول وثلثي وثاني الثاني ولكن العادة
جرت بان تركوا اول الاول واعتبروه نسيا منسيا وسموا الوسط
اولا ورمزوا عليه ايضا وكتموه وعظموه وسموه العمل المكتوم ورمزوا الا ول
به وخلطوه بما لا هو وجعلوا الابتدا من التزويج وهو اول ابتدا
العمل الثاني مع هذا فتارة رمزوا على الاول وتارة على الوسط
وتارة على الآخر فعلى الناس الطالبين لهذه الصناعة ان يفهموا ثلاث
المواضع لئلا يضلوا سلوك طريق الرمز فنحن هنا جعلنا الاول كله عملين
وسميناه احراقين ولم نكتم شيئا طلبا للاجر والمثوبة فالاحراق الاول
هو المكتوم المتخالف عليه وهو صنعة عمل المغنيسيا وهو الاحراق بالماء
وفيه يقع البياض الاول والسواد الاول والحل الاول والعقد الاول
وصورها مفهومة وارتك بيانا ان الماء اذا نزل على الارض بيضها
ومعنى هذا الكلام ان الماء اذا نزل على الارض وانعقد فيها قلع سوادها
وذلك بعد مائة وخمسين يوما في نار الحضان ان تستقي الارض كل يوم
وزنها بالسحق والتبييت في نار الحضان فافهم وهو البياض الاول
فهذا التبييض سكتوا عنه وتركوا الكلام عليه خشية الاذاعة ثم لا تزال
تحل الارض قليلا قليلا بالتعفين والتقطير وترد الماء عليها وتجذب الماء
كبارتيها فتغلب على الماء فتعقده وتسوده بحرارة لينة جدا لا تكاد تبين

والاحراق

والاحراق ثانيًا وهو الاحراق بالنار ويعبّر عنه بالتدبير الطبيعي وعند
تكلم القوم وسكتوا عن الاول وستروه غاية الستر واعلم ان هذا
الثاني يضاف به سواد وبياض وحل وعقد ثم الحل فهو حل الانفاس و
الاصباغ ويعبر عن هذا الحل بالتفصيل عند انتهائه يعني التفصيل
عند التركيب وتنعقد الروح قليلا قليلا ويعبر عن هذه الدرجة
ايضا بالتصعيد ورفع الاثالية والماء المسمم فظهور الصبغ من
بروز الكامنات وعقد المائي في ابطان الطاهرات فالسواد هنا
علامة ظهور السر وعنوان البياض لان اللون الناصع الابيض هو المستعد
لقبول الالوان ويقال له السواد الثاني الذي يصبغ الفضة ذهبا
اعني فضتنا وهي الارض النجمية البيضاء المسماة بارض هرمس وهي التي
صارت اكسير البياض لا فضة العامة وقولي ذهبا يعني تتحمّر بالماء
الخالد بعد استقصاء لون السواد المذكور ويقال لهذا البياض ايضا
البياض الثاني الذي يصبغ النحاس والرصاص فضة خالصة اعني نحاسنا
ورصاصنا وهي في اثناء التدبير تظهر للعامل عند المعاناة فاعلم ذلك
واكتمه والاماتة صبغ يرتجي لا من الصفرة الذهبية وهي الغاية القصوى
في المدة المقدرة بسبع وثمان فتصير سدرة مزخرفة فلا تجتني منها ثمرا
حلوا وهذه اشارة الى المبادئ وهي والدرجات الاكل وانما سميتها

الاحراق التدبير الطبيعي

هذا اول العمل الاول الغير مكتوم وهو عمل المغنيسيا فافهم

والتدبير

ترى الى المبادئ

سدرة لمعان منها ان السدرة شجرة خضرة نضرة من اشجار الجنة لا تبلى
ولا تفنى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ولا يعلم احد حصر ما وراءها من
النعيم الدايم السرمدي المقيم كذلك حجرنا اذا بلغ هذا المبلغ وانتهى الى هذا
الحد فهو كالسدرة المذكورة ولهذا سميتها بالسدرة مجازا **قلت** فما معنى
قولك • وان شئت ان تحظى بحكمة هرمس • ومن بعد من ومن بعد وحد •
فدونك هذا الخالد الباقي الذي • يدبر بالدهن اللطيف المقيد •
هو العلم المعلوم في كل بلدة • هو الزيبق المشهود في كل مشهد •
هما الماء والنار اللذان اذا التقى • فمنهما اثار الطبيعة يرشد •
الى اخره **فقال** ان المراد بهرمس هنا كناية عن الروح والاحد الثاني كناية
عن النفس والاوحد الثالث كناية عن الجسد فهولاء فلاسفة الصنعة
كما ان اولئك فلاسفة الحكمة يعني ادريس عليه السلام وكل اوحد في عصره
مثله كافيلوس واسقليبوس وماغنيس وانذرو[illegible] وآرس
واكسميذورس وميناوس وغوريوس وفرفوريوس ومهرارس
وطهريوس واصطفانوس وغيرهم كسقراطيس ومادوب وارسطاطاليس
وغاذيمون وافليمون وديمقراط وبطليموس وافلاطون وطيماوس وسولون
وقيطلاوس واسطانس وفيثاغورس وارسطو وقلوبطره وجاليوس
فهولاء حكماء الزمان لكنهم متفرقين في الاعصار وحكماء ذلك العصر لقابل

وفيه

بان المراد بهرمس هو النفس

فرهنا

لوضع الحكماء في مراتب الحكمة ثم نسهت القول بان قلت فدونك هذا
الملبس الخالد الذي • يدبر بالدهن اللطيف المقيد • يعني المطهر الثابت
والملبس هنا هو الروح المسمى زيبقا والدهن المسمى ماء احمر وهو اللطيف
المقيد في الجسد وانما يستخرج هذا الروح الناشز الصعب بالطبيعة
الباردة بان تسحق الارض الجديدة المكلسة بالدس التي كلست في المكاحل
وذلك انك تاخذ المادة بعد غسلها وتنظيفها مما يتعلق بها من
غبار الارض والقشر وغير ذلك واحذر البرص في ذاتها بل تنقيها منه
وقرصها بعد ان تنشف اقراص وادخلها في قدرة الى مثلها وخذ
وصلها بشقفة واحجها بالرماد وربي عليها دسا ودع النار
تدب فيها في زبل خيل ناشف ثلاثة ايام واخرجها تبرد ثم افتح الوصل
بلطافة وسياسة تجدها في القدرة تغلة سوداء رزينة لما عندها
بصيص مفرط فاسحقها كثيرا والزمها الطبيعة الباردة الرطبة المسمى
خل الفلاسفة الصغير وادخلها نار الحضان مرارا كثيرة حتى تصير بلون الدماغ
فهذا هو تكليس ارض الحجر التي يخرج منها الاكليل بالتصعيد في خمسة
اسابيع بنار مدرجة من الزبل الى دق الفحم الى النشارة الى الفحم الى شعاع
حطب الى اول النهار السادس والسابع بالحطب الجزل الا النار الصلبة
ثم تدعها ثلاثة ايام لتكمل فيها البرودة ثم افتح عليها فتجد على رف

تف

الاتال ملحة شبيهة بنشارة العاج بياض بصفرة يسيرة فمنه
هو الاكليل الذي اذا حضنته بخل الحكماء حتى يشرب اثني عشر وزنه من الخل
ثم تغمر بوزنه ايضا من الخل الروحاني الكبير الثابت الذي قد حل فيه نصف وزنه
من الغمام المصعد ثلاث مرات عن سدس وزنه من رصنية المبيضة بالخل الصغير
وبنار الحضان بالتعفين في البطن المستعرة والعقد هكذا اربع مرات
حلا بالخل الكبير والعقد بالحمياء فقد صار الكسير لسلاس وهذه الدرجة
نصف العلم فقد قالوا من بيض حمر واما درجة العسجد فمن مزج الغربين
وهو الماء والدهن والزمهما الثبات بالتعفين والتقطير مرارا حتى يذهب
من الدهن التلصق ويستجن في باطن الماء الابيض فاذن نفخه وزن
نصف تسع وزنه من الاكليل والغمام المصعد ليلتزما ولا يفترقا بتقطير
ولا بغيره فهذا هو الماء الخالد ابيض الظاهر احمر الباطن فان حذمت
به اكسير اللجين وهي الاكليل الذي صار اكسير الفضة وادخلته الحمياء
على نار السراج مدة اسبوع ثم تبرده يوما وليلة وتفتح عليه تجده قد
اسود سوادا حالكا فهو السواد الاول الذي قال فيه خالد رحمه الله تعالى
سواد الاول لو تدري • فيه غناء لذوي الفقر • وسقي الارض
في هذه الدرجة من الدهن يعني الماء الخالد بنصف تسع وزنها
او بالتسع وتجعل فتيله في غلظ الخنصر وتقد عليه اسبوعا وفي الاسبوع

فوع ا الاكليل

وهذه الدرجة نصف العلم

اشارة الى السواد الاول

الثاني

٢٠٧٥

اليا تزين في الفتيلة بمقدار الربع وهكذا الى ان ينسلخ السواد ويظهر البياض

الغابر ثم تزين في سبي الارض ضعف ما كنت تسقيها في غسل السواد هكذا مرارا

حتى يضرب فيه الخضرة والزرقة والصفرة والحمرة وانت بعد كل اسبوع تزيد

في غلظ الفتيلة بمقدار الربع حتى تصير مثل الشعلة وتبلغ بنار العذاب فتستمر

عليه بالوقود بالشعلة او ما يقوم مقامها من الحطب لسنط مدة اربعين يوما

فانه يتفرفر ويصير اكسير الذهب فان كلست منه الذهب واخذت

منه قرشا وغطاه ليرادة ذهب خمسة اجزاء في مكحلة مطينة وادخلتها

الدمس المحجوب يصبح طلسا فاسحق مع ملح عبد امصعد امشقق اسن زاج

وملح مكلس ثلاث مرات او اربعا او سبعا فكلما صعد ترابه فلع مع ما يجانسه

من المعدنين الذهب والفضة فانهم ترشد هكذا تحضنه ليلة يصبح

معقودا فان غمرت هذا الماء العقد بالماء الخالد وادخلته نار الحضان

او العمياء حتى تفسخه فهي النقطة الخارقة امسح منه ما شئت من الاجساد

وادخله نار السبك ترى ما يسرك ان شاء الله تعالى وكذلك براوة الفضة

ان كلستها بالاكليل الذي صار اكسير الفضة في الدمس المحجوب ليلة

واحدة يصبح كلسا ابيض واحد من الاكسير لخمسة من براوة الفضة ثم تطعم

بستة امثالها من العبد المصعد المذكور وتخدم بالخل الكبير سحقا وتنديه

بالريشة حتى يذوب ويجري ويعم من الخل الكبير وتدفن في بطن الفرس مرارا

حتى تحل في مدة اسبوع يلهمك اياها وبالتوتيب في تدبيرها سبع
مواقيت وقيل عشرين سقاتا من حل بالخل الروحاني الكبير والعقد
بالعمياء وكذلك تفعل بالماء الخالد عشرين دورة من الحل بر وادخاله
قدرة العقد حتى ينعقد فهذا الاكسير اسطاسي هو راس يوناني فلا يضاهيه
شي من الاكاسير فواحد على الالوف فاعلم ذلك واكتمه فان ادمت عليه الحل
والعقد الى ان تحل حلا طبيعيا فلا ينعقد فقد صار اكسير الجوهر واللالي
الحجر الغالية فافهم واعلم ان كل لون من الالوان التي تلوّن في اثنا العمل
يصبغ الزجاج بلونه ياقوتا واما استخراج الدهن سالما بلا احتراق
فهو من مادة جديدة مهيأة كما علمت وتفصل منها الطبيعة الباردة الرطبة
لا غير ثم تدعها تبرد ثم تسحق الارضية مدة ثلاثة ايام وتجعلها في رقعة
من منخل شعر خل وتربطها بخيط شعر ربطا وثيقا وتعلقها في هواء قدرة
من الزجاج وتجعل عليها غطاءها قدرة زجاج اخرى تدخل فيها وصورها
وتنشف الوصل وادخلها بطن الفرن وهي مغمورة بالخل الصغير ثم تتركها
ثلاثة اسابيع ثم تنحي عنها الزبل بلطافة ويكون معك لباد مسخن تضعه
على الالة لئلا تنكسر من الهواء ثم تدعها حتى يكمل فيها البرودة وخذها تجد
الماء الذي فيها قد انصبغ بحمرة فتقلب الاناء يصعد الدهن الى قاع الالة
وينزل الماء فيه بعض عكر الكتبة من سواد الدهن فكرر غمر الارضية بالخل

باب الحل والعقد عشرين دورة

ق

استخراج الدهن من مادة جديدة

الصغير

الصغير والدفن في بطن الفرس المدة المذكورة والماء في كل مرة تقويره لها
وهو ينصبغ بحمرة حتى لم يبق في الارض شيء من الصبغ ويخرج كله في الماء
فخلصه منه بقلب الماء ثم تغمره بالماء ايضا وقطره عنه هكذا ثلاث
مرات فانه ينبغي لكن يبقى تحمل بعض الدهن في كل مرة فهذا الدهن قد صار
مطهرا فركب معه مثله من الماء وهو الحل الصغير مثل وزنه وليكن من الدهن
سبعة اجزاء ومن الماء مثله وحضنهما في حلالة جيدا ثلاث ساعات
من النهار وخذ وصلها بعقله وجلده وخيط شعر خيل وادخلها نار الحصان
الطبيعية يعني بطن الفرس نحو سبع اسابيع واخرجه كما عرفتك
وقطره ورد قاطوره عليه كرر ذلك نحو العشرين مرة او اقل او اكثر
حتى يصير راسب الظاهر من الباطن فافهم ذلك فهذا هو الماء الخالد
الذي قد تكلمنا عليه مرارا و علم انه لا يعقد الدهن في الارض
الا اهل الحكماء فهو الذي يدبره ويعقده وللحكماء على هذا الدهن
شواهد كثيرة ورموز شتى عرضت عنها طلبا للاختصار وتنقيحا
للكلام لتنفتح الاذهان على ما جرت به عادتنا في الرمز ولهذا قلت
هو العلم المعلوم في كل بلدة. لقوة ظهوره وغاية اشتهاره فصار في المثل
كصخر في قول الشاعر. وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار.
وذلك لغاية اشتهاره وعدم خفائه عن الناس اجمعين وعطفت القول

مشهد

عليه وغايرت المعنى لمن فهم فقلت هو الزيبق المشهود في كل بلدة
وقوته هما الماء والنار اللذان اذا اتقي • فتى بهما اثر الطبيعة يرشد •
اعني ان اصل تكون الذهب في المعدن بخارا ودخانا وهما المعبر
عنهما بالزيبق والكبريت اذا التقيا على تقدير موزون معتدل عند الطبيعيا
يعني يكونان في اللطافة متناسبين وكانت الارض ايضا سليمة من الملوحات
طاهرة نقية وطبختها الحرارة اللينة يعني الماء الخالد في المعدن
فتحقق الابخرة والادخنة ويراجع بعضها الى بعض الى ان يحصل
لهما صورة الاتحاد والامتزاج في الزمان الطويل وتعلقا تعلقا قويا
بالطبخ في المعدن بحيث لا يمكن تزايلهما وانفكاكهما واكتسبا باعتدال
الحرارة اللون الذهبي بعدل الخالد الباقي فلما كان هذا سرا وامرا
بينا عند الحكماء فللحكيم ان يقتفي اثر الطبيعة ويتشبه بها لانها
على قياسها ومثالها فافهم والكل امر طبيعي وهذا قلت ترشد وشبهت
عليه بالكنز الذي يفتر عن زهري لجين وعسجد • كما قال الحكيم المدقق
والفيلسوف المحقق زوسيموس لسوسانيه انك ان اصبت هذا
العمل ليكون عندك نهر جار من الذهب فلا تمل العمل وقلت تماما معنى
قولك • فلا امك جهل بالطبيعة هاذي • فكيف فليس الفيلسوف بهاذي •
اما ترين الارض تهتز ان بكي • لها مدها دمع بعين رذاذي •

يعني البخار والدخان اللذين هما الزيبق والكبريت

والمراد من الحرارة اللينة هو الماء الخالد

ن لهم

اما قولك

الي قوله. يقتفي نعلها ويحاذي. فما كان هذا الكلام فيه تحريض وتعريض
ولغز للسامع الفيلسوف المتشبه بافعال الطبيعة كائنة ما كانت
لان الصناعة شبيهة بالطبيعة من كل وجه وجهة وسواء كان
اقتفاؤه فيها بالكون المعدني او النباتي او الحيواني وقد تقدم مثاله
المثالي في المعدنية ووجهنا اليه فلندخل الآن في الصورة النباتية
وبعده نانيك بالمثال الحيواني لا سيما الانسان ونزيد القول
بيانا وايضاحا اعلم ان الارض لتهتز اذا نزل الماء عليها وتفتح
لنا انواع الازهار والنوار من اكمامها مثل البنفسج والريحان
والشقائق الحمر والاقحوان وما بين حمري الالوان واخضر
واصفر واحمر اذا نزل عليها المطر وجاد الربيع تضحك الارض
وتنكشف عن رياض وازهار وانوار وتماثيل زهر كانها
عروس مجلية بين الرياض في حلل وتيجان سنية قال الله تعالى
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت كذلك ارض الحكماء
المقدسة العطشى اذا رجعت اليها رطوباتها ومياهها المنتزعة
عنها فهي في المعنى كالامطار الماطرة على الارض تبرز لنا في اول
التدبير الثلاثي الالوان والازهار والرياحين والنوار كالورد
الاحمر والاقحوان وما يقصر عن ادراكه العقل فتصير اشبه شي بيوم

تشبيه الصنعة بالطبيعة

التشبيهات

الاشارة

المهرجان وشدّ انت تهذي هي الاركان منها مشاكل بعد قولي واصغر محكًا
بعد تعديل للالوان فالحكيم ايضا كما يقتفي اثر الطبيعة في عمل المعدن كذلك
يقتفي اثرها ايضا في هذه الصورة ويصبر حتى يصير في اللون الذي يفوق على حمرة الياقوت
الغر الملالي قلت فما معنى قولك فيلتقط من الحبابات جوهرا ولكنه عز وصفها
بمعاذ فيجعله بالسحق من بعد سله وتجفيفه بالرفق اي جذامى الى اخر الابيات
فقال رحمه الله تعالى هذا تفصيل الكلام الذي مر ذكره وبيانه وتاكيده بوجه حكمي
فلسفي هي اصل الصناعة ومداره وذلك ان الحكيم الذي ورد علمه بينه
العلم واشرف على قبابها وتطلع على غوامض اسرارها وشرب غرامها ووقف
ببابها هو الذي يلتقط من الحبابات جوهرا والحبابات هم الشياطين الذين
يستعاذ منهم كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منهم في دعائه عند ظهوره وفي الصناعة
عبارة عن جنس جواهر النار استعير لهم اسم الحبابات مجازا واطلق عليها من
لوازمهم فضلا وفيه فائدة وصناعة في الرمز وبلاغة في الشعر اما فائدته
فانه ابان لنا المقصود المكني عنه من جنس جواهر النار اما الصناعة في الرمز
فانه ظاهر بالامتناع وعدم البيان بالوصف وهو تعريض لغاية البيان
والايضاح واما البلاغة في الشعر فهو من قبيل الاعجاز والايجاز في الكلام وهو ان
يأتي الشاعر بلفظ يؤدي به معنيين متباينين متضادين فافهم فالحبابات
هي الاحجار التي من جنس جواهر النار والجوهر الملتقط هو الحجر المرموز المكتوم الحي

الذي

الذي نزل الوحي فيه قديما على موسى صلوات الله على نبينا وآله بأن اخذ جوهرا
اماته ثم احياه وهو المطروح في الطرق والمزابل وان له ريحا نتنة متنتة
دفوحي متنته شبيها تقديرا في اللازم من الدلالة فافهم والنقاطة هنا عبارة عن
لقطة عني هذا الحجر الروحاني وهذا قلت اخر لقصيدة ويرجع عودا الى الجسد
الذي جواهره في البدء غير حاذ واعلم ان في اخر التدبير يطيب ريحه
وتحصل له العطارة كالمسك ورايحة ذكية وتزول تلك الزهومة قلت
فما معنى قولك • وان كنتم في ريبة منه فاسمعا • قياسا وبرهانا من الصبح
انورا • الم تريا ان الغذاء تعيده • حرارتنا بعد ابيضاض محمرا • دما
ناميا حتى اذا ما تمحضت • بالنار في اصلابنا وتحدرا • وصار دما بعد
ان كان نطفة • تكامل حتى صار خلقا مصورا • تحرك بعد اتساع قراره •
يضايقه عند التمام ليظهرا • وكان نباتا يملأ العين خضرة • فهاج الى ان
صار في العين اصفرا • ومن بعد ما قد كان برزا مكونا • بجمع الهوى والماء
والنار والثرى • تردد في الاطوار حتى تكاملت • بطينته روح الحيوة
لينشرا • كذا في قوى احجارنا الذهب الذي • يكون اذا ما قست بالنضر
انضرا • كما كان بالامكان في الدم نطفة • فصار حيا مريدا مفكرا •
اذا احملت هاء على الدال قبلها • ودال على الجيم الذي قد تأخرا • وجيم
على باء وباء جميعها • على الف فالهاء فيها بلا امترا • فقال رحمه الله تعالى

المقصود من هذا الكلام اقامة الدليل والبرهان لمنكري هذه الصناعة
وجاحديها من العلماء ممن ليس له نسبة بهذا العلم الشريف الذي تاه في طلبه
خلق كثير وجم غفير ولا يحصون عددا اذ من العلماء من ينكر قلب الاعيان
ولم يتأمل الوجود ولا الكون ولا الاستحالة بممر الزمان في المعدن
والنبات والحيوان ولذلك لما نتكلم على ذلك بالحجة والبرهان في نوع الاستحالة
فقلنا الم تريا ان الغذاء تعيده حرارتنا اللطيفة الطبيعية
الغريزية فينا دما وذلك بعد تطوره وانقلابه في الهضم الثالث
والجذابه بالماساريقات للكبد ثم تعصره الحرارة القسرية حالة الوقاع
فيصفو بياضا ويستحيل في الرحم ايضا دما ولا يزال يتربى بالدم
الى ان يتكون انسانا ويظهر للوجود وقس عليه سائر انواع الحيوان فهذا
من اكبر الدلالة على استحالة الكون والعين فافهم وذلك ان الاغذية
الحاصلة من مجموع النبات والحيوان استحالت دما ثم نطفة ثم علقة
ثم مضغة الى ان تكاملت خلقته فصار انسانا حيا مريدا مفكرا فهذه
اتينا بهذا البرهان العظيم الذي لا يرده عاقل ومثل اخر ان البزرة
في الارض التي باطنها بمنزلة الرحم اذا امدها الماء والرطوبة وقابلها
الشمس والهواء ظهر ما في قوة التكوين الى الفعل ايضا وصار نباتا اخضر
يملا العين خضرة ونضارة اي حسنا ثم لا تزال الحرارة دائمة عليه فتيبسه

في الفن الطريف

بياضها

استحالة الغذاء ... الدم

فيصير

تصير في المنظر اصفر فانتبست لك هذه لاستحالة وانقلاب عن
الاعيان الى ما فُطرت عليه من الانواع في ابتداء الكون الحكمي الذي اقتضته الحكمة
الالهية في تقدير كل نوع على ما هو عليه واستحالة جواهر المحال الى جوهر المحيل
وعينه فافهم واما ان استحالة الحجر بعد ابيضاضه بالحرارة اللينة العزيزة
وهو الماء الخالد ممكنة غير ممتنعة لانها منفعلة منصبغة تصير حمراء
مشرقة كالذهب الابريز واكثر حمرة واشراقا منه وهذا تلت كذا في قوى
احجارنا الذهب الذي • يكون اذا ما قيس بالنضر نضرا • كما كان
الانسان في النطفة بالقوة والامكان • وكذا النطفة في الدم والدم في الاغذية
وكذا النبات في جميع صور الوجود محفوظ بانواعها التي قدرها الباري
تعالى لها وقررها فلا ينبغي ان يطلب شيء الا من نوعه وجنسه وهذا نبل
عليكم بالاجساد الذي الذهب يستجن فيها وهذا شايع كثير في كلام القوم
وقالوا حجرنا فيه الذهب بالقوة والامكان لا بالفعل والعيان وقالوا
من الانسان يولد الانسان والبر لا يثمر جلبانا • والتفاح لا يحمل رمانا • واشياء
كثيرة من هذا النوع وقالوا ان لم يكن فيه الذي نطلب • فلم نجد فيه الذي
نطلب • وقال شيث بن آدم عليه السلام • ان الله تعالى وحى ان يكون زرع
كل شيء منه وبه وقال من زرع قمحا فقمحا يحصد • ومن زرع شعيرا فشعير
يحصد • فازرعوا الذهب ينبت لكم ذهبا • فافهم من هذا القول وهذه الجملة

ان الارض اذا غمرت بالماء الحالك صارت كسيرا مصير الخلط
الذهب بالزيبق بالالجاف والدمس في نار الحصان فانه ينبت
ويتمم المعاون المنطرقة ذهبا وان الله تعالى امر ايضا بزرع الذهب في الارض
البيضا النجمية الورقية وامر ان يستر ذلك عن العامة ولولا ذلك لتعطل الكون
فلا يكون الحداد حدادا ولا النجار نجارا ولا الخباز خبازا ولهلكت الناس
جوعا ثم انقطعت الحكمة من نسل ابراهيم عليه السلام الى زمن موسى عليه السلام ثم
انزل الله تعالى التورية لموسى عليه السلام فكتب لهم فيها يا موسى خذ جوهرا
فامته ثم احيه اي حله حل البياض فيموت ثم يحيي بالماء الى ان يصير جوهرا
وعنصرا كاملا وقال لا يصح الحيوان الا حيوانا مثله ولا النبات الا نباتا
ولا المعدن الا معدنا فافهم هذه الاحوال والقواعد المتفق عليها عند هولاء
القوم كانا بعضهم اعني الفلاسفة الماضين في الحقب ان يصنعوا
ذهبا الا من الذهب او يصنعوا فضة بيضا خالصة الا من
الفضة المعروفة النسب فان قال معترض اليس ان النبات الذي
ياكله الانسان والحيوان ويتغذى به ويتشبه بجوهر المغتذي ويصير جزوا
منه ولكن كل الانسان ياكل اللحم من اصناف الحيوان والطيور وهي مختلفة الاجناس
والانواع فتستحيل ايضا لجوهره ويتولد منه شي يخلق الله تعالى منه انسانا
كاملا وقد يكون ايضا من مواد الدم في الرحم التي اصلها الاغذية المختلفة فالاستحالة

فافهم هذه الاحوال والقواعد المتفق عليها عند القوم

محلله

ممكنة في الجنس البعيد والقريب دون النوع فلم لا يجوز ان يوخذ الجنس
البعيد ايضا كالجنس كاجزاء النبات والحيوان وتدبيره ليستحيل النوع
المطلوب او لحينه فنقول هذا ممكن في الطباع لكنه صعب شديد
متعسر لامور طبيعية تدق عنا في هذه الصورة ووجه آخر ان التولد
مختص بالنوعية والنوع مختص بتقلب المواد اللايقة به لجوهره على ما قررها
البارئ تعالى في اول الابتدا بالامر والخلق والانسان ينقلب غذاوه
وسوده لجوهره ونوعه وكذا كل حيوان وطاير وسابح وكل معدن
تقلب مواده المنجذبة المتحدة به اليه لنفسه وطبيعته ان قار فقار
وان كبريت فكبريتا وان ذهبا فذهبا الى غير ذلك من الانواع والاجناس
فاعتبر ذلك وافهمه وعليك بالاقرب فالاقرب وتنح عن الابعد فالابعد
قال الامام الطاهر البرهان مولانا جابر بن حيان خذ العلم من قريب وتنكب
عن البعيد ففي القرب اشياء تدل على الرشد خذ الحجر الملقى على التراب
والثرى وصيره ماء تسترح من الكد هما حجران بارك الله فيهما
اذا اجتمعا صارا على هيئة الزبد وثالثهم فرد وقد عز ذكره ولابد
للاثنين من ذلك الفرد ورابعهم ذلك المعلق في الهوا يسمى بخار
الارض فاكتم ولا تبدي وخامسهم قتق الامور ورتقها فكل الذي
ترجوه في الحل والعقد وقال الاوحد الفريد السيد خالد ابن يزيد

وتدبيره سحيق
جزء ... المناسب
... الحجر

من لم يحل و يعقد في صناعتنا • ما نال من علمنا الا الاباطيل •
واعلم اني انبئت على هذا المعنى بدليل اخر منطقي وهو من اولى الاشكال
المنتجة التي لا تكاد تنخرم ابدا لا سيما الشكل الرابع الذي هو اقوى
الاشكال كلها واغمضها وبعد قيام الحجة بها لا يبقى الانكار لظهور برهانه
ولهذا مثلت به وقلت • اذا حملت ها دعلى الدال قبلها • ودال على الجيم
الذي تلخرا • وجيم على باء وباء جميعها • على الف فالهاء فيها بلا امتراء •
مثاله اذا كان وجود ها موقوفا على وجود دال ووجوده موقوفا
على وجود جيم ووجوده موقوفا على وجود باء ووجوده موقوفا على وجود
الف فالجميع والهاء وجودها موقوف على الالف فافهم ذلك وتصوره
ا ب ج د ه مراتب الوجود اربعة ا معدن ب نبات ج حيوان
د انسان ه مرتبة الاكسيرية وهي بعد هذه المراتب الاربعة يعني خامسة رتبة
لان وجود الصنعة بعد وجود الانسان فصارت المراتب خمسة قال الله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وقيل المراتب عشرة ودليل القول الاول لان وجود الصنعة
بعد وجود الانسان فصارت المراتب خمسة فحجر الاكسير موجود ووجوده لما
كان موقوفا لوجود الانسان والانسان لوجود الحيوان والحيوان لوجود النبات
والكل والنبات لوجود المعدن فالمعدن اصل كبير ولهذا قال ذو النون
المصري قدس سره • ان النيران لها رتب • سبع تلتاح وتلتهب • وثلاث

قوله وقيل عشرة خلط كلام وزيد بين الحاجل ... [illegible]

وكلام صاحب التحرير خلط فاحش خارج عن قولته عشرة
باعتبار عدد التسلسل بما يدل ا ب ج د ناه ...

فائدة

فائرة فارقب • ذا العشر اخي كما رقبوا • من واحد كثرته ملأت
دنياك فعجم والعرب • وكذا اشارته بالجوهر القديم وكانت اشارته له
فافهم قلت فما سعني قولك • الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا • علي حجر
ملقي علي الارض مزدرا • مهان حقير القدر يمنع رخصه • لكثرته
من ان يباع ويشترا • حتي اذا ما طار عند غرابه • بدا بيضه ابهي من
الشمس منظرا • معادنه فينا وكيف يظنه • قليلا عوام الناس مع
كثرة الورا • وتدبيره ان ترفعا عند ماؤه • بخار البرق في السماء فيقطرا
وسرا علي التدبير من غير شدة • من النار بالماء الاجاج ليطهرا • ولا
تغفلا التقليب ان تغسلاهما • فان يغسلا كانا الصبكا غرا • يعني ابن النار
وهو الغمام المصعد والاكليل بعد غسله بالتماليح الاربعة ثم بالماء الخالد حتي نزول
عنه السواد الثاني فافهم ذلك غراي يلصق بها ويلزم بينهما فلا يفترقان
بعد ذلك ابدا • فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا • ويبيض كالكافور ما كان عنبرا •
وحلا من الاجزاء ما كان جامدا بها واعقد ما كان ما يقطرا • وحلاه
عودا بعد بدء وكررا • يرقي عليه الحل والعقد واصبرا • ثلاثا اي الموقت
لكي تنا لا سر صنعتنا التي • تملأت الاذهان فيها تحيرا • فان نلتماها
فاستراها صيانة لها فهي اهل ان تصان وتسترا • ولا تصرفا ما غنمتما
من حلالها • سوي الموت لاني رضي الله تشكرا فقال اعلم يا ابا القاسم

ن فان يغسلا كانا لصفكاء

ان الا هنا للتنبيه وان للتاكيد والحجر مركبهم الذي سموه مغنيسيا ونحاسا
ورمادا ورصاصا وحديدا فلتشبهه بالتراب الذي يوطا بالارجل في الطرقات
اطلق عليه لانه من لوازمها استعارة فانتقت اثر العود في الرمز ايضا وقلت
نبعا ملقى على الطرق من دراه لكنه اذا ما طار عنه غباره وزال سواده يبدو لنا
يوجد كالشمس ضياء ولهذا قلت خفي اذا ما طار عنه غباره من ابيضه ابهي
من الشمس منظرا اما في هذا الوقت فهي بيضة خفيفة لتراكم سوادها وكثرة
وسخها وغلبة ارضيتها وكثافتها فاذا انكشف عنه سواده وزالت كثافته
بدا ابيضه ابهي من الشمس منظرا اما في اول الامر فلا وقولي معادنه فينا
اريد قواه الكاين منها موجودة فينا وهي النفس والروح والجسد فهو
على تركيب الانسان لا يغادر منه شيئا مثلث الكيان مربع الكيفية اما تثليثه
فهو من نفس وروح وجسد واما تربيعه فعنه الطبايع الاربع موجوده يظهرها
العقل وقد عرفت تطهيرها وتبايناتها والتزام بعضها بعضا مما تقدم في هذا
الشرح الواضح النصوص فهي حراره وبروده ورطوبة ويبوسة
معتدل لا يزيد حره على برده ولا رطوبته على يبوسته ولا الطيفه على كثيفه
ولا كثيفه على الطيفه وقولي وكيف يظنه قليلا عوام الناس مع كثرة الورى
فيه ايضا اشارة الى وجوده ظاهرا فينا وذلك حيث يوجد الانسان كما كان
يوجد فينا بالقوة والطبع فكذلك يوجد فينا بين ظهرانينا كغيره من العقاقير

فافهم

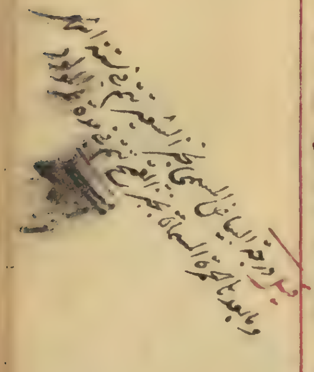
فافهم وقال بعضهم مما يقارب هذا المعنى في ارجوزته • بحجر الهند يجاد في شانه
زيّن الله به اعلا الصوّر • خذه غضا وطريا حالكا • لم يكن ممن بدا فيه الكبر •
لا ولا من كدر اللون ولا • من ضعيف الجسم دعه فالحذر • بل يكن فرحسن الوجه وفي
عمر عشرين الى الحسن الغرر • ثم تغسله بماءٍ ساخن • وتنظفه من القشر المدر •
ثم تنشفه بخرز صوف كي • لا ترى بالماء في هذا اثر • ثم قرضه بمقراض الى •
ان تراه مثل ما راس الابر • ثم ضعه في زجاج فوقه • مثله في الوسع شبرا وفتر
ثم تدخله الى حمامهم • فوق دست الماء بزبل لا شهر • فتراه صاعدا بها نطا
هكذا ابديه لا في الحفر • لمواقيت راوها سنة • يبق لون القطن منذوفا
فهو نصف العلم من مبيضه • واحد للمحسن في حسبه العمر • وبه يدمس دمسا ليلة
فهو يصبح كله عنها الخبر • اسقها عبدا غبيطا مثلها • وتحضن هكذا اثنى عشر
ثم حل الطائر الميمون في • طرفه واغره مشغالا غمر • وهو اعني العقد بالماء الخالد
كلما تغمر غمرا استقر • ثم تعمد للذي البقيه • من شربنا ابيض فهو الحجر •
طهر الدهن الذي استخرجته • من جبال الهند ما فيه ضرر • واسحق الكبريته البيضا آنه
ثم تحضنها الغسل في الاثر • مدة التحمير فافهم نصفها • كان من مدة تبييض الحجر •
يتلون من سقاه الدهن ان • كان دهنك ابيض اللون استتر • بعد فرخ للغربين من ال
دفن في التعفين ولتزداد قرّ • هكذا يغلب لون الماء علا • احمر الدهن ويبقى في شعر •
نصف تسع الوزن من اكليلهم • وتمام نصفه فيه يذر • يلتزم ما هرمس والخالد •

بهما فافهم فهذا مخبر • فبهذا اصح تحمير الذي كنت تسقيه من السر الاسر •
واذا ما صار فيرا فعقد • حزت ملكا واسعا ما ظهر • واحد منه لحاد عسجد •
ثم دمس ليلة لا فيه شرر • فيحلس هكذا تفعل بح • ٥ مثلما مر الي ضعف العشر •
ثم حل السر بالشرقي في • بطن ارض مثل ميقات بذر • واخرج الاكسير واعقده بما •
عقد القوم بعميا استمر • هكذا عشرين حلا بالذي • هو شرقي فهذا معتبر •
بعد ما ينحل بالسر فخذ • فيه عقدا مثلما الثواني اخر • فهو كسير شريف واحد •
منه للالف رصاصا يذخر • فاحمد الله وكن عبد الله • وارحم المسكين تحظي بالعجز •
وعن الدنيا ترحل بعدما • قد ملكت السر للاشياء الاخر • علم ان التقطير ليس على ظاهره
كما تظنه العوام • لان تقطيرنا غير تقطيرهم • كما ان تدبيرنا غير تدبيرهم
وقال في هذا المعنى قائل • تركنا البرية في حيرة • فلم يعلموا وجه تدبيرنا •
نتكليسنا غير تكليسهم • وتقطيرهم غير تقطيرنا • وانما هو تقطير خاص بنا •
دون غيرنا • وهو عبارة عن تدبير الرطوبات الغريبة في الحجر ليصير هواء
في فضاء القبة ثم ترجع عاكسة عليه والكل صورة معنوية فعلم من ذلك
ان الحل قوام والعقد بالتدبير الطبيعي ليس الا ويدوم على التدبير بعد
ذلك الي ان يقطر الدهن احمر بالحجر وازددت بالدهن هنا الزيبق و
يصير ممتلئا دما وذلك عند انتهاء التفصيل من غير شدة في النار
بل على حالها يصعد الي الدهنين وهما المسمى خازن النيلين خلصهما من

كدرهما

كباريتهما او ساخها المتشبهة بها بالماء الاجاج اي بالروح وهو
الماء الخالد والخل الروحاني واغسل المغلان ايضا ليطهر من دنسهما
وهما الارض الاولى من الهيولى وهي الخبيطة حتى تبيض والاكليل بالماء الخالد
حتى يحمر فانهم قالوا ابيض ثم ليطهر من دنسهما وضررهما ويصيرا بلطافة
الروح ويصلحا الان يركب فيهما ارواحهما اللذان خرجا عنهما من كثرة
العوارض دقوبي فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا • ويبيض كالكافور ما كان عنبرا •
وذلك من اول التركيب الثاني الى اخره دقوي وحلا من الاجراد ما كان جامدا •
بهما واعقد ما كان ماء مقطرا اعني بالنار الطبيعية الطبعانية
بحسب الوقت والزمان والقابل وقد انتهى التركيب الاول ولهذا قلت
وحلاه عودا بعد بدء وكررا • برفق عليه الحل والعقد واصبرا • تلك انا
تنالا سر صنعتنا التي تملات الاوهام فيها تحيرا • حين العقد والتركيب
الثالث عبارة عن المدة المقدرة بسنة من سنين القوم وهي عمر
المولود في بطن امه ستة اشهر لزرع الشعير ولو كل منه
وثلاثة لحصاد القمح فافهم ترشد فقد قال جابر قل من تم له في
عام الى قل من ذلك والسر في هذه المدة الاكسيرية فترى سر الله تعالى
والمدد والمعونة ان شاء الله تعالى ولهذا قلت ولا نصرنا ما دمتما
مرحلاها • سوى المقوت لا في رضي الله تشكرا • اخاطب بذلك

الآن ليركب



صاحبي للذين هما اعزوا علي قلت فما معنى قولك • فنشتان بين
اثنين هذا الكوكب • يدور وهذا مركز للمراكز • وانهما عند الحكيم
لواحد • لانهما من واحد متمايز • وبينهما ضدان عال وسافل •
لغاؤهما فردين ليس بجايز • فهذا على هذا يدور وهذه له مركز راس
بقدرة راكز • ومن بينهم جسم مشف كانه من اللطف فيما بينهما غير حاجز •
فاعجب بها من اربع حال بعضها • الي بعضها من نسبة في الغرايز •
فراسبها السفلي كون جسمه • لنا من كثيف الصاعد المتمايز •
وقال ابونا هرمس ان ماعلا • فمن صعوما في تعلها المتحايز •
فقال رحمه الله هذا الاول الكوكب هو صفة اناء القوم المكتوم وهو
اناء فوق اناء كما ذكر اكسميدورس وارس لبيودرس للملك حين ساله
عن انايهم المكتوم فافهم والضدان والنار من مركزه لمحيطه ومن محيطه
لمركزه حتى يتم الشان وهي اناء واحد واما الضدان اللذان لاحدهما
عال وهو النفس يعني الدهن المطهر وهو الماء الخالد والثاني الجسد
وهو السافل لان درجة النفس فوق درجة الجسد اعني الرطوبة
الباردة القاهر للحرارة والرطوبة ولهذا قلت كانه من اللطف
فيما بينهما غير حاجز واعلم ان ماعلا فمن صعو ما سفل وما سفل فمن
تعل ماعلا كما قال ابو الحكما هرمس عليه السلام ولهذا اوردته في النظم

والاخر المشف هو الروح الماسك لهما اعني الرطوبة

والكل احد

والكل امر معنوي وهي امور حكمية لا محسوسة يعني مطهرة قلت

فما يعني قولك • واسود مبيض الغزال متيم • ببيض العذاري من

زنوج العجائز • دعاه الهوي منهن في بيت اربع • وتسع الي قاض

من الحب حائز • فزوجها اياه بعد تيقن • بان وليدا منهما غير عاجز •

الي اخر الابيات • فقال رحمه الله تعالي الاسود المبيض الغزال ارين به النفس الذكر

قلت اسود لان طبعه الذاتي اسود منتن الرائحة زفر نعلم من ذلك

ان هذه الاوصاف في غير المعادن التي هي الزيبق والكبريت والزاج

والزرنيخ والنشادر السوقي وانما ذلك من جنس الحيوان وهو

قريب للانسان لان هذا العقار سمي في التدبير الطبيعي والمهنة

الصناعية هما اللذان يظهرانه وينقيانه قال في كتاب بغية

الخبير وليس في الصناعة تقطير ولا سحق بيد بل الطبايع تطبخ بعضها

ببعض قلت هذا مذهب من مذاهب بعض اهل هذه الصناعة

كارسلاوش ودارسيوس ومن كان مثلهما في الحكمة والاتقان

فهما نولي • ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع • تد استلأت

اذانه بالجعاجع • يعني الخرافات والترهات فان لكل مقام مقال

ولكل امر حال • فان طرق هذا الحجر كثيرة فاعلم ذلك • قال

وليس الي ادراكه للمجرب سبيل • ولو افني الزمان طلابا •

وقال في محل اخر وتحصيله سهل بغير مشقة لمن عرف التدبير
والوزن والخلطا فهذه شواهد تدل على ان التدبير له
ليس واحد كما زعمه بعضهم اذ هذه الصناعة تشبيهه بصناعة
الصباغين فتختلف الوان الصبغ باختلاف الموثن فتارة
يظهر الصبغ مزهر اللون وتارة عال وتارة سافل
بقدر جودة صفاء مائه واعتداله ما زجه مما يحتاج اليه
المناسب له وهذا الحجر اذا نقي تنقية الحكماء وخلص من سواده
المعبر عنه بالدخان والليل المظلم ظهر منه صبغ مشرق لانه
كبريت لا ككبريتا العامة اذ ليس كبريت العامة يصلح لطريقتنا
بل الطريق المدبر للمعادن كالزيبق والفضة والنشادر والعقرب
المطهرة وهو غير طريق الحكماء وان كان فيه اللون والصبغ
ثابت فلم يك فيه الكون بل صبغ نافذ فما لم تجد الفكر
في صبغ سرنا فلم تلق بما رمت الامنا فذ وذات كبريتنا
وجوهره مسود وبياض فيه انما عرض له بسبب الروح الغالبة عليه
القاهرة له وبيض العذاري هي الروح المطهرة الثابتة وفي
من زنوج الحجاز لان الروح ايضا وان كان ابيض المنظر فانه
اسود المخبر ابيض في معرضته اسود في طبيعته وخبرته

كما قيل في وصفه • اسود الجوف بهي لونه • ابيض الظاهر نار الخالد

بصبغ الاكليل شمسا بعدها • كان اكسير بياض هامد •

فهو يجمعه بما نبينه من الـ • سر اذ صار له كالوالد

فعليه الكد ان احكمته • بتمام وكمال راصد •

حكمة الله فلا تؤتونها • لسفيه او بعيد جاحد •

وقال المعز هذا الكبريت • وفي اخر الاربع والتسع يصح الروح

ويقع اللقاح • وانما سموه بالكبريت لانه يحرق لون البياض

ويورثه الحمرة فافهم فهذا التشبيه من العجب العجيب ويثبت

بواسطة قاضي الحب وهو من النار المزاوج بينهما زواج مودة وهذه

الدرجة يعبر عنها بدرجة الاسطوسية وهي التي تولد في كل سنة مرة

فيموت الطاير ويخلف غيره يعني يذهب البياض ويأتي الحمرة واذا زوج

الذكر بالانثى تعانقا وذابا من شدة هواهما يعني اشارة الى الحل والعقد

ولا شك في ولادة جنين مبارك ميمون مناهز اي مقارب البلوغ وهي

درجة العفرفير ثم يرضع من هذا رواح لتمام التساقي في الاثني عشر

برجا وقال بعضهم • فعام وثلث العام ثم رضاعه • وان كان للحولان

زاد برارتقا • وينمو اذا ما زدته بالسنة نيّنا • فلا تنتا هي الطرح منه

ولا السقا • فهذا الذي رمزوا اليه في سفورهم • ويحوا البراني

الكلام على الروح والكبريت

في التشبيه الغريب

بالكتابة اصدقا فالهن اقتت جدر اذا ربت على العشرسنة. بافضل
اوصاف الكمي المبارز. وهو الشجاع الذي يبرز للقتال لا يهاب
عدوا ولا يرهب منه ونواذ ايقاتل النيرين بحرارته ويصبر
على ملاقاتهما بقوته ويقهر ما تقيه بطبيعته فهذه صفة الاكسير
فاذا بلغ هذا المبلغ وكمل رضاعه وتشا تيد يلبس حلة الفرفير
وهي حمرة بسواد يسير ولا يرهب النيرين ولا يهابهما ويصير
بطبيعة الياقوت ليس للنار عليه سلاطة فحينئذ يسمى الاكسير
الاصفر ومراحل ذا تلت. يطن اذا اعطي لكثرة جوده. جزيل
العطايا من حقير الجوايز. ولنقل الان ههنا صورة تدبير الحكماء
الماضين من اهل هذه الصناعة لهذا المولود حتى صار كميا
مبارزا وذلك ان تاخذ هذا الطفل من اعني به اكسير البياض
وتدخله الى الحمام مغمورا بالماء الخالد بوزنه وهو ان يكون من الماء
سبعة اوزان من الدهن مثله ومن الارض يعني التفل اوزانا
سبعة ومعه سبعة اوزان من الهواء واعلم انما ينعشه ويربيه
باذن الله تعالى الا اللبن والحمام وليكن حمامك بحامة واحدة
وفوق قبتها حامة اخرى قد اظلت على فناء الحمام كله من صافي
الزجاج ولتحكم اركان الحمام ولتشيد بناه وليكن معلقا

في وسطها

اوصاف الاكسير

صورة تدبير الحكماء

اوزان اركان الحكماء

صفة حمام الاكسير

في وسط قصر محكم محاط بحافة عنق المعبة وقبة الزجاج
باردة حتى اذا نظرناه من خارج حققنا ما فيه من داخل الحمام ولتنظر
اليه كيف ينمو ويكبر اي يتلون لان طبيعة هذا اللولو يحب
الانفراد يأكل عنصرية طبيعته ويشرب نارا حكمية ويكتسي
نارا ذهبية فهو مخالف مواليد العالم ولهذا سمته الحكما
ققنس وحارت جميع العالم فيه وفي اصل هذا المولود
وتدبيره وتربيته وهي الدرة اليتيمة التي توجد في بحر
تنيس لغز جزيرة بالاندلس فان لم تفهم فالاصل شجرة تنبت
في جبل معتدل بارض يقال لها انطالونسيا وهي شجرة آدم
ولا ازيدك على هذا بيانا لانه محرم كشفه علينا لما امر الله
بستره ان فهمتا ولم تفهم فالشجرة هي الاصل وهي المعبر عنها
بنبات القوم واستخرج مرادك منه وادخله الحمام المذكور ان اردت ملكا
لا يفنى فيطلقك على خزاين اهل الدنيا وتلبس تاج العز فوق راسك
واشعل الحمام بنار مثل نار السبك سواء لكي تدور منه عليها وذلك مدة اثني عشر
يوما ليلا ونهارا واياك ثم اياك ان تكون مثل ابن عبود الذي لما وجد
له فرصة وفراغا مالبث الا ان اهلك نفسه باستعجاله وسوء تدبيره
وحكايته انه كان اميرا قايدا عند السلطان عز الدولة قاسم بقرطبة

فخرج الملك يوماً للصيد وتركه فاغتنم الفرصة وانتهز الوقت فذر هذا
السم فما اكمله الا ان اخرجه قبل تمامه في سابع يوم ومن كان قد احتجب
وامر ان لا يدخل عليه احد حتى يخرج هو بنفسه وكان ابن الملك صديقه
ونديمه ولم يصبر عنه ولا ساعة واحدة فلما قدم الى داره سأل عنه
فقيل ها هو محجوب اياما فهجم عليه ابن الملك ودخل بحسب الدلالة عليه
فوجده ملقى صريعاً واذا بكانون وفوقه برمة واذا ببرغة مطينة
مفتوحة الفم وفيها دواء احمر اللون فتعجب من ذلك تعجباً كلياً فاخذ
ذلك الدواء فوجد فيه رطوبة فقطعها بحرارة الشمس واقام منه جند كثيراً
وعساكر عظيمة وعلم انه لم يقتله الا فتح انائه قبل استكمال برودة الدواء
وملاءمته خطر ابنه ما لاعظيما غير ان ابن عبود كان فتحه وفيه بقية من بخار
الرطوبة فلما ان شمه وقع صريعاً لوقته وقد امر السيد الجليل هرمس عليه السلام
جميع الحكماء بتجفيف الدواء عند انتهائه وتمامه فافهم هذه القضية
وكن على حذر من ذلك وانك تتركه بلا فتح ثمانية ايام واسبوعين ثم بعد
ذلك تفتح عليه وتجعله في مكاحل البلور والذهب قال ابو القاسم فسجدت
شكراً لله تعالى وقلت فما سمعتي قولك • فيا لك من ارض تساوي ذو والغنى •
على الزهد في احيائها والمفالس • من الذهب الابريز فيها معادن • حمتها من الجهال
نبح اشاوس • قال اعلم ان هذه الارض ارض الحكماء التي يزرعون فيها ذهبهم

والابد من تجفيف الدواء عند تمامه

نزرعون

يعني يعتقدون ان الماء الخالد فيها بالتدبير الحكمي وعندهم الحكمي هو الاصل
فالحاصل ان كل شيء يطلبونه تجدوه من الارض قال الله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض واعلم ان الخير الكثير لا سيما وهذه الارض التي هي هيولي
القوم وحجرهم فانهم لا يطلقون اسم الحجر الا عليها عند تمام الامر ويسمونه حجر
الحكمة وتاج الملك والكنز والمطلب وبحر العطايا وعين الحياة وبحر الذهب
وموج العسجد واكام النضار وارض غانة الى غير ذلك من الاسماء ومن زعم
من المخرقين والخادعين ان لها ثمنا كثيرا وقيمة عند جهلة الجمهور او خطر
عند عامة الناس فهو كاذب ضال في حيوته لان الله تعالى ذكر مهره واظهار لطفه وحكمة
علم ان اغلى الاشياء في عين الناس الذهب فاحب ان يعلمنا قدرته
بان يخلق ما شاء مما يشاء فاعلمنا انه يعمل من ادنى الاشياء وارخصها ولهذا
قلت فيا لك من ارض تساوي ذوو الغنى على الزهد في احيائها والمفالس
اعني هذه الارض الموات الغني والمفلس فيها سواء لانهم يجدونها عندهم
ولا يشترونها بثمن البتة هذا كلام قد اتفق عليه جميع الحكماء من المتقدمين
والمتاخرين واما هذه الارض فلا يعلم احد ما تحتها من الاصباغ الذهبية
ولهذا قلت من الذهب الابريز فيها معادن تحميها من اقصى بلاد الغرب
هو نسل الحكمة وكذا من داخل الهند ارض وانما تحميها بالرموز والمعاني الغامضة
لا بالصوارم والجنود والعساكر فانهم قلت نعم ما معنى قولك وبحر كلون الجبر

البشر

اطلق على هذه الارض اليبوس [illegible]
حجر الحكمة و[illegible]
حجر الشعر [illegible]

اسم ارات [illegible]

ان هذه الارض لا [illegible]
الاصباغ [illegible]

مد جناحه على وجهه تطعن الليل دامس • اذا مدة في الجزء خمسة ابحر

تسمية فردا وهو في العدد سادس • كان بياض الرمل تحت سواده • اوائل

بحر فوقهن حنادس • فهذا البحر هو بحر الظلمات الذي من دخله بغير دليل

هلك ومات وهو المغنيسيا السود آء من العمل الثاني سميناه بحرا لكثرة

جوده وعموم فائدته وكثرة حيواناته يعني تلويناته وغرائبه وعجائبه لمدبره

والجزر عبارة عن الغيض والمد عن فيض الغيض كما قيل ان قابوسا ملك

البحار اذا وضع رجله فاضت وان رفعها غاضت فهذا الجزر عبارة

عن ذهاب ظلمة لانه كلما رفعت عنه سوادا اتاك غيره الى تمام الست

تكيا وهو في الحقيقة والمفهوم بحر واحد وانما اعتبرناه في العدد ستة

لانه في الخمسة والستة تحصل له الطهارة الكاملة وتزول عنه فضلة

الرطوبات المفسدة واما قبلها فلا وهذه الخمسة والستة هي

مدة تدبير الاكسير الاصغر الذي هو اصل الاكاسير كلها وابوها

ومن لم يصل اليه فليس بحكيم ولا دبر الحجر ومن صبر او صله الله تعالى

اليه فهو الملك الحقيقي ان وقاه الله شر الموانع واعلم ان حجر الفلاسفة

حجر واحد اعني واحد بالحقيقة واحد بالعدد واصنع بالوضع

واحد بالشخص واحد بالجنس واحد بالنوع محتمل كل معنى قد اختصه الله

تعالى منذ خلق العالم لهذا العلم ولا نافع في غير هذا العلم الا ان اجل

منفعة

معنى المغنيسيا في العمل الثاني

بيان مدة تدبير الاكسير الصغير

بيان ان حجر الفلاسفة انه واحد بالحقيقة

لسموات والارض

منفعة في هذا العلم ولا يشركه في علمه غيره ابدا البتة فافهم وحققه
وبي لا ازيد لك من صفاته ولوازمه ما ان فهمته علمت ان حجر القوم المرموز
عليه المتنافس فيه من انه اسود ابيض احمر اصفر سماوي بحري مطوسي ازرق
اخضر موردي كودي مشبع خلوقي بنفسجي قرمزي فرفيري ملوحي اشق
نجادي كادي عودي حامي حمري وهو انتهاؤه في الاناء وبالجملة ففيه
ساير الالوان مما في العالم فان لم تتوهم في الحجر زهمة منتنة تشبه رايحة
المسك والجيف والكبريت والشعر والرصاص والحديد والنحاس وجميع
المعادن وجميع النبات وجميع الحيوان وجميع العطر والمسك والعنبر والكافور
والند واللخالخ وكذا في الطعوم يشبه كل طعم وتعلق في كل رايحة ولون اما
بالطبع واما بالقوة واما بالفعل فانظر الى الساعد في الكون والوجود وانعلا
في كل شي طعما ورايحة ولونا ولهذا الحجر قبل الصبغة في كل شي واما اللون الذي
الذي خلقه الله تعالى عليه فهو السواد وهو حق الالوان به واما الطعم فحريف والرايحة
فقتالة فهذا الحق الاوصاف به واخصها واما الجوهر فنار وماء وهواء وارض
ليس نار تحرق ولا ماء يشرب ولا هواء يشم ولا ارض توطا حيواني معدني نباتي
ليس بحيوان ولا نبات ولا معدن حي متحرك ساكن طاير مكبوب سابح جني انسي
ملكي هوائي ناري ارضي مائي صخري جبلي سهلي بحري بري شرقي غربي جنوبي شمالي
علوي سفلي كري فقط خط مسطح صوري هيولاني عنصر الوجود فلكي ارضي جوي

ان قلت انسان فهو انسان حقيقة لا مجازا وكذا لو قلت حيوانا اي حيوان
كان فهو اياه بعينه وان قلت نباتا فهو صورة عين النبات اي نبات
كان وكذا المعدن فهو صورة عين المعادن كلها وهذا سمي بالاسماء
كلها وعبر وعند بالصفات جميعها فسبحان الله الذي اودع فيه اسرار العجيبة
قد حارت فيه العقول سبحان من جامع الاشياء وحل فلم ينسب
الى طينة ولا الى تربة فهو تارة مطلق وتارة مقيد فهذا وصف هذا
الشي وذاته وتدبيره ان تلحزم بجملته وتضعه في انائه واعلم انك اول
ماتضعه في انائه فاول علاماته انه يصير انسانا للفلاسفة فهذا من
اغرب العجائب ان النطفة الانسانية تصير انسانا من ساعتها بمجرد دخولها
في انائها فترى انسانا لعينين ولسانا وشفتين واذنين ويدين
ورجلين وبطن وسرة وراس وصدر وعنق وساقين ولهذا قلت
ويطلبه في البعد وهو شعاره فاقرب به من نازح متداني وقالوا
الحكمة في الانسان بالكلية لانها منه وله واليه وبه تتم فالوجه في تدبير
هذا الانسان ما قال اغاذيمون لا كبير ينبغي ان يقتل يعني يحل ويقطع يعني
يعقد ويكسر ويهشم يعني يكلس وقيل يقطر ويكلس ارضه ويعاد عليه
ماؤه القاطر ويدخل في نار الحضان حتى يبيض كالدباغ بياض بشقرة
فالعظام كسرت يعني كلست ارضه لان العظم فيه الجسد وبخلاف اللحم والمفاصل

قطعت

عبر واعين ... الجميع ...

... الحكمة في ... ولد ...

... يعني ...

بيان تبييضه بالصعود والالتيام

قطعت يعني اخذ منه لطايفه بالتقطير والتروق اوضحت يعني اعيد عليه
العمل حتى صار رمادا هامدا ثم لا تزال تغسله بمائه وتفسخه اي بالحل وتعيد عليه العمل
فيستحيل لنا بيضة وشعرا ابيضا كما كان اصله فلا تزال ايضا تغذيه حتى يصير انسانا
احسن مما كان قد لبس لباس الملك وتحلى باحسن حلية واتخذ زينة فيا تعجبا من
شعر محلول كيف صار بشرا ومن بشر كيف صار بيضة ومن بيضة كيف استحالت
انسانا ملكا سيدا يزيد في الجود على اهل الدنيا فتبارك الله احسن
الخالقين خالق ما يشاء كما يشاء فقلت يا سيدي [illegible] احسن ما قلت
غير ان عقول العامة لا تسعد فقال لم تعلم [illegible] ما سمعت قول الحكما
حيث يقولون عليكم بالكلام الذي اذا سمعه السامع ظن انه خرافات وكذب
وهو الحق في كتبنا بين ابناء جنسنا وهي الكلمات المجهولة المرفوضة
عند العامة التي يظنون انها خرافات ولهذا قلت في الارجوزة المرجزة
ان يكن في حقنا خطل • فهموا والله ما جهلوا • فينبغي للحكيم اللبيب ان
يتبصر لكلامهم ويعرف مغزاهم وملغاهم ويستدل بشواهد اقوالهم كي يظفر
بالمراد والله الموفق للسداد فقلت فما معنى قولك • لهرمس ارض تنبت العز
والغنى • اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش • الى اخره فقال اعلم يا ابا القاسم
ان هرمس هو الروح البارد الرطب وارضه تغله شبهناه بهرمس الفاضل
المثلث بالحكمة والمؤتى بالنبوة والنعمة لكونه مثلثا ايضا مثله فيه طبيعة

بيان الكلام الذي يظن السامع انه خرافات

بيان ان هرمس الروح البارد والرطب

نارية وهوائية ومائية بشير بذلك الى الماء الخالد او الى خل
الحكماء الكبير الثابت المكمل للنقص التام بالتدبير الفلسفي الصناعي
الذي حل فيه نصف وزنه من الغمام المصعد ثلاث مرات عن سدس وزنه
من الكلس المبيض كما تقدم في اول الكتاب واتينا برهانا ايضا زيادة في
الافهام لاولي الالباب المثبت هو الغمام المذكور على ثلث وزنه من الكلس
الابيض بنار الحضان ولقد سموه ايضا بالماء المثلث يعني المسبب بجلسة الابيض
ونوشادره والطبيعة التي لد في علم بقراط آية وعبروا عنه بالثلاث
زوايا وله ايضا ثلاث قوى فلما كانت هذه الصفات كلها فيه حسن بنا
ان نسميه هرمسا واعلم ان ارض هرمس هو الثفل الهابط اسفل وهذه
الارض فيها اوساخ وادناس وكثايف متشبثة بها من اصل العقد ولابد
من نقيها وطهارتها وتنقيتها بالماء البارد الرطب الذي صار خل
الحكماء في نار الحضان يعني تسقيها منه بوزنها تنقيطا وسحقا وادخالها
نار الحضانة مرارا نحو اربعين مرة او خمسين حتى يظهر وتنقى وتبيض
وهو الغرب الذي نفي عنها كما قال الفيلسوف سر الطبيس الاصل نور كله بلا ظلمة
الا ما اكتسبه بطول المكث في الارض يعني في معدنه وازالتها عنه قريب
لمن وفقه الله تعالى فيعود الى جوهره الاصلي وعنصره الطبيعي ويصير انسان
الحكمة ولهذا قلت تنبت العز والغنى اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش

بحجر

بعد تخليصها منه وحينئذ تتم منفعته وتتم فايدته كذلك
هذا الحجر الكريم والجوهر المعظم لا يخالطه غيره فركبناه في الارض فاذا
تخلص عنها وطهر منها عاد جوهرا اضوا من الشمس وابهى واصفى من الياقوت
نقاوة من خراج الارض ذات الطول والعرض قلت فما معنى قولك •
أتطلب صبغا في اللجين يغوص • وانت عن الكبريتين تحيص •
أفي حيوان ام نبات تظنه • وما لهما بالكيمياء خصوص • بلى فيهما
صبغ فاما خروجه • الى الفعل من جنسيهما فعويص • ولكنه من
زيبقين تناسبا • فما عنهما للطالبين محيص • الى آخر الابيات
فقال يا ابا القاسم ان في اول هذا الكلام دلالة عظيمة واشارة
جسيمة للمقصود وذلك ان فيه حضا على معرفة جنس الغايص
اولا وعلى جوهر الشيء ثانيا فافهم فلا تطلب الشيء مما لا يغوص ولا ينسبك
وبهذا قلت اتطلب صبغا في اللجين يغوص الى آخره ولا شك انه ثبت عند الحكماء
في هذا الطريق انه ماء واحد به يبيضون وبه يحمرون واليه يشيرون
وهو الماء الخالد ينقسم على تسعة اقسام ثلاثة للبياض وستة للحمرة اما
الثلاثة التي للبياض فهو ان تسقي الارض الجديدة وتزنها وتدخلها
نار الحضان فتمكث في بطن الجياد او ما يقوم مقامها من نار الحضان
حتى يبيض البياض الذي يقلع سواد الارض الصعدة وهي تحت الاكليل

ولا شك انه ثبت عند الحكماء ان ماء واحد به يبيضون وبه يحمرون واليه يشيرون وهو الماء الخالد

فافهم ودع عنك المداهش فان الحسدة قد سدوا باب الحكمة
بسد يأجوج ومأجوج ولا تطلب لشيء مما لا يعوض ولا يغترش
ولا ينسبك ولا تقاوم من قوة النيران عند وجود الامتحان ولهذا
تدت انطلب صبغا للآخر لان من يطلب ما يذوب ويعوض ويمازج
من غير جنسه فهو جاهل لا يخاطب البتة فعلم من ذلك ان العلم البراني
الذي هو علم الخذخذيات وان كان ليس له بقاء على المدد المستطيلة
لان الاستحالة لازمة له فلهذا يتر في الصبغ على قدر ما فيه من قوة الصبغ
وضعفه وهو لا يخالط عقاقير هذا العلم الجواني في اثناء عمل العلم
الجواني وان كان من عقاقير الجواني ما يصلح عقاقير البراني الا ان لعقار
البراني يفسد عمل الجواني فافهم هذه النبذة واللجين الفضة البيضاء
الخالصة وهو الثوب الذي تصبغه الحكماء من الاكسير المسمى بالحمير والكبريتان
هما النفس والروح والزيبقين هما الشرقي والغربي والماء والنار و
الذكر وهو الدهن لانه حار يابس في الثالثة والانثى وهو الماء
لانه بارد رطب وهما الشمس يعني الدهن المطهر ... قيل فيه
وتطهيره بالماء ثم ثلاثه بماء جديد كل تقطير يخلص • تطيع
صناعتهم اخا العلم عادة • وعن جاهل تنائي حصولا وتنكص •
واما يعني القمر اذا كان خل الحكماء الكبير المعدم ذكره مرارا فقد

اجمع الحكماء على ان الصبغ متعلق بهما وفيهما اعني في الروح والنفس
المعدني الحيواني النباتي اعني حيوان القوم ومعدنهم ونباتهم واما
حيوان العامة المعهود ونباتهم ومعادنهم الميتة فلا والله
ما فيها شيء يقال له حكمة ولا صبغ حقيقي مرضي واعلم
ان اصباغ العامة بالاجساد الجاسية وهي لا تفترش افتراش الاكاسير
الحقة بل تصير ممازجة مزاج مجاورة لا مخالطة واتحاد واذا دخلت
الروباص حصل لها الافتراق بخلاف اجساد الحكماء فانها صابغة
بالقوة بما اودع الله تعالى فيهما من السر الخالد الى اخر الزمان الا ترى
الى قولي • وما يصبغ الاجساد شيئا وانما يصيدها الارواح
من كان صايدا • ولهذا قلت وسالها بالكيمياء خصوص •
فان قيل ما حقيقة الروح والنفس وقد اكثر القوم من ذكرهما
ومدحهما وتكررت بذكرهما الكتب ولم يوقف على حقيقتهما
ووجوهها قلت ان الروح في الشريعة ما قال الله تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال علماء المعاني هذا من قبيل صرف
الاهم معناه ان عقولكم ليست تدرك هذا فان له مقدمات طبيعية
تدق عن الافهام وتقصر دونها الاوهام لكن الاهم انكم تعلموا ان الروح
هو من عالم الامر اعني القدرة الالهية قال بعضهم الروح شكل نوراني

ن
م الحكمة

م

م الحكمة
على

في بيان حقيقة الروح

قد انحله لسريان بالجسد كسريان الماء في العود الاخضر ومما عن
فهو لله وقيل النفس الذي يتنفس به الانسان فالدم من لوازم النفس
والبصر من لوازم الروح فاذا خرجت الروح التي هي النفس خرج البصر
معها وجمد الدم في البدن واعلم ان للروح مقدمات طبيعية ترفع عن
الافهام وتقصر دونها الاوهام اذ لا يعلم ماهيتها الا الله تعالى لكن هي مخلوقة
لله تعالى كالجسد فدع ما تقوله الملحدون في ذلك من تعالى الواحد ان تعدد
او يحد بحد الا ان الله تعالى يعذب من يشاء بروحه وجسده كما اخبر بذلك
في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قال واعتدنا
للظالمين عذابا اليما الى غير ذلك من الايات البينات فاذا كان لها شركة
في العذاب مع الجسد فهي مخلوقة وهم في جهنم باجسادهم وارواحهم فقد
اخبر الله تعالى عنهم فقال واذ يتحاجون في النار فالمحاجة من النطق والنطق
ينشا عن الارادة والارادة عن الروح ولكن الاهم ان يعلم ان الروح من عالم الامر
اعني القدرة الالهية لا من نفس الذات العلية فبذلك ظهرت المغايرة بين العبد
والمعبود وقال بعض علماء التصوف من المحققين ان عالم الامر هو العالم المعنوي
الذي لا يقع تحت الحواس كعالم المعقولات المجردة الذي لا يقع تحت مادة ولا عدة
والروح عند الاطباء عبارة عن بخار الدم ولطيفه وعند الفلاسفة ما يحيي
الجسد وانارة قال الله تعالى في حال الارض فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت

بيان النفس

بيان عالم الامر

اهل التصوف

من المهمات

عند الاطباء

وربت

وانبتت من كل زوج بهيج وعند الجمهور وعامتهم ان الروح مطلقا
عبارة عما به الحيوة والحس والادراك والحركة والنمو وهو المعنى الذي يتم
به الحيوة فهم من ذلك ان الماء الحرّ يعني والخل الروحاني الذي يحيي به الارض
العطشى الهامدة في بدء الامر وكذلك في اخره لان عمل البياض والحمرة
واحد في الصورة متباين في الماهية وان المعادن والنبات والحيوان
تحيى بوجود هذا المعنى القايم بها ثم العرف حصص مورًا وفصل
اخرى ثم بحثوا عن هذا المعنى القايم الذي تصح به الحيوة ما هو قال تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال تعالى واعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها اخبر سبحانه وتعالى ان الموت عدم الرطوبة وهو اشارة الى تكليس
الجسد اولا وهو الجسد الجديد كما قال بعضهم اول هذا العلم تكليس
الحجر بنار حرها كحر شمس سبع ليال تاليات في الاثر لا مل فيهن
ولا فيها ضجر حتى تراه ابيضا مثل القمر فان في هذا الذكر رجوا للبشر
وانذار ثم سر مختبر الى اخره لكن هذه الصخرة التي ذكرناها تكلس
هي غير صخرتنا التي نحن نتكلم عليها اذ تكليس صخرتنا هو ان تحل الهيولى
اولا في قدرة مدهونة تكون فيها الى ثلثها ماخوذة الوصل ويرخى عليها
دمس لطيف نار زبل خيل في مدة ثلاثة ايام بلياليها وقد تقدم ذلك
واما الحيوة للارض وجود الرطوبة يعني سقيها للارض حتى تبلغ بها درجة

ابن حجر
عمله
ثم العرف
ما هو
فی الماء حی
ثم القمر
صخرة
طريق حل الهيولى
واما حيوة الارض

القصارة في نار الحضان حتى يصير كالاثميت لونا فحينئذ تصعد في
سبعة ايام فتصير ملحة شفافة وهي الارض العطشانة التي تتوقى الى معانقة
محبوبها هرمس الحكمة وهو الخل الروح فتسقي بوزنها وتدخلها الحل في بطن الجياد
تسعة واربعين يوما فانها تحل كالزيبق الرجراج فاخرجها باللطف كما اعلمتك
اولا واعقدها بالعمياء وهي قدرة الرماد وعلى نار السراج في كانون مدور في
مدة سبعة ايام ودعها اسبوعا لا تفتح عليها لتكمل فيها البرودة كرر ذلك
اربع مرات وقد تم نصف العمل فمن ههنا كلس بدرهم منه ثمانية بزرادة القمر في
الدمس المحجوب تصبح متكلسة فاخمها بحبة مغسول بسجزدل ودخل على النار واعصر من
خرقة خام بيضاء لتاخذ سوى الجسد ثم تورث لها التراب الزكي وهي الارض البيضاء
نصفه درهم وتحط الملغمة وتغطي بالنصف الثاني في مكملة مطينة وتاخذ وصلها
بالنار وطين على راسها جفنة جيل وو ستة ليلة محجوبة يصبح معقودا
عقد طاهرا واحد يقيم النار العلي وغيره وهذه اول درجات البياض واعلم
ان الصخرة الاولى التي تكلم عليها خالد بن يزيد من حجر البيض وهي القشر المتروع
غلا ئلة واسحقه كثيرا وابن اعد في اتون الجير او الزجاج او غيره حتى يصير
بلون الكلس فهذا طريق خالد وقال ذو النون المصري • والبيض ان دبرته
بشفق • وحسن ترضيع له ودفق • ارتك من الوانه عجايبا • بدايعا طرايفا
غرايبا • لكنني لست له بصاحب • لانه غير سبيل الطالب • من الحمار ينتج

الارض العطشانة

تم نصف العمل

ابتدا المبتغلة القمرية

الصخرة الاولى

ذو النون المصري

بحار • والخيل يبدي جريها المضمار • اشار بذلك الي ان السر كله في الزيبق
والذهب والنوشادر والكبريت وقيل معادن الحكماء لا معادن العامة
وهي ليست اصلها واحد فان اكسيرهم صابغ بالقوة وانما هو جمع الماء الخالد الذي
تقوم به ارض القوم اكسيرا صابغا ويصير فيها كالماء في العود الرطب
بحياته وهو كذلك في جميع الاشياء الطبيعية فبوجوده يوجد لها الحيوة
وبعدمه ينتفي عنها الحيوة ويحصل لها الموت وهو اشارة الي التجميد والطبخ
ولا يكون نمو ولا تربية الا به ولا حس ولا حركة الا به هذا هو الاصل كما اخبر تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي ولكن نفس الكيفية اعني كيفية تعلق الحيوة بالجسد
فهي مجهولة في علمنا وتتعلق بالقدرة والامر الالهي والفيض الرباني كما قال تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي من خلق ربي فالله سبحانه وتعالى
خالق الارواح والاشباح فالروح مخلوقة حقيقة واعلم انه لا يقوم شيء
من اركان الصناعة الا باحكام الحل على الحل الروحاني الذي به قوامها وحياتها
ولولاه لما صح منها شيء البتة قال تعالى قل الروح من امر ربي اي من خلق يعلمه
هو ولما كان سوالهم عن هذه الكيفية علم سبحانه ان هذا علم ليس لهم الي معرفته
وادراكه سبيل في الحيوة الدنيا اذ هو سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء كما يشاء لا يسأل
عما يفعل اذ كثير من الايات المتشابهات واوائل السور للتوقيف عنها والاعجاز عن
معانيها وامتحان عقول الحكماء اذ لا يعلم معناها ولا ما وضعت له الا هو تعالى

بل هي معادن الحكماء لا معادن العامة

بس لا الا به

لا تقوم اركان
الا بالحل الروحاني

قال الله سبحانه وتعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به

كل من عند ربنا • يعني نومن به ولا يلزمنا البحث عما لا نعلم من معناه لانهم

لا يقفون علي كنه حقيقته فنعلم من هذا ان الروح في الصناعة هو الماء

حقيقة كما اخبر الله تعالى بقوله الكريم • وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي

رحمته • الي قوله فاخرجنا به اي بالماء من كل الثمرات وقال تعالى انزل من السماء

ماء فسالت اودية بقدرها الي قوله فيمكث في الارض ففي هذه الايات اشارة

الي كيفية التدبير الذي به يتم عمل الاكسير ووافق جمهور الفلاسفة الكرام

علي ان الروح هي البرودة والرطوبة وهو الماء في كل شي وانما سمي روحا لان به

تروح الجسد اي تريحه من ضرر المعاناة في الاشغال وتنميه وتجعله ريحا

ونفسا مشتق ذلك من الروح وهو الطراوة والروح الاستراحة والروح

ايضا الهواء المتحرك والاستراحة السكون فالروح متحرك ساكن صامت

ناطق فسبحان من جمع فيه الامور المتضادة وهل الروح افضل ام العقل

ومعنى الكل ظاهر في الطبيعة المتحيرة وذلك ان الارض اذا رششنا عليها

الماء مثلا تولد منها هوا بارتقاء الابخرة وتصاعدها لاستيمان قابلتها

الشمس والحرارة وكذا الارض فالماء يمسكها ويجمعها ويجمدها ويزيل تربيتها

ويمسكها وكذلك الماء لو نزل علي شي كاين ما كان يخرجه عن تلك الطبيعة

وتلك الحالة فصح اذا ان المعاني الثلاثة المتقدم ذكرها وهي للنفس

والروح

نعلم ان الروح في الصناعة هو الماء

في الايات اشارة الى كيفية التدبير

والروح ايضا الهواء المتحرك

بينكها

ما يعلم

والروح والجسد تامة في انفسها بعد استكمال النقاء والثبات وصح
اطلاق الروح عليها ايضا لهذه الاعتبارات فان الماء في اول العمل يحتاج اليه
بعد انفصاله من امه التي هي المادة والهيولي والاصل الى التطهير تسع
مرات بالتقطير كلما قطرته اعدته الى التقطير بالتقطير الرطوبي في البخار
الحار في الكانون المعلوم والى تشبيبه بكلسه الابيض المبيض بالماء القراح
المطهر عنه في مرار كثيرة نحو اربعين مرة كل مرة تسحقه وتنديه الى ان تسحق
ثم تقطع رطوبته بالجراب على نار السبك حتى تصير بذلك العمل كلسا ابيض
فهذا الكلس خمير الماء صفة التشبيب لذلك الماء المطهر المذكور انك
تحمي الكلس المبيض في بواتق بنار السبك ثم تطفيها في الماء ويكون الكلس
نصف تسع الماء وقد كنت اثبت عليه وزنه من الغمام المصعد ثلاث مرات
عن شيء من الكلس المبيض عن سدس وزنه كل مرة فاذا اثبت الغمام عليه وحمي الكلس
فالق الغمام في الماء اولا ثم الق الكلس حارا على الماء ليطفي فيه وليأخذ
الماء قوة الكلس ثم تدخله في حلالة واستوثق من الوصل وادخله
بطن الفرس اسبوعا ثم اخرجه وقطره ورد الراسب منه على قسم آخر
من الكلس والغمام مرارا ثلاثا بالوزن المذكور وبعد كل مرة تدخله
البطن ثم تخرجه وتقطره ثم بعد ذلك ان بقي شيء من الكلس راسبا
فارم به فلا حاجة اليه ثم اقسم هذا الماء على ثلاثة عشر قسما وقطر الاول

قسم ثم تزنه وتعرف ما نقص عن وزنه الاول فتكمل نقصه من الاقسام وتدخله
الى بطن الفرس مرارا اثني عشر حتى يكمل وزن الماء فهذا يسمى الحل الصغير
وبه يخرج الدهن من اعماق الجسد الضابطة بالتعفين والتقطير
الرطوبي كما تقدم ذكره ثم اذا اردت قوة هذا الماء جعلت فيه ربع وزنه
من الكلس المبيض ومثله من الغمام المصعد مستويا ذلك على ثلاث مرات كل مرة تدخله
بطن الفرس اسبوعا ثم تخرجه تقطره كما مر آنفا لتستقر روح الماء فيه
وهو ماء الغمام وقوة الكلس فيكتسب الماء منهما الثبات والرزانة والغوص
ويكتسب الارض اذا لحقت بها هذا الماء ذو الصفاء والرونق فافهم نعلم
من ذلك ان اصل حيوة كل شئ الماء فلهذا قالت الحكماء ان سبب بقاء حيوتنا
باذن الله تعالى هو استنشاقنا الرطوبة من الهواء لان كل شئ يقوى بشكله
ويضعف بضده فصار غذاء الروح الرطوبة التي هي الروح وهي الحيوة
نفسها وهي مادتها واعلم ان بين الماء والهواء نسبة طبيعية واشجة
وذلك ان الماء يستحيل هواء اذا لطف والهواء يصير ماء اذا كثف
وذلك ظاهر متمثل في الحكمة الطبيعية فلينظر في كتبها من اراد
التتبع ومع هذا فالرطوبة هي سبب الحرارة النارية ولهذا قالت
عظماء اهل الحكمة ورؤساء الفلاسفة سبب الحرارة الغريزية الحرارة
النارية والرطوبة الجوهرية لان عند فناء الرطوبة التي بها النمو تفنى الحرارة

وهذا يسمى الحل الصغير

نعلم من ذلك ان حيوة كل شئ الماء

بين الماء والهواء نسبة طبيعية واشجة

ما يعلم منه

لكنا

كذلك وهو الموت الطبيعي وذلك ان الرطوبة تقل قليلا قليلا حتى تفنى
جملة كلية ولهذا يقل هضم المشايخ لضعف حرارتهم الغريزية لنقصان
رطوباتهم الاصلية وتكثر فيهم الفضلات الباردة اليابسة باستيلاء
البرد على امزجتهم ومن ذلك قالت الحكماء اياكم وتقليل عنصر الصفراء
واسهالها في حال الصبا فانها معينة في الكبر لمقاومتها الامراض الباردة
وقالوا ايضا وعليكم باكثار شرب الماء فانه يكثر الرطوبة الاصلية وينميها
ويقويها فانكم متى اقللتم من شرب الماء احترق البدن من قوة الحرارة وجف
لجفافها فالحاصل ان الماء هو الروح المحيي لكل شيء والمنقلب بجميع الصور
في كل شيء للطافته فيلطفه وتلطيفه تتلطف الارض وتصير جوهرة
للطافتها وسرعة قبولها الاشكال بحسب الاصباغ بسهولة لرطوبتها كالطين
بممازجة الماء وهو الجسم المطلق فاذا قالت الحكماء خذ الجسم خذ الجسد
خذ الذات خذ الهيولى فالى ذلك يشيرون واما مثال صورة الاحياء
الحرارة كالزيت في الفتيلة والحرارة النارية المتعلقة بالزناد فبدوام
الزيت تدوم الحرارة وعند انقطاعها تزول كذا هذا المثال متصور في كل
شيء من المواد وعلى ان الاصل الاول هو الرطوبة تدخل على اليبوسة في
المعدن والنبات والحيوان في التعفين الاول والانسان في الخلق الاول
فانه بينه لنا الارض من جسدين وهي الارض المصعدة التي هي الاكليل

وفيها ربع وزنها من الغمام المصعّد بالاخرات عن الكلس الابيض المذكور في هذا
الكتاب مرارا فهذان جسدان اي ملحين لطيفين وماآن طبيعيتين
وهذه الرطوبة فهي الماء البسيط صارت كيموسا غليظا مركبا ليصح منه كونا
بالتقييد والاتلاشت صورته يعني اذا كان الماء عبيطا لانه فارغ من التدبير
الحكمي وهذا الملح الذي من طبيعيتين هو المسمى بالماء الخالد الذي من روح ثابت
وهو الخل الصغير والدهن المطهّر والاكليل المصعّد الذي فيه ربع وزنه من الغمام
المصعّد وتخلطهم الخل حتى يتحللوا تقطرهم وتحمل نفس الماء والدهن وتردهما
على ما رسب وتعيدهم الخل مرارا حتى يتحللوا بلا راسب وبيض الدهن الاحمر
ويستجن في باطن الماء الابيض وينصبغ الدهن المتلصق ويرق جيدا
فهذا هو الماء الخالد ومنه يكون البياض والحمرة لكن يكون الماء والدهن سيان
وكذلك الذي معه ربع وزنه من الغمام المصعّد فما بعد هذا بيان فاما هذا الماء
فله حفظ طول الانواع يعني الاصباغ وبقاها من الحيوان يعني الروح النادر والراهب
والانسان وهو الدهن المطهر الثابت فهذا هو الماء المركب الكيموس اعني النطفة
تمزج بالدم وكذا في المعدن اي ينبت في الارض من ذلك الكيموس وزنها على مرات
وكذا في النبات وان اشكل فقد دلت هذه الصور جميعها على ان الماء هو الروح
وهو العنصر الاصلي سواء كان مطلقا او مقيد او قالوا لا يقبل جسد روح غيره فيكونا
متعادلين مترادفين ابدا وذلك دليل على قولنا في الوجه الثاني بان المعدن لا يكون

الملاك الجسدين على الملحين

فهذا هو الماء الخالد

الماء الدهن المطهر

قف
الروح والعنصر الاصلي

لا يقبل جسد روح غيره

من روحه وكل النبات فرروحه وكل الحيوان والانسان فرروحه وعنصره
والروح متقدم على الجسد في اللطافة والفيض انما يحصل في الاخير
واعلم ان الروح منفصلة في ذاتها لانها من عالم الارواح المتقدمة
على الاجساد لانها من اللطائف دون الكثائف وانما حصل لها التقييد
بعد الاتصال بالجسد فالارواح عالم والاجساد عالم والارواح متقدمة
على الاجساد ومسبوقة بها في الوجود وبالجملة فالروح عندنا ما احيى
الشيء واناره وكان سببا لوجوده وصورته وهذا مذهب الفلاسفة
اجمعين والحكماء المتقدمين والمتأخرين واعلم ان لفظة الفيلسوف
ماخوذة من كلمة يونانية من قولهم فيلو يعني محب وسوفا يعني الحكمة
فقد صار بالجمع فيلسوفا يعني محب الحكمة واما الصورة المعنوية
القايمة بالذات المتصفة بالصفات فذلك فيض الهي ومعنى رباني
وامر لاهوتي بحسب كل مزاج وما يليق به على موجب الحكمة والطبيعة
لا يدركها الا هو تعالى وعقولنا تقصر عن ذلك فصح ان الرطوبة مطلقا
في الكاينات هي سبب الحيوة المتعلقة بالامر اللدني التي هي سبب
الحرارة والصورة معنوية خارجة عن الحواس في جميع ذوات الاشياء
كلها كما قال خاصية يعني مستمرة حيوتها وذلك كالقوة السمع والبصر
والشم والذوق والحس والادراك والعقل وما اشبهه فهذه كلها

اعلم ان الروح منفصلة في ذاتها
مذهب الفلاسفة
معنى لفظة الفيلسوف

معان متعلقة بامور حسية قايمة بذوات ثم اذا علمت
هذا كله فاعلم ايضا ان الروح في هذه الصناعة عبارة عن الحكمة
والرطوبة التي هي سبب حياتها وعوها ومزاجها الموجب لها
الصورة المعنوية القايمة بما يليق بها بحسب الفيض ومقتضى
الحكمة من واهب الصور ومالك الكل فلا بد من محل قابل تظهر فيه
افاعيلها وذلك هو الجسد س المطهر المصعد ع هو الاكليل ولا بد
من واسطة تتوسط بينهما لكون المناسبة وهي النفس س يعني
الدهن المبيض وقد تم الكلام على الروح واما النفس فلنبدا في
بحث النفس بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقد علمت فيما سبق
ان الرطوبة سبب الحيوة فتكون اليبوسة التي هي ضدها وهي عدم
الرطوبة سبب المماة فكل رطب حي وكل يابس ميت هذا القول
مجموع عليه الحكماء وغيرهم وهو مشاهد لا يحتاج الى اقامة برهان
البتة فاذا عدمت الرطوبة وحصل اليبس تلاشت تلك الصورة
المعنوية وانعدمت فمن ثم قيل ميت فاذا حصل فيه الروح
ثانيا عادت الصورة بحسب ما في علم الله تعالى اذ الكيفيات اعراض
والاعراض لا ثبات لها ش يعني ان صبغ الابيض لا بقاء له مع ممازجة
الماء الخالد فانه يصبغ الثوب الابيض احمر بما في طبيعته من

فاعلم ايضا ان الروح عبارة عن الاكليل

فلا بد لها من محل وهو الجسد

بيان ان الحكم في النفس

مجمع

فاعلتها

لم تثبت

احمر

وقد ان الصورة في العقبة تكون على هيئتها في الدنيا

لحمرة الغوبزيّة ويعلم مما تقدم ان الصورة في العقبة تكون على هيئتها
في الدنيا لكن تكون اتم واكمل مما هي في الدنيا ولهذا لا يطرا عليها
الفساد وذلك لكمال الاتحاد والبساطة المحضة بالتدبير الالهي واما
كون الاشقيا على صورة مستقبحة سمجة في غاية ما يكون من السماجة
والقبح والرداة سود زرق واهل السعادة على صورة حسنة
مرضية في غاية ما يكون من الحسن والجمال المرضي فذلك اصل في الحكمة
الالهية والاسرار الطبيعية وذلك عدم التدبير الالهي ووجوده
على اتم الحالات ومعنى هذا الكلام ان الصور الثلاثة اعني الجسد
والنفس والروح اذا كانوا مطهرين اصطلحوا صلحاً ليس بعده عداوة
ولا فراق لبعضها من بعض واما الغير مطهرة منهم كالاشقياء وذلك
لفساد استعدادهم وشرة نفوسهم فلم تتعلق بهم الهداية الالهية والتدبير
الالهي على موجب حكمته الجليلة كما ورد به الشرع في ساير النواميس في القرون
الماضية فذلك هو السبب الالهي لا يعلم كنه حقيقته الا هو سبحانه اذا تاملت حكمة
الشريعة وجدت الشريعة والطبيعة لا تختلفان واذا افضى بنا القول الى هذا
فاعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح البدن الحالة فيه المتعلقة به وهذه
اشارة الى التعفين والتقطير والترداد وتقسم في الحلول مباحث حاصلها
ان علاقة الروح في البدن علاقة انطباع والا لما فارقته ابدا لان المادة داخل

في الحكمة الالهية

في الحكمة الالهية والتدبير الالهي

[illegible]

مباحث في الحلول

خارج وذلك ان علاقة الروح في البدن انما تكون في النشاة
الاخرى الثانية وهي درجة التخمير وهو في العمل الثاني الذي اطنب
فيه جميع الحكماء وبالغوا في ستره قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي
عبارة عن المفارقة وارتفاع تلك الصورة القائمة بالامر اعني
الصورة المعنوية الروحانية والمفارقة وهي مفارقة الرطوبة
اليبوسة التي كانت سببا لتلك الصورة المعنوية لحالة بحسب المزاج
القابل المتوجب للفيض الالهي عن الجسد واما النفس فالكلام عليها
قيل هي الذات والجوهر وهي عين الشيء الطاهر بالطاء المهملة
وهو الذي يقع اسم الموت عليه عند محققي اهل الحكمة والطريقة
وقد ورد الشرع به وهو ظاهر لا يحتاج الحس ولا يدفعه
العقل واما النفس والروح الحقيقيين تتصل بعوالمها
وتلحق بعالمها وقد ورد بذلك احاديث نبوية ان ارواح
المؤمنين في حواصل طيور خضر معلقة بقناديل من ذهب
بالعرش وتسرح في الجنة وتصيب من ثمارها وهي مطلقة
تسير حيث شاءت وفيه اشارة الى ان الاكسير الطاهر
ليس له نهاية ثم قال عليه الصلاة والسلام بخلاف ارواح
المجرمين فانها محبوسة في النار يعرضون عليها غدوا وعشيا

وفي ذلك

علاقة الروح في البدن في النشاة الاخرى الثانية

واهبة في الجسد النفس

الحقيقين

فيه اشارة الى ان طرح الاكسير ليس له نهاية

وفي ذلك اشارة الى عدم طهارة الاجساد والارواح
والانفس لانها وسخة فهي محجوبة عن عالم حضرة القدس من غير
الطهارة التامة التي يكون بها قبول ما يناسبها من الروح
الطاهر الذي يشاكلها في شكلها وتشاكله قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية وقال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال تعالى
ونفخت فيه من روحي التي خلقتها الذي بديع صنعي تعديه كذا في الحديث
القدسي وكذا في قصة مريم وعيسى عليه السلام والنسبة هنا
نسبة تشريف من اجل انها من العوالم المجردة العلوية فمريم هي الماء
هي الماء الطاهر وعيسى هو النفس المطهرة ولها الشرف كما
اقتضته النسبة الالهية والصورة المعنوية النورانية بخلاف
العالم السفلي المظلم الكثيف الهيولاني فلها الجسدية والخسية
بحسب الصورة لا الماهية لان اللطيف لا يناسبه الا مثله
وبحسب ما بينهما من النسب والرتب واللطافة والكثافة يكون شرف
الشيء وحسنه فعلم من فحوى هذا المعنى ان قوله تعالى وجعلنا من الماء
كل شيء حي مخصوص تخصيصا عقليا لا بتعداده وقد ورد بلسان اهل
الديانات من ان الله تبارك وتعالى اول ما خلق جوهرة فنظر اليها

وفيه اشارة الى عدم طهارة الاجساد والارواح والانفس لانها وسخة محجوبة من عالم القدس

قصة ادم ع م

الخسة

اول ما خلق الله جوهرة

بعين الهيبة فسالت الحجز العصمة فمنها خلق السموات والارض والعرش والكرسي
والملائكة والعوالم في تحقيق النفس والروح يطول ويتسع فيه البحث فلنرجع
الى اصل كل طايفة وما اتفقت عليه ونختصر الكلام فنقول النفس والروح
عند بعض العلماء واحد وانما هما اسمان مترادفان كالاسد والسبع وهما
كمال اول الجسم الطبيعي وعند بعضهم هما متغايران وفسروا ذلك بقولهم
الجسد كثيف والنفس لطيف والروح الطف منه فصار الروح والنفس لطيفين
احدهما الطف من الاخر ولهم ايضا في هذا المعنى كلام كثير غير مستوعب
وبحثوا ايضا عن قبليتهما وبعديتهما فقيل هما خلقا معا وقيل الروح
الباطن والنفس الظاهر وقيل مركز الروح العلو ومركز النفس اسفل
منه وقيل خلق الله تعالى الروح قبل والنفس بعد وبحثوا ايضا عن اصلهما
فقيل اصل الروح ماء واصل النفس هو وقيل نار وبحثوا ايضا عن اصل [illegible]هما
فقيل الروح اصل النفس والنفس اصل عنها ومتحدة منها وقيل هما مستقلين
بالذات فلكل منهما اصل ومحل وبحثوا ايضا هل هما في موضع واحد وكل منهما
له موضع في الجسد فقيل يمكن وجودهما في موضع واحد كتركب الانسان
لانه مركب من نفس وروح وجسد ويمكن ان يكونا متفرقين اي كل منهما
مميز الى غير ذلك من الابحاث واذا كان الامر هكذا فلنعرض عن هذا كله
فالان فلنبحث عن روح القوم ونفسهم فاقول فاعلم ان القوم اتفقوا

والكلام في تحقيق النفس والروح يطول ويتسع فيه البحث

قيل هما مترادفان وقيل متغايران

وفيهما اقوال اخرى

وهل هما في موضع واحد او كل منهما له موضع على حدة

[illegible] عن روح القوم

على ان

ان تنا / نقل القدماء انهم سموا حجرهم

على ان سموا حجرهم انسانا وشبهوه بالانسان ذي النفس والروح والجسد
وشبهوه ايضا بالبيضة ذات الصفرة والبياض والقشر فحجرهم على هذا
القياس مجموع مركب من نفس وروح وجسد وايضا ارض مطهرة وهو الاكليل
وخل روحاني ثابت وماء خالد وغمام مصعد وهو المعبر عنه بالطبيعة
الخامسة وهو مجموع مركب من نفس وهو الماء الخالد وروح وهو الخل
الروحاني الثابت والجسد المطهر المصعد الابيض ثم بحثوا عن
ذلك وبعد ان صح لهم هذا القياس هل هذا الحجر وجده الله تعالى
كما وجدهذين مركبا تركيبا طبيعيا من نفس وروح وجسد
او الحكيم هو الذي اوجد هذا التركيب بالفعل ومن ثمه قيل له حجر
الفلاسفة فلهم في هذا المعنى اغاليط كثيرة والصحيح ان لهم
تدبيرا مكتوما تحالفوا ان لا يظهروه ولا يعرضوا بذكره وهي مزاوج
الانفاس والاجساد محسوسة ملموسة ظاهرة تلمس باليدين وترى بالعينين
وقد سبق ان الهيولى اذا فصلتها الى الطبايع الاربع وطهرت كل طبيعة
على حدة فالماء يطهر بالتقطير الرطوبي سبع مرات ويشبب بكلسه الابيض
ونوشادره المصعد في ثلاث مرات ويرفع في اناء من زجاج ويقطها بالنار
واسددها بالقطن والصاروخ وطين على راسها ايضا وضعها في الشمس
نهارا وفي الرماد الدفي ليلا مدة ثلاثة اشهر حتى ينعقد الماء حجرا ابيض وكذلك

اطلاق الماء الخالد على النفس
واطلاق الخل الروحاني
على الروح والجسد المطهر

ويصح الحجر موجود [illegible]

والصحيح
تدبير سرا

تطهير الماء بالتقطير

تفعل بالدهن الاحمر المستخرج بالخل الروحاني بالدفن لا بالتقطير
في اول التفصيل ثم تطهر الدهن بسحب الماء عند ثلاث مرات
كل مرة بوزنه من الماء اعني الخل الصغير وقد مرت هذه الجملة
مرارا وعرفت مما تقدم ثم تحلها في حلالة واختم راسها بالنار
وطين تلبها واجعلها في الشمس مثل ما فعلت بالماء حتى ينعقد حجرا
احمر ثم تجمع بينهما بالسحق الجيد وخذ من كل منهما سبعة اجزا ومن
الاكليل سبعة ومن العمام سبعة واجد سحقهما وادخلها الخل
في ميقات موسى ثم تخرجهما ثم تعقدهما في سبعة ايام فينعقد
قنبارا عجيبا • واجل من ذلك وهو اذا اخذت من الخل الصغير
الروحاني ما شيت بشي من الاكليل واجعله في الشمس مختوما مكتوما
حتى صار حجرا ابيض وطهر الدهن بتقطير الماء عند ثلاث مرات
واعمل به كالابيض واسحقهما معا وادخل بهما التعفين والتقطير
حتى يبيض الدهن ويستجن الاحمر في باطن الماء الابيض ويتحد
ماء واحدا • فارفعه مختوما مكتوما الى وقت الحاجة اليه ثم تعمد
الى مادة جديدة وتحل منها في قدرة عشر مدهونة او مدهونة اصح
الى ثلثها وخذ وصلها ونشفها جيدا وتدخلها في حفرة وتدكحول ليها
برماد حامي وتاخذ الوصل بشقفة مخروقة وتسد خرقها بقطعة طين

انعقاد الدهن احمر
ثم انعقاد الماء التقدم

انعقاد القنبار نيها

ترتيب المزوجة

تحليل مادة جديدة

وزيبق فوقها دستة ثلاثة ايام ودعها تبرد يوما وليلة ثم خذ سيخ

حديد طويل يصل الى قاع القدرة وادخله في البخش الذي في الشقفة

فان وصل السيخ الى قاع القدرة فاعلم ان الدواء انحل والا فرد

الطينة مكانها واودعها النار في الدمس المحجوب كذلك الى حين

ينحل ثم دعه حتى تبرد ناره ثم اخرجها بعد كمال البرودة وافتحها وخذ

منها ثفلة سودا واسحقها ثلاثة اجال ثم قطر عليها وهي في قوابلها خودة

الوصل بالانابيق رطلا لكل اواق من الثفلة واستقص تقاطره ماء

ودهنا ثم تترك الوصل لا تغير القابلة بل التي فيها المادة ثم تفعل برطل

ثان كذلك والثالث كذلك وتكون القابلة في شقفة خزف فيها

رماد وفي الاتون خرق صغير تطلع الحرارة منه الى القابلة ثم تاخذ

الذي في القابلة تزنه تجده قد انعقد فيها من الماء والدهن مثل وزنه

فاسحقه لك ثلاثة ايام اخر انعم ما يكون ثم تغمرها بالماء اعني الحل الصغير

في مكاحل غلاظ مطينة وقط رؤسهن بالنار ثم تدخلهن الدمس

الفلكي المحجوب ثلاثة ايام بلياليهن وخرجهن من النار ودعهن يبردن

وتكسر المكاحل وتعيد العمل بالحل الروحاني مرارا حتى تبيض الارض وتصير

بلون الدماغ ثم تصعدها وقد ذكرنا تصعيد هذه الارض مرارا ففي

اليوم الثامن تجد على رفوف الاثال ملحة بيضا بصفرة يسيرة فهذه

في تصعيد الارض مرارا

فهذه ملحة الحجر والكلس العلبة وارض العوم المهياة

الكلس
لمحة الحجر والكلس العلبة وارض العوم المهياة وهي متكلسة كالكلس الذي يصنع للقماش فضعها في زجاجة واختم راسها بالشمع الخاتم واكتب عليها اسمها ثم تعمد الى الارض فتسحق وتوضع في قيات طويلات الاعناق نحو الزراع ثم توضع على نار رزين بعد ان يستوثق من الوصل او بعض روسهن بالنار وطين عليهن وتشفه جيدا فان البخار الثقيل يصعد ويكون قد وضعت في روسهن قطنا تحشوه فيها بمسلة حديد فان الغمام يبني عليها ويتراكم فخلصه منها او اكسرها ثم تصعده عن محرق ارضه بنحو سدس الوزن من الكلس الابيض ثلاثا تضع فيها الدخان الثقيل المعبر عنه بروح الارواح المصعد عن محرق ارضه ثلاث مرات للمقدم ذكره ثم تجعل في فم كل واحد انبيق عمي وضعه على حرارة رماد سخن فيصعد الى اعلا الالة وتكون الالة والانبيق مطينين في تحانة الكف منشفين ثم تقلب بعد كمال التبريد مكانها كرر ذلك مرارا حتى ينحل حلا طبيعيا ويرفع نحوما مكتوما فهذه الطبايع الاربع قد تطهرت وانتهت ودرجة التفصيل صفة تركيب ذلك وهو ملحان طاهريان وغمام مصعد والكلس مصعد في الوزن سيان فتحل بهما ماء البدرين المرفوع حتى يستوعبا وزنها وادخلها بطن الفرس حتى

يسمى الذكاء بهابرح الشوخ

فهذه الطبايع قد تطهرت

صفة تركيب ذلك

تنحل

حتى يحل في سبعة اسابيع ثم تعقدهما بالعمياء كرر ذلك نحو عشرين
مرة ثم يرتفع اكسيرا اثرها وهذا الوجه مما يحل به الاباء على الابناء
فاحمد الله تعالى وترحم على من اوصلك الى معرفة هذا العلم الجليل
من غير رمز ولا تضليل وقال اخر في تركيب الميزان من الارض ثلاثة
اوزان ومن الدهن مثل ذلك ومن الغمام وزن واحد ومن الماء سبعة اجزاء
وذلك اربعة عشر وزنا فتسحقهم تخلط الطين بالماء فادخلهم
الى الحل في ميقات الكليم ثم تخرجهم وتقطع رطوبتهم بالعمياء اى
تعقدهم ثم تركب عليهم تركيبا اخر من الارض والدهن والغمام والماء و
الحل والعقد كما فعلت اولا كرر ذلك على قدر ما تريد من التراكيب
الا انك لا تتعدى عشرين دورة من التركيب والحل والعقد في
فقد نلت ما ترجوه من سر علمهم • فتجنب عن الدنيا ودم ذكر الاخر
والاول اجل من هذا اليه واعلم انى سميت هذه الثلاثة ارواحا
وانفاسا واجسادا مجازا ومجاز المشابهة الصورية الطبيعية
كما سر لنا في الابحاث من الرطوبة والحرارة والبرودة واليبوسة
سميت روحا ونفسا وجسدا بالنسبة للامور الالهية والصور
المعنوية المجردة عن المادة والعدة فاذا جمعتها انشاء الله
تعالى فيها ايضا ارواحا وانفاسا واجساما معقولة كروح

الانسان ونفسه وجسده المعبّر عنه في اصطلاح المتكلمين
من الحكماء بالجسد الاصلي ويظهر لنا من اثار الروح والنفس
الوان واصباغ كالهيئات الوضعية الصورية الاكسيرية
ونحكم بان هنا روح ونفس غير محسوسين ولا مشاهدين
وهما من الطف لطيف هذا الجوهر القابل الموجب للصورة
الفائضة من الخلق الاول فالنفس والروح اللتان اللتين
تكلمت عليهما الحكماء فهما هاتان الرطوبتان الممدوحتان
بالمبالغة في صحف زوسم وغيره من الحكماء وهما الماآن اللذان
استجن احدهما في جوف الاخر واتحدا بكثرة التعفين والتقطير
فالمجن هو الروح والمستجن هو النفس وهو الدهن المطهر
والكثيف هو الارض المصعدة وسميت كثيفة وهي لطيفة
لانها في مقام الغباطة فانها قبل امتزاجها بخل الحكماء الكبير لا تذوب
ولا تجري ولا تصبغ ولا تغوص في باطن الاجساد وانما هي متبيضة
تبيضاً للتكليس قابلا للماء ويعلمها من الرطوبات فروح الحجر
بخاره يعني خل الفلاسفة ونفسه ماؤه الذي يعيش به وقيل
نفسه دخانه وقيل روحه ماؤه يعني رطوبته ونفسه يبوسته المناسبة
له المتحدة به وقيل روحه ماؤه الثقيل الثابت الذي هو الخل

الكبير

سمي جسد الانسان بالجسد الاصلي

فهما هاتان الرطوبتان الممدوحتان بالمبالغة

كيفيات الاركان

فروح الحجر بخاره يعني خل الفلاسفة

ونفسه ماؤه الذي يعيش به وقيل نفسه دخانه

وفيهما اقوال شتى

الكبير الروحاني المعبر ذكره ونفسه ناره وهو الماء الخالد الحالة فيه وقيل روحه زيبقه وماؤه ونفسه كبريته وهذه الفاظ مترادفة لمعنى واحد وهو الجمع بين الكبريتين الماء والدهن وقد يعبر بصفة على الماء الخالد مرارا كما قال بعضهم

في صفة المعتبار منه بلاء ❊ اذ منهما تتولد الاصباغ
ارضعهما اختاه فان رضاعها ❊ يتموا اذا ماتم منه فراغ
فمنهما تتبين الازهار والالوان

فهذا شرح النفس والروح الصنعويين وهما اخوان احدهما اصغر من الاخر في الرتبة احدهما تابع والاخر مطبوخ احدهما ذكر والاخر انثى احدهما شرقي والاخر غربي احدهما شمسي والاخر قمري احدهما مائي والاخر ناري احدهما رطب والاخر يابس احدهما حار والاخر بارد احدهما نوراني والاخر ظلماني احدهما علوي والاخر سفلي ومراتبهما ثلاث علوي وسفلي ووسط وسفلي السفلي وهو الهابط اما الهابط الكثيف الظلماني فهو التركيب الاول المكتوم واما الوسط الذي فوقه فهو ما ذكرناه واما العلوي فهو ما استوجبناه من صورة الفيض مما يعبر عنها بالعناية الربانية ولكمال الحاق النفس بالروح

فهذا شرح النفس والروح الصنعويين وليكما اخوان احدهما اصغر من الاخر في الرتبة

ومراتبهما ثلاث علوي وسفلي ووسط وسفلي السفلي وهو الهابط

واما الوسط الذي فوقه فهو ما ذكرناه

واما العلوي فهو ما استوجبناه من صورة الفيض مما يعبر عنها بالعناية الربانية

والروح بالنفس عبر باحدهما عن الآخر وان كانا متغايرين في المفهوم والمعنى كذلك في المراتب الثلاث المذكورة فلهما اعني الماء والدهن في كل مرتبة اصل عظيم يرجعان اليه ومعنى يتحكمان عليه لان الحكمة اقتضت ان تكون الاشياء كلها ما سوى الله عز وجل اثنين اثنين زوجا زوجا ذكرا وانثى حتى في الجواهر العالية لظهور حكمة الباري عز وجل في الوحدة وقوة الايجاد وقد ورد في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل الينا على لسان نبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم بان مراتب النفوس ايضا ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة علوية وهي التي ترجع الى ربها راضية مرضية المعبر عنها بالعناية ومتوسطة وهي التي ان تخلصت وتحلت اتصلت بعالمها العلوي كالعلوي والا فتبقى في اسفل سافلين الى يوم الدين والامارة هي التي لا تخرج من العذاب ابد الآبدين ودهر الداهرين واذ قد انتهى بنا البحث الى هذا الموضع فلنرجع الى ما كنا فيه ثم اعلم ان قولي بلى فيهما صبغ فاملن خروجه الى الفعل من جنسيهما تعويص اريد بان الحيوان اعني الماء والنبات المعروف اعني الدهن فاما من يشير الى البيض والى ملح القلي فقد ضل عن طريق الهدى فانهما ليسا مكرمين وما المكرم الا الانسان بدليل ما كرمنا اصله كرم من عهد وقولي عويص اي بعيد المأخذ ويمكن ان يأتي منهما صبغ كصبغ الحجر كالقرون

والصلاة

وان كانا متغايرين في المفهوم ... باحدهما عن الآخر

لان الحكمة اقتضت ان يكون ... اثنين اثنين ذكرا وانثى

وقد ورد في الكتاب العزيز ... بان مراتب النفوس ايضا ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة

وما المكرم الا الانسان

والصدف والحلزون الجبلي والمحار والملح بالملطف لامكان
الاستحالة في الطبائع لكن هذا امر متعذر جدا ومتعسر ضرورة لعدم
علمنا بتجزياته ودواعيه ولهذا قلت فغوص ثم اسند ركت المعني وقلت
ولكنه من زيبقين تناسبا وهما الزوجان الذكر والانثى المذكوران مرارا
اعني النفس والروح وهما الماء الخالد فانهما الصبغ هذه الصناعة خاصة
وانما صبغهما يختص بها ولهذا قلت فما عنهما للطالبين محيص وقلت ايضا
في القصيدة الخاصة • في الهوى صبغي وفي السحب • فلك يجري به زحل •
يعني الارض المصعدة وهو الاكليل • نبه اخفت علمها الاول • فالهوى يعني النفس الحارة
والسحب الغمام كناية عن الماء البارد الرطب وهو الروح والفلك الذي يجري به زحل
الام الذي اخفت علمها الاول وقلت ايضا هما الماء والنار اللذان تواترت
بوصفيهما للاولين نصوص • لان العلماء القدماء اذا تاملت اقوالهم
وتصفحت رسائلهم وجدت الجميع انما نصوا على هذين الروح والنفس ولم يخرجوا
عن الماء والنار لان الماء يعقد الدهن في باطن الجسد وظاهره قليلا قليلا
حتى يتكامل صبغه في طول المدة التي يظهر فيها وقد بيناه مرارا واعلم ايها السيد
ازددت علما وفهما وليس تراهم يحومون الا حول ماء الكبريت النقي والماء الالهي
الورقي والسم الناري يعني الاكليل ولهذا شبت ان للقوم [illegible] ولهما
نسيم يري كالمسك اريد به الارض المغنسيا ورصاص وزحل شبهت الارض حين

التفصيل بالمسك لسواده وشعرة مثل وزن احدهما وتدخل عليهما وتودع
الدفن ثلاث اسابيع واخرجه وقطره بنار الرطوبة ورد ماءه عليه بعد
قطع رطوبته حتي يقبل السحق افعل ذلك مرارا حتي تتغلب غالب الارضية
فهذا الماء يكسب من الارضية الرزانة والثبات وتكتسب الارض من الماء
الذوب والغوص ولا تدخل عليهما قسيمهما الا مبيضا مطهرا مصعدا والكل
طاهرين مطهرين قلت فما معني قولك •
كان لم يكونا مظلمين ولم يكن • بحسميهما قبل الكمال نقوص •
ولم يسكبا للبين ومعاكاتة • لا لي والمحتر منه فصوص •
ولم ينظرا عن مقلة ذات عابر • بها من قذي اعضت عليه رموص
ولم يوجدا في الطرق يزهد فيهما • حريص علي سف التراب حريص •
فقال اعلم يا ابا القاسم ان هذا الكلام ايضا صفة النفس والروح
الذي اعلمتك ان الحكماء والعلماء لم يزالوا حايمين حولهما انهما
في الاصل مظلمين كدرين ناقصين ثم بالتدبيرين الطبيعي
والعمل المهني الفلسفي تحصل لهما الطهارة فيصيران منيرين
ويخرجان عن حيز حال النقصان بكمال وزنهما علي قسيمهما
في كل مرة من الماء المطهر الذي امتزج معه الدهن الطاهر
فيصيرا ايضا كاملين وذلك عند انتهاء التدبير الاول المسمي

تفصيلا

انهما في الاصل مظلمين كدرين ناقصين ثم بالتدبير الطبيعي والعمل المهني فيصيران منيرين

تفصيلا وقوله قلت بعد انتهائه وابتداء التدبير الثاني لاخره كان لم يكونا مطلقين ولم يكن بحسبهما قبل الكمال نعوض وقوله ولم يوجد في الطرق اعني التراب الزكي الطاهر من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وقوله يزهد فيهما حريص على سف التراب حريص اي الفقير المسكين الترابي الحريص لان الجاهل اذا نظر اليه والبصره انكر ان يجيء منه شيء او يحصل منه كون فهذا معنى الزهد فيه مع حرصه وللراغب الحريص على سف التراب هو الفقير المسكين الترابي الذي لو علم مع كمال فقره وفاقته وحرصه ان فيه مطلوب الحكيم ... عن تدبيره لكن الله تعالى لما اخفاه بعلمه وحكمته لعمار الكون اذ لو فهمها كل الناس لعلا بعضهم على بعض ولبطل نظام الكون فلم يصر الحداد حدادا ولا البزاز بزازا ولكانوا كلهم ملوكا وقوله التراب فيه ايضا تعريض للحجر من كونه ترابا ورمادا افافهم وهذا قال ذو النون المصري قدس سره في حق الحجر ● ملقى على الاكوام والمزابل ● منهم في عين كل جاهل ● وقد نحت كل كلمة من كلام القوم بمعنى مفرد فهم تارة ينبوع الحجر من جهة الروح وتارة من جهة النفس وتارة من جهة الجسد وتارة من جهة الرطوبة وتارة من جهة الحرارة وتارة من جهة البرودة وتارة من جهة اليبوسة وتارة من جهة المجموع وتارة من جهة التفصيل وتارة

لكن الله تعالى اخفاه لعمار الكون

فيه تعريض للحجر من كونه ترابا ورمادا

من جهة التركيب وتارة من جهة الطبيعة وتارة من جهة الخاصية باوصاف
شتى كل ذلك خوفا من اظهاره وطلبا لبيانه فاتسع لهم القول فتبلد الجاهل
وازداد بلادة وحيرة وهام على وجهه فتارة يصدق وتارة يكذب وتارة
يسب وتارة يرضى وتارة يسخط وتارة يلعن ولو دان البائس المسكين
تعلم العلم الرياضي روضة والعلم الطبيعي جنة والمنطق والهندسة
دليلا وهاديا والطب والنجوم آلة وتحلى بكل علم وتفنن بكل فن
لقارب وساعد ولكنه يؤول بعقله ويأخذ بظنه فيتحير ولا يسل ويسكب
الدمع كاللآلي من التعبير الخاص للروح والنفس وهي المعبر عنها بالغوص
ولم يكن في العالم علم اكثر مغالطة منه ولا اكثر مخاليط وتعمية وتعريضا
واستعارات الفاظ واعوزا ومجازا واستعارة وكناية والالات التي ربما تشبهها
ورموزا واشارة وايماء فينبغي للطالب ان يصبر ويتأمل ويتعقل
ولا يعجل ويكثر من التضرع والدعاء الى الله الذي يهب ويفتح له ابواب هذا
العلم على يد من اخصه الله تعالى من عباده واخفاه عن العامة حتى له بابا كما فتح
لهم ويهيئ له رشدا ويرزقه بغير حسابا وله فيها قولك ينتج •
امتحن الاجساد بالحل والنقض • ومبتلي الارواح بالرفع والخفض •
دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير • ولا حجر فظ ولا شجر غض •
ولكنه في صخرة ذهبية • تلين على التركيب في الحل والنقض •

خوفا من اظهاره وطلبا لبيانه
فاتسع لهم القول فتبلد الجاهل

ولم يكن في العالم علم اكثر
مغالطة منه ولا اكثر مغالطة

٥٠

مغيبة في ظروف عاج مبطن • دبيقا على بحرين قان ومبيض
وكم فيه من ماء على النار بحره • ومن بحر نار في صبوب من الارض
ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق • ومن ذهب عال ومن فضة محض
فكن كاتما ان نلت بالعلم سرها • فكتمانها عند الحكيم من الفرض

فقال رحمه الله تعالى اعلم يا ابا القاسم ان هذا كلام بليغ جدا والهمزة علامة النداء للقريب وفيه اشارة للتقرير دون الانكار وفيه تعريض للعمل وتعريض للجنس وتعريض للعموم والحيرة وهذا اعقب القول لتاكيد هذه المعاني وايضاحها وتخصيصها فقلت دع البيض اعني البيض المعروف الذي تتعلق به الجهال والعوام فانه فاسد عقيم لا يجي منه شي ابدا وهم يدبرونه ولا يكلون وهم في طغيانهم يتمادون ولا الى الحق يرجعون ابادهم الله تعالى وزادهم جهلا وعماية كلما لاح لهم وجه برهنوا عليه بزعمهم الفاسد واولوه وحملوه على ما عندهم ومتى غلبوا في الجواب وافحموا والجموا بلجام الالزام قالوا ان هذه طريقة اخرى صغرى غير طريق الحكماء البتة ولم يعلموا ان ما ثمة شي يصح غير طريق الحكماء البتة كما نص عليه سايرهم وهذا قلت ليس الصبغ اعني المطلوب الذهبي في بيض طاير اذ لو كان فيه صبغ لما كان يصح النفي فان قيل اليس ان الاصباغ موجودة كثيرة مشاهدة قلت لم يرد هم هذا بل اراد الحكماء صبغ الكون

وفيه اشارة للتقرير دون الانكار

لا صبغ اللون وصبغ الكون لا يمكن ولا يتأتى إلا من جرم والا لما تعبوا
ولا تعبوا ودبروا او كان لكل موصلا الى الغرض المطلوب فأين عقول هؤلاء
من عقول اولئك وقوله ولا حجر قط ولا شجر غض اريد بالحجر النفس المعادن
الجاسية على الاطلاق مثل العناصين والتوتيا والمرتسيا والزرنيخ والكبريت
والطلق والخارصيني والدهنج والزبرجد والمرجان والشادنج والشادنة والحديد
والنحاس واللولو والبكور والياقوت والالماس والذهب والفضة فانها كلها جاسية
حجرية ليس فيها غزارة دهنية وقوله ولا شجر غض اريد به جنس النبات لمجموع
النبات رطبه ويابسه غضه ونضيجه وطريه كله بمعزل عن هذه الصناعة
فان قيل نفي البيض لا يستلزم نفي غيره من جنس الحيوان لان النفي مقيد بهذه
النوعية وهذا ظاهر قلت نفي البيض الذي هو جزء الجنس الحيواني يستلزم
نفي كل الحيوان في مثل هذه الصورة اذ نفي بعض الجنس يستلزم نفي الكل لاشتراك
افراد جنس الحيوان في الحيوانية فان قلت هذا نفي جنس النوعية لا فردية اشخاصها
كقولك لا رجل في الدار قلت كلام القوم انما هو على القواعد الكلية والاصول
الجامعة ولما كان اجناس العالم ثلاثة وهي التي تتعلق بها الصنعة
على الوجه الكلي الحكمي وافرادها الانواع فنفي فرد من هذه الافراد يستلزم
نفي جميع الافراد مع التخصيص الطبيعي والا لطال التعداد في النفي ولانه فن
رمز مقيد بالتفسير وتغليط اخذ من النوع دون الجنس وتنبيه تعريض للعالم

فافهم

٥١

فافهم بخلاف جنس الحجر وهو مقيد بالغطية فما لم يكن نطافهو داخل
في الصنعة خارج عن البني والعفط اليابس مطلقا وفي اصطلاح
الحكماء هي الموات المسحقة التي لا لدانة فيها لان ما كان منها
لدن انطرق ولم ينسحق فالمنطرقة هي اللينة ضد الجاسية
والشجر الغض فيهم منه عن الغض ايضا بمعنى لكن يجب عليك ان تفهم
ان لفظ الغض انما اتيناه لاجل السجع في الشعر وهذا الكلام كله
تاكيد لما مر ذكره في اول الابيات وتقرير له ونعي التخصص فافهم
ثم قال ولكنه في صخرة ذهبية اعلم ان الصخرة هنا عبارة عن الجوهر
الارضي المعبر عنه عند القدماء بالانثي والقمر والظرف لمعاج عبارة عن الذكر
وهو جوهر النفس المعبر عنه عند القدماء بالشمس وماء القرمز والعندم
والنهار واللك والدم وماء الشمس والحرارة الهوائية فهذا الذكر
يستجن في باطن الانثي فيها كيان هذه الصخرة اعني الاكليل
التي سيصير شمعة تذوب بادني حرارة وتحمل الهواء ووجه
آخر وهو ان التحمير يغلب البياض الي لونه ولان هذه
الصخرة في الطبيعة باردة يابسة وانما تكون شمعة بالتدبير
الطبيعي بالحل والنقض يعني التقطير والرد والتشميع والتركيب
يعني رد القاطر على الارض لتسحق مرارا فعند ذلك تصير لطيفة

اللفظ اليابس ليفها الغض هي الموات التي ... لا ... فيها

... اللس

وقوله ذهبية عبارة عن الذكر الحار اليابس

فهذه الانثي تستجن في بطن هذا الذكر المعبر عنه شمسا

روحانية في قوام الروح والنفس وهذا الخلط المعبر عنه بالشمس والنفس
يعني الماء الخالد في باطنه بحرين فان وبيض اريد بهما النفس والروح
الحقيقتين وهما صابون الحكماء الذي يغسلون به الثوب من
سواده ودنسه واعلم ان هذا كلام مشكل مستغرب عند من
لا يأنس به لانه اشارة الى التركيب المكتوم المتخالف عليه وهو عمل
المغنيسيا والبيضة الطبيعية التي هي من نفس وروح وجسد وهي
الارض الحمراء الفرفيرية التي تخدمت بالمساقي التسعة ثلاثة للبياض
وستة للحمرة بالماء الخالد وهذا ان جميع ما يراد في الصنعة فهو ما فيها
من الزوابق والكباريت والزرانيخ والماء والنار والذهب والفضة
نقلت فكن كاتما ان نلت بالعلم سرها وعرفت ايضا انها لا تحصل
الا بالعلم فهذه البيضة التي اضلت العالم باسره وذلك لاكثار
الحكماء رموزهم عليها حتى قيل سموها بعشرة الاف اسم كل اسم لا يشبه
صاحبه وفيه وفي معرفته وقع الحسد وفي مصحف الحياة لزوسم
لما سالته ابنته تيوسابيه ابنتي عن هذه البيضة فقال ظاهرها ابيض
وباطنها احمر وفوق البياض بياض اخر واحد البياضين اقوى من الاخر
وشبهوها بالانسان الذي يسمى باسم واحد وفيه اشياء كثيرة وشبهوه
بالسفينة ايضا تسمى باسم واحد وفيها اشيا كثيرة وانه مركب من ثلاثة

تسمى

نفس وروح وجسد فالجسد ذهب وشمس والروح فضة وقمر
لا شمس العامة ولا قمرهم احدهما شيخ والاخر شيخة وهما الخل الروحاني والاكليل
المصعد وبينهما ماسك روحاني وهو الدهن الطاهر وانهما يلدان
مولودين عظيمين احدهما انثى والاخر ذكر احدهما شرقي والاخر غربي
احدهما فضة والاخر ذهب احدهما خل روحاني في ارض بيضا صارت به
اكسير البياض والاخر ذهب وهو الماء الخالد صارت به ارض الفضة
ذهبا وان الشرقي والغربي اذا امتزجا واتحدا والتزما التزاما
ولم يفترقا وانهما ايضا يلدان مولودا عظيما وجيها مقبولا وسيما يسود
على اهل المشرق والمغرب فاياك وان كنت تجد اللفظ قد تغاير فتتحير
وتخرج عن المقصود فللقوم اتساع في الكلام لا اتساع في المعنى
واياك ثم اياك ان تظن في القوم الا ظنا حسنا واعلم انهم ان ظاهروك
بالمعدنيات واقاموا لك الادلة فتخرج عن الحيوان ولاسيما عن نفسك
الكريمة المشرفة ووجودك العلي قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقول
ندخ معادن ارض الله قاطبة • واقصد الى حيوان كامل تصب •
والحيوان الكامل ليس الا الانسان الذي جعله الله تعالى مهبطا للاسرار ومحلا لتنزل
الانوار • فاياك ان يخرجك تغاير عباراتهم عن وجودك فتقع في الضلال
فما في الكون من شيء الا وقد انطوى في صفاتك مثله وذلك ان النفس

فالجسد ذهب وشمس والروح فضة وقمر لا شمس العامة

فالاسماء الكثيرة

ومن عني الكون

والحيوان الكامل ليس الا الانسان

والروح انما يكونان في كامل الحيوان على اكمل الاحوال لا في الحجر ولا في النبات
وان كان فيهما الاصباغ المعتبرة وعلم ان للقوم ايضا معدن هم ركبوه
بحكمتهم الذي علمهم الله اياها وذلك المعدن هو الذي يصلح لتدابيرهم ويليق
بها وهو معدن روحاني نوراني نقي صاف لطيف ليس بكثيف وهو العمل
الاوسط ثم ينتقل من درجة المعدن ثم ينتقل من درجة المعدن الى درجة
النبات وتنال له ترابي ويتم هذا العمل ثم ينتقل من درجة النبات الى درجة
الحيوان وينال له من ثمه حيواني ثم لدرجة الانسان الكامل الاوصاف يعني
انسان الحكماء وبه يتم الكون والتدبير الاخير وذلك في عشرين كرة من
الفتق والرتق يعني الحل والعقد والتركيب في كل مرة من الماء الخالد
واجل من ذلك بان تجعل في كل تركيب من الطبايع الاربع المطهرة وتخدم
بالماء الخالد اثني عشر يوما وادخاله للتعفين اسبوعا واخراجه للعقد
فاذا تم صار ثم في درجة العشرين دورة فلا تتعداها فيغضب رب
العزة تعالى وتقدس الا ترى الى قول اخونا الذي ياتي بعشرين دورة
ومن بعد تمام التدبير الاخير التضاعيف ولا نهاية للعمل تحت قامية وكل
بزيتونة الدهن المبارك الوسطي • غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمط •
صعونا فانسنا من الطور نارها • فنست لنا وهنا ونحن بذي الارطا •
فلما اتيناها وقرب صبرنا • على السير من بعد المسافة ما اشتط

والنفس والروح انما يكونان في كامل الحيوان على اكمل الاحوال ... ايضا معدنا هم ركبوه بحكمتهم ...

الوسطى
ثم ينتقل من درجة المعدن الى درجة النبات وتنال له ترابي ويتم هذا العمل

ثم ينتقل الى درجة الحيوان وينال له حيواني

ثم ينتقل الى درجة الانسان الكامل الاوصاف انسان الحكماء

تحاول

تحاول منها جذوة لاينالها ... من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطيا ... الى الجانب الغربي نمتثل الشرطا
وقد ارج الارجا منها كانها ... لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقمنا فالقينا العصي في طلابها ... اذا هي تسعى نحونا حية رقطا
فثار لطيف النقع عند اهتزازها ... فاظلم من نور البسيطة ما غطا
واهوت الي ادوننا من رماله ... وامواهه والصخر تنهمها سرطا
فادبر من لا يعرف السر خيفة ... واقبل منا من يروم بها سقطا
ومد اليها الفيلسوف يمينه ... يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجنها ... فاخرجها بيضا تجلو الدجا كشطا
فلم ار ثعبانا اذل لعالم ... سواها ولا منها على جاهل اسطا
وتلقفها رهوا من البحر فاستوى ... طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
هي المركب الصعب المرام وانها ... ذلول ولكن لا الكل من استمطا
فاعجب لها من آية لمفكر ... يقصر عن علم ابن عمران لا تعطا
واعجب من احوالها لك عودها ... الى حالها بدوا اذا ملكت ضبطا
وتفجيرها من صخرة عشر اعين ... وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
فتلك عصانا لا عصي خيزرانة ... على انها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها جساوة ... ولكن لين الدهن صيرها نفطا

وخضراء للشيطان تحت ظلالها مقيل نفي عن برده الروم والقبطا

تسيل بماء الخلد ابيض صافيا اذا ما شرطناها على ساقها شرطا

ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها فذاق واخطا والقضا فما اخطا

قطفت جناها وعصرت مياهها فاجمدت ما استعلا ودبت ما انحطا

ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا

كان عليها من زخارف جلدها رداء من الوشي المصون او المرطا

توصل ابليس بها في هبوطه الى الارض من عدن ففارقها سخطا

وكانت وسطاء حربا لآدم وحوا اما دا اما على الكرة الوسطا

امت بها حيا وسودت ابيضا واسرعت في قلع السواد فما ابطا

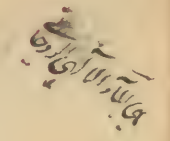
واحييت تلك الارض من بعد موتها بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا

ولا قطة حب القلوب بحسنها نعذبها شوقا ونقتلها سخطا

فهذا هو العلم الذي رمزوا له برابي اخميم وخصوا بها قفطا

وينسب لليونان اذ رب علمها تورع لوقا ان يورثها قسطا

فنقول ان زيتونة الدهن المباركة الوسطى هي الماء الالهي الروحاني الذي اكثر القوم من الثناء عليه والمدح فيه وله وفيه السم المدبر المركب من الطبيعتين طبيعة الماء وطبيعة النار والارض وهذه قلت الوسطى واقتبست من قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار



نوري

نور علي نور وانشدت برئيس الحكماء والى الفلاسفة سيدنا هرمس
حيث شبه الماء بالشجرة حيث قال نصبت لكم بالبرباء من الجانب الغربي
شجرة اصلها ماء وثمرها نار والدهن هنا عبارة عن الصبغ الحاصل
ولهذا قلت غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا اعني بهذه الشجرة الزيتونة لان لا ما سواها فالخرنوبات البرانيات
لهذه الشجرة ثمر ولثمرها زيت يضي وعندنا فالشجرة هي الماء والثمر الارض والزيت
الحاصل منها النفس وقيل الزيت الحاصل منهما اي صبغ الروح والنفس الممتزجين
امتزاج اتحاد هو الماء الخالد ولهذا قلت وقد كان للزيتون فيها جساوة
ولكن لين الدهن صيرها نفطا واما الاثل والخمط فكناية عن غير حجر
الحكماء وذلك من دبر وانتحل غير حجر الحكماء لم يحصل منه علي طائل وقولي
فادبر فلا يعرف السر خيفة • واقبل منا من يروم بها سقطا •
اريد بالسقط المولود الذي لم يستتم خلقه بعد وسقط قبل اوانه وهي
قبل تمام درجة البياض الاول وانه غير منتفع به في تلك الحالة بل لو بقي
في بطن امه لتشكل واستكمل باستدامة التربية والطبخ في تلك الحالة
مدة عمر المولود في بطن امه بنار الطبيعة التي هي كحرارة الشمس في ايام
الخريف وكحضن الطائر لفرخه لرجي خيره وتبغي نفعه وهو ان يدام
في معدنه بعد ان يهيأ كما يجب ثم يوضع في زجاجة الي نصفها ثم تطبق
راسها بالنار وتصورخ وتطين ايضا علي راسها بطين الحكمة ثم تجعلها

الطبع
الشجرة هي الماء
والثمر هي الارض

ان يدوم في معدنه
ان يهيا كما يجب
وبقي

في طاجن مجش مملو نخالة القمح المبسوسة بماء سخن ثم تجعل تحتها نار
السراج والفتيلة في غلظ الخنصر في كانون مهندم وتعدل عليه من وقت
وضعه الى مضي ستة اشهر فانه يبيض البياض المعجب فخذ الآن منه
ماشيئت للبياض واترك ماشيئت للحمرة ثم اجعله في اناء ثانية ويكون
فيها الدواء بمقدار الثلثين واترك الثلث للبياض فان وضعت عليه
قدر وزنه من الماء الخالد واوقدت عليه مدة ثلاثة اشهر بنار السراج
نار التربية كان ارفع درجة والا فالنار في طول المدة تعطيه الوانا
صبغ الله تعالى لكن تكون نار السراج في العمل الثاني ضعف نار البياض
على سبيل التدريج وبمقدار زيادة الربع في كل ثلثين يوما لانك تزيد
الفتيلة بعد مضي كل شهر بمقدار الثلث فانه يتحمر من غير ادخال ماء
خالد عليه لان سياهه التي هي فيه تطبخه حتى يصير زنجفرة ذائبة غايصة
بالقوة نافعة صالحة لما يراد منها فهي خرز السقط الذي لم يتم خلقه
وهذه الدرجة هي درجة السواد فاحتفظ بالاوصال لئلا تنزل الارواح
من الخلط المذكور فتصير معك كالجسد الذي لا روح فيه اذ كثير امنا
اخطاء واني هذا ولم يعلم من اين اتي عليهم الفساد وان درجة
السواد يراها الجاهل نقمة ويراها العالم بها نتوجه لانها تمكث
زمانا سوادا على لون الرصاص وتبطي عليه الحمرة المستجنة في باطن



هذا

هذا السر فييأس المدبر ويضجر ويشك ويتحير فيهمل ذلك ويبطل
العمل قال الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم اعلم ان الله تعالى ذكر مثلا
يعلم منه تدبير الحجر وذلك في سورة الرعد قوله تعالى انزل من
السماء ماء الى قوله في الارض وهذا دليل شريف عظيم على انه بغير
غريب يدخل عليه قال الحكماء متى دخل عليه غريب غيره افسده
وقد فهم من الاية الكريمة ان تدبيره منه وبه وفي ذلك يشمله لفظ
التربية كما تقدم اذ في هذه الطريقة تتوفر جميع الرطوبات
للحجر التي بها تنصبغ ارض الحجر التي يتكون منها الاكسير لقوم
ولهذا امر الحكماء بالصبر عليه وعدم العجلة وترك الاستعجال
وطلب الطمانينة في ذلك العمل وانظر الى قوله
فمن رامها باللطف نال بعيدها ومن رامها بالعنف اتعبه العنف
فان الاستعجال في تدبير القوم مذموم غير محمود ولهذا امر
الحكماء بالدوام عليه وان لا يضجر كما قيل اطلب ولا تضجر
من مطلب فآفة الطالب ان يضجرا اما تنظر الحبل
بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا وهذا العمل مثاله مثال
تربية الصغير الذي يولد اولا ثم يرضع من ثديها مدة عامين
ثم يتعلم المشي والكلام الى اربع سنين فيصير ناطقا ثم يتعلم

متى دخل عليه غريب غيره افسده

امر الحكماء بالصبر والتأني

الاستعجال في تدبير القوم مذموم غير محمود

تربية الصغير مثال المولود
... الى ...

القرآن العظيم والخط والنحو والفقه والشعر فيصير فقيها
اديبا فصيحا يبلغ ذلك في مدة بلوغه ثم يشتد فيبلغ اشده
فيتعلم المصارعة والمقاتلة والجهاد فيصير بطلا لا يهاب من
يبارزه بل يغلب ذلك بقوته المودعة فيه عليه وايضا كالزرع
في حرث ارضه وتنظيفها من علتها وبذرها في يوم واحد
وفي تعاهدها بالسقي والحرارة بالشمس حتى يبدو صلاح الزرع
ثم يصير حصيدا فيؤكل منه الثمر الي قوله تعالي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوي علي العرش وقد كان في قدرته
ان يخلق الخلق الكل في اقل من لمحة كما قال تعالي ان الله علي كل
شيء قدير بل جعل ذلك ليعلم خلقه التؤدة والطمانينة
لاحكام عمل الاشياء حتى ياتي ابان ظهورها وانضاج
ثمرها وحينئذ صلحت للاكل ودليل اخر ايضا في عمل
العجين اذا كان ماؤه دقيقا فمنهم من يتعالي في نخل
دقيقه حتى يصير دهكا عجينا والماء صافيا فيعجن عجنا
جيدا ويسقي بالماء سقيا مناسبا وملحه في قوامه وخميره صالح غير
فاسد ونارة معتدلة وقد مضي عليه ساعتان او ثلاث ساعات
من النهار فتخمر وصار صالحا للخبز ومسح مكان طرحه وهيئة ناره

والعجين مثال كالزرع في حرث ارضه وتنظيفها

تكيف

ومثال العجين المتخمر والدقيق

فظهر

فطهر منه خبز ستة اي فان خلط معه شي من العطريات كالشيبة
والكافور جا طعمه طيبا وكان مغنيا من الجوع فافهم هذه الاشارات
واختلاف هذه العبارات ومعانيها واصل لان الذي يطمين في
العمل يدرك حقيقته على السلامة ان شاء الله تعالى فعليك بالرفق في جميع
امورك في تشل البط ولا تخطي فالجاهل يلقي ما في يده فيندم حيث
لا ينفعه الندم ويضيع تعبه والعياذ بالله تعالى من الخسران وما يودي
اليه هالك الحرمان فان الجاهل يظن انه على خطاء الا وهي الاهوال
والمخاوف التي تعرض للعامل في اثناء العمل وقولي واقبل منا من يروم
بها سقطا وهي درجة اول المواليد درجة خبز الشعير اعني الخضرة
وهذه الخضرة غير منتفع بها ما لم تتربى فتزال عنها صداها
بالماء الخالد المذكور ونار السراج في العمياء وقد ابان الحكماء عن حال
هذه الخضرة بانها غير صابغة لكثافتها فلا تصبغ صبغ الحمرة المطلوبة
من حجر الحكماء فاذا اصبغت بها الفضة صبغتها خضرة فتحتاج الى
للاصفار بالذهب فتصير نار العيار وهذا الاجوف في عرف السادة
من الحكماء وقولي فاخرجها تجلو اي الظلام والسواد بالضياء اللامع
والنور الساطع هو الماء الخالد كالشمس اذا طلعت على الليل ازالت
ظلمته واضاءته ونورته فاستضاء بها وقولي ثلث وخضراء للشيطان

اي درجة اول المواليد وهي
درجة خبز الشعير

اي ازالت الظلمة
...الجلاء

تحت ظلالها مقيل • يغني عن برده الروم والقبطا اعني النارية
والصبغ الابيض فاذا اسود هذا السواد الحالك وهو بزوال مخالطة
الماء الخالد والنار الطبيعية فيقل ذلك السواد قليلا قليلا في مدة
طويلة لا يحيى منها ثم ينكشف ذلك السواد جميعه وهو دليل الحمرة وسائله
منها ماء الشمس المذكور وتظهر فيه الحمرة والصفرة المشرقة ويتلون بكل لون
وكل لون منه يصبغ الزجاج بلونه اذا حل وعقد بنصف تسع الوزن من
الاكليل بتحمين تلك الدرجة وذلك اللون فيظهر الكسير الذلك اللون
فيصبغ البلور بذلك اللون صبغا خالدا فان كان اخضر صبغه اخضر
زمردياً حسنا وان كان اصفر صبغه ياقوتا اصفر وان كان ازرقا
صبغه ياقوتا ازرق وهكذا فاذا بلغ درجة الحمرة صبغ ياقوتا بهرمانيا
يفوق الياقوت المعدني ويزيد عليه فهذا تمام الاكسير في كتاب واذا
اسود معك جسم ام غرو وهي ارض الحكماء في التركيب الثاني فهو دليل الحمرة
فافهم تمت فلم معنا بذلك اصغ شهيد الماء تول في ابنائه الحق ابتها
التقط • قول صحيح لمن تامله • لا كذب عابه ولا اشتطط • خذ النحاس الذي اذا
ربطت • ارواحه بالجسوم ترتبط • من جوهري معدن تركيبه • خيرهما
في الرزول يلتقط • هو العروس الذي اذ اختلطت • انفاسه بالجسوم تختلط
يطفو على البحر كلما سقطت • عليه من غرمز نقط • منقبض في السواد حمرته

صبغ البلور صبغا خالدا باياقيت الكبرى

واذا اسود معك جسم ام غرو وهي ارض الحكماء

لكنها في البياض تنبسط • الواه عند نا مبرهنة • ان معاناة غيره غلط •
باطنه ظاهر وظاهره • ان شط عن كالجين ينكشط • وهو اذا شب شاب مغرقة
فصار كالقطن شوه القطط • يا لك ماء مثلثا فاذا • ربع زال البياض والشمط •
لولاه لم يختلط بدهنتنا • ما النداو الطبيعة الوسط • اخوا الكرج حين تنسبة
لكن اباؤه هم النبط • فقوله النحاس هنا نحاس القوم وبحرهم
لا نحاس العامة وهو الذي قالوا انه نفس وروح وجسد وشبهوه بالانسان
واعلم ان لهذا النحاس ارواح واجسام متعاشقة ومتحابة متعارفة
غير متناكرة تسرع الدخول بعضها في بعض في بدو وعاقبة ولذا قلت
ترتبط • وقوله من مجري معدن تركبه • اريد ركني صنعتنا وهما
الرجلين الحاملتين وقوله يعني الكليل والغمام المصعد المقدم ذكرها
وهما الحجران والجسدان المذكوران في هذا الكتاب وقوله خيرهما
اريد بذلك الراسب الذي تعلم انه اصل الكل وهو الكليل لانه عمود الحكمة و
ذروتها فهذا الاكسير من الزبول يلتقط يعني من هذين الثقلين وفيه
ايضا اشارة ودلالة علي ان الحجر المرموز من ارذل الاشيا وابذلها واهونها
وقوله الواه عند نا مبرهنة • ان معاناه غيره غلط • اعلم يا ابا القاسم
ان البرهان برهانان برهان علي العلم والعمل وبرهان علي الحجر وانما يستعمل
عند المنطقيين في العلوم الحقيقية وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية

ان زدت ٤ ان شب ٢

نحاس القوم وبحرهم ان نحاس العامة ... وروح وجسد وشبهوه بالانسان

الركنين ٤

... الكليل عمود الحكمة

... اشارة الي ... منطقية

كالاوليات وهي التي لاينبغي لاحد انكارها بعد تصور الحدود
مثل الحكم ان الكل اعظم من الجزء وان السواد والبياض لايجتمعان في محل
واحد فاذا اجتمعا فهو الشمط والمشاهدات كالمحسوسات سواء كانت
المحسوسات تدرك بالقوى الباطنة او الظاهرة كالشمس مضيئة والحدسيات
كالعلم بحكمة صانع العالم لوجود الاحكام في صنعته والمسلمات والمقبولات
لكونها مبرهنة عند من يوقن بها ويقينك ومشاهدتك ليست حجة
على غيرك ما لم يكن ذلك المشعر والمشعور والمتيقن والمجربات وهي مفيدة
اليقين والاستقراءات لا تتخلف البتة في النوع وعند ولا في الجنسية
والمتواترات والوهميات الموجبة اذلك بالعقل ذكل وهي بخلاف العقل
فهو باطل فالعقل لا يوجب الا ما هو واجب في نفس الامر والمشهورات
ومنها حق ومنها باطل والمخيلات المستحكمة الثابتة الا المزورات
وهي المشتبهة بامر ليرفع بالتزويل فاذا عرفته فاعلم ان البرهان
على تجرد العلم فهي الاصباغ التي نشاهدها في الامور الطبيعية والالوان
التي لا يمكن لاحد دفعها ولا ردها فهي اولية وحسية وتجربية
وحدسية وذلك كاصباغ الشمس للنبات وانواع الازهار والنوار
والمعادن والحيوان والاحجار وانواع الاستحالات من ساير
الاجناس والمواليد كلها دليل على العلم والصناعة ولهذا قلت

ويظهر

وفي كل شيء للصناعة آية اعني في الموجودات المشاهدة متى
استشهد بها فكره المرء تشهد فلذلك قلت تاكيداً لهذا المعنى
وقال الاستاذ ايضاً من طلب المعنى على قياس العالم لم يعدم لقياسه
وجود البتة اذا قلد تكون والاخر استدللت على العلم بالعالم
فعرفته حق المعرفة وقد ذكرنا البرهان في الرائية وقد رايت بعض الناس
يستدل على العلم وامكانه وتحقيقه في صبغه وامكانه وامعانه بالاصباغ
الظاهرة المهيأة كصبغ النحاس بالزرنيخ والتوتياء واصباغ الزجاج
بالمرداسنك والبرايا والميناء الى غير ذلك فهذا قياس مستحيل خلفه اذ المراد
ليس صبغ اللون بل الكون فافهم فهذا هو البرهان على نفس العلم واما البرهان
على نفس الحجر والهيولى والمادة فهو كثير في قولي الوانه عندنا مبرهنة وفي
قولي مبينة افعاله فيه انه هو الحجر المرموز وذلك ان هذا الحجر المكرم
والجوهر المعظم اذا دخل التدبير وحمي ابدا الحمي لنا سرايره وخفاياه
وهي الالوان الذهبية والاصباغ العندمية التي تحير فيها العالم وفي
جنسها ووصفها فهذا معنى قولي الوانه الى اخره وقلت ايضاً في اخر
الديوان الا ان مواعلمنا في حجارة اذا حميت لم يبد اسرارها
الحمي فالاسرار هي البواطن المستجنة من الاصباغ الذهبية والعقوبي
الباطنة الخفية ولهذا قلت في موضع كذا في قوي احجارنا الذهب

الخفية

Marginal notes:
ما استشهدتها
امر او ابا ابشار / انما اقلد تكون
المهيئة
[illegible] / اما البرهان على / الحجر والمادة / والهيولى
خباياه
[illegible] / المستجنة

وقلت كان عليه النار بردا اذا احتمى اعني اذا تحرر وزال البرد
انكشف لنا عن لون ذهبي لا يحس بالنار ولا ينزع لها ابدا لانه صبغ
ثابت اذا ما تم الجوهر المقاتل للنار ومقاتلته لكمال اعتداله وحسن
طهارته وصفائه فهذا ما اردنا من الاستشهاد على الالوان المقصودة بالذات
التي هي الالوان الذهبية والاصباغ الجوهرية الذاتية الممازجة واما ما يلوح
من سواد وبياض وغيرهما فتلك اعراض وانما العمدة ما ذكرنا فافهم ولما كانت
الارض تعتري عين الشيء وتغطيه وهي اعراض زائلة اذ العرض زائل لا ثبات
له قال تعالى هذا عارض ممطرنا وقد قلت منقبض في السواد حمرة لكنها
في البياض تنبسط فافهم فاللون الحقيقي الثابت هو الحمرة وقلت ايضا
باطنه ظاهر وظاهره ان شط عن كالجين ينكشط معناه ما قال
سيد الحكماء العظماء وابو الفلاسفة الكرماء حين سئل عن التدبير وهو
هرمس النبي وهو خنوخ عليه السلام فقال اظهار الباطن وابطان الظاهر
فههنا ظهر الباطن وهي الحمرة وبطن الظاهر وانكشط وهو البياض
في الرمز وقد قلت لكن شك هل باطن الحجر ذهب ام لا فهذا اتم دليل
وابلغ شاهد للسالك المنكر لحجر القوم انه ذهب كما قال بعضهم في المعنى
وبيضة القوم حالها عجب من حيث راقت وزانها السبب
تفرخ لما تحوز مدتها غراب منقاره يرى ذهب

اذا تحرر ح
لان الالوان م
الاستشهاد على الالوان
تغير ح
الحقيقي الثابت
الذي هو الحمرة
عن ناعم
[illegible]

وان هذا

وانّ هذا الغراب يذبحه سيف لما ذرب فهو ينقلب
انسان والتاج فوق مفرقه من بهرمان كانه الشهب
ابوه اسطانس ووالده له تسمى جمال منتسب
لفارس تستمد صورته من باهر الشمس خلقة الادب
لا يرهب النار حين يدخلها لو انها بالجحيم تلتهب
او واحد فيه بعد موته عادت اليه الحيوة لا عجب
ان تحيي ارض الموات سايرها بخالدي لها به نسب
يظهر اسرارها العلاج كما يظهر زيت الزيتون مكتسب

ولهذا قلت يا لك ماء مثلثا فاذا ربع زال البياض والشمط
اعني لما كان البياض والشمط عرضيين في حيز الزوال والحمرة هي الذاتية
اللازمة وهذا حين التدبير الثاني عند شرب الارض الماء كما نص
عليه الفيلسوف حبر المحققين زوسيموس حيث يقول والحمرة لا تظهر
الا عند شرب الصمغة وقوي نارك حتى تشرب تلك الصمغة كلها
فاذا خفت على اناتك الزجاجي ان ينحل في النار فطينه من خارج
بطين رقيق ولهذا قلت في صفة هذا الماء المثلث وصفة اذا ربع
اريد اتحاده بالارض ورجوعه اليها شيئا فشيئا لتمام شربه وبلوغ
حده وصبغه واريد بتثليث الماء ان القوم اجمعوا على ان ماءهم

قوله فاذا خفت لشربه الى العقد الاخير من السابع الثقة التي هي الحمرة فان هذا العقد يحتاج الى نار شديدة فحينئذ يخاف على انحلال الآلة الزجاجية باحتياج شدة النار وشدة الدواء السمي الذي هو فيها فلهذا كان بعضهم يعقده في آل آنال فاعرفه فانه صعب لهم لمحروره رضي الله

طينه و

فيه ثلاث قوي هوايية نارية مائية فنريد ان يصير فيه ايضا
قوي ارضية وهذه الثلاث قوي هي المعبر عنها بالثلاث زوابيق
قلت وهذه الزوابق الثلاثة عن الارض وذلك ان تنبت روح الارواح
علي ثلث وزنه كلس مبيض ليصير روح الارواح الذي هو عقاب
الحجر ثلثين والكلس ثلثا ثم اسحقه كثيرا وسقي من الخل الصغير وزنه
وادخله التعفين الي ان ينحل فارفعه وقطره ورد قاطره عليه وادفنه
ثم اخرجه بعد ان ينحل وقطره كرر ذلك حتي ينحل كله بلا راسب ثم كوه
في اثناء هذا العمل احمرت الدهن والماء بنصف تسع وزن كل منهما
من الاكليل المصعد ثم اسحقهما كثيرا ثم اسقه بالدهنة المقطرة
المحلولة شيئا فشيئا حتي يستوعب الجميع ثم ادخلهم الحل حتي ينحلوا
فهذا هو الماء المثلث بشرط ان يكونوا في الوزن سواء فاذا ربع
بالارض في اسابيع بعد رابع اسبوع بزول البياض من ارض اللجين
وكذلك السمط قيل يثبت الغمام علي الاكليل بالدس المجوب فهو
يصير اشرف واجل من المثبت علي الكلس وحله ايضا بحل هرمس
وهو حل المرحل ان اردت عاجل نفعه والا ففي المرعة المرموزة
بظرف العوم فيصير ما عداها بطا وينحل في احد وعشرين
يوما فيصير دهنة الي فيها وزنها ثلاث مرات علي ثلاث مرات ثم

الاكليل

٦٠

من الاكليل على حرارة لطيفة رماد حار في اناء من زجاج مسبع الطلا فانه يحلها بقوته ويكون الاناء مطينا بطين الحكمة فاذا انحل الاكليل في الغمام المحلول فابشر بكل خير فاجعله ركنا فهو القوة الاولى والحل الروحاني المقدم ذكره وهو القوة الثانية والدهن الاحمر الثابت بتقطير الماء عنه حتى يبيض الدهن وطرحت معه شيئا من الاكليل والغمام نصف وزنه للالتزام بين جسمي الغريبين الشرقي والغربي وادخلها التعفين واخرجتهما وقطرتهما حتى تصير اماء واحدا ثم تخلطهم بميزان السواء من كل سبعة اجزاء والارض كذلك وادخلهم بطن الفرس تسعة واربعين يوما فانهم يمتزجون بطبخ الحرارة الطبيعية فقطرهم ورد ما قطر على ما لم يقطر حتى يقطروا جميعا ونهاية ذلك سبع مرات تعفينا وتقطيرا وقد انتهى عمل هذا الملك فهو اشرف واعلا من جميع اركان الحجر ثم اعقده بالعياء وانما يصير واربعا واحدا عند اتحادهم بالارض وارتفاعها بالاثالية ورفع الماء والحل قال ماريه واعليه وعرض بذلك ذو مغراطيس حيث يقول اني لم اعطكم شيئا الا الاثالية ورفع الماء وعرض ايضا بالاثاليه ورفع الماء وهما بمعنى واحد وهو عبارة عن ارتفاع الاصباغ وحلول الالوان في العمل الثاني واعلم

تسع

الغريبين الطلاء الغربي على الشرقي



يا ابا القاسم اني مكثت في طلب هذا العلم وطلب هذه الصناعة حولاً كاملاً اذ ربما يقع في حديث انه هو حجر القوم واخطي وذلك بعد ثبوت برهان هذا العلم عندي بالعقل والنقل وهو المقتضا بالمسلمات الخطابية اليقينية عن الرجل الصادق الي ان ظفرت بثبوت برهان العمل بمشية الله تعالي فاصبحت من بعد الفقر غنياً ومن بعد التعب والنصب برياً وحزت ملكاً زهياً ونلت منالاً بهياً ومحبوباً شهياً ومطلوباً وفياً اذا احتي انواره والتفحت لدي اثاره وفاحت اعطاره ودهت اثاره وازهاره فاصبحت ملكاً في زي مسكين وبيدي مفاتيح كنوز الارض اجمعين وذلك بفضل الله رب العالمين ومكون الخلايق اجمعين ببركة سيد المرسلين سيدنا محمد رسول الموحدين وامام اصحاب الحكمة والدين صلي الله عليه وعلي اله الطيبين الطاهرين واعلم ان قوله تعالي حكاية عن قارون اللعين انما اوتيته علي علم من عندي فهو ايضاً من الحجج والبراهين والادلة المفيدة لليقين لجملة العلم المبين والجوهر الثمين والعلم المكين ورد علي من زعم ان المراد بالعلم هو العلم بطريق كسب الاموال والمتاجر فانه لا يسمي علماً في العرف ولا فيما بين اهل العلم ولا وردت بذلك الاثار والتواريخ والاخبار وان القران العظيم وارد علي الوجه المتعارف بيننا لتفهيم العباد وايضاح سبيل

الرشاد

ذكر حصول الشيخ قدس سره العزيز بسبب ظفره على برهان العلم والعمل بالمسلمات

قولنا واعلم ان قوله تعالى حكاية عن قارون ... والادلة على وجوب الشفقة

الرشاد تفضلا من الله الكريم نعم المولى ونعم الرحيم وقال الله تعالى اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه واكثر جمعا لايبعد
في حقه من ان يكون غير واحد كشداد بن عاد ونمرود وسوريد
وغيرهم لان جمع المال وكثرته لايتعلق بالوصول وعدمه وقد
استفاضت الاخبار عن العصر الاول من لدن عاد الى زمن القبط
من دبر هذا العلم من ملوك يونان وبني ساسان والعطارفة
وبني غسان والجبابرة وجبابرة عاد وعود وفرعون ذي الاوتاد
الى زمن موسى عليه السلام الى الريان بن بيلوس بن دومع فهو لاء
ملكوا البلاد وسادوا العباد وعمروا القصور والمقاصير
وصنعوا عجايب الاكاسير وخندقوا الخنادق وكنزوا الكنوز وطلسموا
عليها الطلسمات وصنعوا عجايب الامور واما قصة قارون
متواترة لا تحتاج الى البيان لكن اوردت لك حكاية عجيبة عبرة
غريبة اوردناها اشارة لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد
وذلك ان الطبري وابو حاتم محمد بن سليمان الشيرازي اوردا في
نوادرهما ان رجلا في سنة اربع ومايتين ببلاد المشرق كان
يقال له موسى ابن عمران ادعى النبوة وكانت له خوارق
عادات وايات ومعجزات كايات موسى عليه السلام وله

ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه واكثر جمعا لايبعد ... كشداد بن عاد ونمرود وسوريد وغيرهم ولا يبعد ان يكون

من دبر هذا العلم ... ملكوا البلاد وصنعوا ... وكنزوا الكنوز وصنعوا عجايب الامور

واما قصة قارون متواترة لا تحتاج الى البيان

لكن اوردت لك حكاية عجيبة عبرة غريبة

ان رجلا ببلاد المشرق يقال له موسى بن عمران ادعى النبوة

عصى كالموسى عليه السلام ان جاء الى شمس غرسها فاورقت
واثمرت واحضرت فيجلس في ظلها وان عطش وجاء الى بير
دلاتها فصارت له كالدلو فيتناول بها الماء ويشرب ويسقى
من حوله وان استقبله عدو القاها فصارت ثعبانا
عظيما تلقف ما يعرض لها ويوجل وله عنه حكايات
غريبة ونواميس عجيبة ثم انه استخدم جندا وعساكر و
اراد قتال رجل في زمنه يقال له فرعون وكان طالما غاشما
وكان سبب هذا صاحب كرم عنده من التعطف ما يخرج
عن الحد فاتفق له يوما ان قال لقومه اوحي الي الان اعمل لكم
صنعة الكيمياء فانفق عليكم وان يتولى امرها ابن اختي
بصلايل من رهط سمعان وكان قارون ايضا رجلا من اهله
واقاربه ومن الزم الناس به فشق عليه ذلك مشقة بليغة ثم
ان موسى دان ودبر لبصلايل اموالا وحليا بحيث بلغت
جنده وعساكره واشتهر بالمال فوقع الحسد بينه وبين
قارون من ثم فتحيل هذا قارون ان عرف ثلث العلم
من اخته بالحيلة والمكر وهو معرفة الحجر نفسه وهم يجتنونه
في اول فصل الربيع من فوق روس جبال الاعتدال وهي عشبة

هاسبعة

لها سبعة ورقات مختلفات الطعوم والالوان والارايح تنبت
علي ساق واحد في موضع لا يطلع عليه شمس ولا قمر مظلم كالليل البهيم وهذا
الجبل معروف كثير الاسماء ببلاد الشرق في المدينة المعروفة باذربيجان من
ناحية الكرج يعرف بجبل الدخان والغمام والثلوج والامطار والعيون والانهار
وفيه معدن الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزيبق و
الكبريت والزرنيخ والدهنج واللازورد والزمرد والياقوت والبلور
وساير الاجناس وفيه ايضا معدن النبات وساير انواع الاشجار والحيوانات
المختلفة والانسان وفنون العلوم والحكم والرياسات والهندسة
والطب والنجوم فيما زعم قارون ذلك وكان عنده اشارة من علم
وحكمة من بقايا علوم الاولين فما لبث ان عرفها وعرف السر الكريم وعرف كيفية
غسله ونشره ودقه وعصره واعلم ان شان هذا الجبل من اعظم الشئون
لانه جبل حي ناطق متكلم سميع بصير مريد مفكر قايم وراكع وساجد خاشع
وعابد قد انبت فيه نبات كالليل الدامس والنهار العابس علي ساق
واحد لها فرعان وغصنان احدهما يميل الي المشرق والاخر يميل الي
الغرب لون احدهما كالنار والاخر كالماء وتعالى هذه الشجرة حياة العالم
حقيقة لا مجازا لانها مكونة ومخلوقة ومربية فرح العالم تشرب من ساير
المياه المعتصرة وتاكل من ساير الاطعمة والفواكه ولذلك شرف قدرها ٩ كما ا

وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وسميت بالحيوان
الانسي وصارت قاهرة للاشجار كالانسان قاهر للاجناس فلما حقق هذا
قارون بعينه وعاينه حار ايضا في علمه اذ لا يوقف للعلم والمعرفة لان الصنعة
لا تستنبط بقياس ولا تدرك بعقل فيحتاج فيها العامل الى موقف يوقفه اياه
على حقيقة ما يعاينه وهو السر الاول المكتوم الذي حار وحال عنه الخلايق اجمعون
ولم يبينوه في كتاب ولا اوضحوه في قرطاس غير ان تاريخ هذا الرجل وحكايته وهذه
الشجرة وان كانت في جملة اسماء الشمس رهم يا توتهلي حين الاعاجيب والنزه
فانها حكمة من الحكم المرموز عليها وقيل هي رمز شبرام الهندي مترجمة بالعربي
كساير الحكايات التي هي لغز الصناعة بكل الامثال والاسماء والحكايات مستنبطة
من كتب الحكماء ورموزهم والغازهم ثم ان قارون هذا تحيل ايضا على حل هذا المكتوم
فادركه ايضا كما ادرك الحجر وذلك الى ان اندس عندهم في نفس البيت وهو ينظر اليهم
كيف يدبرونه وهو قول الشجرة في الكتاب المورخ وانا احل لك رموزه
ان شاء الله تعالى لتعرف بها خفايا رموزهم وخبايا الغازهم فنروي ان الشجرة
تقول ان هذا اسويي البقاعي كان قد اطلع بدقيق سحره ولطف خلقه
على شجرة تنبت فوق ذروة جبل هناك يقال لها شجرة الانسان فاخذها
وقطعها وجعلها في المعصار فخرج منها ماء ابيض يتلالا يشبه الزيبق
الرجراج • اشارة الى التقطير بعد ان يهيئا اي بعسل بماء سخن وطفل

في جملة الشمس

شرع في حل الرموز

في

قلي مسحوق ويكرر غسله حتى يسمع له صرير عند طبق الكف عليه ثم يقطر
بالرطوبة مرارا حتى يكمل له تسع مرات فبعد ذلك يشبب بكلسه الابيض
ونوشادره المصعد وهما سيان كلاهما وزن نصف تسع الماء سقسوما
ذلك علي ثلاث مرات كل مرة تدفنه في البطن اسبوعا وتخرجه وتقطره
ثلاث مرات ترد ماءه عليه ما يشغل ليمتزج به ثم يقسم علي اثني عشر قسما
ويكمل نقص المقطر كل مرة من الاقسام المذكورة هكذا حتى يثبت وزن الماء
فان احتاج الي شي لكماله فيقطر له من مادة جديدة ويشار بها كما مر
الي ان تبلغ درجة التكميل ولا تدخل عليه غبيطه بلا تطهير البتة فافهم ترشد
ثم يحلل بكلسه ونشادره ثلاث مرات كما ذكرنا • فمن دهن وجهه
من هذا الماء وطلي به جبينه لا يراه احد من الشياطين الا انطاعت له
جميعا وحطت رقابها بين يديه وخضعت له • فافهم هذه الجملة تذهب العلة
فالزيبق الرجراج هو الماء الكامل وهو الحل الروحاني الكبير فقد تقدم ذكره
والشياطين هي الدهن الاحمر الغير مطهر فاذا امتزجته به بالتعفين و
التقطير حتى يبيض لون الدهن ويستجنه الابيض في جوفه فقد اغرقت
فرعون في نيل مصر ومن يجاوره ونحا الطبقة ذهبت تلك الشياطين جميعا
من نفس هذا الرئيس الصالح هو سر الحكمة ثم ان الحكيم ياخذ في عصر الشجرة
المقدم ذكرها بانزي من ذلك فيخرج منه دهن يشبه الزعفران • بالتعفين

ياسكين لا بالنار يا ابن الاخيار فتطهر بالماء الثابت ثلاث مرات
ثم اخذ من هذا الدهن وخلطه بهذا الماء بالتعفين والتقطير واسرج به
قناديل او فتايل يعني بر المباقل اي ما فوق السموات وما تحت الارض من الارواح
وغيرها ثم يأخذ في عصرها اشارة الى الحل باقوى من ذلك فينزل له دهن احمر اشد
حمرة من الياقوت البرهمان فياخذه فيخلطه مع الدهن الاول فمتى شاء اسرج به قناديل
اخر فتصير السموات والارض في قبضته وتحت مشيته وتصرفه فيتصرف فيهم في العالم
اي في عالم الصناعة ويظهر العجايب ويكشف النواميس ومن هنا مثل من ضل وسعد
من سعد وانا والله الذي من اجله صمت وصليت وحججت وقد تبت لا اغادر من امرها
شيا لكن اعني بفضل فهم واجمع عقلك ولبك فان اسعاضدك وناصرك ثم خذ
نعصرها ايضا يعني حلها فيصعد لك منها جسم كالفضة البيضا الخوفا اشارة الى
تصعيد النشادر خذه فهو ملاك الامر كله ومن ملكه ساد البلاد والعباد ونال بفضل
الله تعالى زمرة المراد ولنذكر ههنا مبتقله منه يعين الطالب على عمله وهي اذا فصلت
الهيولي الى طبايع اربع بنار الرطوبة يعني بتقطير الماء واياك ان يغلي الماء داخل
القرعة فيدخله الحرق الرطوبي الذي ذكره افلاطون واغفلته الحكماء وضرره
كبير بل يكون نار التقطير على اعتدال فاذا فصل الطبايع الاربع فاعمد الى الغمام
صعده ثلاث مرات عن محرق ارضه يعني كلسه الابيض بسدس وزنه في كل مرة
ثم سحق وشب على كلسه الابيض في اناء مزجج لجدان تخدمه وتغره بخل الحكماء

العفونة

حكاية ابو الاصبع ابن تمام

اي خذ الاسرار في الماء الخمر

ثم ياخذ في عصرها

ثم خذ في عصرها

ولنذكر ههنا مبتقلة شد

الصغير ثم ادخله نار الحضان هكذا كل مرة بوزنه من خل الحكماء تفعل به ذلك سبع
مرات في سبع ليال متوالية ثم تخرجه وتسحقه حتى يتدهن ويتداعى للحل فضعه
في مرعة وقط ثم نزلها بالنار وطينها من الراسين بالطين الابيض وتنصبها
على كانون نافخ نفسه وفوقه كانون مدور مهندم فيه ركايز ليقعد عليها طوق
المرعة ثم تجعل للرعة نخيمات على صفيحة حديد مضرمة بالنار فاذا احس بحرارة
النار اخذ في الصعود حتى يتكامل صعوده وقد كنت ركبت على الكانون الذي
فيه المرعة كانون اخر نافخ نفسه له صور فاذا تكامل صعود روح الارواح
نقلت الصفيحة واقلبتها فوق راس المرعة من فوق على النجوش فاذا احس بالحرارة
اخذ هابطا كالدخان فاذا تكامل هبوطه لقطت الفحم المضرم بالنار من على
راس المرعة ووضعته اسفل الآلة فاذا احس بالحرارة اخذ الدواء صاعدا ولا تزال
تدبره بهذا التدبير ليلا ونهارا في مدة احدى وعشرين يوما وحد ناره ان يقبلها
الخد لا غير فاذا مضت تلك المدة فانه ينزل من اجناب المرعة كالمطر ولا يزال
كذلك حتى يتحل جميعه فهذا هو العقاب الثابت المحلول الذي صوروه في اعلى
البربا وهو ابو العجايب وهذا الركن وحده كاف من اركان الحجر ويغني الطالب
ان شاء الله تعالى عن ساير اركان الحجر فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب البرادة
والقمه بزيبق محمر بتصعيده عن زاج محمر وملح وعقرب محمر وسقيته خل الخمر
وصعدته هكذا سبع مرات كل مرة عن ربع وزنه من العقرب والزاج والملح والخدمة

بالحل ظهر العقد محمرا احمر فهو زنجفر الحكماء فالق منه مثقالا مع مثقال من برادة
الشمس الخالصة جيدا وصفهما في مغرفة حديد حتى يحمر المحلول فالق عليه مثقالا
من العقاب المحلول وحركهم فيتحلل الذهب والعقد للوقت فبرده فاطلع به على نار
فحم وانسه ساعة فهو ينعقد فالق عليه مثقالا آخر من النشادر المذكور في المغرفة
بعد ان يحمى وحركه بعود فانه يتحلل للوقت كذلك فاتركه ليبرد ثم تطلع به الى النار و
تنسه ساعة من النهار فتنعقد فتعيده الى العمل كذلك بثالث مثقال يتحلل ثم
تطلعه تعقده ثم الق المثقالين على العشرين مثقال من الفضة او على ستمائة من الاسرب
فانه يقيمها ذهبا ابريزا وكذلك تفعل بالقمر كما تقدم والق المثقالين على المئة
مثقال من القلعي وغيره يقوم فضة رو باصية لجميع الامتحان وعمل من ذلك
ان تاخذ من العقاب المحلول ستة دراهم صفهم في بوط مزجج على نار الفحم فاذا
سخنت الدهنة الق عليها اوقية من العقرب المستكاوي عقرب العامة فانه
يكلسه ويبيضه للوقت جيرا ابيض خذ منه قيراطا واحدا وسخن اوقية من الزيبق
العبيط المغسول واجعلها في مغرفة حديد فاذا حميت واراد ان يصعد
فالق عليها القيراط من الكبريت المذكور وحركه بعود او سيخ حديد فهو يكلس الاوقية
العقد للوقت ذرورا ابيضا منه قيراط واحد على رطلين قلعي مطهر باي تطهير
كان واو دخله الروباس تخرج من الروباس زايد الوزن فضة خالصة تمكث على ممر
الزمان لا تتغير ابدا واعلم ان الرعة لا يحل فيها من عقاب الحجر الا ستة

درهم

فهو ابزر نحو الحكماء

يلقى مثقالا منه على الفضة او على ستمائة مثقال من الاسرب يقيمها ابريزا

خذ قيراطا واحدا على ... قلعي مطهر ...

... عقاب الحجر الا ستة دراهم

دراهم لانيز. واما منفعة الارض التي هي الكحل المذكور فهو ملح الارض
المبيضة المصعدة في سبعة ايام كما علم وذكر مرارا فهو الملح الجنسي والارض
المقدسة والكحل الغلبة والتاج وزحل العلي على الافلاك وام عمرو
ولها عشر الاف اسم عند اليونانيين واكثر الناس غفلوا عن ذكر عمل
هذه الملحة وهي ملحة الحجر المسماة بالاسفيجة والاسمنت الثابت
فاسحق مهارتها بماء النشادر المصعد وحضنها سبعة ايام وكل يوم تسقيها بوزنها
من الخل المروحنا وتدخلها نار الحضان ثم من هنا تنقلها العبد بالدمس وتعقد
لك الملاغم وتصنع بها العجايب وهي التي اذا انحلت بعد سقياها بالماء الخالد ستة
امثالها وادخلت بطن الفرس حتى انحلت في سبعة واربعين يوما واستخرجتها
وعقدتها صارت ذهب الفلاسفة وقد تمت الاركان التي عليها العمل واما
الركنان الاخران وهما الخل الروحاني الكبير المذكور سابقا اذا غمرت به الارض المصعدة
بعد تبييضها وتركتها في قدح التشميع المطين على حرارة لا تزيد من اثني
عشر يوما انعقد اكسير البياض ويكون الخل المذكور بوزن الارض المذكورة فاذا اردت
ان تنقلها الى درجة الحمرة تسقيها بوزنها من الماء الخالد وادخلها نار الحضان
كرر ذلك الى ان يبلغ درجة الفرفير. علامة صحة الخل الكبير انه يبيض
الكبريت يعني كبريت العامة للوقت بالغمر على نار دهنا فيعقد منه الجيد وتكلس به
البدر البراوة بالدمس وتخص منه الملاغم فان غمرته بالعقاب المحلول المذكور وادخلته

واما منفعة الارض التي هي الكحل المذكور

ملح الارض المبيضة

علامة صحة الخل الكبير

الكبريت كبريت العامة

الحل حتى ينحل وعقد ثم صار الكبير فايقا ومن علامة صحته ايضا اذا احميت صفيحة
نحاس احمر ونقطت من الحل الكبير عليها لخرقها نقبة بيضاء فيضا بالفضة وتصاغ
وتباع وان غمرت به الجسد عقده ثابتا فتصرف فيه كيف شئت واما علامة صحة ماء
الخالد فانك ان احميت صحيفة فضة مرققة واطفاتها في شي منه فانه يجعلها
كالنحاس الاحمر باطنا وظاهرا صبغا ثابتا فتغش بالذهب بالنصف تصاغ وتباع
فهذه منافع اركان الحجر ذكرتها لك في هذه النبذة اليسيرة وقدم على الاركان
الاربعة وكملت الطبايع وذهب العرض الفاسد المفسد وانتفت الغبا لمنه بخلع
الصور من اركان الحجر وتلطفت الاركان بهذا الركن اللطيف يعني الماء
الالهي وذهب الكثيف ونقيت اعراض كثيرة تظهرها العمل في اثناء التدبير
الطبيعي وهي الالوان التي يتلون بها حتى يتغير فافهم فاني لا اشك انك
قد عرفت الحجر المكرم والسر الاعظم مما تقدم ان كنت تفهم وعرفت وجه تفصيل
طبايعه الاربعة واخراج قشوره المفسدة الميتة وهي السوادات التي هي حجب الصنعة
الغير منتفع بها عند الحكماء بخلاف العوام الجهلة يتركون الركن الاصلي وهو الطهارة
والثبات والمزج والحل والعقد ويتعذبون بهذه الخزعبلات سوهم يجدون
عن لحم الميتة وياكلون لحم الخنزير واعلم انه ما بقي عليك الا اوزان الطبايع
التي قدمت لك ذكرها حتى وكرت الحمام والعقبة فقول اما رمز الوزن فقد
قالت السحرة من الارض واحد ومن الماء اثنين ومن الهواء ثلاثة ومن النار اربعة وقد

ومن علامة صحة النصار ايضا اذا احميت صفيحة نحاس احمر ونقطت عليه

واما علامة صحة ماء الخالد

فهذه منافع اركان الحجر

قد عرفت الحجر المكرم

اما رمز الاوزان فهو ما ذكرت

سكرد

بيان الخلط الطبيعي

وقد انتهى التركيب الاول

سدت وحرزت العلم والنحاس واما خلطهم بالخلط الطبيعي بالدفن والتقطير
ورد القاطر على ما لم يقطر حتى يقطر الجميع بلا راسب فادخلهم بطن الفرس تسعة
واربعين يوما واخرجهم واعقدهم وقد انتهى التركيب الاول المسمى بابار
النحاس والمغنيسيا وقد فهمت التراكيب التي هي بعد ذلك مما مضى من هذا الشرح
لحلول الرموز الذي بخل بمثله الاباء على الابناء فيا ايها المطلع على هذا العلم
هو امانة الله عندك فهذا هو الوضع الصحيح فلا تبذله لمن لا يخاف الله تعالى فاني
قد جمعت لك طرق هذا العلم على هذا الوضع الصحيح ولم آلك علما تسال عنه احدا
ولم اغادر منه شيئا وقد وافق السحرة الفلاسفة على هذا الوضع وكذا جميع من
صنع صنعهم وحذا حذوهم من العمال بالاتفاق واعلم ان السحرة هم الفلاسفة
الاقدمون كانوا يسمونهم في قديم الزمان بالسحرة لاعمالهم السحرية التي تقلب
اعيان الاعيان ويسمونهم ايضا الناظرين ويسمونهم الكهنة والحسدة والجبابرة
فلا تختلفن عليك الاسماء والرموز فتخرج عن حدود القوم واعلم ان
هذه المياه الثلاثة وان شئت قلت الارواح الثلاثة والزوابق والادهان
التي جملتها تسعة اقسام اذا دخلت على هذا الاصل الواحد اعني الاكليل الذي قيل
فيه انه واحد سيغلب تسعا كما قال خالد سيغلب تسعا من بنات البطارق
وقد قبل ربع الجسد يعني لك المياه كلها وقيل من الارض جزء ومن الماء ثلاثة
اجزاء ومن الدهن ستة اجزاء فمن هذا الوزن تمام التركيب كله وتم التبييض

واعلم ان السحرة هم الفلاسفة

اعلم ان هذه المياه الثلاثة

بيان ربع الارض تمام التركيب كله لعقد

والتحمير وسميت مغنيسيا لان الارض تغلبها بيبوستها وسودها
وتجعلها كالفحم والرماد والتراب الجامد ومن ثم يدخلها التدبير الطبيعي
ونقطير المياه نفسها على تسع مرات وتقسم المياه على تسعة اقسام
وتسقيها الثلاث الاول وحينئذ تسمى الحجر ومن ثم ان موسى هو
الماء الورقي وقبل الخضر يبنى ويحكي الحكايات العجيبة والامور الغريبة
عن بحر الظلمات يعني تقلع السواد كله من الشيء لان السواد هو الحجاب
المعبر عنه بسواد الليل وغشاوة العيون ويشرب بعد ذلك ماء الحيوة
وهو الماء الابيض واعني في العمل الاول القلع سواد اول درجة قبل تصعيد
الارض والماء الخالد في التركيب الاول لقلع سواد اول درجة من التركيب
وهو الستة فان المراد استيصال السواد كله المانع من ظهور المقتضى
الذي هو الصبغ الاحمر الذهبي فاما من العصا والحية وفرعون كلها رموز
عند الحكماء على اركان وبخة ومطرة ومن ثمه وقعت العداوة بين
موسى وقارون فهذا مذهب مثل قال تعالى ثم خسفنا به وبداره الارض
وفيه اشارة مجاز الى قارون الماء الحي الخالد المركب من نفس وروح
وجسد المقدم ذكره وهو المقارن من ذكر وانثى مقترنان متقارنان
فهما قارون والمراد من الذكر هي النفس اعني الدهن المطهر ومن الانثى هو الماء
الابيض الثابت اي الخل الروحاني المدبرين بالميزان الحكمي وزنا ونارا وحلا

اعمر

قران

هذا اقتران الذكر والانثى بحجا ...

ولهذا

وعقدا فيهما الشرقي والغربي مقترنان اي ممتزجان متقارنان امتزاج حبي
حتى صارا ماء واحدا ابيض الظاهر احمر الباطن وقد تقدم ذكرهما في هذا الشرح
مرارا لزيادة البيان الذي سكتت عند الحسدة الذين يكتمون العلم عن الاهل والمستحق له
الملجمون بلجام من نار يوم القيامة كما في الحديث الصحيح من كتم علما نافعا
الجمه الله تعالى بلجام من نار فاذا صح اقتران الذكر والانثى بان اتحدا ذاتا
ووصفا فيهما قارون وبظهور النارية والصبغ فهو موسى فهما ضدان
لا يجتمعان فصار ظهور النارية سببا لذهاب المائية المعبر عنها خسفا
ولهذا قلت في موضع من الديوان • وسمي مادنا بالغمر خسفا فانه •
اذا سمته في النار ماد الى اخذ معناه وخله الحل نحله واعتق وقال
بعضهم • وقد بنت ما نرجوه من سر علمهم • اذا كان ماد الخلد للارض طابخ

تدكدكت الارجاء من طور شامخ ... اذا ما علته الباذخات الشوامخ
وزنجها من بعد طول جساوة ... فعادت برومية عليها شمارخ
وصيرها بعد الخناء نقية ... ولون من الاعداء اسود سالخ
فلما بدا للعالمين انسلاخها ... فذاك بدو النور اضوا باذخ
وقارون لما نال منها مراده ... فكان هلاكا للعالمين وتارخ
وقارون علم الكيميا فهو خالد ... بدا الله احيى الارض فهو لها آخ
نبيض لارض القوم بالحل انها ... بروآبي للعيون سبايخ

وان شئت تحميرا فمن خالديهم • يصيرها حمرا اذ هو كالح •

والمراد من يصلايل ابن اخته المولود المدخر المدبر للاكسير التام والجوهر

العام • وفي هذا كفاية في ايراد القصة جميعها اذ هي في الحقيقة جميعا

رموز لا ان تكون واقعة لانها ضرب مثل من قبيل الرموز اذ كثر من الحكايات

والامثلة في هذا المعنى رموز على الصناعة فالحذر من اخذك الشي على ظاهره

واياك ان تنسب ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم انه رمز على صنعة الكيمياء

فتضل ضلالا بعيدا والعياذ بالله تعالى كما قال تعالى ان الذين يلحدون في

اياتنا لا يخفون علينا الاية وفيه من الوعيد ما لا يخفى عصمنا الله من الزيغ

والزلل في كل ما نقول ونعمل • وفي هذا العلم تشعبت الاراء في تدابيرها واختلفت

المذاهب في عملها فقوم وصلوا فغابوا وما غابوا وقوم عملوا بما يقتضاه

عقلهم الفاسد فضلوا واضلوا وقوم مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء

ولا الى هولاء فهم الى الضلال اقرب قال تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له

وليا مرشدا وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد ومن اراد التتبع

من هذه المسئلة فعليه بكتاب تفرق الاديان فافهم هذا كله لمن حكيما

فاني فتحت لك في هذا العلم ما لم يفتحه احد فقلت فما معنى قولك في باب

الاقتران • لها من سناه ما له من ضيائها • اذا ما رمى عن قوسه بالاصابع

اذا اقترنا من طالعات بروجها • بمنقلب بالطبع للدلو تاسع

والمراد من يصلايل ابن اخته المولود المدخر المدبر للاكسير

وفي هذا العلم تشعبت الاراء في تدابيرها واختلفت المذاهب في عملها

ومن اراد التتبع فعليه بكتاب تفرق الاديان فافهم هذا كله



تفرقة

تفرقت الارواح من عن جسومها ‌ ‌ ‌ فمن طاير نحو المحيط وواقع
فان جمعا بعد افتراق بثالث ‌ ‌ ‌ لميزانها لا بل لثان بسابع
تكن للنفوس القابضات نفوسها ‌ ‌ ‌ قياما بعث من مغيض المضاجع
وذلك من بعد انطواء قطوعها ‌ ‌ ‌ بنشر سعود للنحوس دوافع

فقال المراد من الرمي في القوس النشب يعني الخدمة وتدبير العمل الطبيعي كل يوم من بدؤ السواد الاول في التركيب الاول قالت الحكما انشبوا القتال بين النحاس والزيبق يعني الجسد الذي هو الاكليل والزيبق الذي هو الماء الخالد والمراد من النشب هو انشاب الروح يعني الماء الخالد بالنحاس يعني الجسد المركب من معدنين يعني رصين ارض الاكليل معها وزن ربعها والعام المصعد قالوا اصابة هذا يعني الجسد واخراج روحه بعد قتله اي حله فذلك كالنشابة تصيب الجسد فتقتله وتكون سببا لخروج روحه فهذا يعني الكلام على الجملة واما التفصيل فالرمي كناية عن العمل والتدبير الطبيعي المهني واما القوس فعبارة وكناية عن هذا التفصيل ومدة المعبر عنه عند التمام والكمال بالتثليث لان عن للتعدية والمجاوزة لان من القوس الى الميزان عشرة ومن الميزان للعقرب ثمانية ومن العقرب للقوس اثني عشر وهي الملة التي مضى ذكرها في اول الكتاب ان مدة التفصيل عشرة اشهر والتركيب ثمانية ان صح ميزان النار والاثني عشر على الاطلاق ٠

واما

ان مدة التفصيل عشرة اشهر

ولهذا قال ذو النون المصري • ان الميزان لها رتب • سبع تلتاح وتلتهب
وثلاث فاترة فارقبوا • ذا العشر انجي كما رقبوا • وقال ايضا •
ان سلم اسد من الحريق • بلغت كل القصد بالتوفيق • والاثني عشر على الاطلاق
لكن بينهما مغايرة والمفهوم والمعنى يفهمها من له انس بالعلم ورسوخ
بالصناعة • واما الاصابع فقرينة وتاكيد لما مر ذكره من ان التفصيل عشرة من لدن
حلول الشمس القوس الى حلولها الميزان على عدد الاصابع العدد الطبيعي وهي
عشرة فحينئذ صح التفصيل وتم وحصلت المفارقة بين الروح والنفس ولهذا
قلت • اذا اقترنا من طالع بروجها • بمنقلب بالطبع للدلو تاسع •
لان القران انما حصل بعد هذه الطوالع كلها الى ان صح في الميزان سميت
هذه البروج الاثني عشر طوالع لان فيها تطلع الكواكب وتظهر اثارها
والبرج المنقلب هو الميزان في اصطلاح المنجمين وقولي
تفرقت الارواح من عن جسومها • من طالع نحو المحيط وواقع •
التفرق هنا عبارة عن التفصيل اعني تفرق الارواح وانفصالها عن
الاجساد واستجنانها في الارواح الصاعدة يعني القاطرة والمتعفنة
في بطن الفرس بها وهي التي كني عنها بالحمام لان مياهها تصير صاعدة
وهابطة اشارة الى التردد لان الارواح كلما اعيدت الى الاجساد اخذت
ارواحها واجنتها في اجوافها الى ان تستوعب ذلك كله معناه تردما قطر

عدد الاصابع الطبيعي عشرة

الاقتران

والبرج المنقلب هو الميزان في اصطلاح المنجمين

منها

منها على ما لم يقطر وتعيدها للتعفين والتقطير مرارا عدة حتى لا يخلف
راسبا هذا وجه وقال بعضهم تدع الارواح ميتة لا ارواح فيها ومن
ثمه ترجع هابطة الى اماكنها معناه تقطرها وتعيدها على ارضها وهي
اماكنها التي خرجت منها وتلزمها وذلك بعد الطهارة الكاملة في الطبايع
الاربعة لانك اذا اخرجت ارواحها عنها فلابد من تطهير الارواح حتى تنقيها
من العكر الذي تكتسبه من ارضية المركب وهو خلط الكبريت الروحاني في ارض القوم
فافهم ثم لنقاوة ولطافة الجسد فيلتزمان يعني الماء والارض ويرتبط بعضهما
ببعض التزاما يعسر افتراقهما ابدا ما بقيت السموات والارض لان انفصال
الروح التي هي النفس عنها كانت لاجل الغلظ والكثافة فقوِّ نارك حتى تشرب
الارض تلك الصمغة شربا كليا فان خفت على اناءك الزجاجي ان ينحل
في النار طينه من خارج بطين رقيق من اتق اللطيف للطيف فاجنه
اي حل الارض جميعا واخفاها في باطنه فلما ان لطف ونقي واستنقي
ناسب الجسد الروح فتوافقا فحصلت الملازمة بينهما من ثمه فافهم وتوفي
فان جمعا بعد افتراق بثالث • لميزانها لا بل لثانيه سابع •
وهذا الجمع هنا ايضا عبارة عن التركيب والحل والعقد التام بعد التصافي
للنسمة فهي التمام والحيوة والصفاء في كل مرة حل وعقد كما ان الاول عبارة

وهو خلط الكبريت الروحاني في ارض القوم

فانهما النور

اي كل مرة حل وعقد

عن التفصيل والحل والموت ونحن قلت فان جمعا بعد افتراق
بالث ميزانها والثالث للميزان وهو برج القوس من هذا التركيب
التام واما الناقص فهود وبتر ونحن اضربت القول عن الاول بقولي
لا بل الثانية سابع وهو برج العقرب كما مر وراعيت السجع واوضحت
الكلام غاية الوضوح بقولي قامت الجسوم القابضات نفوسها • قيامة
بعث من حضيض المضاجع • فالجسوم القابضات نفوسها
هي الجسوم المفصلة التي خرجت ارواحها اي نفوسها وهي اصباغها
وكباريتها في اول العمل المعبر عنه بالتفصيل واستجنانها
في الروح الاول وهذا قلت القابضات نفوسها والقيامة عبارة
وكناية عن عود الارواح الى اجسادها المذكورة وذلك من عند
انتهاء التفصيل وابتداء التركيب الاخر لاجل طهارتها وذهاب
نتنه وسواده واحمرار الصفر سابرا على الصفر ونحن قلت من بعد انطواء
قطوعها وهي المخاوف في طريق العمل من السواد والكثافة وطول
مكثها وبشر السعود وهو البياض والنقاء في العمل الاول وظهور الازهار
والالوان في العمل الثاني والنحوس هي السواد والظلمة والكثافة فلما
ان لطفت وظهرت جاء سعد السعود بخير بالقصد بشيرا فيا له من

بشر

اطلاق الارواح على الانفاس

والقيامة عبارة عن عود الارواح الى اجسادها

البياض ... والنقاء ... في العمل الاول وظهور الالوان في العمل الثاني

بشير وزالت النحوس وقرت عين صاحبه ومدبره به ونال
ملك الدنيا ونعيمها وقت فما يغني فوتك

ويقبل سعد الطبع كيوان عنها ... علي انه نحس بغير منازع

اذا نظرته الشمس من عن يمينه ... بعين اتصال وهي منه برابع

ولاحظه البدر التمام مقابلا ... له مستقيما سيره غير راجع

هنالك يعلو جد من هو كوكب ... له ان وقاه الحظ شر الموانع

فهذا الذي اجملت فيه مفسرا ... بشرح لاستار السرائر رافع

خذ الحجر الرطب الذي ليس يشترى ... ولا ينزدهي متاعه سوم بايع

فزوجه بالاجماد والذوب بالذي ... يباع رخيصا في جميع المواضع

وفصله واغسل عنه اوزان دهنه ... برفق حكيم في التدابير صانع

وكن عالما بالنار فالنار سرها ... ولا بد منها فهي ام الطبايع

فاجمد بها ما كان ماء بجامد ... ومتع بها ما كان صخرا بمايع

ولا تجهل التشميع فالامر كله ... يسير علي من تلك رمز التشامع

وقد نلت ما ترجوه بغير مهلة ... يخاف الغني فيها هجوم القواطع

ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع ... تداميلات اذانه بالجعاجع

وكن باستنال العرف في الناس شاكرا ... ففي الشكر للنعماء مهور الصنايع

ولا تنس من آس فيما عملته ... وقابل بوجه العز دل المطامع

فقال رحمه الله اعلم ان كيوان هو كوكب زحل وهو كوكب نحس
بغير نزاع بل باتفاق العلماء والحكماء نحس عظيم جداً ما قابله كوكب الا
والتي جرمه ونحسه عليه لكن باتفاق ارباب الطوالع اذا كانت الشمس من
عن يمينه بالفلك المحيط والقمر في مقابلته بالسير المستقيم استحال
للسعود في اسرع من طرفة عين وأكتسب النور والضياء وتهلل وجهه
فرحاً وسروراً لان الطبيعة تفرح بالطبيعة وسعد اصله وذلك
لان الشمس هو النير الاعظم والملك الاعدل والقمر هو النير الاصغر
والوزير الاكبر وزحل كالرجل السيء الاخلاق وذميمها وهو النحس
الذي لا يطاق ولا يهاب اذا حضر بين يدي الملك ولم يكن اطوع منه
ولا اوضع لشدة خوفه وعظم استهانته فيلين بتضرع ويتحلى بالحسن
الحلي ويتصف بافضل الاوصاف واتمها واكملها كذلك زحل يعني الارض
السوداء بالسواد الكاين بين يدي الملك الذي هو الماء الخالد وزيره و
صاحب سره فهذا اشاله في الظاهر وله احكامه في الطوالع فر ارباب الخواص
فافهم وكذا في علمنا المتعلق في جميع احكامه باحكام الطوالع المشبهة بها
المتمثله لها وذلك ان زحل عندنا في عرف القوم هي الارض الكثيفة السوداء
المظلمة والشمس هي المنيرة المستنيرة المضيئة والروح هو المتحمل الضيا
المنير المضيء وكونها اعني الشمس عن يمينه يعني اذا كان من عن يمينك

استحاله الكوكب الى السعود

المراد بزحل هنا الارض السودا

كان

٧١

كان في عين حيزك الطبيعي وكان مكرما عندك ومفضلا وانما قيدنا
باليمين تمثيلا ولانه في صدد ان يحصل له الضياء كما حصل له في
السماء ولهذا اتينا بلفظ اليمين دون الشمال قال تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الاية واما لون القمر
مقابلا له في سيره غير راجع هو الروح لمن يقابل الجسد ابدا حتى يتجسد
سواء كان في حالة التفصيل او في حالة التركيب لانه في اول العمل لا يزال
صاعدا وهابطا وصاعدا ايضا الى ان يستوعب ارواح الجسد كلها ويجنها
في جوفه وفي الثاني لا يزال ايضا هابطا وصاعدا الى ان يتركب منه
تركيبا مزاجيا غير مفترق ابدا ولا زايل ولا متزايل ولهذا قالت
في موضع من الديوان • ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا • اي انفصالا في
التركيب لما هو كاين في تركيبه غير مكترث • من العالم العلوي فيه مشابه
قوي • وطباع غير ان له جثث • اعني السموات العلى والافلاك في اللطافة
وشدة الالتحام • والامتزاج التام • والبساطة المحضة فمن ثمه
حين التركيب الثاني تستنير الارض وتزهر وتظهر الانوار والالوان
وهو المراد بقولي • ويقبل سعد الطبع كيوان عنهما اعني الارض والماء
الحالد تقبل السعود في التركيب الثاني وهي الازهار والالوان والاصباغ
بعد الطهارة الكاملة واللطافة التامة والغسل والنقاء وذلك ان النفس

او باليمين الحيز الطبيعي

لم يقابل

للكائن

اعني الارض والماء التام الكامل

والروح المسميين بالشمس والقمر في الحسن والضياء اللامع والبهاء الساطع
وهما المدبران لعالم الخليقة الكاينة كما ان الشمس والقمر المدبران لعالم الصناعة
واعلم يا ابا القاسم ان الحركات علي قسمين في عالم الوجود حركة بطيئة
وحركة سريعة اما الحركة البطيئة باجماع اهل هذا الشان اعني الفلاسفة
اصحاب العلوم الراجحة والحكم الثاقبة هي حركات الدور الاكبر وهي الكواكب
المسماة ببنات نعش لصغرها وبعدها المسافة العين واما لون تسميتها
ثوابت فلاجل بطو حركتها لاتساع دورها وكبرها في ذواتها علم عندهم
بالاستقراء والتجربة وكثرة النظر والاعتبار في الاكوان والادوار
طول الازمان في مدد الاعوام قيل ان الفلك الاعظم اعني فلك الافلاك
يتحرك في كل ثلثمائة الف سنة شمسية واثنين وستين الف سنة
شمسية مرة وقيل في كل الف سنة ومائتي الف سنة شمسية وقيل في ثلاثين
الف سنة شمسية وذلك في قول طلبشار الحكيم والكل دليل علي طول الحركة
وقال اسما الهند هذه الحركة هي الحركة العظمي وهي حركات الجمع في كل ستة وثلاثين
الف سنة عندها تجتمع الكواكب كلها عند باب من ابواب الفلك علي اختلاف سيرها
ويقضي الله تعالى ما في علمه من موجب مقتضي القران ثم ترجع الكواكب الي سيرها
الطبيعي وحالها الحكمي فان كان الموجب للقران باذن الله تعالى نار حصلت
نار علا الدنيا وطبقت العالم والارض وان كان ماء حصل ماء واغرق

العالم

المراد بالشمس الروح والقمر النفس

ان الفلك الاعظم اعني فلك الافلاك يتحرك في كل ثلثمائة الف سنة شمسية

عند باب من ابواب الفلك تجتمع الكواكب

العالم باسره الا من شاء الله تعالى وطاف في ارجاء الدنيا وان كان ارضا
يعني ترابا تدكدكت الجبال والارضون منه وتندك بعضها على بعض وتبدلت
السموات فاول طوفان كان على وجه الارض هو طوفان النار كان كلمعان
النار قبل آدم عليه السلام فقد اهلك الله به الجان الذين طغوا في الارض
ورفع الله تعالى ابليس الى السماء مع الملائكة وكانت الملائكة غزت الشياطين
بالسيوف فطهرت الارض عن دمائهم وفسادهم وثاني طوفان كان طوفان
الهواء اهلك الله تعالى قوم عاد الاولى وثالث طوفان كان طوفان الماء
اهلك الله تعالى به قوم نوح عليه السلام ورابع طوفان هو المنتظر وهو طوفان
التراب فاذا فهمت فاعلم ان للقوم في هذا المعنى كلام كثير من الحكماء الرامزين
والفلاسفة الاقدمين وكذا لاهل الديانات وللاسلاميين كلام لو شرحنا
تفصيلها لاضاف الكتاب ولكن نذكر منه ما لا بد منه مما يتعلق بفننا ويتوجه
لصنعتنا فقال رحمه الله تعالى اعلم انى يا ابا القاسم ان الشرح في هذا المعنى
يطول لكن الارجح والاوجب ان يحمل كلام القدماء على الاشارة والرمز
والمجاز كما جرت به العادة في باب الرمز في جميع الامور الالهية والنواميس
البشرية والشرعية واعلم ان طوفان نوح عليه السلام هو الطوفان الثاني
الذي قد اخبر الله تعالى به في كتابه الكريم حيث قال وهي تجري بهم في موج
كالجبال الى قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واخبر ايضا سبحانه وتعالى

ان كان ارضا يعني ترابا تدكدكت الجبال والارضون منه

فاول الطوفانات كان طوفان النار

وثاني طوفانات كان طوفان الهواء

وثالث الطوفانات كان طوفان الماء

ورابع الطوفانات هو المنتظر

في هذا الباب

بيان ان الطوفان نوح عليه السلام هو الطوفان

في اهلاكه لقوم هود حيث لم يطيعوه بارساله عليهم الريح
العقيم فكانت تقلع الاشجار العظيمة من اصولها بفروعها لكي تعلم
العالم باسره شدة قوته وكمال قدرته وايضا اخبر الله تعالى بطوفان
دخان قال تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم فهذه كلها انما هي عقوبة ودمار فيها
بوار بسبب ما استوجبوه من العقاب والعذاب استحقاقا لتركهم
الطاعات والعبادات وقتلهم الانبياء بغير حق واما القيامة وامر
الساعة فشيء اخبر به تعالى في آيات من كتابه المبين وتبيانه المتين
وما من نبي الا وانذر قومه به واخبرهم عن هوله وقد نطقت به
ساير الكتب الالهية والنواميس الشرعية واما ما ذكرته القدماء
من هذه الطايفة فرموز نشا منها اختلاف كثير وانا اكشف لك عن
مراد القوم بفضل الله تعالى فاقول ان رموزهم على طوفان النار
المحيطة التي طبقت الارض والعالم فهي عبارة عن النار المدبرة
لعالمهم وهو الماء الخالد والجان الذي اهلكهم الله تعالى بطهرهم
الخبايث والادناس التي في الحجر وتطهرها نار التدبير وابليس
الذي خلص وارتفع هي الطبيعة النارية والنفس المخلصة من الكدورات
والادناس واما طوفان الهواء فهو ايضا عبارة عن الطوفان التابع

للنار

وطوفان الهواء بارسال الريح العقيم على قوم هود عليه السلام ... بطوفان الدخان ... يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس

واما القيامة وامر الساعة

واما ما ذكرته القدماء من رموز واشارات

ان رموزهم على طوفان النار

واما طوفان الهواء

للنار الجارية بعد على الميزان الطبيعي والتدبير الحكمي واما طوفان
الماء فهو عبارة عن فوران التنور بالماء المنتن الاخضر الغليظ وهي
درجة التفصيل الاخر يعني الخل الروحاني وغيضان الماء عبارة عن التركيب
الاخر واما طوفان الارض عندهم فعبارة عن العقد التام الخالد و
اختلاط بعضها ببعض اختلاطا لا يمكن انتزاعها وتتروحن وتصير
كلها روحانية وتخلع سورها وتلبس صور غيرها باقية خالدة فهذا
من اشد الرموز عند هؤلاء القوم لانه كلام كلي جامع عند من كان
في طبقاتهم من الحكمة والمعرفة والبصيرة النافذة ومن هنا ضل
من ضل واهتدى من اهتدى والله الموفق لا رب غيره ولا خير
الا خيره واما آدم عليه السلام فهو اشارة وعبارة عن الحجر المكتوم
باوضح دليل واتم برهان وسجود الملائكة اشارة الى رجوع الارواح
الى اجسادها وعدم سجود ابليس اللعين عبارة عن النفس
النارية والصبغ الذي ظهر وعلامة استغراق الارواح في الاجساد
وغوصها آخر العمل فانهم هذه الرموز التي تاه العالم في توجيهها و
تفسيرها وقد كشفتها لك بحمد الله تعالى لانها من الرموز المكتومة عند القوم
ولهذا ضلت العالم باسره فكم من مسائل نتجت من هذه المسئلة
وكم من خلاف وقع بين الخلق حين لم يفهموا عنهم مرادهم من هذه

واما طوفان الماء

نهاية

واما طوفان الارض

فهو من اشد الرموز

واما آدم عليه السلام وفيه من الرموز التي فسرتها منهم

وقد كشفتها لك بحمد الله تعالى لانها من الرموز المكتومة

الاشارة لانها اصل ما تكلموا عليه فهذا اما اوردوه على
الحركة البطيئة وعرضوا به ثم عدلوا عنه كالمضغرين لم غير
ملتفتين اليه وتكلموا على الحركة الاخرى التي هي حركة المباقل
وهي الحركة السريعة وهي من لدن نزول الشمس الحمل الى آخر الحوت
فقالوا هذه الحركة نحن ندركها ونشاهدها فالحكم عليها واجب
من تلك الحركة التي لم ندركها ولم نشاهدها لبعدها وغيبوبتها
عن حواسنا وعقولنا فلنجعل الكلام في الاكوان داخله وصادرة
عنها اذ هي المحكوم بها المحكوم عليها وجعلوا الابتداء الاول من الحمل
لاعتداله ولكون طبيعته طبيعة الحيوة اذ القوم في كل احوالهم انما
يراعون الاعتدال وطلب الحيوة السرمدية والمملكة الابدية ولهم ايضا
في هذا المعنى اشارات كثيرة ومعان جمة فلنختصر ذلك ونقول ما هو المقصود
اللايق بمرادنا وما يتعلق بنا على وجه لا ينتقض اعلم ان الحركة السريعة
مرادهم منها نهاية الكون والمدة ثم يرجع الكون ثانيا فيعود كونا ثانيا
كما كان مرادهم من الحركة البطيئة معرفة الهيولى والمادة وكيفية النار
والاعمال من التفصيل والتركيب الى تمامه فاعلم ان تمام الاكسير انما يتم بتمام
العام والسنة ومرور الفصول الاربعة الربيع والقيض والخريف والشتاء
فاعلم ذلك واكتمه واعلم ايها الحكيم الفاضل والسيد الكامل ان قولي ايضا

لانها اصل ما تكلموا عليه الحركة البطيئة عدلوا عنها وتكلموا على الحركة السريعة وهي حركة المباقل

نهاية

وجعلوا الابتداء الاول من الحمل لاعتداله

مرادهم من الحركة البطيئة معرفة الهيولى والمادة

انما يتم الاكسير بتمام العام والسنة ومرور الفصول الاربعة

خلع الحجر

خذ الحجر الرطب الذي ليس يشتري | ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع
فزوجه بالاجساد والذوب بالذي | يباع رخيص في جميع المواضع
وفصّله واغسل عنه ادران دهنه | برفق حكيم للتدابير صانع
الي تجي ولا تجهل التشميع فالامر كله | يسير علي من فك رمز التسامع
ودع عنك ما طحن فيه لسامع | قد استلأت اذانه بالجعاجع

اريد بالحجر الرطب هنا النفس التي لا توجد الا عند حكيم قد استخرجها من الاصل فهي لا تباع ولا تشتري البتة والتزويج عبارة عن اختلاطها بالروح المائي البارد الرطب ايضا بالحل والعقد في العمل الاول المكتوم كما سر لنا ذكره في اول الكتاب وكونه يباع رخيص في جميع المواضع اشارة الي طبيعة الماء لانه ارخص ما قصدوا والمراد بالتفصيل هو تفصيل هذه الرطوبة المقدم ذكرها اعني النفس وغسلها مما يشوبها من كبارية الارض وسوادها ونسخها بارفق الرفق لئلا يتشيط وذلك انما يكون بالنار التي هي ام الطبايع لانها تحضن طبايع القوم وحجرهم كما يحضن الطاير فرخه وفيه ايضا اشارة لميزان النار وقوله فجمد بها ما كان ماء بجامد اعني عقد الروح بالجسد بواسطة النار وميع بها ما كان صخرا بمايع اي وحل بها الجسد بواسطة المايع ولا تجهل التشميع التشميع عبارة عن تكرير دور الاعلى على الاسفل

اريد بالحجر الرطب النفس ... في الاصل ... البارد الرطب

وفيه اشارة الي ميزان النار

التشميع عبارة عن تكرير دور الاعلى ... الاسفل

دايما الى ان يتحد ويصير له حركة بالتعفين والتقطير ويورثه حركة
دورية ويشبه السم في غوصه ذايبة غايصة صابغة مما زجة تشبه
الشمع في لطافته وذوبه ويشبه السم في غوصه ونفاذه وكالزعفران
في صبغ الماء فاذا عرفت هذا التشميع الحكمي وهو التمشية والتهذيب
والتقريب والحل والعقد فهي اسماء مترادفة فانهم وجد طريقة وحقيقة
فالامر كله يسير اعني العلم كله هين بالنسبة للتدبير لمن عرفه عرف
العلم اذ ليس هو كالطرقات التي تتعلق بها العامة الذين لا اخلاق
لهم ولا عقل ولا دين بل طريقتنا طريقة واحدة من عرفها وسلكها
امن من الخطا والزلل ولا يختلج الى شي اخر غيره البتة فالعلم
علمان علم بمعرفة الحجر وعلم بمعرفة التدبير فمن اتقنهما فلا يحتاج
الى شي اخر ولهذا قلت في موضع من الديوان • وتحصيله سهل بغير مشقة
لمن عرف التطهير والوزن والخلطا • اريد بالوزن والتطهير التدبير وقلت
هنا • وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة • يخاف الغني منها هجوم القواطع •
لان من عرف مطلبنا لم يبعد الخطوا • ولما كان ما عدا هذا الكلام كله هذيان
وتولع قلت ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع • قد امتلات اذانه بالجعاجع •
اريد به الخرافات الغير المنجحة من الكلمات الغير الطبيعية قلت وما معنى قولك
الم يفهمونا حين قال جميعهم • لنا حجر نرضي به ونغاظ •

فاذا عرفت هذا التشميع ... والتهذيب والتقريب والحل والعقد

فالعلم علمان علم بمعرفة الحجر وعلم بمعرفة التدبير من اتقنهما فلا يحتاج الى شي اخر

نذل

تذل له عز النفوس مصونة — وتذكي عليه اعين ولحاظ
على انهم يلقونه حيث ما شتوا — وصافوا من الارض الوساع وقاظوا
حبيب الى كل القلوب فكلنا — وان عف عن حرص عليه حفاظ
ضعيف على الاهواء ما كان لاقطا — قوي على النيران وهو لفاظ
اذا انحل عند دهنه فهو شربه — وما حل منه الماء فهو شواظ
فتلك نفوس قد علون لطافة — وتلك جسوم قد سفلن غلاظ
فان عقدت تلك الرمال مياهها — ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت اغصانها في اصولها — كما ركبت فوق السهام رعاظ
فيالك تركيبا حوت دون نيله — وشاظ على آثارهن وشاظ
هواء وارض لا تلين بغيره — وماء لاذران الطباع جواظ

فقال المراد من الحجر الذي يرضى به ونغاظ هو حجر الذهب على الاطلاق لان الرضى والغضب في الدنيا غالبا انما يتعلقان به فانهم وايضا ما ثم شيء تذل له النفوس العزيزة غيره عند شدة الفاقة والحاجة اليه وما ثمه شيء محبوب جبلت القلوب والنفوس على حبه غيره لانه الدنيا ومع هذا فانهم يلقونه حيث ما شتوا وصافوا من الارض الوساع وقاظوا فلا يعدم البتة فاذا دلت الدلالة والاشارة على انه ذهب وانه موجود حيث ما وجد الانسان فوجب البحث عنه والصحيح انه ذهب بالقوة والامكان لا بالعيان يمكن خروجه

من القوة الى الفعل بالتدبير الحق الطبيعي والعمل الفلسفي وقوله صعيف
على الاهواء ما كان لا قطا • اريد ان النفس لا تقوى على الماء بل الماء
يقوى عليها ويقهرها وياخذها في جوفه وبطنه ولا يزال يربيها الى ان يبلغه
الى حد كماله وظهوره فحينئذ يصير قويا على النيران ولهذا قلت قوي على
النيران وهو لغاظ • وقوله اذا انحل عنه دهنه فهو شربه اريد بالدهن
هنا الصبغ والنفس فهي غذاؤه لان ما يخرج منه يعاد اليه بعد تطهيره من كبارته
وفساده ولهذا قلت وما حل منه الماء من الاوساخ والادهان فهو شواظ اي
دخان متلاش قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض الاية ثم اكدت القول بالمنحل عند روحه ونفسه
بقولي • فتلك نفوس قد علون لطافة • على سبيل التغليب لان الروح
صارت نفسا لكثرة ما استجن في باطنها من الانفاس وقولي فان عمت
تلك المياه رمالها فقد ركبت هذا القول اشارة للتركيب الثاني بعد
التفصيل والطهارة وذلك اذا ركبت التركيب الاول من الجسدين والماء
الخالد وادخلتهم التعفين ميقات موسى واخرجتهم وقطرت الماء الابيض
الاحمر عنهما اعني الماء الخالد عن ذلك الجسد فيجب عليك ان تطهر الماء الخالد
ايضا بثلاث تقطيرات بنار اليبوسة ثم ترد لقاطر على الجسد وتشمع الجسد
بنار الحضان حتى يستوعبه ثم تركب التركيب الثاني من الفتيا في السنة وقد ال

اريد ان النفس لا تقوى على الماء بل الماء يقوى عليها
صابرا على مقاتلتها ومقاومتها

التليين التغليب

النعبر

التعب والعناء اذ التعب كله والخطأ المكرر كله في العمل الاول فمن بعده
نام وامن من الكدر ولهذا قلت ويا لك تركيبا هوت دون نيله وشاط
على انارهن وشاط يعني كم من اقوام وطوايف تاهوا وبادوا في طريقه
فلم يدركوه وقولي هواء وارض لا تلين بغيره وماء لادراك الجسوم جواط
اريد بالهواء النفس والماء الروح فهذا الذي ابدوه من سر علمهم لمن هو راد
للرموز حفاظ قلت فما معنى قولك نتيجة ماء يحمل الماء جامدا ونار بها عن
مثلها كان زايغا خلطت به منها ثلاثا بستة فسال كامد الايتان زايغا
فقال رحمه الله اعلم يا ابا القاسم ان الاكسير الذي شبهناه بطلعة الشمس
البهية ذات الضياء والبهجة انما وكد من هاتين الزوجين الذكر والانثى
الماء والنار الروح والنفس والعجب منه حين ولد وظهر حرا باه وهو الماء
وصار هواء ايضا في نفسه ثابتا بعد ان كان عن النار الذي بطبع الله
زايغا ولهذا المعنى اوردت البيت واما معنى قولي خلطت به من الماء
منها من النار ثلاثا بستة وهو الثلث والثلثان الثلث من النار والثلثان
من الماء وهذا الوزن تقديري طبيعي لا صنعي كما اشار اليه القوم في رموزهم
والغازهم يعني رجحه النار فنار التخمير صنعي نار التبييض تنبه
وقولي فسال اشارة الى تمام التفصيل ثم تثبت هذا الماء قليلا قليلا على
التقسيم قلت فما معنى قولك فلا تدع التجريب بعد تفهم

او الانفعال الاول ... المكرر ... العمل الاول

الاعجب منه حين ... الماء ...

... طبيعي لا صنعي ... اليه القوم

وكن في التهدي بالنظير مبالغا

فعي حمرة الاسرنج بالنار باقيي | دليل لها ان كان قلبك زايغا

وفي الذهب الممزوج والزاج شاهد | فسل عنه ان يعرض لك الشك صايغا

لعمري لهذا ... العلم لمر ادي | بر عيو وجه الله ان كنت ماضغا

فان انت يا هذا نهم عنتي | تسربلت اثواب الكمال السوابغا

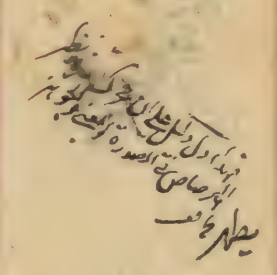
فهذا هو التدبير والحجر الذي | وورثناه ادريس ونوحا وغالغا

فلا تصحبن الابد متشاغلا | ولا تمسين الا له متفارغا

ولا تطع الشيطان في هتك سره | فما زال بين الناس بالبغي بازغا

فقال له رحمه الله اعلم يا ابا القاسم تنبه واعني ببعض فهم ارشدك الله تعالى ان النظير هو عدل الشي وشبله من نوعه وجنسه وان اعمال الناس التي في ايديهم والصنايع المعروفة جميعها لها اوضاع في الحكمة الالهية والفلسفة الكبري الصناعية وادلة بل انهم ياخذون الرصاص الاسود فيطبخونه بالنار والحجي فينقلب باطنه ظاهرا ويصير اسرنجا احمر فيرا بعد انقلابه مرتكا ذهبيا وقد يكون اسفيداجا فهذا ادله دليل واعظم برهان ان حجرك الذي هو نظير الرصاص وشبله في الصورة والمعنى والجوهر من جهة التدبير الصناعي وقوله نظير تعريض انه رصاص شبله غير انه مرموز





قد

قلت ومتى يصير رصاص القوم الا في التركيب الثاني اما في التركيب
الاول فليس برصاص القوم لانه صابر على الخلاص في طريق الامتحان
فاذا اخذ ودبر التدبير الثاني الحكمي بالنار الحكمية والمهنة الطبيعية
استحال هو ايضا من الباطن الى الظاهر كما استحال هذا الرصاص الاسود
رصاص العامة غير ان تدبيرهم مهني صناعي وتدبيرنا مهني طبيعي
فهذا ما اردت بقولي وكن بالتهدي بالنظير مبالغا . ففي حمرة
الاسرنج بالنار يا فتى . دليل لها اي للصناعة من الادلة البرهانية
ما به يقطع بصحتها من ان النار اعني النار الحالة اذا دامت عليه ولازمته
بالمباشرة لابد ان تحمر وتنضج وتخرج كامنا ترعل في طبعه من ذلك والا
احرقته وافسدته وصيرته رمادا واما قولي في الذهب الممزوج بالفضة
وكان لونها مكسورا محلولا فان الزاج يعليه ويظهر لونه كما يصنع
الصاغون في تعاليمهم فكذلك يحرك الممزوج من الروح والجسد
بالنفس المتوسط بينهما فيظهر لهما الوانا ورونقا وحسنا لم تر عيناك
مثلها قط فلا بد من متوسط يتوسط ويستعان به على العمل ففي هذه
الجملة كفاية ان كان الله تعالى يريد هدايتك وانقيادك ولهذا قلت
لعمري لقد اعلمتك العلم لانني انبئت في هذه الجملة اليسيرة الجوهر
والكمية والكيفية ودللت على معدنها وتدبيرها لكن ربما تسمع الكلام

قلت ومتى يصير رصاص القوم في التركيب الثاني قف

تدبير العامة مهني صناعي وتدبير القوم مهني طبيعي

في تعاليمهم ... فلا بد من متوسط ... به على العمل

انبئت في هذه الجملة اليسيرة الجوهر والكمية والكيفية ودللت على معدنها وتدبيرها الكلام

علي المعدن فظن اننا خرجنا عن الشرطية واردنا المعدن المعروف
عند العامة والرصاص وما يشبهه فيأخذ الرصاص فيدبره فيقع
في الضلال والمحال فاياك ثم اياك فاجمع عقلك ولبك وتبصر
وتدبر واعلم ان مرادنا بالحجر الكريم سميناه به لاشتراك في المعنى
فهو رصاصنا لا رصاص العامة لانه من عملنا وتدبيرنا وهو المغنيسيا
سميناه رصاصا وزحلا واسانا وبيضة وعالما وشجرة نفيه كنا
انسع القول فهو معدن الحكماء حقا هم صنعوه بحكمتهم فصار معدنا
واي معدن ولهذا قالت الحكماء لنا معدن وللعامة معدن فاحذر
من الوقوع في الغلط والخطل والزلل فتخرج عن دايرة الحيوان لا سيما
الانسان فتخطي خطاء لا اصلاح بعده ابدا نعوذ بالله من ذلك
وان كل شيء لم يقم بر برهان فارفضه اذ البراهين كلها دالة
وناطقة علي حجر القوم ذي الخاصية فافهمه واكتمه ولهذا قلت
ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا اعني ادريس ونوح وابراهيم
الذي وفي وقال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للاكلين وشبهها بعض المفسرين بالزيتونة المذكور في سورة
النور وسورة التين وليس كما زعمه البعض بل هي شجرة الحكمة
المرموز عليها قال تعالى لموسى بن عمران عليه السلام حين قال

يخرج عن دايرة الحيوان لاسيما الانسان

واعلم ان مرادنا بالحجر الكريم سميناه به لاشتراك في المعنى فهو رصاصنا

فهو معدن الحكماء حقا هم صنعوه بحكمتهم فصار معدنا واي معدن فاحذر من الغلط

وقال تعالى وهو ابو ابراهيم عليه السلام

رب انی لما انزلت الیّ من خیر فقیر یا موسی خذ حجرا فامته ثم
احیه فالاماته هنا یعنی التکلیس بعد الحذمة والتصعید ثم احیاء
الارض بالماء وقال جابر بن حیان الصوفی اذا عرفت الحجر فحلّه
ثم اعقده معتقبا وقد بلغت السر المکتوم فهو الحجر المعلق بین السماء
والارض الموجود فی کل انسان فهذا یشیر الی دم طبیعی فقد
قیل هو حجر من احتقره احتقره الله تعالی وقال ارسطاطالیس الحکیم هو
فی زمن تشرین تراه کالقطن وقالت ماریة واری الناس یتباعدون
عنه وهو والله اظهر منهم لما اودع الله تعالی فیه السر وقال اسکندروم
هو الاحمر الرزین الذی تهرب منه هوام الارض وقال بعضهم هو شعارک
وقلت انا ولا هو فی نتن ولا فی نجاسة وقال الجمهور یعنی الاکثرون
انه فیکم ومنکم ومعکم ولیس بداخل بل هو عالٍ علی المعدن والحیوان
والنبات وزعم ای لیس الجوهر فی الحجر وان علم قبل التدبیر وانما الجوهریة
فی الحجر بعد التدبیر بالحل والعقد وهو منک وفیک وما فیک یکفیک
وقال الاستاد جابر هو العقل وحق سیدی قالها ثلاثا حین سئل
عن الحجر ما هو وقال ایضا هو الخط المستقیم وسمته الفلاسفة الاوائل
ابارنحاس ترجمته منبت لالف وانا استغفر الله العظیم من هذا البیان
فلعلی خالفت الحکماء ونقضت الایمان وقیل هو حنتد ذعداظ والی

ماده ... فالاماته ... احیه کلیا ماته
التکلیس والتصعید ثم احیاء الارض بالماء

اذا عرفت الحجر فحله ثم اعقده معقبا و
قد بلغت السر المکتوم

فلم ... دم طبیعی
قال ارسطالیس هو فی زمن تشرین
کالقطن
وقال اسکندروم هو الاحمر الرزین
الذی تهرب منه هوام الارض

من الاثار ... انه
قال جابر هو العقل وقال ایضا هو الخط
المستقیم وسمته الاوائل ابارنحاس
ترجمته منبت الالف

الحجر ... حنتد ذعداظ

والى الاول ذهب اكثر الحكماء القدماء والى هذا ذهب غالب الحكماء المتاخرين كافلاطون وغيره قلت يا سيدى ما اخرصك على سنن القوم ولكن مع ذلك ليس يفهمها كل الناس وان مفاتيح الحكمة بيد الله تعالى يؤتيها من يشاء فقال امرنا بحفظه وكتمانه فالواجب علينا ذلك وان كان الله يرزقها لمن يشاء من عباده قلت فما معنى قولك

وكل اذا ما كان عقلك حاكما ❊ عليها ولم يحكم عليه الهوى تخف
فليس صباغ القوم الا بصخرة ❊ ينوب عن التطويل في وصفها الحرف
اذا نحن خلصنا من القشر مخها ❊ بعذر وانبيق كما رعف الانف

وعدنا فسقينا الرمال مياهها يعني الجسد الجديد الكلسي مائه ودهنه لا الارض التي اخذت عنها لطائفها وذهبت منها ارواحها فافهم والمراد كما قالوا اسكنوا اماءكم في ارض جديدة تقبل الشرب فتجمد واعاقبة امركم وقد عرفت صفة التكليس مما سبق ذكره ثم قلت فلبدها بعد المباينة العطف

نعاو بلطف الحل والعقد جوهرا ❊ يطاوع في النيران واحرز الالف
ففكر فانا لم نطول ضنانة ❊ عليك ولكن كي ترق وكي تصفو
فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما ❊ اشرنا اليه بالرموز فلا تهف
ولا يحملنك الكشف منا لسرنا ❊ اليك على كشف فيكشفك الكشف
وخل عن الدنيا وهم باطراحها ❊ فما بيننا في كل ما قلته حلف

الرمال اعنا الجسد الجديد

كما قالوا اسكنوا ماءكم في ارض جديدة تقبل الشرب تجمدوا عاقبة امركم

صفاته

لمن هم اللذات واللهو يعسف

فاعلم ان التنوين في كل نبي تولي وكل اذا ماكان عقلك حاكما عوض
عن الحروف وذلك انك اذا جعلت عقلك حاكما وجربت على موجب العقل والعلم
اعني العقل النوراني والعلم البرهاني ولم تدنس في ذلك بهواك او تخمينك
وحبك لشيء او اعتقادك فيه او سماعك اياه او تعصبك من غير
تامل ولا ترجيح فحينئذ يلوح لك في مرآة عقلك وجوهر وجودك ان هذه
الاشياء كلها التي هي بايدي الناس من العلوم والاعمال كلها بمعزل
عن صناعتنا وخارجة عن فلسفتنا لا يتعلق بها الا الحمقى و
المجانين الذين لا عقل لهم ولا دين لهم الذين يطلبون من
الاشياء ما ليس في قواها خذلهم الله تعالى ولهذا قلت في الديوان
وابعد مطلوب يرام خروجه • الى الفعل ما لم ينطبع في الطبائع
وقلت ايضا واحمق ساع طالب من طباعه • معانيا لم ينطبع فيهن معانيا •
فالمرائر والاشنان والرماد والشعور والاصلان والعزون والالبان
والشحوم وقلب البحر والغاسول والملح والحرف وساير الحيوان والنبات والمعدن
كلها لا خير فيها ولا اصلاح اما محترقات فانيات او جمادات فاسدة فالمطلوب
انت وانت المخاطب زبدة عالم الكون والفساد فمتى خرجت منك وعنك بعد
معرفتك بك وما لك وما لك عليك فقد تهت وخرجت عن الطريق المستقيم
والمنهاج القويم اعاذنا الله تعالى من سهو الفهم والخسران وفي هذا المعنى قال بعضهم

الا كل شيء ما خلا الجوهر الذي … يكون به عين الحيوة فباطل

هو الشيء لا ينفك عنك فانه … يلازمك استتبته فهو عاول

على انه نذر حقير منمم … له الباع في الافعال عرض وطايل

وصبغ له ما عاشت الناس باقيا … على مدد الازمان لم يك زايل

يقوم بفرد منه الف وانه … اذا ازداد تكرير اتزين الفضايل

هي الصنعة الكبرى التي ليس غيرها … يشابهها في مجدها ويماثل

من الحجر المبذول في كل وهدة … من الارض ملقى شاحب اللون خامل

تنافست الاقوام في حسن صنعه … وغطت على التدبير منه الاوايل

تملات الاذهان ان مرادهم … من الحجر المعلوم ما هو قابل

نعم هو ذاك الظن الا حقيقة … المراد فما الهم لديه مداخل

قد اتفقوا ان الذي يطلبونه … لعز وقد شدت عليه الانامل

ففي الحل اعتادوا جميعا علاجه … وما بان للجهال عن ذاك طايل

ففي صنعة الكبريت قد ملئ الذي … تناوله جهلا نيا وهو جاهل

يروم افتناء السر جاهدا ولن … يكن ذا ثبات فهو في الاصل باطل

فمن اين للكبريت سر الذي به … تقوم موات صبغه ليس زايل

فيا لك سر الله والجوهر الذي … حمته برموز دونها فالافاضل

فاعلم انك انت المخصوص بالاشارة ولك البشارة ان عرفت نفسك

بنفسك

الارض المنخفضة [illegible]



بعسد وميزتها في عيرك علمت ان الحجر المكتوم لا يخرج عنك ولا يبعد اك
قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية ولم نقل كرمنا الملايكة ولا الجن ولا
دواب البر والبحر ولا بيض الدجاج ولا غير ذلك والى متى تهرب منك
الى غيرك من الحيوان والمعدن والنبات وانت المقصود ودواك منك
ولا تدري قال بعض العلماء وفي هذا المعنى قال الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
اذا كنت تروا علم الحروف فتحصلك لوح به اسطر وتمثال ذاتك انموزج
لكل الوجود لمن يبصر الى آخر القصيدة لكن ينبغي عليك ان تعرف الحجر
ما هو وقد عرفناه بفضل الله تعالى وهذا قلت فليس صباغ القوم الا البيضة
لا حاجة الى ان نطول في وصفها اذ قد علم من نعتها ما اصلها وهذا
ايضاحها واريد بالصخرة البيضة التي كنى عنها خالد بن يزيد حيث يولد
اصل الطبايع كلها من بيضة تخل لا من طاير ماكول وهي التي فيها ماء الحكمة
وماء الرحمة وبهذا اذا نحن خلصناها من القشر محتها اي
طهرناه وبتناه اشارة الى الملك الخالد والخل الروحاني الثابت
وقشر البيضة هي الارض المصعدة المطهرة ارض الحكماء وهي اكليل
الغلبة والملح الاجاجي المذكور سابقا واريد بهذا التخليص
التفصيل والنقض وخلع الصور وتمييز القشر الذي هو الجسد
من المح الذي هو النفس تمييزا عقليا وتفصيلا معنويا وبهذا قلت

التي فيها ماء الحكمة وماء

والقند والانبيق هي آلة القوم التي فيها يفصلون وفيها يركبون بعد التهيئ القريب شبهناها بالقدر والانبيق تقطر فيها المياه مجازاً

في موضع زالدلوان في معنى التفصيل• فما كان دهنا دائبا فهو فاسد• يعني اذا كان مفارقا للجسد في حال التردد ما لم ينحل الجسد معه لان الجسد قيد الروح وقفصها المغلق عليها فاذا اسكنته اتحدا معًا فصارا ماءً واحداً لجسد لا براح لاحد منهما عن الاخر وذلك بطول المدة ودوام التدبير من التعفين والري والتقطير وقد مرت هذه العبارة مرارا

وفي هذا المعنى قال بعض الفضلاء

ليفهمها من كان يعرف انه ... ليعالجها فعل الحكيم المعالج

هنالك تضحي طوعه وبنا لها ... فمهما له ما يرتجي غير مارجي

فان ابواها مسدودة غير انها ... اذا نتجت كانت وشاع المنا

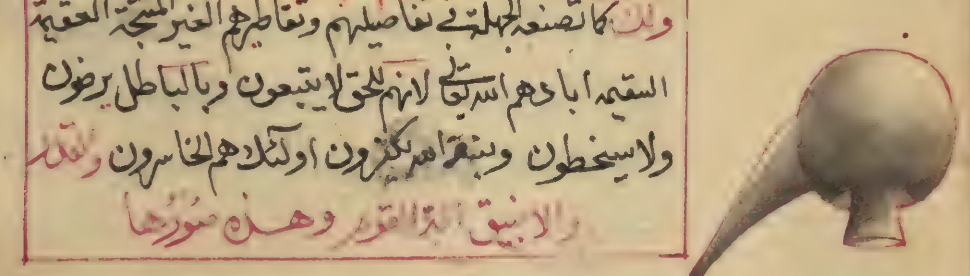
عليان بها والملطف في صيدٍ وكربها ... باهدا حرارات دفا غير زج

فان حزتها باللطف حزت مغانما ... وما حازها بالعنف غير الخوارج

فدع عنك ما في الكتب تلقاه غيرها ... تلقيته منا فلست بداج

وكل طريق غير ما نحن فيه من ... تذكرها شبه السري في المعارج

وذلك كما تصنعه الجهلة في تفاصيلهم وتقاطيرهم الغير المنتجة العقيمة السقيمة اباد هم الله تعالى لانهم للحق لا يتبعون وبالباطل يرضون ولا يسخطون وبنعمة الله يكفرون اولئك هم الخاسرون وللقدر والانبيق آلة القوم وهذه صورتهما

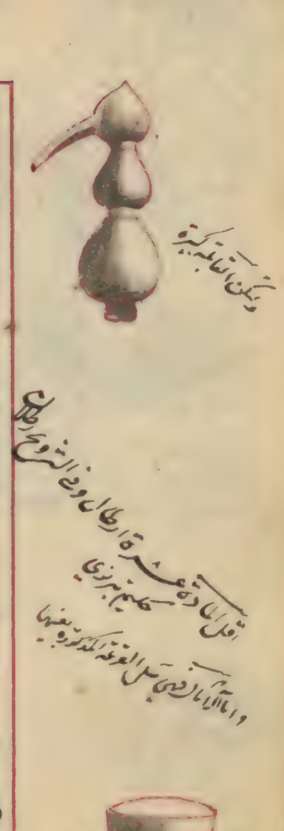




فاعلم ان آلات الصناعة محصورة في هذه الصور التي لم توجد
مجموعة في كتاب من كتبهم ولقد بخلوا بها وسكتوا عن ذكر بعضها فضلاً
عن ذكر مجموعها وكتموها فوقع الناس في الحيرة وتاهوا وتحيروا وسموا كلاً
منها بالآلات المكتومة وربما قالوا ليس في الصناعة آلة قرعة ولا انبيق
ولا تقطير ولا تكليس ولا تصعيد [illegible] للتقطير فبالنظر الى عمل
المغنيسيا التام في التركيب الثاني وكذا الكحل نجي ولكل اثبات معنى
يفهمه من وفقه الله تعالى لفهمه تضليلاً للجاهل وتنبيهاً للعاقل اما القرعة
التي للتقطير وللعقد كلاهما سواء فصفة كل منهما على صورة واحدة فالقرعة
لابد وان تكون من الزجاج الصلبي السالم من الرمل والحبيب وثخنها كقشر اللوز مستوية
القامة والحيطان كرية القاع اي كرية الاسفل طولها ستة عشر اصبعاً واما انبيق

الطبق تغير كرده و برپا كرده آتش اي صفيقه لنار زجاج

التقطير فلابد وان يكون واسع الانبوب حتي لا يجمد فيه الدواء لضيقه
ولا ينكسر الاناء وكلما كان الانبيق واسعا وطويل الانبوبة واسعها كان احسن
واسلم ولتكن القابلة كبيرة واما الانبيق الاعمي للمعقد بغير الخرطوم من نوع
القبة المخروطية وفي اعلاه ثقب قدر ما يدخل فيه الابرة الكبيرة لاجل الرطوبة
وليكن الدواء الي ثلث القرعة وتوضع علي كانون نافخ نفسه وهذا
الاعمي ناكح للقرعة وداخل فيها خلاف انبيق التقطير واما الطبق وهي
الغطاء مثل القبة من زجاج او غضار ينطبق علي محيط الترس من
داخل افريز الترس من نوع القبة المخروطية وفي اعلاه ثقب ايضا واما
الاثال فهي قدرة من خزف مزججة مشبعة الطلاء داخلا وخارجا
وطولها وسعتها وجميع اوصافها مثل القرعة بعينها وهذا معني
قولهم تدبيرنا في اناء واحد وللاثال ترس اي رف حول فمه سعته
قدر اربع اصابع وفي محيط الترس افريز كالشفة البارزة من جوانبه
لتدخل المكبة في جوف الافريز والمكبة محيطة بالترس من جميع جوانبه
والافريز محيط بالمكبة من اطرافها ليصعد الصاعد الي القبة ثم ينحدر
ويستقر علي الترس وللاثال افريز آخر كاطراف الترس وابراز من جوانب
الاثال فوق ثلثيها السفليين حتي يدخل الثلثان في الكانون
فيبقي الثلث الاعلي خارجا من الكانون ليسرع صعود الدواء الي الموضع



ليكن القابلة كبيرة

واما الاثال فهي مثل القرعة



البعيد

البعيد عن النار بسبب برودته ولا يلتزق باسفله وسعة الاثال قدر ما تدخل فيه اليد بسهولة من غير مضايقة كالقرعة وقوبي كمارعف الانف تشبيه ايضا للنفس القاطرة من كونها كدم الرعاف في الطبيعة والصورة المعنوية وتقطيرها قطرة بعد قطرة يعني شيئا فشيئا لانها لا تخرج من الجسد الضابط لها الا قليلا قليلا اذ لا تخرج من الجسد دفعة واحدة لانها ممزوجة بالحل الروحاني كما مر ذكره وتغيير لها الحل كل مرة عمرها من غير وزن بل يكون ذلك لاجل خروج الصبغ في الماء وان كان كل قاطر كذلك وانما خصصت هذا الامرين احدهما رعاية المعواني والثاني اشارة وتعريض لطبيعة القاطر واعلم انه كما لا تشبه آلة تقطيرنا تقطير العامة كذلك لا يشبه نفس تقطيرنا تقطيرهم وان شئت جعلت قدرة فوق قدرة من زجاج مطينتين بطين الحكمة منشف الوصل جيدا وادخلهم النار الفلكية المحجوبة ليتحلل الجوهر ثم تفصل الماء عن الارض بالتقطير ليتحلل ذلك فافهم فانه لا بد من تطهير الاركان ولا يمكن الا بالتعفين والتقطير وتقطير العامة ظاهر وتقطيرنا باطن فالحاصل من حد الانحلال الهيولي في مبداء الامر والتفريغ عنها بالعلقة او بالانبيق من احتى تاخذ جميع رطوبات الارض ثم تعيد ما ها عليها وتقطره عنها او تفرغه عنها وتجنبه منها شيئا فشيئا حتى تاخذ

فقوله ... وتغيير لها الحل كل مرة عمرها من غير وزن ... في العمل ...

تقطير العامة ظاهر وتقطيرنا باطن

... الرطوبة ...

جميع مياهها ثم ترد عليها مياهها شيئاً فشيئاً وتدخلها للتعفين في كل
مرة اسبوعاً حتى تشرب جميع مياهها المنفصلة عنها ثم تعفنها اسبقاتاً
تنحل وما فرغ عنها كما تقدم تكرر ذلك نحو المائة مرة فاكثره حتى تأخذ جميع ما
في الارض من القوة الملحية في ذلك فهذا معنى التردد وقوله وعدنا فسقينا
الرمال مياهها اريد بذلك التركيب في العمل الثاني بعد التفصيل والطهارة في العمل
الاول المذكور وبهذا قلت بعد المباينة بعد المفارقة القطع عني الانيام وقوله
وعاد بلطف الحل والعقد جوهراً اردت بالحل التفصيل وبالعقد التركيب لانهما
لفظان مترادفان لا حلول العامة وعقودهم وهو ان يصير الشيء ماء سائلاً محلولاً
فهذا ليس مقصود القوم ولا مطلوبهم اذ العقد للزواج الكلي لا التحليل فهم يريدون
الجمع لا التفرقة فافهم وهو انما يكون بالعقد والتلطيف لا غير وقلت هذا من
مغالطات الحسرة اذ ليس يتم عقد ما لم يكن نقض وتركيب بل جنح الشارح الى العقد
الاخير واضرب عن مراتب التدبير من الطهارة والنقاء والجمع فلذلك قال وهو
انما يكون بالعقد والتلطيف لا غير فانه اذا حل في بطن الفرس او بالنار العنصرية
على قدر حرارة الشمس في الاسد قيل لا يجوز تفريغ الماء عن الارض اذا كان الجوهر
بين قدرتين بل يغلب اعلاه على سفله وهو الاصح وتسوقه بهذا التدبير في اوقات
محكومة بالمنكاب هكذا حتى يتم الامر فهو حينئذ لا يحتاج الى تطهير بل هو فتق
ورتق يعني حل وعقد ووصل الجمع بين القولين هو ان تحله اولاً وتفصله اركاناً

اربعة ويطهر كل ركن علي حدة فاذا صاروا مطهرين جمعهم بميزان
الحكمة من كل سبعة اجزاء كما تقدم واجعلهم في قدرة فوقها قدرة اخري تنزل فيها
وادخلها البطن مدة ميقات سوي لتنطبخ الطبايع بعضها في بعض وانت
تقلب اعلاه علي سفله حتي تظهر العلامة وهي الذوب والجري والحمرة المشرقة
فالعكس ثوب جوهرا اي شيئا نفيسا وهو الاكسير وقوي نعاومه في الميزان
اي في ميزان النار واحد الالف لانه اذا بلغ الرتبة الاكسيرية يلقي منه جزؤ
علي الف جزؤ من القمر الخالص يقلبه شمسا باذن الله تعالي وعلي ستماية من الرصاص الاسود
المطهر يقلبها شمسا خالصا فهذا اقل الالقاآت وطرحه ان يلقي واحد علي الف
فاذا ادرج وكرر تضاعف صبغه وقوي فعله الي ما لا نهاية له وطريقته ان يلقي واحد
علي واحد من الشمس ويلقي الكلس علي الالف ولهذا قلت في موضع من الديوان
فلا زلت اجني من حلال واكل هنا واما ما ذكر القوم من الالقاآت فذلك رمز
لان الالقاء القاآن القاء في نفس العمل والتدبير والقاء في الخارج حين بلوغ
الاكسير وتمامه فافهم فقد نبهت عليه في مواضع كثيرة من الديوان فليتامل وكن صباغ
الزجاج وتصييره ياقوتا اصفر واحمر وصبغ الزمرد والاحجار كل ذلك يصار منه فافهم
ما كشفته لك فانك لم تجد في كلام حكيم البتة وانما ارادوا بذلك معنيين احدهما
وهو مقصد جابر ابن حيان رحمه الله في الرمز وهو ترغيب الطالبين للعلم واشتهاره
بين الجمهور بحيث لا يخفي لبقاء العلم وزوال الخدامه بحيث يصير منهجا للوازن

جمع الاركان بميزان الحكمة

لانه اذا بلغ الرتبة الاكسيرية يلقي جزؤ علي الف جزؤ من الغموالي الخالص يقلبه شمسا

وطريقه ان يلقي واحد علي واحد من الشمس ويلقي واحد منه علي الالف وطريقه

فاذا ادرج وكرر تضاعف صبغه وقوي فعله الي ما لا نهاية له صح

واما صباغ ... فكل ذلك

يقصد ... الطالبين للعلم واشتهاره

وطريقا مفتوحا للسالكين فما كان احرصهم على افادة الطالبين وهل رنا انا يخبطون في عشواهم ويسيئوا الظن بالحكماء لبعد عقولهم
الثانى رموز داخلة في العمل لانه في درجة الصدآة والزنجرة فيعبرون عن الحجر بالزمرد فيصبغ الزجاج بخضرته فاذا زال الصداه وانجلت خضرته وسواده قيل صاره ياقوتا اصفر لظهور اللون الذهبي فاذا زاد تدبيره وقوي لونه سمي ياقوتا احمر وهو كذلك فان كل لون يصبغ البلور والزجاج بلونه فليس في هذا كذب قط وان كان الشارح نفاه وعماه قلت فما معنى قولك افهم التشنيع بان ذا نفي

لفظة كافية في علمنا	فنهم ما يرتجيه المعتفي
سهل القول بها خفتها	فيها ان كنت منا فاكتفي
قربت الا لفد يرجاهل	فاذا ما اعربت تنصرف
شافعي في اقتفاء اثارها	وبنات الا اضحت كلف
رمزة خافيه باذية	واذا قاس عليها حنفي
كمنت صنعتنا فيها كما	لغبي ينظر من طرف خفي
جمعت من رايهم ما فرقوا	كمنت اشخاصنا في لنطف
فهي في كتبهم دايرة	من تدابيرهم في الصحف
ليس في التدبير شي ليس في	ان تاملت كدور الالف
	طيها لليقظ المعترف



اكثر مقصود هم من الزمرد الياقوت ونحوه في العمل انه لا درجة الصدآة والزنجرة

تفسير التشنيع

كم كنى لا يمهما فيما كنى … هرمس عنها ولا اذا جنف

واطال القول فيها ورسم … لتيوسانية في الصحف

ولجاد النظم فيها خالد … لرجال من خيار السلف

يا لها من لفظة لو حاولت … وصفها خنسا وهم لم تصف

ابهمت الا لفهم نافذ … غيبت الا لشهم مقتف

برد العلم بها زهرا فان … ركدت جريته يغترف

برزة ان عرض العقل لها … وستى اعرض عنها تختفي

يرحل القاري عنها طرفه … ولو اهتم بها لم يطرف

واذا مرت بسمع لم تلج … واذا ما ولجت لم تقف

يجهل الغر اذا ابصرها … في كتاب انها السر الخفي

واذا جرب منها ظاهرا … ابطنته حسرات الاسف

يا بليد القلب هذا درهم … يبهر العين وان لم يشف

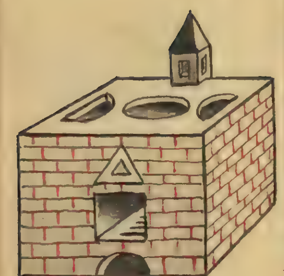
خالص بهرجه القوم فما … يكتفي فيه لنقد الصير في

حكمة اورثناها جابر … عن امام صادق القول وفي

لوصي طاب من تربته … فهو كالمسك تراب النجف

يرث العالم منها جنة … فهو منها ابدا في غرف

قدس ان مدت العين له … سرحت منه بروض انف



واخو الجهل إذا ما رامها وارد منها حياض التلف

اعلم الناس بها من جعل ال ماء دهنا غايصا في لطف

واقام الماء والنار معًا بقوي المؤتلف المختلف

ورأى ماء هم من آسهم قاطرا في غصن منعطف

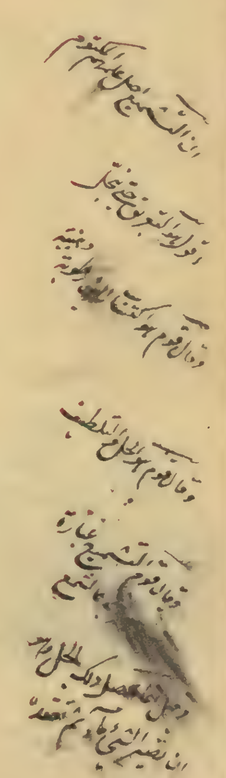
فانتبه من سنة الغفلة يا مصغيا الا لقول المنصف

فلقد انقذك الرحمن بي من عميق القعر هار الجرف

من كلام مشكل ايراده من دياجي رمزهم في سدف

حجبت صنعتهم فيه كما حجب الدر انطباق الصدف

فقال عيزار بن عمار ان التشميع اصل علمهم المكتوم لان فيه تظهر نتيجته وقد قلت ليس في التدبير شيء ليس في طيها وهو في العرف عبارة وقد مر لنا ذكره واختلف القوم في وجهه واكثروا الرمز عليه وقرب هو في التعريق حتى يحل فاذا انحل يقلب اعلاه على اسفله يكرر ذلك مرارا في نار الحضانة فهو التعريق والتجميد كل ذلك بحرارة كحرارة الشمس وهي نار الحضان فقال قوم هو اكتساب الشيء رطوبة دهنية تذوب بها وينبسط كالسمن والشمع يتحلل بادنى حرارة ويجمد بالهواء ومن هنا ضل كثير من القوم في اجادهم وقال قوم هو الحل والتلطيف وقيل هما بمعنى واحد وقال قوم التشميع عبارة عن تصيير الشيء كالشمع لانه مشتق منه فهذا صحيح غير انهم اختلفوا في طريقه وقيل انما يحصل ذلك بالحل وهو ان تصير الشيء



وقيل تجفيف الرطوبة عن المعمول

واختلفوا ايضا في كيفية ذلك

ماءٍ ثم تعقد وهو راي العوام وقيل تجفيف الرطوبة عن المعمول
وهو قول علمائهم واختلفوا ايضا في كيفية ذلك فمنهم من قال بالتشوية
ومنهم من قال بالتصعيد ومنهم من قال بالتعفين في زبل الخيل ومنهم
من قال بالسحق والكل ضلوا في معنى التشميع الذي يخصنا وان كانوا قد
قاربوا في اللفظ وانا ابين لك تحقيقه بمشية الله تعالى اعلم يا ابا القاسم
ان التشميع الذي يخصنا هو التشميع الذي مدحته الاوايل في كتبها وبالغت
فيه واكثرت المدح له فلهذا قلت فهي دايرة في كتبهم ان تاملت كدور
الالف • تارة في الاول وتارة في الاخر معناه صاعداها بطا بان تغلب
اعلاه على اسفله وهو الذي كثر القول فيه زوسم ليتوسا بنه الملكة في
مصحف الحيوة وكذا خالد في نظمه وشعره في فردوس لاناس من خيار
السلف وبالجملة فهي الكلمة المرموزة الكافية في علمنا ولهذا قلت فيما سبق
ولا تجهل التشميع فالامر كله • يسير على من فك رمز التشامع

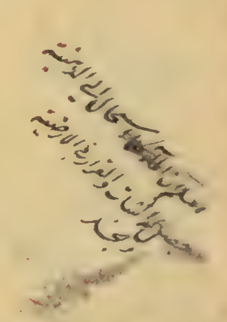
ومن نعم على ذلك معرفة التشميع

الى اخذ اريد ان نعرف تشميعنا الذي يخصنا وعرف الاصل اعني التطهير
والتنبيت الذي هو التهذيب وجمع بين الخلط بميزان الحكماء لم يلبث الا
قليلا وقد نال ما يتمنى ووقف على المراد وشاهد ما لم يشاهد غيره اذ الامر
كله يسير ليس الا معرفة الحجر الاصل والتشميع والتدبير الذي هو التشميع والنقاية
في الاركان الاربعة المطهرة المقدم ذكرها ولهذا قلت في الديوان

عبد الله بن ابراهيم

ولكم من طالب يرجو من البعد راحة • ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوا
واشرت في هذا الموضع ايضا الى ان التشميع بحسب فنه التعليل والقياس
التقليد بمعرفة الاصل من كلام القوم والقياس بالتمثيل والانبساط فاذا
علمت هذا فاعلم ان التشميع هو التدبير المكتوم المخالف عليه ايضا بعد
العمل الاول المطروح الساقط اصلا وقد لوحت لك به في صدر الكتاب
في اول شرح المشكلات فافهم وهذا التدبير هو الذي يعبر عنه بالمزاج
الطبيعي والحل والعقد الطبيعي اعني الفعل والانفعال وهو اشبه شيء
بالانفعالات الطبيعية يعتبر ذلك بحال الانسان من الغذاء وبحال
النبات وبحال المعدن والحيوان وذلك ان المعدن في الاصل ما يحلل
منه لا يحل الا بصورته الطبيعية ويحتاج اليه ايضا وقد اجملت ذلك
كله في قولي اعلم الناس به من جعل الماء دهنا غائصا في لطف •
الى اخره اريد بقولي من جعل الماء دهنا وذلك ان الطباخ والحرارة الطبيعية
الحكمية التي على عدل الاعتدال اذا باشرته ولازمته وداومت عليه ليلا ونهارا
انقلب الماء واستحال من الطبيعة المائية الى الطبيعة الدهنية والحرارة والرطوبة
يجتمعان في مكان واحد بواسطة النار اللينة المعتدلة الرقيقة واعلم
ان هذا الماء كلما استحال الى الدهنية حصل له الثبات والقرار في الارضية
والجسد وقد قلت غائصا في لطف لانه كلما تلطف وتقرر غاص

حاصل الكلام ان التشميع هو التدبير المكتوم المخالف عليه بعد العمل الاول



في حسن

في جسد الملطف ايضا بتكرار العمل والطبخ والحل والعقد لا الحل والعقد
اللذان تظنهما العامة وانما الحل والعقد الطبيعيين تشبيه بجسد
الانسان فيه طبيعة تحل وطبيعة تنعقد على الدور والدوام ابدًا
فافهم وامّا قولي واقام الماء والنار معًا بقوى المؤتلف المختلف
يعني الماء الخالد والماء هو الروح والنار هي النفس واقامتهما معًا
بالقوى المؤتلف المختلف هو الجسد يقيما فيه بعد استحالة الماء دهنًا
وغوصه فيه يعني الماء الخالد الذي يسمى الدهن الاحمر في جوف الماء
الابيض والتزامهما من غير افتراق بنصف تسع المركب من جسد الاكليل
فحينئذ يصير الدهن ابيض الظاهر احمر الباطن فهذا ح صالح للتدبير
فهو مشترك بين التفصيل والتركيب الى آخره وقولي ورأى ما دهم
من آسهم قاطر في غصن منعطف وذلك في اول التركيب الثاني
لانه ما يكون ذلك الا هناك كما لا يكون الماء هنا الا في اول التركيب
الاول الذي هو التفصيل شيئا فشيئا والآس هو الخضرة التي تلوح اول
التركيب الثاني وهي علامة امتزاج الماء الذي هو الماء الخالد بالارض المطهرة
فافهم وهي امام امير المواليد يستبشر به في العمل لانها عنوان السعادة
وراية البشارة المنذرة بالحمرة والزهرة فالتشبيع الذي عنصا هو اذا
عبارة عن اطلاق النار الحكمية وهو الماء الخالد على الجسد المحلول كي ينقلب

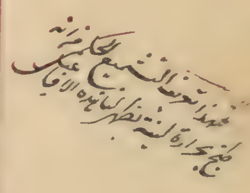
الحل والعقد الطبيعيين تشبيه
الانسان فيه طبيعة تحل وطبيعة تنعقد على الدور
والدوام ابدًا فقط

والبحات

فقط
وانما يكون التشبيع بعد تحريق الا بنفخ في ارض
اللطيفة بالشباع الثاني وان العمل الثاني
فاشبع الحيوان
فالتشبيع الذي هو اذا عبارة عن اطلاق
النار الحكمية وهو الماء الخالد

من نفسه ويصير الماء دهنا ويغوص في الجسد ويتحد به ويمتزج الروح
والنفس ايضا ويمتزج بهما ايضا غني الجسد يمتزج بالماء والدهن قيل انه مؤتلف
مختلف ماخوذ من كلام الحكماء ان كان غليظ الطباع مختلف مؤتلف بعضها
ببعض فان فيها اللطايف موافق بعضها البعض وتقطير الماء في الغصن المنعطف
انما هو تقطير اعتباري في باطن الجسد وبهذا سميت بني الطرفية وهذا
التقطير انما هو تحريك باطني تتحرك الرطوبة من باطن الجسد لسطحه ومن سطحه
ترجع في باطنه فهو تحريك معنوي يظهر لنا اثره وفعله بعد اتحاد الروح
والنفس ورجوعهما واقامتهما بالجسد وتقدم هذا مرارا فلا تدهش بان تظن
ان النفس والروح يفترقان بعد اتحادهما البتة وهذا قال فاطرح غصن
منعطف اي نارلا فيه والآن طالعا لان الارواح اذا عقدتها الانفاس
تطلع منهما دول فافهم فهذا ما اردناه البيان من تعريف التشميع الحكمي
من اثر طبخ بحرارة لينة تظهر لنا هذه الافاعيل ثلث يا سيد فاذا يقول

معالم غاب البدر عنها فاظلمت • مغاربه في ليلها ومشارقه
فاصبحن في ثوب من القار بعده • اذا عاد فيها نوره فهو خارقه
فيالك من بدر بعيد محله • وطالبه من شدة الشوق لاحقه
اذا زاد زادته الزيادة رتبة • ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه
تردد يسري طارقا في بروجه • هلالا الى ان تم فيهن طارقه



تحركت الافلاك منه سريعة	بممتلي نورا من الشمس ماحقه
طوي فلك التدوير بالسير بعدما	طوته خفاء بالسرار طرايقه
فلما بدا من اول النور كاملاً	انارت به بعد الظلام دقايقه
وبالجانب شمس الغربي اذا بدت	يدل لها من طور سيناء شاهقه
اذا اتصلت بالبدر بعد استلائه	ضياء تلبست بانفصال تفارقه
هي الكوكب الدري والنير الذي	من الافق الغربي تبدو مشارقه
له من سناها مالها فكانه	يسارقها من ضوئها وتسارقه
اذا ما استعاذته اليها استعادها	اليه فما تنبت منها علايقه
فذان هما البدران فاعن بعلمنا	تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه
اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة	باحياء ميت الجسم بالروح زاهقه
فلا تطلبن السر مما عداهما	كحاطب ليل ظن بالبدر غاسقه
ولا تحسبن الصبغ من بيض طاير	فلا صبغ فيما باض الا لقالقه
ولا ترين الشعر مفتاح علمنا	وان ضم فيه الماء والنار خالقه
فلو كان من احجارنا الشعر لم يكن	ليطرحه فوق المزابل حالقه
ولا تبغ من ميت المعادن صبغة	فنباتها للنار نهب وآبقه
ولا تصغين فيها الى قول جابر	فتتلف ما تحوي يداك طرايقه
فكل اشارات الى الحجر الذي	كبارية في قشره وزوابقه

اريد بذلك ان الحجر اذا خلط وامتزج في اول العمل ذهب العين وبقي الاثر اعني اعيان الاشياء وصورها الطبيعية لاسيما اذا غاب البدر اعني الذي هو الروح فتصير سودآء مدلهمة غبرآء كالفحم والقبر والرماد وهي المغنيسيا الغبر ناه واظلمت المشارق اعني الانفاس والمغارب اعني الارواح وذلك كاختلاط الزنابق بالكبارت فلم يبق غير رسوم دارسات ورمايم اموات فافهم وقوله المفرد قال بطليموس الحكيم ان الحجر الذي اوحي الله تعالى به لموسى بن عمران عليه السلام ان يصنع الاكسير منه هي التي

سماها نورة وهي القطعة من المعدن وانما عرف الحكمة منها فارون حين رآها لانها كانت مختلطة من اسفل الى فوق وفيها شعب فيها لون كل جسد من الاجساد فمنها استدل قيل على الطبايع وهي الرسوم التي تنبي عن المراد فافهم

وهل هو الا واحد من ثلاثة • يوافقها في فعلها وتوافقه

يريك الغنا سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت ذائقه

فان انت لم تعص الهوى في اتباعه • رمت بك في بحر الرموز شقاقه

وما هو الا صادق في مقاله • واصدق منه في المقالة صادقه

فقال المعالم جمع معلم وهي الرسوم الدارسات تنبي عن الاطلال والديار والمعالم التي غاب البدر عنها هي الارض السودآء في التركيب الثاني من التساقي الستة المذكورة في هذا الكتاب مرارا لانها بمخالطة مآء الشمس كسفت نور القمر وهو البياض الذي غاب في السواد من بعد لون الخضرة والغبرة وصارت به الارض كالفحم سودآء مظلمة فيها بعض حمرة يسيرة جدا لا تكاد تتبين ويدوم هذا السواد نحو المائة وخمسين يوما كلما انفك منها سواد جا آخر والحمرة تزيد قليلا قليلا حتى يصفو لونها وتنجلي وتضرب فيها الصفرة والحمرة وقوله فاصبحن في ثوب من القار يعني في اشد سواد وقوله اذا عاد فيها نوره فهو خارقه • اي الماء الخالد اذا عاود هام ارا في نار الحضان المرموزة اظهر فيها الضياء بقوته وحرق ضياءه سواد ذلك الثوب الاسود وقوله فيا لك من بدر بعيد محله • وطالبه من شدة الحب لاحقه • يريد بالبدر الروح البارد الرطب المعبر عنه بالعقاب الغربية والمراد ببعد المحل كناية عن طول تدبيره وشدة عمله وبعد

اي الماء الخالد ... [illegible]

قوله واذا عاودها ... [illegible]

بعيد المحل كناية عن طول التدبير

كما قلت قاسية القلب • وكانت خلف ألف من الحجب • ولكن طالب
من شدة الحب لاحقة لان كل ما هو آت فهو قريب بالنسبة لحصوله
بالعمل والمداومة وقوله فيما تقدم معالم غاب البدر عنها والمعالم
التي غاب البدر عنها هي الارض السوداء في التركيب الثاني من
السابع الستة المذكورة في هذا الكتاب مرارا لانها بمحاذاة الشمس
الشمس كسفت نور القمر تكرار هنا وقوله وعجبه اي ان الارض التي
اسودت سيظهر فيها البياض ايضا وقد تقدم الكلام عليه في بياض
الغزال في اول الكتاب واما الطالب الذي يلحق البياض هو الماء المسمى
المذكور فباستدامته على الارض يظهر تاثيره فيها بكل لون من
بياض وغيره اذا انقشع ذلك السواد واذا ارادت سقيا يعني الارض
من التراكيب الستة علا ذلك الاكسير رتبة هي ارفع من التي قبلها وقوله
ونقصانه عن رتبة الشمس عايقة • يعني عايقه من بلوغ رتبة الكمال
وهي غاية الغسل والطهارة الموجبة لصحة التركيب فاذا بلغ الرتبة الشمسية
اعني رتبة ظهور النفس والصبغ فهو دليل علامة المزاج وتمام التفصيل والطهارة
المعبر عنه باكسير البياض والفضة وقوله فردد يسري طارقا في روحه
علا الا الي ان ثم فيهن طارقه • اريد بذلك ان البدر الذي هو الروح لا يزال
يتردد في الاجسام وهي مظلمة كثيفة ولهذا قلت يسري طارقا وقوله

يعني نقصان هذا الاكسير عن الورقة المسماة بدرجة الغرفية يعيقه اي لا يصبغ الصبغ التام ونظهر ذلك عند الانعقاد

اي زرعانه

في بروجه اربن مراتب الحمل وبمدة التفصيل وهو صغير كالهلال الذي لم يتم ولم يكمل فلما قطع البروج الاثني عشر الطوارق ثم واربن بالطوارق والبروج المظلمة كالليل ماخوذ من الطارق وهو الذي يطرق ليلا فافهم وفيه اشارة الي التضعيف بكثرة التردد من النقص والرد بكثرة ترداد المياه عليه في الحمام ونرى تحركت الافلاك منه سريعة • لتمتلي نورا من الشمس ما حقر•

اربن به كان القمر سريع الحركة يقطع الفلك في ثلاثين يوما كذلك غذا القمر يقطع الفلك بسرعة من غير بطو والافلاك جمع فلك وهي فلكه ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة وقد قلت فيما مضى ونقصانه عن رتبة الشمس عايقة• ومن ثم تبلغ رتبة الشمس ويمتلي نورا من نور الشمس الذي اجذبه اليه بالطبع كما ان القمر في عالم الوجود لان القمر ليس له نور ذاتي من الاصل وانما هو مكتسب من نور الشمس بقدر المناسبة والمقابلة لكن المدة تختلف فمدة كمال البدر في العالم واخذ القمر النور من الشمس اربعة عشر يوما ثم ترجع الشمس تاخذ ما اعطته وتمامه قربا في اخذه النور من الشمس فاقرب من ذلك باجماع اهل العلم وارباب هذه الصناعة وهي الاثني عشر يوما على عدد البروج وقيل ثلاثة ايام على عدد الافلاك فهذه المدة بعيدة من وجه سريعة و قريبة من وجه وذلك ان القوم اجمعوا على ان عمل البياض صعب بعيد جدا وقد بالغوا في مدحه وشددوا ان صعوبة الامر كله فيه فمن بلغه نال

الصنعة

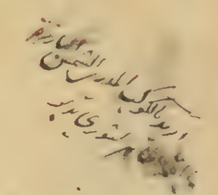
الصنعة واشد رموز القوم كلها غلبة نظرا لكثرة جذواه وعظم الخطره فهو قريب هين ونظر الحال المدبر وثابر وملازمته بعد صعب وقوي طوي فلك التدوير بالسير بعد ما طويت خفاء بالسرار طريقة يعني ان البدر طوي فلك التدوير ارين فلك البروج بالسير وهو سلوك الليل والتاويب سلوك النهار وثوب بعد ما طويت خفاء بالسرار طريق النور فكانه البدر كان خافيا في طريق النور فلما ان قطعها وهو بهذه المثابة شبهها بالطي بان طواها وطويت فلما بدا في اول النور كاملا انارت به بعد الظلام دقايقه الفاء هنا للتعقيب اريد ان البدر بعد هذه الاحوال والاهوال وقطعها واستيعابها وبلوغه الي اول النور وهو برج الحمل عبارة عن اول التدبير الثاني لان التفصيل قد تم وحصل له الكمال في ذاته وانارت دقايقه جمع دقيقة تجنيس والمراد به جمع اجزائه الصغيرة التي لا تتجزا لصغرها فكلها قد استنارت واستضاءت بعد ان كانت سوداء كثيفة مظلمة فافهم وقوي وبالجانب المغربي شمس اذا بدت يدك لها من طور سيناء شاهقه اريد بالجانب الغربي جهة الروح انها شمس وهي النفس اذا بدت اي ظهرت للوجود في اول التدبير الثاني حين ظهور الالوان والاصباغ يدك لها من طور سيناء اريد بطور سينا الجسد شاهقه اي عاليه وهي الروح المستعلية تخر

سلجة لاذقانها فتنعقد وتصير طالبة لمراكزها وتحصل لها
الثبات بعد الطيش والانزعاج وتقرر بعد وبعد ان كانت طالبة
الحركة للعلو فتصير طالبة للسفل والحضيض لان قيد الزيبق هو الذهب
الفلسفي ولهذا قلت في موضع قيدته بذهب نباته عندي فبانت
بها اياته فهذا معنى يخر لها طور سيناء شاهقه فافهم وقوله
اذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه ضياء فليست بانفصال تفارقه
اريد ان الشمس التي هو الذهب والنفس والصبغ اذا اتصلت بالبدر
والمراد من الاتصال هنا ليس الا اللغوي وهو اختلاط اللون الذهبي
باللون القمري لا غير البتة ولهذا بعد امتلائه اي امتلاء البدر من الضياء
في تمام مدته المقدرة فيظهر الباطن ويخفى الظاهر قليلا قليلا الى ان يعم
الشمس العالم ويصير الكل نهارا لا يرجع ليلا ابدا ولهذا قلت فليست
بانفصال تفارقه لان حصل المزاج الكلي بين النفس والروح فانقلب
بواطنهما ظاهرا وصار الكل شمسا وانصبغت الارض ايضا وصار اكسيرا
يسر به اهله فافهم وقوله هو الكوكب الدري والنير الذي من الجانب
الغربي يطلع شارقه اريد بالكوكب الدري الشمس البارزة من القمر الظاهر
النوري يعني ظهور النفس من الروح لان النفس تستجن اولا في الروح ومنه
تظهر عند كمال الاستيعاب بظاهر الجسد ثم ترجع لجسدها بعد الطهارة

واللطافة

لان قيد الزيبق هو الذهب الفلسفي

والمراد من الاتصال اللغوي اختلاط اللون الذهبي باللون القمري لا غير



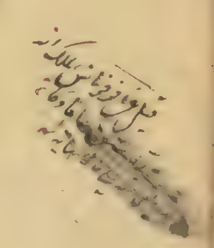
واللطافة والمناسبة الطبيعية شبهتها بالكوكب الدري لشدة لمعانها واشراقها
ونورانيتها وتلاليها وبهجتها في المنظر ولهذا قلت والنير الذي من الجانب الغربي
وهو جانب الرطوبة وجهة الروح الوهاج والكوكب الدري الوهاج وقوله يطلع
شارقه يعني شمسه فافهم هذه المعاني المكررة لتزداد فهما وعلما فراد الله وحياك
وقوله لئن سناها ما لها فكانه يسارقها من ضوءها وتسارقه اريد ان
نورهما متقارضين متالفين تاليفا اذ بينا فتارة ياخذ القمر من الشمس
كما هو المعهود وتارة تعود الشمس فتاخذ ما اعطته فالنور بينهما مسترجعين
مستعارين تارة يرد ما اخذ هذا لهذا وتارة يرد ما اعطى هذا لهذا اذ الشمس
معط والقمر اخذ كما هو المعهود المعروف من عالم الوجود اذ القمر ليس له نور حقيقي
بالذات وانما هو مستفاد من ضوء الشمس فتشبهنا شمسنا وقمرنا بهذا المعنى
مجازا وان كان قمرنا له نور اصلي متصل به لاجل الصورة وذلك ان قمرنا في الاول
ياخذ من الشمس حتى يمتلي نورا ثم ترجع الشمس في عالمنا فتغلب القمر وتفيض عليه
حتى تستغرقه فيرجع الكل شمسا وهذا قلت في موضع وليس كمثل البدر
ياخذ ما اعطى لكن في الصورة لما استحال قمرنا شمسا شبهناه بانطماس
القمر الذي يرجع بنوره للشمس استعارة ومجازا فافهم فهذا ما اردناه من
القول في هذا البيت واما قوله اذا ما استعاذت من اليها استعاذها
المعنى فما تنبت منها علايقه تاكيد في المعنى وتشبيه في الصورة لا غير البتة

ولما كانا اصل الصنعة عند القوم بالاجماع والكلام كله عليه وبه المعول
قلت ايضا فذان هما البدران من قبل التغليب فاعن بعلمنا كما قلت
في اخر الديوان • وكن عالما بالنيرين فاننا • بعلميهما حزنا الغنى والمعاليا •
اي نحن معاشر الحكماء ممن مارس هذا العلم وهذه الصناعة من ارباب الغنى
انما كان مدحهم وتغاليهم لمن عرف كيفية النفس والروح وكيفية عملهما
وقد حصل الصناعة ووصل لما وصل اليه القوم وقريب تبلغ بهما ما يصبغ
الالف دانقه • اريد ان الاجماع من الحكماء واقع بان ما تم صبغ الا منهما
فاذا تم عملهما الاول وهو الاكسير الاصغر المعروف عند الحكماء المشهور عند
الفلاسفة الكرماكان واحده على الف وهو اول مراتب الالقاء واول الالقاءات
ولقد قلت في موضع • يظن اذا اعطى لكثرة جوده جزيل العطايا من حقير الجوائز •
وقد تمت ايضا ولكنني لم التقط من ثمارها الى غير ازناها • فهذا كله دليل على اول
الاكاسير اذ لو كرر عمله لتضاعف وثناها صبغه بحسب يلقى على القناطير
ولم ينقص من وزنه حبة في التدبير فافهم التدبير من هذا المعنى قيل عن فرفريانس
الملك انه دبره ستين عاما وكان يلقى منه على ما لا اقدر ان اصفه ويروى
في اخبارهم ان هرمسا التي منه واحدا على ثلاثمائة الف وغيره على ستمائة
الف حتى قيل ان واحده اذا التى هي كفى اهل المشرق والمغرب فبالجملة كلامهم
في هذا المعنى دليل على شيئين احدهما وهو ان زيادة التدبير لا تضره

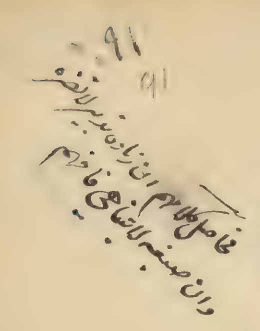
ولما كانا اصل الصنعة عند القوم بالاجماع والكلام كله عليه وبه المعول

تف

فاذا تم عملهما الاول وهو الاكسير الاصغر ... كان واحده على الف



والكبري



والثاني ان الصبغ لا يتناهي وقوله اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة
باحياء ميت الجسم بالروح زاهقه اريد ان الروح والنفس لما قطعا
فلك البروج في اول العمل وظهرا في اول العمل من اول الثور كاملا في النورية
لانه حد الغسل والطهارة بدأ العمل من التركيب فلا بد الا في التركيب
ويتقلبا في اطواره الي ان يقطعا فلك بروجه ايضا كما قطعا في الاول ففي
اخر الحوت يطلق عليه يا القيمة الكبري وهو التركيب التام والعقد التام فترجع
الارواح والانفاس الي اجسادها ومراكزها وتشرق الارض وتستنير
ويفرح اهلها باحياء ميت الجسد اعني الارض بالروح الذي تركب فيها
التركيب الحق واعلم ان ليس كل حجر اذا انفصل تركب وكل روح اذا اخرج
عاد ورجع واستقل به فلا بد غير روح الانسان والحجر لانه منه واليه فافهم
وجميع الاجساد اذا اخرجت ارواحها فهي كاللبن اذا اخرج من الضرع لا يكاد
يرجع ويعود اليه وكالدم اذا خرج من بدن لا يعود اليه بخلاف حجرنا
فانه يخالف سائر الاحجار لان فيه النيرين الشمس والقمر المختصين بهذه
الصناعة وهذه الفلسفة وهذا تلت ولا تطلبن العلم مما عداها
كحاطب ليل ظن بالبدر غاسقه مفهوم ونفيت ما عدا هذا الحجر الانساني
فما ثم تعريفا اعظم منه ولا ابلغ ولا اتم منه ولا احصر واخص لمن عرف القواعد
الطبيعية والله المرشد وقلت ولا تزين الشعر بمفتاح علمنا وان ضم

فتامل كلام ... ان زاد ... وان ... فافهم

واعلم انه ليس كل حجر اذا انفصل وكل روح اذا خرج عاد ورجع فلا بد الا روح الانسان والحجر لانه منه واليه فافهم

نف

تبه الماء والنار خالقه • وذلك لتوهم بعض الرعاع الجهال والفاعة الانذال
والسفلة الاراذل الذين لا خلاق لهم ولا عقل ولا دين ولا علم ولا يقين
الذين يطمعون كل مطمع ويتبعون في كل مسعى اعاذنا الله تعالى واياك منهم
فانهم الطامعون المحتالون الذين يعتقدون في الاشياء ما ليس في طباعها
وقلت فلو كان من احجارنا الشعر لم يكن • ليطرحه فوق المزابل حالقه •
اذ الشعر متولد من الاوساخ والفضلات فحكمه حكم الفضلات الغير منتفع بها
فمن كان الشعر مفتاح امره كان الفساد خاتمته لانه اخطا ومن
كان اساسه الخطا كان عاقبته ومآله الخراب وقد ذكرنا في هذا
ما فيه كفاية وبلاغ وكذا الزرانيخ والجارية والمعدنيات فنابتها
للنار ذهب وآبقه وكذا طرق جابر بن حيان كلها مضلة وانما هذا كله
اشارة الى الحجر الذي كبار يته في قشره والزرانيخ والزوابق فهو بيضة
وليس ببيضة وانسان وليس بانسان بيضة معدنية حكمية جوهرية
ليست كبيضة العوام فان بيضتهم مختلفة وبيضتنا مؤتلفة يقبل
بعضها بعضا في بدو وعاقبة متحابة غير متباغضة متقاربة
غير متباعدة ومتصادقة ليست من الارض والموات ولا من الحيوان
والنبات بل هي انسان ومتولدة من انسان والله رقيب علي وشاهد
انني ما قلت الا حقا وما نطقت الا صدقا وانما الواجب عليك ان تتهذب

وتتأدب

ونتادب بطرف من العلم والحكمة لندرك ما اشرنا اليه وما لوحنا عليه
فانه موجود كثير لا يخل منه قطر من الاقطار ولا جهة من الجهات ولا بلد
من البلدان ولا قرية من القرى ولا بيت من البيوت ولا دكان من الدكاكين
ولا مسجد من المساجد ولا حمام ولا موضع الا وامكن اصل تلك المادة فيه
وقولي حقيقة لا مجاز ويوجد بها نابلا ثمن والله الموفق والهادي
فهذا هو المفتاح الذي به تفتح الاقفال وهو الحجر المرموز المكتوم والمتهالك
عليه وتمامه منه وبه لا يدخل عليه غريب ولا يمسه قريب وانما هو بسيط
واحد فيه نفس وروح وجسد واربع طبايع وثلاث قوى متعالي عن الاشباه
لونا وجوهرا وجل فلم ينسب الى طينة التراب لانه ليس بذهب وهو
ذهب وليس بفضة وهو فضة وليس بنحاس وهو نحاس وليس بحديد
وهو حديد وليس برصاص وهو رصاص وليس بقصدير وهو قصدير وليس
بزيبق وهو زيبق وليس بكبريت وهو كبريت وليس بزرنيخ وهو زرنيخ وليس
بمعدن وهو معدن وليس بحيوان وهو حيوان وليس بنبات وهو نبات
حي وليس بانسان وهو انسان حي ولا يوجد ويوجد فقد اشترك فيه
كل اسم وخالف فيه كل لون وطعم وطبع ولا يعلمه الا الحكيم ولا يجهله الا الكل لئيم
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والتقوى راس كل علم واساس كل حكمة فهو
الهين اللين الموجود الذي لا يتعسر على طالبه الرخيص من الرخص الغالي

من الغالي الذي لولاه ما سارت بك القدمان ولا نظرت العينان ولا سمعت
الاذنان ولا نطق اللسان ولا فهم الجنان وانا اذلك بمشية الله وعونه على
طريق تعرفه منه والآلو رمزت لك من اليوم الى ان تقوم الساعة لما اردت
في وصفه الاخيرة وابعاد اعليك بالعلم الطبيعي فرض نفسك فيه واجعله
لك روضة فاتردد اذا اما نقول لك وتعلم ما نؤوله مع طرف من كل فن الاداب
فتصير لك ملكة اقتدار على حل المرموزات واستنباط المعاني مع النظر في كتب
اهلها والمطالعة لها ليلا ونهارا مع كثرة التضرع والدعاء والتجربة المنطوية
بالعلم فحينئذ يسهل الله تعالى لك كل عسير ولهذا قلت في موضع على انه بالعلم سهل
مرامه • فتنبه لهذه المعاني التي ما سمح احد بذكرها ولا اطمأن قلب بشر باظهار
سرها وافشائها في كتاب وايضاحها في لباب ولكني لما رايتك اهلها ابحث
مكنونها وكشفت لك مضمونها وجعلتها تذكرة للسامعين وعبرة للمعتبرين
وحجة على الجاحدين وآية للمعتبرين الذين هداهم الله تعالى وكانوا فيه مجتهدين
ناذهم فهذه اية لك وللباقين بعدك والآتين خلفك وبالله التوفيق فان قلت
سيدي فهمت فانبئني عن مرادك في قولك بعد ذكر مراتب الطالبين ورموزنا تنادي
بالحق نطقا • يا بكي الفوادلا • تربح ذا العلم بالرقا • دون ان عرق الفلز • ترابا
وتسحقا • وترى مادة الذي • تبتغي قد تدفقا • وترى غصنه قد اطلع نورا وورقا
وترى زطوبرنا • الاكحل العين ازرقا • وترى الفاختي قد • صار منها شعرقا • وترى

وانا ادلك بمشية الله وعونه على طريق تعرفه منه
عليك بالعلم الطبيعي فرض نفسك فيه واجعله لك روضة
مع بلينها او افشائها وابرازه
تذكرة وعبرة للمعتبرين

وجه عولنا بعد فتح قد تزوقا • ايها الطالب الذي هام فيها تعشقا •
هذه الغولة التي لا تجيب المحرقا • بالحران تجيب من • اثر العلم والنقا
وثناها تهندسا • وثناها تمنطقا • وانتها طالبا لها • جبل صار جيلقا
والى البدر مغربا • والى الشمس مشرقا • وطوى ما طويت من • جذ الارض
والنقا • ورأى النار مرويا • ورأى الماء محرقا • ورأى صخرنا بعشر • عيون
ترقرقا • ورأى شيخ مصر فرعون • في البحر مغرقا • ورأى البحر عند • وقع العصا قد تفلقا
احمد الله من • حمد الله وفقا • نلت ما كنت ارتجيه • فاصبحت معتقا • بعد ان
شبت في التجارب • فردا ومغرقا • يا ابا جعفر فلا • زلت فينا مرفقا • هاكها
تحمل البيض بها والفرزدقا • بنت ستين بعدها • ستة كاعب اللقا
مثلها يبتغي لها • ان تصان وتعشقا • فقال الشيخ رحمه الله اعلم يا ابا القاسم
ان هذه الجملة تتضمن العلم كله والعمل جميعه والرتب والالوان والاصل
واصل الاصل وصفة الطالب وتاريخك الذي حل به الكتاب واستنارت
به ذوو الالباب والافئدة والقلوب والفنون اذ كنت السبب لظهور
هذه النعمة الجزيلة والفضيلة العظيمة البهية فرضي الله تعالى عنك وعن سلفك
وجعل الجنة الفردوس مسكنك وسكنك والمراد من قولي دون ان تحرق الغلة
اعني ان الطالبين لهذه الصناعة البهية والحكمة السنية مختلفين في
المراتب متفاوتين في المطالب كلهم يعشق هذه الحكمة ولا يعلم بابها من اين

هذه الجملة تتضمن العلم والعمل والاصل واصل الاصل

الدخول لجانبها ولا الاشراف والاسطلاع على جنانها ومشاهدة قصورها
وحورها وولدانها والتنزه في روضاتها والتمتع في نعيمها مع اهلها والتفرج
على اشجارها وازهارها واستجناء ثمارها ومعاينة اصناف الطيور
على الغصون والزهور وتفجر المياه وتقطعاتها والسماع والتلذذ بتغريد
نغمات الاطيار وترغناتها على ساير الصفات والالوان تتغني ما بين
الرياض والحياض على اختلاف اللغات والجهات ما بين اخضر زبرجدي واغمق منه
واشبع زمردي واصفر ياقوتي واحمر لعلي والسكون الى هذه الدار الحكمية
والمرتبة الحكمية الفلسفية لا تتاتى لاهل المذكورين المتقدمين وهم الذين
يطلبون هذا الكنز بمجرد المنامات والاحلام من غير دواعي ولا سبوق
علم ومعرفة فان قيل اليس ان الانبياء وارباب النبوة والولايات لهم احلام
صادقة تقع على موجب الحق واليقين وهذا امما لا يمكن جحده ولا دفعه
وهذا امشاهد كثير ومنه ما يتاتى لاهل المكاشفات واصحاب القلوب
فهو على شاهد واصدق وارد وقد نقل عن هولاء القوم حتى بلغ التواتر
بحيث لا يمكن انكاره ولا دفعه من الاخبار والنقل قد صدقت ذلك و
وشهدت به فنقول لا بد من سبوق دواعي على كل حال ومن تقدم علم ومعرفة
بذلك الشيء اذ النفس لا تدرك الا ما تتهيأ له وما لم تتهيأ لا يتعلق علمها به
اصلا البتة فافهم ذلك فهذا ما قررناه في اسرار الطبيعة والشريعة فمجرد المنام

اوقات الضنائع ... بتفصيل النصيحة ...

... لا ينال ... بمجرد المنامات

... اشكال ... المكاشفات

فنقول في جوابهم

المنام هو

انما هو من حديث النفس وهو المحتاج الى التاويل كسائر منامات الجمهور
وهو لمعنيين وذلك ان الملك الموكل بالخير والشر المستشرف على اللوح
المبين المطلع على ما لابن آدم هو الذي يريهم ذلك بحسب القابل
والنسبة اما انذارا وتحذيرا كي ينزجر العبد ويتخوف واما بشارة
واشارة كي يرغب في ذلك ويفرح وهذا هو المنام والحلم للعامي والناس
فيه اسوة واما المنامات والاحوال الخاصة فهي لمن يسمى صريحا وانما تاتي
لافراد الناس وقتا دون وقت وقد يستمر لبعض الناس بحسب ما قلنا
بحسب الدواعي وذلك كمنامات الانبياء والاولياء نادرا فذلك الهام
ووحي وهو مختص بالامور الالهية دون النظرية (بالنظرية) محتاجة
الى الدرس والتحصيل والاشتغال وبعد التمكن رشحات وفيض
فالتمكين امر ضروري على كل حال وهو مسبوق بمقدمات العلم والاثر
فافهم وذلك ايضا واقع كثير في حكمتنا كما يرى وينقل عن من تمكن
في الحكمة واجتهد في العلم وبالغ في التحصيل وسمي الحكيم الفيلسوف
والظاهر بين العوالم المكشوف الذي هو كالشمس المضيئة بين العالم
لا ينكر نورها ولا يجحد فضلها فيما اورد من المنامات الكاهنية
والمرايا الصادقة من الرموز والاشارات في مفاتيح العشرة وحكايات
الزهرة ... والشيخ الصالح الروحاني والاخفاف والقياس والخواتيم

وامر النساء ورصاص انيميس وقراة المصحف وقوله كانه اعرف
ما اقرأ وامر القتال فهي حكايات وامثال فيها دلالات عظيمة
على العلم والعمل وتتضمن معاني جمة في باب العلم من الوعظ والنصيحة و
غير ذلك مما يغني عن اعادته في هذا المختصر لئلا يطول الشرح عليك وكذا
منامات وحكايات تنقل عن الاوائل كثير كارسلاوس واسغيناس
وسغندرة وبليناس فكل هولاء الاساطين كانوا متمكنين في العلم
صادقين في الرويا فيما يحكونه فافهم وثم طايفة من الجهال يظنون انها
تنال بالعزايم والجن والرقا وهذا ايضا محال في ذاته وفي غيره وثم طايفة
يطلبونها بمجرد التجارب واعمال البرانيات والحلول والعقود بالنشادر
والاملاح ولفنوا اعمارهم في المحال والباطل الذي لا يجي منه شي وهو
بمعزل عن طريق القوم وثم طايفة يبغونها بكثرة النظر في كتب اهلها
ودرسها وحفظ رسايلها فقط من غير سبق علوم الية الهية وحسن ذكاء
وقريحة فلم يكن عند القوم غير مجرد دعوا باطلة فهولاء ايضا صنف
وثم طايفة يسعوا في تحصيلها بمجرد الافكار والوساوس الغير منتجة والظنون
المفسدة وسهر الليالي ظنا منهم انهم يستخرجها بقوة فكره وفطانته فهولاء
ايضا صنف وثم طايفة يظنون انها تنال بكثرة الصلوة والصيام
والعبادة والاذكار والتلاوة من غير مباشرة الاسباب والدواعي فكل هولاء

في حكايات ومنامات فيها دلالات

وثم طائفة من الجهال يظنونها تنال بالعزايم والجن والرقا

وثم طائفة يطلبونها

وثم طائفة يبغونها

وثم طائفة يسعوا في تحصيلها

وثم طائفة يظنون انها تنال

ورجع

وجميع من تقدم ذكرهم بمعزل عن طريق هذه الصناعة والفلسفة
لان كل علم له مقدمات ومعلومات هي موضوعات تلك العلم
واسباب سببها الباري تعالى في العباد ولن تجد لسنة الله
تبديلا ولا تحويلا فمقدمات هذا الفن هو المنطق والهندسة
والعلوم الرياضية والالهية بعد الرسوخ في الطب والنجوم
والطبيعيات وان امكنه ان ياخذ طرفا من كل فن
فليفعل وقد تلت في موضع او عالما متناهيا وهو الذي
عنده طرف من كل فن لان كل فن انما يتم بالاخر فالعلوم
هي تتم بعضها بعضا والاجل ما ذكرت قلت ورموزنا
تناديه بالحق نطقا يا بكي الفؤاد لا ترح ذا العلم بالرقا دون
ان تحرق الغلق بدوا وسحقا لما تعينت اعمال القوم وما تعلقوا
به من المحالات والخدعات وذكر طبقاتهم في الطب الغير ناتج سوى
الضلال والوقوع في الباطل والمحال فاشرت لطريقتنا ودللت
على سلوك منهجنا وبغيتنا فقلت دون ان تحرق الغلق
واردت بالغلق المعدن معدن الحكماء الحي الخالد الباقي الذي
لا تغيره الازمان والدهور الذي لا يفنى ولا يبلى ولا يعتريه
سوء طول المكث في التراب يصلحه ولا يفسده طول مدى العمر وانا

وانا افسره لك بتهدى الله تعالى وامانته واوضحه لك هو الذهب ذهب الحكما

حقا لا ذهب العامة فافهم ولكن والله اوضحته لك من غير رمز وانا استغفر الله من

هذا الكشف المبين واريدك في وصفه ما ان فهمته لا تحتاج الى غيره والله حافظه

ومصونه بمنه وكرمه اعلم ان ذهب العامة عزيز عندهم وذهبنا عزيز

عندنا حقير عند العامة وذهب العامة يشترى بثمن وله عندهم خطر

وذهبنا ليس له ثمن ولا خطر وذهب العامة لا يوجد الا عند الاغنياء

فقط بخلاف ذهبنا فانه يوجد عند الغنى والفقير والجاهل والحكيم

والكبير والصغير والمسافر والمقيم لا يعدم منه مكان كثير موجود

لا يتعسر على طالبه ولكن هذا الذهب الذى اشرنا اليه ولوحنا

عليه ما صلح لعملنا الا بعد تدبيرنا له التدبير المحذوف الساقط الذى

لا يوقف عليه من كتاب ولا يدرك بلباب وانما كان الواحد بعد

الواحد اذا وثق بتلميذه بالنجابة اوقفه عليه عيانا واسلمه اياه

بيانا فلا تطمع ان تذكره في كتاب ولكن القراين تدلك عليه والاشارات

تلوح لك لديه ان كنت حكيما وفي الطب جادا ومقيما فيرشدك

الله تعالى ويهديك اذ كل حكمة وكل صناعة لها سر وروحانية تنكشف

لاهلها بكثرة الاجتهاد والتمكين والملازمة والتكرار يقبلها الطباع

المستقيمة وهم الحكما المتمكنين والروسا المتعينين كالاستاد

وهو الذهب ذهب الحكماء

وفرق بين ذهب العامة وذهب القوم

ولكن هذا الذهب الذى اشرنا اليه خفت

فلا تطمع ان تذكره في كتاب ولكن القراين تدلك عليه

الناصح

الناصح والامام الواضح والعلم اللايح يلقنه ويعلمه ويوقفه
على ما يوقف عليه غيره وانما يكون هذه الحالة الالهية الملة فاذا
علمت هذا انا علم ان ثمه تدبير اخر مكتوم بعد الكيفية الاولى
وهو ايضا مما ضنوا به وكتموه وبالغوا في الرمز عليه ولم يوضحوه
وسموه بالتفصيل والنقض وتمييز الذكر من الانثى على الارواح
من الاجساد واستخراج بعضها من بعض الى كمال التمييز والتفصيل
والغسل والطهارة وهو الذي اذا تم طريقه سموه بالبيضة والحجر
وفرفيد لكمل القوم وسموه بالتزويج وانا اوضح لك ذلك كله بمشية
الله تعالى وعونه اعلم ان الملغز هي المادة التي يخرج منها ماء قبل
التي سميها ذهبا محقورا في ذهب بالقوة والامكان دون
الفعل والحياة ولا ازيدك على هذا بيانا ان كنت مطبوعا
وفيلسوفا مع قولي ذهب فلا تظن انه ذهب العامة حين البروز
من القوة الى الظهور بل هو اعلا منه واحسن منه وانضر واعز ان يكون
كذهب العامة وقد قيل في موضع اذا قيس بالنضر كان انضرا
وكلام الملك قيصر حين سال الحكيم شاهد ودليل لما قلنا ومصدق على
ما عولنا فهذا معنى قولي دون ان تحرق الملغز والمراد من الاحراق
هو حرق الصلاح دون الفساد لان احراق الحكماء كله غسل وتبييض

وانما يكون هذه الحالة الالهية الملة
وانما نقلته ... قدير

قف

اطلاق الملغز على المادة الاولى الاصلية ... والتفصيل

ما قيل

قف

ولا تظن انه ذهب العامة ... اعلا منه واحسن منه وانضر واعز

قف

والاولى ... الصلاح

وطهارة وغسل العانة كلها سواد وظلمة وكثافة وقولي بديا من
اول التدبير المكتوم دون الحروف فافهم ذلك والكمة والمراد من
السحق هنا سحق الطبخ لا سحق اليد ولهذا قلت وترى مادة ينبغي
قد تفرقا اريد بالماء الذي ينبغي ماء الذهب لانه المقصود المطلوب
وانما يكون ذلك عند انتهاء التفصيل وابتداء التركيب تنبيه
وفائدة عظيمة اعلم يا ابا القاسم ان قولنا وقول ساير الحكماء
ان الذهب لا يلد من الذهب الا هو هذا لكن ذهبنا بخلاف
ساير الاذهاب في اللطافة والرونق والنضارة والبهجة والسلس
واصله ايضا بخلاف الاصل من كونه ذو نفس وروح وجسد كما قيل
في وصفه أأنت كبريت فقال انا ذهب واسمي ذهب فقال أأنت
زيبق فقال انا ذهب واسمي ذهب فقيل أأنت رصاص فقال انا ذهب
واسمي ذهب فقيل أأنت قير فقال انا ذهب واسمي ذهب فافهم هذه المعاني
وتنبه فاني الوح تلويحا ولا اقدر على التصريح واما قولنا وترى غصنه
قد طلع نورا واورقا وترى غرطورنا الاكحل العين ازرقا هذه اشارة لاول
التدبير الثاني واخر التدبير الاول والمراد بالغصن الروح الذي يغوص في الجسد
اظهر كامن الجسد وهي اول الاصباغ وهي الخضرة المشوبة بالصفرة الذهبية
والحمرة العزيزية تكثر العمل كالماء اذا رجع الى الارض وشربته الارض اخرج منها كامنا تها

وظهرنا

واعراض الطهارة كلها غسل وتبيض
وطهارة وغسل العانة بخلاف ذلك

اريد بالماء ماء الذهب

ان الذهب لا يلد الا الذهب

واصله ايضا بخلاف الاصل

ما هم المعاني عندي

فافهم هذه المعاني وتنبه
فاني الوح تلويحا ولا اقدر
على التصريح

هذه اشارة لاول التدبير الثاني

٩٧



وظهر لنا عن نوارها وازهارها وازخرفت الارض ولبست حللها وحليها

فهذا معنى قولي اطلع نورا واورقا ز ما ز من طيورنا الاكحل العين ازرقا

اريد به الروح الطيار حين التدبير المحذوف صار اسود كالكحل في الدرجة

المغنيسيا وفي هذه الدرجة يصير ازرقا وهو صبغ الكحل لمكان الغسل

والطهارة فيحصل له النقا فلشدة نقايه يظهر لعامله كلون السماء وهذا

نلت في موضع وما كان الجو بنفض صبغه عليه وبقي بحاله في غديره

وتا قولي وترى المغاضي قد صار منها شرقا وترى وجه غولنا

بعد فتح ترزقا اريد بالمغاضي اللون الرمادي الغباري يصير في التدبير

الثاني شرقا وهو طاير متلون فيه كل لون شبه الطاوس والحربا وابا قلمون

وهو طاير يتشام به وانما يوجد في الثغور والحصون والاكام والاجام

والغول عبارة عن المركب وكناية عنه وهو الجزو السحراوي يتقلب في ساير

الالوان ويتراا بجميع ما في الاكوان وهو منظر شنع ومخبر مجنع

هلع شبه القوم مركبهم به لقبح منظره وسود مبصره وسرعة تقلبه لكنه

في هذه الدرجة البهية والمرتبة السنية يترزق ويرزق فيصير له من الالوان

والاصباغ ما ان يتحير العالم في وصفه والانام في ضبطه وحصره ثم ابنات

بان هذه الغولة هي الي لا يحب المحرقا وهو الذي يرومها بالعنف

ولم ياخذها باللطف اشارة مني للطافة العمل وحسن المباشرة ثم اوضحت

عنها وافصحت بان لا اياها الا من اثر العلم والتقا وتنا اتهندسا
وتناها تمنطقا فاذا يدرك علمها ويحقق علمها وقولي ذا انتهى
طالبا لها اجبلصا ثم جبلقا ذكر المسعودي في تاريخه المشهور بعجايب
البلدان ان الله تعالى خلق في المشرق والمغرب بلدتين يقال لهما جابلقا
وجابلصا ولكل مدينة منهما عشرين الف باب يحرسها كل ليلة عشرة الاف
ملك الى ان يصبح ولا تاتي لهم النوبة الى يوم القيمة ولولا زعيرهما
وضجيرهما لهلك العالم باسره من ضجيج الشمس حين تصيح بالعالم
عند الشروق والغروب فهذه بلدتين عظيمتين في اقصا المشرق
والمغرب فذكرتهما هنا كناية عن شدة اجتهاد الطالب وحرصه
وفيهما تورية لجهتي الذكر والانثى اللذين عبر عنهما بالفتاة الغربية
والفتى الشرقي وقد تلت في موضع فتلقيت لدى الشرق فتى
ولدى المغرب فتاة ربطت بنا جانب علوي وسفلي كلاهما
تباعد حتى لا يدركه العدو وللحكما في هذا المعنى كلام
واختلاف ورموز فارض الشرق وهي الاراضي اليابسة وارض
الغرب هي الاراضي الرطبة وما تولد في الشرق فهو ذكرهم وما تولد
في الغرب فهو الانثى بعد التزويج فهما الذكر والارض الانثى
نافهم ولما كان هذا هكذا قلت والى لبدر مغربا والى الشمس

فاذا يدرك علمها
ويحقق علمها

من الحكايات الغريبة
والاحوال العجيبة

وللحكما فيه اصطلاح ورموز

وبعد تزويج فيهما الذكر

مشرقا وطوي ما طويت من جدد الارض والنما ورأى النار
مرويا ورأى الماء محرقا واما قوله ورأى النار مرويا ورأى
الماء محرقا اريد بذلك ان الماء يحرقه الاحراق الذي ذكرنا
من الغسل والطهارة والانقاء يعني الروح لانها تنير الجسد
وتصفيه وتحييه ولهذا قلت روحا شبهناها للنار
لحدتها ولطافتها واضاءتها وقوله ورأى النار مرويا اريد
به النفس والصبغ فانه هو الذي يروي الارض العطشى حين الرجوع
اليه لانها انما عطشت بخروجها منه فما تروي الا برجوعها
اليه وقوله ورأى صخرنا بعين عيون ترقرقا هي نبت المنفصل
ودرجاته ومدده وشيخ مصر فرعون هو النفس ولجة اليم
هو الروح لان اخر المنفصل يكون النفس قد استغرقت في باطن
الروح والمراد بالبحر الارض وفي العصا المائية وفي الوقوع الغوص وقوله
قد تفلقا ماخوذ من فلق الصبح وهو كناية عن ظهور النفس النورية لظاهر
العين قال الله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وهو المقام الذي
من وصل اليه يعني بالنجاح واطمان قلبه وسكن اليه وامن ونام واستلقى
وحمد الله تعالى واثنى عليه وشكر ولهذا قلت الحمد لله ان من حمد الله
وفقا تمت امنت ارتجيه فاصبحت معتقا وهو المقام الموسوي قال تعالى

فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وهو بين التفصيل

والشروع في التركيب فافهم ثم انبت لك ولغيرك بما وصلت لما وصلت

الابعد ان بت بالتجارب فردا ومفرقا وكان قصدي منه الاعلام ولا ايقاظ

لا المنه والابهام ولقد قلت يا ابا جعفر فلا زلت فينا مرفقا او جود كمال

الخصال وحسن الطلب في المبدا والمال فافهم فلقد ابنت وكشفت عن

الاصل واصله والعلامات واسمه وكيفية الطالب وسمته وما غادرتك

شيئا قل ولا جل وانما خليفتي عليك الله فهو هاديك ومرشدك ومتمم

النعمة عليك ومرشدك قال ففعلت جزاك الله خيرا فانبئني عن قولك

فاكرم بها من صخرة عز قدرها | علينا فابهمنا اليها المسالكا
اذا بسط القول الحكيم بوصفها | يظن لافراط التناقض افكا
يسمونها في رمزهم وهي شيخة | بتعاقل عنها الدهر عن آن فاركا
كان بارض الغرب من طيب نشرها | بافاقة نهر من المسك صابكا
فيا لك من غربية مشرقية | اذا نظرت في وجهها الشمس ذكا
يهيم الفتى الشرقي منها محبة | فليس يرى عن لحظها متماسكا
ويا لك من بعل تملك قتلها | وكانت له قبل التناكح فاركا
هي الكوكب الارضي والحجر الذي | تسميه اهل الهند في الرمز فاتكا
عقدنا به القرار بالطبع عن لظى | فصار لنا في حرها متماسكا

فانه

بعد ان بت وكشفت عن الاصل واصله والعلامات واسمه وكيفية الطالب وسمته

٩٩
99

فالله تعالى يجمعنا وإياكم في دار البقا ويمنحنا وإياه حسن الجزا اعلم أن مرادي
من الصخرة هي الغنيسيا بعينها سميت صخرة لمكان المناسبة في الجمود والحجرية
وهي الهيولى التي يتم منها الاكسير ولهذا قلت عز فرودها علينا فابهمنا
اليها السالكا ونبت ايضا اذا بسط القول الحكيم بوصفها بظن الافراط
التناقض أنكا وذلك لانها مركبة من طبايع شتى كما اجمع القوم ان
المغنيسيا مركبة من اشيا شتى ثم تجمع فتصير واحدا ولهذا اتسع لهم فيه
كل اسم واشترك كل رسم ووسم فهذه الصفات المتناقضة لا تصح
في شيء واحد وانما تصح في اشياء بعد شروط التناقض فافهم وانما
يكون ذلك بعد العمل المحذوف والتناقض المعبر عنه بعمل المغنيسيا
والقمر والنحاس والرصاص والحديد ولولا الافصاح عنه حرام في شريعتنا
للوحت عليه ولكن لا بد ان ابنهك عليه في موضع وان كنت قد عرضت
لك عليه تعريضا خافيا يدق ويرق عن الافهام ويوقع الجهلة في الابهام
فاصغ لقولي وتيقظ واجمع كل حواسك واجعلها حاسة واحدة وانظر
بغير عين واسمع بغير اذن بل بعقل ولب وادراك وفهم واجتهد
بان تصير نورا محضا كي تدرك الانوار وتخرق الاسوار وتستشرف
على الرياض وتقف على الدوحها انا افصل لك ما اجملته وامير لك ما اهملته
يسمونها في رموزهم وهي شيخة • تغافل عنها الدهر عز دار فا لكا

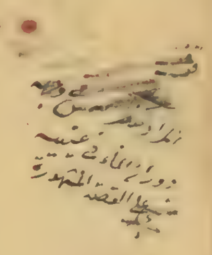
وانما يكون ذلك بعد العمل المحذوف

الاطوار

هذا من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء تضمينا والمراد من الشيخة ان هذه الصخرة قديمة كما قال شيخنا المعظم واستادنا المقدم من جوهر كالجوهر القديم العذرا هي الروح الانثى الباردة الرطبة ولهذا قلت كان بارض الغرب من طيب نشرها بافاقه نهرا من المسك صايحا. فارض الغرب هي الارض السهلة مربي هذه الانثى البكر الرداح السمطا ذات الروح الطيبة اريد بالروح الطيبة انها المخصوص بمجرد الروح في الفعل والانفعال دون ساير القوى لا الرايحة المعهودة عند الناس واريد بالطيب ليس الذكا وانما هو المجاز الحس واريد بنهر المسك ظهور السواد والمجانسة اذ كل ارض اذا ترطبت ظهر سوادها فالسواد علامة الرطوبة والبياض علامة الجفاف واعتبر ذلك من الفحم والرماد فالفحم لبقية رطوبة فيه اسود ولهذا تتعلق النار به والرماد ليس كذلك فاما قولي فيالك من غربية مشرقية اذا نظرت في وجهها الشمس ذكا اريد هذه الانثى المقدم ذكرها والتعجب من شانها والتعظيم لامرها وقولي مشرقية لاستجنان شمس الروح في باطنها فهذا الماء الالهي والجوهر النوراني هو اصل هذا العلم ومآله وهي الشجرة ليست شرقية ولا غربية لانها مركبة فهذا معنى قولي غربية مشرقية واريد بنظر الشمس في وجهه ما قيل في دوران الماء في عينيه واصفرار لونه على شبيه الملابسة والقصة المشهورة في كتاب مصحف الجماعة فلينظر من هناك ولهذا يهيم الفتى الشرقي فيها محبة

ان هذه الشيخة قديمة تحت
الروح الانثى البارد الرطب
العذراء هي الروح

اذ كل ارض اذا ترطبت ظهر سوادها
فالسواد علامة الرطوبة



فلبس براعن لحظها متما لكما وياللك من بعل تملك قلبها وكانت له قبل
التناكح فاركا وقوله في الذكر الارضي راجع الي الصخرة المتضمنة هن الاوصاف
والشان المحتوية علي القوي الثلاث والجهات ففيها طبيعة تحل وطبيعة
تعقد وطبيعة تلقح وطبيعة تولد وتولد فاراد الحكيم في وصف كل منهما
يظن انه ناقض في القول وليس الامر كذلك فافهم وقلنا وهذا وحالا الي الجسم
الذي ابتدا به بما لهما من ذلك الطبع في الاصل اريد ظهور ما في القوة الي الفعل
وذلك انهما اعني الروح والجسد الطبيعيين بالتدبير الطبيعي رجعا الي اصلهما
الذي ابتدا به وهي الطبيعة الذهبية لان المعادن كلها لا سيما الفلزات
المنطرقة انما ابتدأت من اصلها لتكون ذهبا وانما اعترضها عوارض فمنعتها
عن البلوغ فافهم فلما ان دبرا التدبير الطبيعي والعمل الحكمي رجعا الي ما كانا عليه
من اصلهما بازالة المانع تنبيه واشارة ولعل ظانا يظن ان مراده بهذه القول
علي الفلزات الظاهرة والمعادن الشاهرة بين جمهور العامة وليس الامر كذلك بل القول
علي معدن الحكماء الذي ليس هو رصاص ولا حديد ولا فضة ولا ذهب ولا كبريت
وليس هو شي مما هو في ايدي الناس ولهذا قالوا حديدنا ورصاصنا وذهبنا
وما اشبه ذلك وانما هو شي منسوب اليهم لانه من علمهم فافهم وانما شابه هذه
الفلزات التي في ايدي الناس بالطبيعة فوالله لقد كشفت لك عن عيون هذه
الحكمة التي لم يمكنهم وصفها ولا التصريح بها في كتاب والله يشهد اني ما قلت الا نصحا

راجع الي الصخرة المتضمنة هن الاوصاف

اصلها الطبيعة الذهبية

شابه شيئا

وانما شابه الفلزات التي في ايدي الناس بالطبيعة

وانما هو شي منسوب اليهم لانه من علمهم [illegible]

وبينت وانعم ان جميع المكونات من المعدنيات في عالمنا انما اصلها البخار والدخان
وبهما ظهور العجايب والغرايب في العوالم كلها وفي الارض والجو وهما المعبر
عنهما بالزيبق والكبريت والروح والنفس وهما الهيولي ولا ازيدك على هذا
لاني شرطت لك ان الوح الكلام تلويحا ولا اقدر على الافصاح بذلك فاغنى
بفضل فهم ترشد وقوله ومن امر الالوان اعلم ان امر الالوان هي علامة الطريق
ودليل السلوك الى الرشاد وهي الوان سريعة الزوال والترحال والانتقال
ونعذ تلك يقصر عن ادراكها السايق المبلي واريد بسرعة الانتقال
دوام التغيير الكوني فرلدن ابتدايه الى انتهايه الى بلوغ حده وكماله وهي كلها
دليل الاوساخ والكدارات فما دام فيه وسخ فهو يتغير من حالة الى حالة حتى اذا
لم يبق فيه قطرة من دهن فهناك التمام والنهاية وقوله على حمرة من صفرتين
احالها بياض لجين كان اسود كالكحل اريد ان الحمرة انما تكون من الصفرة المتضاعفة
اذا قويت وتضاعفت وقوله احالها اي الحمرة في الاصل احالها بياض لجين لان
البياض هو اللون المستحق لساير الالوان وقبولها وهو اشد ما تغالطوا في هذه
الصنيعة الشريفة وعليه اكثر الرمز واللغز وكتموا امره اشد الكتمان وبالغوا في وصفه
ونعته وسموه بالاسماء الكثيرة وقالوا فضة وسم وماء فضة وورق واكسير
وقمر واسبوس وبيضة ومن ثمه قالوا ازرعوا الذهب في ارض بيضاء ورقيقة
تنبت لكم والويل كل الويل لمن يريد ان يزرع غير الذهب ويحصد غير الذهب

النور

اصل المعدنيات في عالمنا البخار والدخان وبهما ظهور العجايب

وهي كلها دليل الاوساخ والكدارات فما دام فيه وسخ فهو يتغير من حالة الى حالة

لان البياض هو اللون المستحق لساير الالوان وقبولها

والويل كل الويل لمن يريد ان يزرع غير الذهب ويحصد غير الذهب

قوله المراد من الباطن طهارة الباطن

قف

الموت اقرب من ذلك بان تزع غير الذهب فالمراد من الباطن هـنا
طهارة الباطن ونقاؤه بخلاف الرطوبة الزيبقية الغير مناسبة وهـذا
تبل ما طبع الزيبق قال بارد ما دام ابيض فاذا احمر صار حارا لذهاب رطوبته
ومن ثمه يدبر بالحرارة دون الرطوبة كالفضة في المعدن ليصير ذهـبًا
فحسبك من هذه المعاني التي ما سمح بذكرها احد من الناس غيري قوله كان
اسود كالكحل ابريزيك لونه الاصلي المغنيسي فافهم قوله قطالا اعني الروح
والجسد في التدبير الطبيعي بخلاف رتبة الذهب اعني الذهب المولد في التدبير
المقصود المطلوب وهو مذهب الفلاسفة وهو الاكسير لانه كالذهب وهو
يشبهه لولا فضل لطافته ورونقه وغزارته ولهذا قلت وزاد بلطف
الفيلسوف ورفقه على الذهب الابريز في اللون والثقل وصار بلين
الطبخ روحا مجسمًا تعزز بالبقيا وشورك في الشكل وهي الحرارة الغير ممتزجة
الحكمية الطبيعية المعتدلة روحا مجسمًا يعني روحانيا وجسدا لطيفا كالشمع
والشحم احمر ناريا مشرقا كالشمس وهو صفة الاكسير قوله تعزز بالبقيا
والصبغ والممازجة والخلود وشورك في الصورة والنوعية دون الفعل
لان الاكسير يمازج الجسد الملقي عليه ويحيله ويستحيل هو اليه ابدا ما بقي
بخلاف الذهب يمازج ويفارق بالتعليق والخلاص فافهم قوله اذا ماد عن
العزاد يعني فارقنا لم يجب الى الفعل اي لم يصر صايرة الى الفعل الا وهو مجمل

الكحل

ابتداء ابن اصطفانه

قوله الشكل اي في

المراد من العزاد

في المغنيه وهو خط الذهب واعتبر ذلك من الصور الروسمية وهذه

قلت فهذا هو الاكسير والزيبق الذي عقدناه بعد الحل في النار بالنعل

وهذا هو الكبريت لا المحرق الذي غدا منه بعض الناس في اشغل الشغل

اشارة الي كبريتنا وثانوكي وان شمت الخرقا في السبك ريحه

فذا نقه يمتد منها علي رطل اريد بالخرقا رصاصنا الذي هو نعلنا

فانه ينصبغ في سبكنا وبالي الكلام رعاية السجع والالزام فافهم

قال فقلت فاشفى عن معنى قولكما واوحي اليه بعد تسليط عقله

علي كل ما في الارض سر الملاغم فقال خذ الغزار والذهب الذي

فزوجهما بالسحق واشف صداهما بشربة ماء بعد لحية جاحم

وعززهما بعد الطلاق بثالث يصولا به في النار صول الضراغم

وطهرهما من قبل ان يتراجعا بذي مرة مستعذب في المطاعم

وحللهما باللطف حتى تراهما ارق واصفي من دموع الغمائم

كانهما في اللون والطعم سقيا دماء الافاعي في مياه العلاقم

وصيرهما باليبس صخرا كانما عقدت به منه لعاب الاراقم

وقد تلت مما يفسخ الجسم مسه بلمس بنان او بشم خياشم

وضع حبة في خمسة عشرة فضة دراهم بيضا من نقود الطلاغم

يكن ذهبا يزداد بالنار نورها بقوة صبغ للسبوك مقاوم

اشارة الي زيبقنا

اشارة الي كبريتنا

اي جعلهما ان يشترى بالدراهم

فحين

١٠٢

فمن منه اكسيرا يسيلك ربة • تحل بها فوق النجوم العوائم •
يعيد احمرارا كل ابيض ناصع • ويكسوا بيضا كل اسود فاحم

فقال رضي الله عنه ان هذه القطعة هي اصل ما بني عليه هذا العلم الشريف
النفيس لانها تتضمن قصة آدم عليه السلام وهو اول من اوحي اليه بهذه الحكمة
والصنعة المكنونة والدرة اليتيمة التي لا ينالها من الناس الا الافراد
وذلك انه سبحانه وتعالى لما اهبط آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة عوضه عوض
كل شيء فكان في جملة ما عوضه علم الصنعة فاوقفه على سر الملاغم والملاغم
جمع ملغمة ولها معنى عرفي ومعنى لغوي فالعرفي هي الخلطة من الزيبق والذهب
او الزيبق والفضة او الزيبق والرصاص او الزيبق والقصدير او بالجمع
او بالبعض على نسبة مختلفة واللغوي هي الخلطة مطلقا ولهذا فصلت
الجملة وفيه حكاية عنه واخبارا كما اخبر تعالى في الزبور الاول والصدر
المقدم وكذا في الكتاب المسمى بسر الملكوت الذي نزل على شيث ولن فقال
خذ الغرار والذهب الذي • ابا رخصه ان يشتري بالدراهم
فسر الفلاسفة الاقدمون والحكما الاولون ونحن نتبع لهم ان المراد بالغرار
زيبق الحكمة وهو الروح الذي اكثر ذكره ووصفه والمراد ايضا من الذهب
هو الكبريت كبريت الحكمة وهو النفس ولهذا قلت لم يشترا لانه لم يوجد
الا عند حكيم استخرجه بالمهنة الصناعية والحكمة الرضية فهذان الغرار

والذهب هما الماء والنار اللذان تواترت بهما الكتب وتناولت بها النقل
والاخبار وكل شي تسمعه وكل رمز يرمزوه فانما هو عليهما وهو الاول
والوسط والاخر هنا عبارة عن التهئي اذ الذهب لا يمكن تعيينه
وقوله فزوجهما بالسحق يريد سحق الطبخ في العمل الاول فيقع المزاج والمزاوجة
بينهما وقوله واشف صدا هما بشربة ماء اشارة لاول العمل الثاني والماء
هنا عبارة عن الصبغ والدهن وغذا قلت في موضع اذا انحل تنده دهنه
فهو شربه وانما ينحل في العمل الثاني وفيه تقع التسقية والشربات ويؤيد ما قلناه
قوله بعد لحقه جاحم وقوله وعزهما بعد الطلاق بثالث يريد التفصيل
اعني بعد انقضاء زمان التفصيل عززهما اي قويهما وهو ابتدا زمان التركيب
بثالث وهو الجسد الجديد والارض الجديدة قال تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض لانها تكون ارضا بيضاء نقية طاهرة كالفضة وباقي الكلام
مفهوم ويؤيد ما قلناه من القول ايضا قوله وطهرهما من قبل ان يتراجعا
وقوله بذي مرة يريد النار الطبيعية لانها الغاسلة للذنوب الماحية
للاوزار شبهت بالمرة الصفراء لحرارتها وناريتها وحدتها وهي في
الحقيقة مستعذبة في المطاعم يعني بجوهر الجدر الاكسير لانه غذاؤه
فافهم وقوله وحللهما باللطف حتى تراهما • ارق واصفى من دموع الغمايم •
يعني الروح والنفس اذا بلغا غايتهما من التفصيل فانهما في المعنى ارق واصفى من

دموع

الماء والنار (margin: ...والذهب الماء والنار)

(margin: ...سحق الطبخ في العمل الاول)

(margin: ...الناء الطبيعية)

دموع الغمايم وقوله وصيرهما باليبس صخرا كانما عقدت به من لعاب
الاراقم • يريد انعقادهما بالجسد فيصير حجرا من ايبس الحجارة لغاية الاتحاد
والتعاشق وهو في المعنى كانه عقدت به سم الافاعي وهي زيادة الحيات يشير
بذلك لقوة تروسه وغوصه في الاجساد شبه السم في اجساد الحيوان وقوله
قال وقد نلت سما يفسخ الجسم مسه • بلمس بنان او بشم الخياشم •
يريد الماء المدبر الاول وهو الماء المثلث الالهي والماء الورقي والسم المدبر و
الفضة والماء الخالد الي غير ذلك من الاسماء التي لو عددناها لضاق السفر
ولم نقدر علي احصايها وعددها لكثرة ما وضعته الحكماء واشارت اليه
العلماء وقوله يفسخ الجسم مسه اعني جسمه وارضه والانفساخ عبارة عن التلطف
ولهذا قلت في موضع هواه في سعته الفيل ولمس البنان وشم الخياشم كناية عن مجرد
وصوله وملامسته في التدبير الثاني المعتبر عندي بالتركيب فانه يفسخه فاذا
فسخه ناسبه في السمية فاتحد وصار كليهما سما واحدا كما هو الظاهر في
السموم فانهم متي اتصل منه ايضا شي ما بجسد الفضة داخل في اعماقه وصبغه
صبغا لا يزايله ابدا وقوله فمن منه اكسيرا يعني من السم الاصلي وهو الماء الالهي
المدبر وقوله ينيلك رتبة تحل بها فوق النجوم العوائم اشارة الي علو الشان
وارتفاع القدر في مرتبة الحكمة والفلسفة بكمال عمل الاكسير وفيه تورية
واشارة الي الغسل والطهارة وزوال الظلم ولهذا اتبعه بقوله يفيد احمرارا

الماء المدبر الاول هو الماء المثلث الالهي

كل ابيض ناصع • ويكسوا ابيضا كل اسود فاحم • وبهذا شهدت الحكماء
كلهم ان بالماء الابيض التبييض وبه التحمير اي به يبيضوا وبه يحمروا ونطق بذلك
سائر الكتب وان كان مرموزا فقد اوضحه الحكيم الاجل والفيلسوف الاطول
في مواضع كثيرة من مصحفه الي قوله فقالت هذا الماء يعمل التبيض والتحمير
قال نعم قالت له احسنت قال بل اسات قالت ولم قال لاني لم احفظ ايمان الحكماء
اذ ابديت ما اسروه وافصحت ما كتموه وبينت ما رمزوه وعموه فهذه قصة
ابينا آدم عليه الصلاة والسلام علي ما نقوا به الجماعة قد اوضحته لكم وفسرته
فاول هذا العلم كان وحيا من اوله الناس وبكلي عليه وتكاتمته القوم
لشرفه وعظم خطره فصار حكمة لوجودها في افراد الناس اذ لو فهمها وعلمها
كل الناس لخرجت عن كونها حكمة كسائر الامور الظاهرة في ايدي الناس واختلف
القوم في شانها وفي كيفية الوصول اليها فقال قوم هي كرامة من الله تعالي يكرم بها
من شاء من خلقه ويرزقها من يريد من عباده وقيل هي عطية تعالي يعطيها
من يشاء اما النعمة واما النقمة وقال قوم هي مخصوصة بالانبياء ثم الامثل فالامثل
المتصفين بالروحانية وهذا يسمي من وصل اليها حكيم الروح وهذا ايضا صار
الواصل اليها والمتصرف لها في الاغلب روحانيا نورانيا قائلا بالحشر والنشر
الهيا من سائر الملل والديانات اللهم الا في النادر القليل وبالجملة فهم يدعون
ان هذه الصناعة ما نالها الا من تهذبت اخلاقه وارتاضت نفسه وتقدست

واستعداد

ان الماء الابيض التبيض والتحمير وبه يبيضوا وبه يحمروا

قصة ابينا آدم عليه السلام

واختلف في شانها وفي كيفية الوصول اليها

فقال قوم هي كرامة من الله
وقيل هي عطية من الله
وقال قوم هي مخصوصة بالانبياء ثم الامثل فالامثل
عليهم السلام

وبالجملة ما نالها الا من تهذبت اخلاقه

واستنار عقله ولبه وقوي ادراكه وفهمه وزادت فكرته وذكاوته ولاحت له

اللوائح العقلية والسنايح النورانية اللاهوتية وحصل له التجريد التام وكان

متصلاً بالعوالم العلوية هاجر الكثايف والعوالم السفلية قد انخلع عن ناسوته

وانتفض عن هيكله وكابوسه فلم تبق الا رسوماً دارسة واعلاماً

بادية قد غابوا عن الحس والحواس وصعدوا عن جملة الناس تحسبهم ايقاظا

وهم رقود فهذه صفة هذه الملة الحكمية وهي الصفات اللازمة لهولاء

الشرذمة ولهذا قلنا في موضع ولو ارتاض بالعلم الطبيعي نفسه ولم يرتق

علوياً الهيا ما تزكى له عقله وكثافة ذهنه فاقرب غاية عليه رمز رامز

ولهذا كانت الكهنة تزعم باتصال ارواحها بارواح العلوية في الجو

الاعلي وينقل عن هرمس عجايب وغرايب تقصر الاذهان عنه

وتقف الالباب دونه فيجب اذا لمن يطلب هذه الصناعة ان يتفلسف

بالعلوم ويرتاض بالمعارف ويهذب ذهنه ونفسه ويصير روحانيا فيبتدي

يدرك من المعارف ما لا يدركه غيره والا فلا وقيل يعني هرمس عندهم هو العالم من غير

معلم وايضاً فللقوم في تحصيل العلم اداب وفي قراءة هذا العلم خاصة طريق يجب

حفظها وهو انك تحدس على معلم حدساً صحيحاً فانك لم تجد التصريح سبيلاً وتبسطه

بعقلك وتدركه بفهمك وتتم جميع صوره بذهنك وخيالك لانك لم تجد الا رموزا

واشارات ولهذا شرطوا ان يكون الحكيم روحانيا ينظر الاشياء من بواطنها نظراً خفيا

تم ...
وانتهى

فهذه صفة ... الحكمية وهي الصفات اللازمة لهولاء الشرذمة

ولهذا كانت الكهنة تزعم باتصال ارواحها بالارواح العلوية

فيجب اذا لمن يطلب هذه الصناعة ان يتريض بالعلوم والمعارف

وفي هذا العلم خاصة ... وهو انك تحدس ... فانك لم تجد التصريح سبيلا لانك لم تجد الا رموزا واشارات

يدقق عن الحواس ولا ياخذ من الكلام الا ما اتفق عليه وقام الدليل والبرهان لديه

ويعلم مواقع الكلام ومقاطعه وحيل القوم ومكايدهم ويعلم ان القوم لم يضعوا كلمة

الا وتحتها معنى ولهذا قال رؤسهم ليتوسا انه لا تحتقري شيئا من كلامهم فان الله كان

اعظم في اعينهم من ان يضعوا باطلا او يكتموا الحق لانهم انما تحرجوا في رموزهم

ان يؤثم عنهم ولم يتركوا الكلام مهملا ولا قصدوا ذلك فهذا اراء جمهور القوم قاطبة

واما ما ذكروه من انه يدرك بالجن والعزايم وسهر الليل وطول الفكر وكثرة التضرع

وبالمنام وكثرة التجارب فكله محال كما قدمناه وانما الوجه في تحصيل العلم

والتجربة فقط واما غير ذلك فلم نعلم ولم نشاهد اللهم ان يفيض الله تعالى

لك واصلا تتلاه وهذا شاذ نادر لا حكم له ولا يتصور وقوعه لانه انتظار

مجهول ليس من باب الطلب بل هو دليل الترك ورفع اليد والسكون والاستراحة

لكن يقول اني لا اصبر الى ان يفتح الله تعالى بواصل يوصلني فهيهات هيهات

لما يوعدون اعاذنا الله واياك من الجهل وترك الاجتهاد والتمني الذي لا يجدي

فعله ولا يدرك غوره فهذا ما اردنا من البيان في هذا المعنى والله المرشد

بمنه وكرمه قال فقلت سيدي كلامك نصيحة وحكمة فانبئني عن قولك اباك الله

هو السر في نفس وروح وجثة • من الحجر الملقى بكل مكان •

من الحجر الغالي الذي هان كثرة • فلم يختلف في رخصه رجلان •

هو الحقير المبذول في كل بلدة • بايسر مبذول بكل اوان •

فقال

في الوصايا النفيسة

واما الوجه في تحصيله العلم والتجربة فقط واما غير ذلك فلم نعلم ولم نشاهد

و رفع قولك

فقال اعلم يا ابا القاسم ان السر نريد به الصبغ الباطن المستجن وهو الذهب
الكامن المعتبر عند عند التمام بالاكسير فهذا السر انما يوجد في ثلاث وعلم
ان تمام قولي تمام امر نسبي لان كلما دبر تر زاد له صبغا وان كان القوم قد حدوا
له حدا وهو ما بعد الستة فافهم والثلاثة احجار هي الثلاثة قوى القائمة
به كالقشر والبياض والصفرة يقال لها النفس والروح والجسد فمن قدر ان
يفصل الحيوان الي هذه الثلاث فقد علا ذروة جبل العلم واشرف علي رياض
الحكمة يفصلها كل علي حدة يراها بالعينين ويلمسها باليدين ويركبها في
واحد ومن ثم تصير مادة القوم وهيولي اكسيرهم فالاصل الاول هو الحيوان
الانسي بغير قواه الثلاث وجمعها في واحد فيسمي غالما ومادة وتربية وهيولي
ومغنيسيا وهو اشد ما كتموه في هذه الصناعة وقد اثبته ويجب عليك
ان كنت ذا فهم ان تعرف ان حقيقته لم تحتج الي غيره من البيان ثم تركيبه
ايضا تركيبا آخر حكميا في دار الحكمة الروحانية وبيت الحكماء الروحانيين
ويسمي بيضة وحجرا وابا رخاس وقد تكلم اكثر الناس وخلطوا الاول بالثاني
والثاني بالوسط ولبسوا غاية الالباس وجعلوا علي كل موضع من الالباس
قرينة تدل العارف علي مراد مغزاهم واما وضعي لكل حجر بوصف فذلك
كله دليل علي ان هذا الاصل اي اصل المركب حقير موجود مبذول لا يتعسر
علي طالبه في كل وقت واوان ومكان وزمان رخيص غير ثمين كثير ليس

بالعليل والعزيز الذي يعز لحيانا فلا يوجد ويهان وانا فيوجد وقيل
هو الحجر الذي لا يتعذر حصوله الهمة في كل آن وان وثم روح
ونفس مدبره بحدودها التدبير والمزاج بامر الباري تعالى وينضج
بحسب القابل والتدبير الطبيعي والحكمة كلها والتلطيف انما هو
اتحاد هذه النكتة فمن اشاها فهو الحكيم ومن اخطاها فهو المحروم
الجاهل اعاذنا الله تعالى من ذلك بفضله وجوده مثاله البيضة بنشاء
الله تعالى فيها نفسا وروحا مدبرة تنشها بنفسها هي كمالها الاول
فتصير فروخا فافهم فالروح روحان والنفس نفسان والجسد
كذلك وسنفصل لك الكل تفصيلا اعلم ان القوم قد جرت عادتهم
في الرمز بالتقديم والتاخير فيجعلون الاول اخرا والاخر اولا
ويخلطوا وقد يحذفوا الاول ويجعلوا الاخر وسطا ويبالغوا
في الحيلة جدا بان يدخلوا عليه ما ليس منه ويلبسوه بما لم يكن فيه
قوله الاصل الاول هو الحيوان لا النبات ولا المعدن فان لم تفهم
فالاصل الاول هو الانسان وهو الذي كثره وعموه وهو المفتاح
وثم اصل اخر وهو شعره ومنه يولد انسان الفلاسفة فهو
الانسان الذي سمعه كثيرا ويحلفوا عنه بانه ليس بانسان حقيقة
ويحلفوا عن الاول بانه ليس هو الحجر حقيقة وهم في الكل صادقين

والرمز ... الحكمة الدنيا

... الاول ... الطبيعة

فالاصل الاول ... هو النفس ...

وثم اصل اخر وهو شعره ومنه يولد انسان الفلاسفة

غير ظاهر

غير كاذبين فيحب على الحكيم اولا ان يعرف اصل الاصل والاصل
ثم الحجر وكيفية تدبيره حتى يصير اكسيرا فاصل الاصل هو الانسان
الحقيقي والاصل هو البشر وبعد التفصيل هو الحجر وبعد الولادة هو
انسان الفلاسفة وبعد التربية هو الاكسير يعني الشجاع البطل
الكاسر للعساكر والجند من ابناء جنسه ولهذا قيل معنى الاكسير هو
البالغ ورب سامع فيظن ان العمل في الحيوان ولا سيما الانسان
فيقع في الغلط وانما الحيوان في هذا كله ما قاله اسطانيس الرومي في
جامعه من انه معنوي غير ما يفهم من ظاهره وانما اراد القوم من الحيوان
انما هو محوي فيه الطبايع الاربع وهو موضع غامض جدا لانه ما ثم
بسيط يوجد فيه الاربع طبايع اللهم الا ان يكون الماء باعتبار ظاهره
وباطنه فافهم واذ قد بلغ بنا القول الى هذا فقد وفينا المراد وبقي
عليك السداد فانتبه عن رقدة الغفلة فوالذي خلقك فسواك واغطش
ليلك واخرج ضحاك لو علمت بما ذا قلته ورمزت عليه وفسرته لهلكت
طربا وزهقت نفسك فرحا فان كانت نفسك المطمينة تقبل عليه
فاعلم ان تم لك نصيب وانت مطبوع والا فاعلم ان بابك دونها
مقفل وانت عنها مغفل فاكثر من التضرع الى باريك كي يلهمك الصواب
ويفتح لك الباب فتشاهد طينة ابيك آدم وكيف انشأ فيها الروح

فاصل الاصل الانسان الحقيقي والاصل هو البشر وبعد التفصيل هو الحجر وبعد الولادة هو انسان الفلاسفة وبعد التربية هو الاكسير

[illegible]

اراد القوم من الحيوان انما هو محوي فيه الطبايع الاربع وهو موضع غامض ... [illegible]

تحريض على ما رمز عليه

فاكثر من التضرع الى باريك

وسجود الملائكة الكرام وتخلف ابليس اللعين وكيف
رجم بالكواكب واطرد من خارج العالم وخلق حوا من ضلعه
الايسر وتزويجها اياه وتوليدها له الاولاد الكثيرة
من الانام باعدل شاهد واصدق برهان قال الله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
قال فقلت رحمه الله اعلم يا ابا القاسم ان الكلمات المرفوضة
المجهولة التي زعمها حقرها واستهزا بها وانا وهي المعصودة
المطلوبة فافهم قال فقلت صدقت سيدي لان هذه الحكمة
كالشي النفيس الغائب في موضع لا يوبد له لحقارته وخفائه وقد
علمت ذلك وما اشرت به في هذا الموضع للعارفين ولاهل الحكمة
والفلسفة اجمعين فانبئني عن معنى قولك ويطلبه في البعد
وهو شعاره فاقرب به من نازح متداني عجبت له يخفى على المرء
سره ولولاه ما سارت به الركبان اعلم يا ابا القاسم اني
اريد بقولي الحزورة الانسان بعد تحقق العلم بالحيوان لان الحجر
موجود فيك وقايم بتركيبك كما قلت في موضع هو الحجر الموجود
عندك فانتبه لما قاله في ترغيبه لك ناصح من عرف هذا العلم
وموضوعه ومضمونه ومقدماته فليرجع الى نفسه يجد مطلوبه بايسر

الطلب

دفن
اشارات ومثال
على اصل العلم وقواعده

في الوصايا والنصائح الحكمية

البعد



المطلب اذا كان كما قالوا من ان صاحب هذه الحكمة هو الفيلسوف
الذي اتقن الاشياء ولا يعبر بشيء الا ويعرف طبعه وتركيبه وخاصيته
فمن لم يفعل ذلك واخذ الاحجار الجاسية والمعادن المتسقفة والحيوان
البالي والنبات المحترق فهو الجاهل فهذا هو البعد فافهم واما
الغرب فهو عبارة عن شيئين الانسانية والطبع وهذا قلت
فاقرب برمز نازح ستدان وقولي نجبت لئلا يخفي علي المرء سره
ولولاه ما سارت بر الفرمان اريد بالسر هنا صبغه وهي الدموية
التي تحرز فتصير امرا عظيما وخطبا جسيما من الحرارة والنارية
والصبغ والتاثير وهذا قلت ولولاه ما سارت بر الفرمان وهو
الدم اعتبر ذلك بالتفصل الحاصل من انضغاط الدم نعليك
بجزاله دم اذا ادبر بالنار صار نارا وهو تاثير في الاجسام الناقصة
التي نقصت فيها القوى الروحانية وما ثم جزاله دم سوي الاحجار الحيوانية
لا سيما الانسانية واما قولي اذا ركبنا فيه علي العدل شوبا
وماء بجعافير صغار يلبان وقولي في اخره ولكنني لم اظهر الوزن انما
اشرت اليه في خفي معان فان شئت حل الرمز فيه فقدم من
واخرو باعمل ما شرحت وداني ولا تجزل الا والتفكر واصل
عنانك في ميدان العنان اريد ان النفس والجسد يركبان في الروح

اما الغرب فهو الانسانية والطبع

اريد بالسر صبغه ودمويته

فعليك بجزاله دم اذا ادبر بالنار صار نارا

اريد ان النفس والجسد يركبان في الروح

هذا اصل الميزان وعليك باستخراج الرمز وما اظنك الا وقد عرفت
المراد واني لا اقدر على البيان بازيد من هذا الاستدراك النفوس
الزكية للمعاني الخفية اذ في معرفة الميزان كشف اسرار هذه الصناعة
فافهم تفصيله الجسد الارض الباردة آ ومن النفس الحارة الرطبة
آ ومن الماء البارد ب ومن النار الحارة اليابسة د ولهذا
قيل من قليل وكثير ثم يصير بالسواء واما قوله وتدبيره منه به وتمامه
بما آين في التقطير بترجمان فذلك دليل على انه ليس يدخل عليه غريب
افسده وانما هو مكمل مثل بيضة يدبر منها وبها فافهم وقوله وتمامه
بما آين في التقطير بترجمان الماء آين النفس والروح والتقطير رمز
من التفصيل والتمام تمام السم والعمل الاول كما قال الحكيم للملك
تيودرس حين سأله عن تمام السم وقوله اذا جعل المطبوخ والني تربة
فانهما باليبس ينعقدان المطبوخ النفس والني الروح اذا جعلا تربة
وذهبت عنهما المائية فانهما باليبس اعني الارضية بعد ذهاب
الفضلات فانهما ينعقدان صخرا وحجرا وقوله هناك يغوص
الماء والنار في الثرى ينبجسن دهانا فينصبغان قال نعم واما ما ينبع
النار تمكث في الارض وهو الماء اي بجوهره مع الطبيعة النارية المستجنة
في باطنه وتذهب الفضلات الزائدة جميعا وهو الزبد المقذوف حينئذ ينبجس

الدهان

هذا اصل الميزان وعليك باستخراج الرمز ههنا

فافهم تفصيله ... الميزان فافهم

الماء آين النفس والروح ... التفصيل

المطبوخ ... النفس والني الروح

الدهنان لغلبة الحيز الارضي عليهما والحرارة فينصبغان لان
الالوان انما تظهر عند الجفاف اعني جفاف الماء كالارض يخرج ماؤها من
قعرها ويعود سكنًا فيها فيظهر لنا عن الوان النبات والنوار والازهار
وساير الاصباغ الحمر والصفر والسماوي وقوله وما تصبغ النيران الا
غبيطة • اذا جف عنها الماء في السيلان • اريد بالنيران الاصباغ
وبالغبيط الارض النجة الليئة وقوله اذا جف عنها اي عن الاصباغ
المائية فانها حينئذ ترجع الى اصولها كالماء والعصفر والثوب فيذهب
الماء الحامل للصبغ ويبقى الصبغ ملازم للثوب قال فقلت سيدي ابسك
الله تعالى لباس الجود والتقوى قد فهمت فانبئني عن معنى قولك رضي الله عنك

ان كنت تبغي الفوز بالامن • فركب الزيبق في الدهن •
وليك دهنا طاهرا خالصًا من شايب الكدرة والافن
وليكن الزيبق في لونه كالماء ينهل من المزن
حتى اذا ما قام وزناهما وامتزجا بالحل في الدفن
صار لنا جوهرة كلها جامدة في غاية الحسن
فهي لنا عون على سبك ما صار من الاحجار كالرهن
وذلك المسبوك ارض لنا ثم تر سكناها على عدن
يا لك من طايرة ما لها • غير رماد الريش من وكن

والاصباغ الحمر

اريد بالنيران الاصباغ وبالغبيط الارض النجة الليئة

كانت لنا بيضا فصارت فيّ • يزيد في الجود على معن•
ثم قال اعلم يا ابا القاسم ان قولي ان كنت تبغي الفوز بالامن اعني الامن من الفقر
فركب الزيبق في الدهن هذا من باب القلب تقديره ركب الدهن في الزيبق
يعني النفس في الروح وقولي وليك دهنا خالصا هو علامة الطهارة ودليل
المزاج وكذا الزيبق اذا صار كالماء يسهل من المزن فانه يقطر ماء طاهرا
فافهم متى اذا امتزجا في اللطافة والطهارة امتزجا بالحل
في الدفن اعني دفن الحكماء المعبّر عنه بالتدبير الطبيعي المنجي نحوه فافهم وقولي
صار لنا جوهرة كلها جامدة وهي درجة الفضة وتركيب القمر المعبر عنه بالكبير
الفضة والماء الملك والسم والماء الخالد فهو ماء جامد ليس كالمياه السيالة
ولهذا قيل تظنه العامة والجهلة ماء هم ولم يعلموا انه ماء خالد وهو نصف
التدبير والعمل وتمام عمل السم والتفصيل ثم يبتدي بالتركيب ولهذا قلت
فهي لنا عون على شكر ما صار من الاحجار كالدهن لشدة تهبية المياه
لها في العمل الاول المسمى عندهم بالموت والتكليس فافهم وذلك المسبوك
ارض لنا وهي الارض الجديدة الخبيطة تو ترسكناها على عدن وهو البستان
العظيم ذو الفواكه والازهار والاثمار والنزهة فافهم وابهام في المبالغة
والتعالي في الصناعة الشعرية وقولي يا لك من طايرة ما لها غير رماد
الريش من وكن • اريد بالطايرة الحجر من حيث المجوخ فانه طاير واي طاير

اذا جلم

اذا هاج النار ولامسته طار باجمعه ورماد الريش كناية عن التغل
نافهم والوكن الوكر **وقوله** كانت لنا بيضا فصارت فيّ • يريد
فالجود على معن • **يعني** ان هذه الطائرة كما تقدم ذكرها في صدر الكتاب
في باب الاضافة من البيان والتعريف في قولنا خاتم فضة ومسجد الجامع
وقوله فصارت فيّ يعني انسانا ذا جود وهو مقام الاكسيرية وهو معنى
كلامهم الانسان لا يلد الا انسانا **ومعن** هنا معن ابن زائدة رضي الله تعالى
عنه له مناقب في الكرم واداب في الحكم عجيبة **ينقل عنه** ان رجلا قصد
قتله ليلحق زوجته لانه كان يهواها بالسماع **فلما ان** وصل اليه ولم يعلم
بانه معن خاضافه واحسن اليه غاية الاحسان **وساله** هل لك من حاجة
ليساعده فيها فاخبره بقضيته فقال له معن انا اساعدك على ذلك
امض بنا الليلة الى قصره بموضع كذا **واتى** به الى داره **قال له** انا احيل
وافتح لك الباب واد لك على مضجعه واحرس لك الباب **فادخل** عليه
واضرب عنقه **وها انا** واقف لك وراء الباب ادفع عنك فدخل قبله
كالمتجسس وهيأ له مضجعا ورجع اليه **واخبره** ودله على المكان وامره
بالهجوم **واراه** انه يدافع عنه وتخلف عنه **وسيفه** من خوفه ان يعرفها
هو واضطجع في الموضع الذي اخبره به **فلما ان** اتاه الرجل وقصد ضرب عنقه
قال في نفسه اكشف عن وجهه لانظر ما حليته **فانا** اسمع به كثيرا فلما

ان كشف عن وجهه راه صاحبه فسقط السيف من كفه فافهم هذه

الموآخي والمحاكي وترحم علي السلف وارض عن الخلف بارك الله لك وعليك

واعلم يا اخي ابا القاسم ايدنا الله واياك بروح منه اني قد كشفت لك في هذه

الرسالة التي قصدت جمعها علي سبيل التذكرة والرحمة والحنو للعباد والشفقة

فاجبتك والي ان شاء الله تعالي بمشيته وعونه بعد ختامها واختتامها اشرح

لك الديوان من اوله الي اخره ليكون ذلك ايضا ذكري لك ولمن بعدك من اولي

الالباب والبصاير وانبه علي مقصود ومقاصد القوم بعد ان كشفت لك

في هذه الرسالة ما قد كشفت ونبهت علي الاول الحروف والاول المكتوم

والثاني والوسط والاخير بوجه لا يخفي علي المتوسط وترقي المبتدي

وتوصله رتبة الكمال وشرق الي الموازين الطبيعية والصنعية والنيران

والرتب والابنية المكتومة عن الاناء المحذوف فاني لم اتعرض له بعد وسانبهك

ايضا عليه وقد ذكرت العلامات والدلايل والمدة والرتب والاكسير والالقاء

وساجمل ذلك كله ايضا وافصله ان كان لك ذهن ومعرفة فتدرك ذلك بعون

الله تعالي وفضله وسعة رحمته فاصغ لقولي ولتنظره بعين قلبك ولا تنظره

بعين راسك واسمع بعقلك الفعال وروحك ولا تسمع باذنك واستعن

بالله تعالي يعنك اعلم ان الاناء المكتوم قد بينته لك في صدر الكتاب في باب

العمل الطبيعي الحديثي وبقي علينا الآن ان نذكر علي الاناء المحذوف وهو اناء

يعني علي

وعد المصنف رحمه الله بشرح الديوان مفصلا عن جملة

فصل في ... والنيران ... والابنية المكتومة عن الاناء المحذوف

تعين بيان الاناء المحذوف اعلم ...

فيه بين الماء والارض والدهن دجمع ولا ادري لك على ذلك لان غيري لم يذكر
هذا ولا اقل منه ولا يقر به في كتاب البتة فافهم وان شئت المرقي في البيان
قليلا فهي القرعة والانبيق لا قرعة العامة ولا انابيقهم بل قرعة الحكماء وانبيقهم
ويقال لها طاحونة تطحن فيها عظم اسد وقلبه وراسه فيصير فحما اسود ويقال له
مغنيسيا وتبرا وزفتا ورصاصا ورماد الحمام وترابا وطينا وزبلا وحجرا
ونحاسا وحديدا وبيضة ايضا وانسانا وانثى وذكرا وسماء وارضا وماء وترابا
وشرقا وغربا وغولا وغرابا وطايرا وحقيرا ودنيا ومدينة وهذه
القرعة والانبيق ايضا قد سمعت بعض الفضلاء من الجن ببلادنا يزعمون
انها المعصار الذي يعصر فيه ادهان الاحجارة بنيران الاهتمام فتصير
لها رايحة زفرة كرايحة النفط بسم قاتل واصل هذه الحجارة تجلب من ثاني
طبقة من جهنم وسادس طبقة وسابع طبقة فترجع لاول طبقة ويتم لرابع طبقة
ويعود لخامس طبقة وتنتقل لسابع طبقة فطوبى لمن صبر حتى يعاين ذلك كله
من الاحجار فلا تظن انها احجار كاحجار العامة فان العادة قد جرت في هذه
الصنعة باستعمال الحجارة وذكرها الا في الحقيقة فانما هي حيوانات لون احدها
اصفر واحدها احمر واحدها خلوقي واحدها اغبر واحدها اسود واحدها ابيض
واحدها اسمانجوني لون السماء وفيها حيوان انسي من قدر على صيده من بينها
فهو الحكيم الفيلسوف وانما تصاد هذه الحيوانات الانسية من بين هذه الحيوانات

المختلفة البرية الجنية الوحشية الانسية بالاناث المحذوف المسمى
بمغناطيس الانفال وبحامل الجبال وقاطع الاوصال وجامع المفصال
ثم يقال للتدبير المكتوم المعبر عنه بالنقض والانفصال ويقال له المادة القريبة
والمغنيسيا فاذا تم عمله قيل له بيضة الحكماء وحجر الفلاسفة وابار نحاس
فتلك مولود الحكماء ويربى الى ان يتم ويبلغ نحيسنذ يقال له اكسير القوم
والانس الشعر شعر الانسان فهو اصل ما تكلموا عليه ورمزوا الكلام لديه وعلم
ان هذه الحكمة في الانسان وبالانسان وللانسان لكن هذا الكلام مرموز
فيحتاج الى شرح وانا ابينه لك الحكمة هي الصنعة وهي عمل الاكسير في الانسان
اريد بذلك واراد وا هيولى الاكسير الا الانسان نفسه وبالانسان
لانه المدبر وللانسان لانها تنفعه والانسان ايضا عند اهل الحكمة
انسانا الذي هو الحجر الاصلي والمولود والشعر وحده وهو اصل ما تكلموا
عليه لان الاكسير منه نظر وانما اعارضك من هذا القول كثيرا واردده
كي تفهم فاني لا اقدر على البيان باكثر من ذلك واشهد لك قوله تعالى وشجرة تخرج
من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين الطور الصخرة والشجرة البخار
والماء تنبت بالدهن اي الصبغ والنفس وقال تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء

بيان التدبير المكتوم ويقال له المادة القريبة
بيضة الحكماء
الانسان
تفصيل انسان الحكماء
الشجرة البخار والماء

ولو لم تمسسه

ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس الله منور السموات والارض الارواح والمياه والارض الجسد المثل
مثل نوره كمشكاة الروح النفساني فيها مصباح اراد الروح الحيواني
المصباح في زجاجة اراد تعالى الجسد الملطف كانها كوكب دري شديد
اللمعان والبريق والاستنارة توقد هو الفيض الالهي والنور الشهدي الشجرة
المباركة فيها تعريض وايهام للماء الخالد والوقود لا شرقية ولا غربية اشارة
الى الاعتدال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار عنصرية وطبيعية قلت
في موضع واو لم تمسسه نار مضاء يح نور على نور اعني زيت الشجرة والفيض
الحاصل بحسب الاستعداد من الصورة النورية النورانية وقال تعالى حكاية
عن سليمان عليه الصلاة والسلام واسلنا عين القطر فالعين هنا هو الذهب
والقطر النحاس المذاب وهو المغنيسيا لانهم قالوا مثل النحاس كالانسان
له روح ونفس وجسد فافهم هذه الشواهد وكن فطنا ولا تنس قوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض معناه
ما قيل ان الله تعالى خلق الكاينات على مثال واحد واجرى حكمته بان فرق صورها
واشرك هيولاها قال تعالى هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم انه سبحانه

فيها تعريض وايهام للماء الخالد والوقود لا شرقية ولا غربية اشارة الى الاعتدال وعدم نار العنصرية

العين هنا هو الذهب ... النحاس ...

ان الله تعالى خلق الكاينات على مثال واحد واجرى حكمته بان فرق صورها

تعالى جعل في طي الوجود ما غير مورود تسيله الشمس في الارض ما ينتفع به الناس

فيه ستكون حجرا مكرما مشرق الذات غير مظلم مبخوس الثمن قبل التدبير

ولا قيمة له الا اذا عاد اكسيرا لن يحل منه منزل ولا محل ولا سهل ولا جبل ان

غاب عن ادراك الابصار استخرج من كل ما حضر ان عدم من سواد الاجسام

استحال الى تحلل وانصرام فهذا الدواء والترياق والغاية لكل مشتاق

ان ادخلت عليه في التدبير غير جنسه حجبته عن نور شمسه بل تعلم الاستقصات

الاربع لتصنع به ما تريد ان تصنع ولما كانت الطينة واحدة والعمل مشترك

والاشياء كلها متماثلة في عالم الكون والفساد ما تحت مقعر فلك القمر والعناصر

والطبايع في موضع وفي كل شيء للصناعة اية اذا استشهدتها فكرة

المرء تستشهد • ولكن لا تظن ان العمل في كل شي في الوجود كما قال بعضهم

العمل في كل شيء فذلك رمز واشارة لهذا المعنى فافهم قال تعالى

ثم ارجع البصر دليله انك اذا تاملت الاشياء وجدت لكل منها

اصولا تتبعها وقانونا لا يشترك فيها غيرها اذ الانواع انواع

تابعة لا تختلط بغيرها محفوظة الصور في ذواتها لا تستغير

ابدا فانظر الى اثر رحمة الله تعالى وحكمته ان جعل الاصل الاول

واحد ثم غاير بين الاشياء كلها وميز اعيان الذوات عن غيرها

فمعدن وحيوان ونبات وانسان ورتب الاشياء على نظام

ونضل

اشارة الى اصل الحجر المكرم المكنى

فهذا هو الدواء والترياق والغاية لكل مشتاق ان ادخلت عليه غير جنسه حجبته عن نور شمسه

اذا تاملت الاشياء وجدت لكل منها اصولا تتبعها وقانونا لا يشترك فيها غيرها

وفصّل اشخاصها وقرّر احكم وجعل البقاء في النوعية دون
الشخصية والاشخاص على تلاشيها لا تخل اما ان تكون متصلة
او منقطعة والمنقطعة فانية معدومة والمتصلة مولدة دائمة
باجتماع الذكر منها بالانثى باشتراط النوعية والاتحاد النسل
متشوش واشتراط الصورة الشخصية والاتحاد النوع متغير
في اللون والصفة هذا في الحيوان والانسان في باب التوليد
واما النبات فايضا كل شجرة انما تثمر ثمرها وتحمل حملها على
ما قررها البارئ في سرها الاول فالاول هو الحكمة الالهية
والثاني الامور البشرية وكذا لها احكام في الطعام وتفاصيلها
في كتب الفلاحة وبالجملة ان التين اذا غرست وطلبت منه عنبا
لا يتاتى ذلك وكذا الرمان لو غرسته وطلبت منه تفاحا لما كان
ذلك وعلى هذا القياس واما الطعم فعلى قياس توليد النوع
المشوش ولابد في الكل من القرابة والنوعية والجنسية والصورة
فما تولد باتحاد النوعية كان اتم وازكى مما تولد باتحاد
الجنسية وكذا المتولد باتحاد الشخصية فهو اتم واولى
بكمال الصفة في الذات منها لاشتمالها عليهما اعني الجنسية
والنوعية فالتوليد التام مشروط بثلاث الجنسية والنوعية

[Margin notes:]
في الاشارات الى المختصر
واما النبات
واما الطعم فعلى قياس توليد النوع المشوش
فالتوليد التام مشروط بثلاث امور

والشخصية فيجيء الولد مثل ابيه وامه الثاني هو التوليد المختلف في الصورة وذلك لتغاير الجنسية والنوعية الثالث وهو التوليد المختلف في اللون فافهم فالتوليد مطلقا مشروط بهذه الشرايط لاسيما الجنسية اذ العام مستلزم الخاص كالحيوان يستلزم الانسان ولهذا قيل من مزج ذكرا من انثى هي جنسه ولدت له ولدا تقر به عينه ولما كان التوليد اصلا عظيما في هذا المعنى حض عليها الحكماء كثيرا وقال الحكيم الجامع والشهاب اللامع زوسم ليتوسانيه الملكة وانظري الى الاشياء كيف تتولد وتكثر واياك ان تطلبي من الاشياء الا ما امرتك به فتبيضي بالماء الابيض وبه تحمري لا تدخلي عليه دخيلا فهكذا امرت ماريه في الطبخ والسحق فان قيل التوليد انما يكون في الاشياء البالغة حد الادراك وقد قال هرمس ابو الفلاسفة وتبعه جميع الحكماء بطحن الاشياء رطبة نية طرية فنقول هذا ليس مما يخرج العمل من ان يكون من غير تسمم المواليد لانه يمكن ان يربي الاشياء الى حين حد بلوغها فيقع التزويج التام ويكون الحمل والولادة لكن يربي طفلين الى حد بلوغهما وزوجهما فيحبلا لدمن ثمه ويلدا ولدا كما انه يعهد وكرجل اغترس قضيبا وتعاهده بالسقي والتربية الى حد بلوغه فاثمر واينع كالعقلة وما اشبهها وكمن اخذ نجمة

التوليد المختلف في الصورة
التوليد المختلف في اللون
المعنى
ولما كان التوليد اصلا عظيما في هذا
حض عليها الحكماء كثيرا فتدبر
الى الاشياء
فتبينوا في تقريبه الحكمة
الاعتبار الالهية

الثمرة

۱۱۳
113

الثمرة فربّاها الى ان صارت له نخلا وحملت ثمرا كثيرا ومما يوبّد هذا القول كلام حكما قبلوبطره حين سألتهم عن الذكر فاخبروها بانه لم يحل بعد ولم تقو حرارته وانه يحتاج الى التربية ولانه ان زوج في هذه الحالة حقرته لضعفه عن الجامعة والالة ضيقة لم تتسع بعد فلما ان ذكروا استفحل وجرى المنى في الالة اعنى الاشقر الكريم فزوج من امراته البيضاء فحبلت من نومها وولدت في ذلك اليوم فكل ما تسمع من اقوال الحكماء انما هو رموز ومثال وتنبيه لا غير وقولهم من ادرك التوليد والعمل انما هو اشارة الى ظهور ما في القوى الى الفعل لا على سبيل الاطلاق وانما على سبيل التقييد اذ كل طبيعة لها قيد لا يشبه الاخر واحكام غير متناهية ومدد فمن كان مقصوده توليد نوع انساني فليلتمسه من نوع الانسان وعلى هذا القياس ابدا ولهذا قالت الجماعة عليكم بالاجساد الذي الذهب مستجن في اجوافها كما استجنت الثمار في العيدان التي تزهو بها فتثمر كل شجرة على ما كان عليه اصلها وكما استجنت الحبة في السنبلة والسنبلة في القصبة وقد مر لنا مثل هذا في اول الكتاب بما يغني عن الاعادة لكن هنا فائدة تنبه لها ونكتة لا تغفل عنها واشارة قف عندها ولا تتجاوزها دون ان تفهمها وهي قاعدة اصل هذا العلم واساسه وزبدة هذه الصنعة ومرامه

تفصيل الذكر وهو الاشقر الكريم لابد ان يستعمل في الوزن مع الانثى

فمن كان مقصوده توليد نوع انساني فليلتمسه من نوع الانسان

فائدة مهمة الكرمي

وهذه الفائدة اصل قاعدة هذا العلم واساسه وزبدته فتفكر

وهو ان اكثار الفلاسفة العظما والحكما العظما الانسان لا يلد الا انسانا والحمار لا ينتج الا حمارا وكذا الفرس لا يجيء منه الا فرسا ولا ينبت من القمح الا قمحا ولا من شعير الا شعيرا وان لم يكن فيه ما تطلب لم تجد الذي تطلبه كل هذا دليل على اوضاع هذه الصناعة التي لا تدرك الا بذهن ثاقب وعقل سليم وطبع مستقيم فظاهر الكلام جسداني وباطنه روحاني والعدول الى الباطن دون الظاهر فان كنت متفكرا فتفكر وان كنت رائدا فتبقظ وافصل ما بين الامور الالهية والطبيعية واعرف فرق ما بينهما واياك ثم اياك ان تقع في الغلط وفكر بعلمك وروحك واعمل بعقلك دون حواسك وقد وصلت الى ما وصلوا وادركت ما حصلوا ووقفت على البناء وعاينت البواب وزال عنك العتاب وقطعت الاسباب وما بقي عليك بعد معرفة لب اللباب غير فتح الباب فافهم ولا اقدر على البيان اكثر من هذا فهو حجر جامع الصفات والخواص والافعال والطبايع كثير الاسماء واذ قد تكلمنا على الانسان والحيوان والنبات وكيفية توليدها وتربيتها والتصرف فيها فلنتكلم ايضا على المعدن ايضا فنقول الاصل الاول المياه تجتمع في بقاع مخصوصة على كيفيات مختلفة بحسب ما في حكمة الباري تعالى وتشرق عليها الشمس تارة وتغيب تارة فلا تزال صاعدة وهابطة بجسد وران الشمس عليها وشروقها وغروبها ونحن من لطيف الارض

فظاهر الكلام جسداني وباطنه روحاني والعدول الى الباطن دون الظاهر

فلا تكلمها

وما بقي عليك بعد معرفة اللباب غير فتح الباب

الاصل الاول المياه

ونحن من لطيف الارض ...

يرجوعها

في جوفها فاللطيف الارضي الكبريت والبخار الصاعد الزيبق هما الابوين
وهما بمنزلة الذكر والانثى غير انهما على نسبة وضعية متناسبة في كل
بسيط معدني نشو كونهما الزيبق والكبريت والزرنيخ وانواع المعادن
الحجرية والترابية والمنطرقة وسائر الفلزات وغيرها بحسب الاستعداد
والقابل على اختلاف العلل والمعلولات فمن زعم انهما الزيبق
والكبريت المعروفان فهو جاهل بالطبيعة واسرار الخليقة لانه تقرر
في الهندسية الاولى ان هذا الزيبق والكبريت باجتماعهما لا يجي منهما
كون ابدا وذلك لان الزيبق بارد رطب مطلقا والكبريت حار يابس
مطلقا فهما متضادين لا يمكن ازدواجهما ابدا بخلاف الزيبق والكبريت
الاصليين فهما متقاربان غير متباعدين ولا متضادين احدهما
اقرب من الاخر واشد بقليل وهما البخار والدخان القايمين مقام
الذكر والانثى اذ كل شي في عالمنا انما يكون من الذكر والانثى ولا يخل
ذلك من ان يكونا في مكان واحد او متغايرين ورد على من زعم
ان ثم حيوانات تتولد من غير تناسل فهو لان فيها جزوا يقوم مقام الذكر
وجزوا يقوم مقام الانثى فافهم فاصل هذه المعادن كلها انما ابتدات
لتدخل دايرة الفلزات السبعة المنطرقة والفلزات انما ابتدات لتصير
ذهبا طلبا الكل للكمال الطبيعي والجوهر المعتدل الحقيقي وانما بحسب العوارض

والدواعي وقف كل منها في مقره وصار اصلا وخميرا في تلك البقاع
تعمل الاصل دايما وتقلب مواد الطباع والمعادن اليها هذا الذي ادركناه
من افعالها وشاهدناه من اثارها بالعقل والحكمة والاستقراء والتتبع لا غير
البتة ثم ان طايفة من المحرقين ضلوا في حيلهم ومقاييسهم في باب
التوليد على نسبة الحيوان والنبات والانسان فلم يجبهم الصنعة وذلك
لانهم لم يدركوا الاشياء على حقيقتها ووجهها وجهلهم بالقياسات
الطبيعية والقواعد الحكمية كما ذكرنا اولا ان لكل نوع اصل يبنى عليه
وقانون يرجع اليه لكثرة اختلاف الاصول والكيفيات وتغاير الكميات
والاوضاع والهيئات ولهذا اتسع البحث في هذه الصناعة وكثر
القول فيها عند اهل البراعة وصارت كالمعجزة او الكرامة عند اهل الولاية
فترى الجهلة من اهل هذا الفن والطلبة يمزجون هذا بهذا ويركبون هذا
في هذا ويدخلون في هذا ما ليس من هذا ويخلطوا فيها غيرها من اجناس
الحيوان والنبات والانسان خذلهم الله تعالى وهم في هذا كله يرجون النجاح
ويدعون الفلاح لا الى الحق يرجعون ولا عن الغي ينتهون ولا للعلوم
يحصلون ولا من الله تعالى الملهم للصواب يستمدون قد بلوا بانواع
التصاعيد والتشاميع والحلول والعقود والتكاليس والتقاطير
والسحق والتشميا والسبك وانواع المزاجات فاين هم من العلوم الالهية

الطبيعية

الطبيعية والاعمال المهنية الحكمية فصار احدهم ان ياخذ كتابا من كتب جابر
او غيره كابن وحشيه والرازي فيغتر بظواهر اقوالهم ولم يعلم البأس
بمغزاهم ومرامهم فيرجع يجادل بغير علم ويتكلم من غير فهم ويأول
التاويلات السخيفة من قبله فهو معاند وذهنه مبلد قد عميت
عنهم الانباء والابصار فليس عندهم من الحكمة والمعقول والفراسة والمنقول
ما ان يستدركوا بالحكمة واهلها قد رضوا بما هم فيه من الضلال والطغيان
فرحين بما عندهم من الباطل والهذيان فهم من الحزب الذي قال الله تعالى
في حقهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اعاذنا الله واياكم من ذلك بمنه وكرمه فاما ارباب الحكمة والمعرفة الفلسفية
نظروا الى باطن الحكمة حين نظر الناس الى ظاهرها فاستشرفوا بنور الله
ولطفه علي معدن العلم واسه وعلموا المراد ونالوا السداد وقاسوا صحيحا
وجدوا مليحا فكان سلمهم كمثل من هجر الاهل والاوطان وترك الشهوة والنسوان
وقطع الاقاليم والبلدان فاوي الى ربه تعالى فنال الامان بحسن نيته وصدق
سياسته فهكذا هذا الحكيم لما ان تجرد بصدق اخلاص وقوة مراس وجعل
الهموم كلها هما واحدا وهجر شهواته ولذاته وعانا مهنته وحرفته لا جرم ان الله تعالى
هداه واهداه ووافقه وساداه فاخذ اصلا ووسطا لان خير الامور
اوسطها واتقن في فعله اثر الطبيعة والحكمة الربانية فصح له ما اراد

فاخذ اصلا ووسطا لان خير الامور اوسطها فصح له ما اراد

وقال المراد بتوفيق الله تعالى وعونه وحسن تاييده منه فاشبه علمه من
وجه تزويج الذكران بالاناث وتوليدها وتربيتها وتعظيم الاشجار
وسقيها وتعهيدها بخدمتها بصورة ما من الصور الطبيعية والحكمة الالهية
واشبه من وجه افعال الطبيعة لها المعدن من قلب المولود اليه لينمو ويكثر
على مثال الخير لان لكل جنس زهرة من المواليد كيفية في الاصل وكيفية في
الخارج كل صورة تتبع صورها في اصل الخلقة في الحيوان حيواني وفي المعدن
معدني وفي النبات نباتي وفي الانسان انساني وان كانت الطينة واحدة
والهيولى مشتركة والعمل كله طبيعي فافهم هذه النكت وهذه الاشارات
وتنبه من سنة الغفلة فما بقي احد يكشف لك بقدر ما كشفت ويلوح لك
ما قد لوحت فاكثر من الحمد والثنا لواهب النعمة ومعطي الحكمة جل جلاله وتقدست
افعاله قال بعلت سيدي حرسك الله من الاغيار واحلك محل الاخيار ما يعني عن معنى قولك

فلا ييأس المرء من روح من بدا • بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح منه بنفخة • اضاء بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له • فقرت بها بعد التفرق عيناه
فاخرج من فوق البسيطة منهما • وابدعها من اجله فهي مبداه
فذلكم الله الذي جل قدره • وعز وحسبي ان اقول هو الله

اقول قولي فلا ييأس المرء من روح من بدا معلوم وقد فسرته بقولي

فذلكم

فذلكم الله الذي جل قدره • وهو اقتباس وعمل بقوله تعالى ولا تيأسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون • وقال تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله فيجب على الطالب اولا ان يصحح نيته ويحسن الظن
بمولاه انه مبلغه امنيته ويجتهد في العلم حق الاجتهاد وبق الله تعالى
وقوله من بل بخلق ابيه طينة ثم سواه • اريد اصل خلقة آدم عليه الصلوة
والسلام وهي كناية عن الاصل المعتبر عنه بالمغنيسيا والنحم والرماد والقمر
والرصاص والكحل والشعر فهذه التسوية عن تركيب المغنيسيا وابار
عبارة
نحاس من اوله الى اخره وقوله واشعل نار الروح منه بنفخة اريد بذلك قوله
تعالى ونفخت فيه من روحي فهو عبارة وتورية عن ظهور الاثالية والصبغ
في اول العمل الثاني وهو لصدآه وقوله اضاء بها ما كان ميتا فاحياه • اريد ان
الاثقال الميتة اذا رجعت اليها انفاسها فانها تحيي ويحصل لها الاضاءة
والانارة وهو على كلي لان النفخ في العرف نفختان نفخة الموت ونفخة
البعث قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فهذه
النفخة الثانية التي تستضيء بها الارض وتشرق وقوله واخرج منه
زوجه سكنا له • اريد بذلك لطايف الحجر واصباغه تخرج منه كخروج
حوا من آدم عليه السلام وضلعه الايسر هو الجانب الوحشي جانب البرد

والرطوبة وهي الجانب الذي غربت به معلوماً وهذا هو الموضع الذي
ذكرت الحكماء ان من قدر ان يزوج لطيفاً من كثيف وينشي منه المولود فهو
الحكيم الفرد الذي علا ذروة جبل الحكمة لان اللطيف عندهم الهواء والنار
والكثيف الماء والارض لكن القوم مختلفين في التسمية فمنهم من جعل
اللطيف الذكر والكثيف الانثى ومنهم من خالف فجعل اللطيف الانثى والكثيف
الذكر وذلك ان الاسفل ينكح الاعلى ولهذا قيل ان ولادتهم انما تكون في راس
الاناء ولهذا خالف وضاع هذه الصناعة الصنايع كلها والامور جميعها
فافهم فالروح هنا الانالية وصبغه الذي كان مستجناً في بطن الروح
فلما ان خرج وظهر سمي حواء والاصل آدم والذي ظهر منه الماء المعبر عنه
بضلعه وقوله فقرت به بعد الفقر عيناه لانه مقام الفرح والبسط
والسرور لان زمان المنفصل الذي فيه التعب والخوف قد تم وجاء
مقام التركيب ورفع الاناء والانالية والماء وخروج ما في القوة الى الفعل
وقوله واخرج من فوق البسيط منهما اغنى الارض وهم الاولاد الكثيرة كناية
عن تمام عدد المغنيسيا ورفع الانالية باسرها فيعم الصبغ ويكثر الفائدة
وقوله وابرعهما راحله فهي مبداه لان آدم عليه السلام هو كناية وتورية
عن الحجر الاصل ثم ابدا لاجلها فهي مبداه كما قلت فيما مضى وحالا الى الجسم
الذي ابتدا به بما الهما من ذلك الطبع في الاصل فافهم والا فما فهمتك

شيئا البتة تريضا واشارة اعلم يا ابا القاسم ايدك الله واعانك
ووفقك ان الذي اتسع للقوم فيه الكلام وتركب عليه النظام ثلاثة اجناس
اذ لا يمكن في حكمتنا ان تركب تركيبا من العناصر والطبايع المجردة كالكيفيات
الاربع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاستقصات كالماء
والارض والهواء والنار للطافتها وبساطتها فتطلب كل طبيعة مركزها
الارض للسفل والماء للعلو ويتجاذبان بتكرار العمل ودوام التدبير والقرب
والمجاورة فيتحدان وكذلك اشتراط القرابة بين الممتزجين في بدو
وعاقبة وقالوا العمل في الاشياء التي بينها قرابة واشجة كقرابة ما بين
لحمكم ودمكم وقالوا ايضا ما الزم غبيطا فالزمه وما خالف فارفضه
وقالوا عليكم بالقريب للقريب فانه اسرع للامتزاج واكد للاتحاد فافهم
وقوله تباعد حتى ليس يدركه العدو والمراد من ذلك ان نسبة الروح للجسد
نسبة بعيدة لاجل التباين في الذات كالوجود والعدم وهذه النسبة نسبة
معنوية وهو الاصح للامكانية والا اقتضت البعد في المسافة والكم وان
كان لكل منهما حيز طبيعي فافهم وقوله ومابين قوسي حاجبين تقاربا
اريد بها النسبة القريبة فالجسد والروح من جهة النسبة المعنوية الاضافية
بعيدة جدا ولهذا قلت ليس يبلغه العدو اي الجري كناية عن البعد في
الجوهرية كبعد الاشخاص والاشباح في النسبة المكانية ومن جهة النسبة

الذي اتسع عليه النظام ثلاثة اجناس
وقف

الكيفيات

وقالوا الزم غبيطا فالزمه وما خالف فارفضه

ان نسبة الروح للجسد نسبة بعيدة والوجود والعدم المعنوية

الاشارة

الغريبة والغرابة فركونهما من اصل واحد وجوهر واحد وعالم واحد
فهما اقرب من قوسي حاجبين بسبب هذه النسبة مع هذا البعد وهذه
تلت باقرب مما طال سغلبة العلو فجعلت شدة القرب مقاسا من تلك
البعد على وجه المبالغة فافهم وهذا ان الروح والجسد هما اللذان قالت
الحكماء اجعلوا الاجساد ارواحا منها تالفها ولا تفرقها عنها ولا تجعلوا لها
ارواحا غيرها فتنبو عنها واكثروا القول فيه وهذه هي الاجساد
الحية وارواحها الزيبق الحي واما الاجساد الميتة فروحها الكبريت
والزرنيخ وهي مثل المرقشيثا والكحل والاثمد والتوتيا والطلق وجملة
الاحجار الترابية والروح عند القوم في الجواني الماء وفي البراني الزيبق
وان ارواح الحيوان واجسادها اكد اتحادا في المزاج من غيرها لانها دها
في اصل الخلقة والطبيعة وهي المعدن من المعدنيات في الجملة لرجوعها
الى المعدنية للتراب والحجرية وروحها ليس له نسبة لروح المعدن الا
في الاسمية لاستحجارها ايضا ولهذا فضلوا الحكماء الحيوان على
الجنسين المعدن والنبات وسموا الاكسير منه الجواني ومن غيره البراني
وربما سموا اول العمل معدنيا والثاني نباتا وهما المعبر عنهما بالارض
والماء اعني بدرجة الارض والعمل وما دام العمل في هاتين الدرجتين
فهو براني كثيف ليس فيه شيء وسموا حركة الهواء والنار جوانيا فاذا

صار

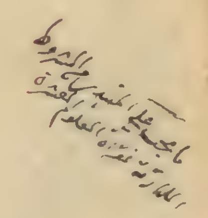
صار الاكسير في درجة الهواء او النار فهو جواني ومن ثم مدحوا
هاتين الدرجتين سموهما بالجواني قال فقلت عن معنى قولك
وان حاول التدبير حل نجاسه • برفق الى جزئين اعلا واسفلا
وحلّ بعد الغسل ماكان جامدا • واجمد بعد الذوب ما كان حللا
وسود محمرا وحمرا صفرا • وصفر مبيضا وبيض لحللا
وعدل بالتاليف ماكان ناقصا • وركب بالتعديل ماكان فصلا
والبسه العز فير لونا كانما • كساه بثوب ازالدم اشكلا
فذلك الذي طبنا نفوسا بذكرها • اليه واما غيره طالبا فلا
فقال رحمه الله اعلم يا ابا القاسم ان قبل الشروع فاني اقدم
لك مقدمة اخرى نافعة وقاعدة لجميع ما اقدمه لك ايضا
وما تتضمنه نا صع كلامي وتنبه لفهم نظامي انت ومن بعدك
ان كنت تريد الوصول لهذا العلم والفوز بهذه الصناعة واراد بك خيرا
والهمك رشدك فصحح النية واحسن الظن بنا وبجميع الحكماء واشكر
لواهب النعمة لك والمتفضل عليك الله جل ثناؤه وعظم بهاؤه اول ذلك اني
مكثت في طلب هذا العلم وتحصيل هذه الصناعة دورة زحلية حتى ادركتها
او دون ذلك وهذا نلت في موضع ثلاثين حولا لا ازال مدبرا اي
متدبرا للعلم والعمل على نص قواعد القوم ونلت ايضا ثنتين في عشر

وهو اول الهواء والنار جواني
الجواني
السفلي

الجواني
اي مكث في طلب هذا العلم ودورة زحلية اي ثلاثين سنة

ونبّنت في اول هذه القصيدة تعريضاً لهذا المعنى واشارة للطالب لكي
يدرك عنا ويفهم كلامنا اخرنا الذي يأتي بعشرين دورة من الفلك العالي
ليحصر مهملاً وهو على النسبة الاقل عشرين حركة دورية من سني العالم وهو
تلمي حركات دور زحل العلوي على الافلاك كلها والاجرام جميعها فيجب على طالب
هذا العلم ان يتأدب ويتهذب حين الشروع في طلبها بالعلوم والمعارف
ويستعمل الصبر الطويل وعدم الضجر لان معلوم هذه الصناعة
مخالفة لجميع المعلومات واوضاعها لجميع الاوضاع لانها قوام الدنيا
ونظام العالم وزبدة الفلسفة وثمرة الحكمة والمطلوب منها ليس مجرد
العلم ولا يصح بدون ظهور العمل الحق وخروجه من القوة وظهوره
ايضاً للفعل مما هذا سببه فهو مرموز مستغلق لا سبيل له الا بالات
علمية وقواعد حكمية واستعمال افكار طويلة وعقل سديد ورأي
وصبر مديد وانا افصّل لك ذلك ولا اخفي ولا اخي لا ادعك في
شك منه اول ذلك واول ما يجب على المبتدي ان يطلبها على طريق اهل العلم والحكمة
ولا يطلبها كطلب اهل زماننا للقوة والافلاس فيهاجم فيما ليس يعلم
له حقيقة واصلاً فيغره الطمع فيقع في امور ويهلك بما عنده بل يطلبها
على نص طلب الاوائل لارادة كسب الكمال والتزود منها للمآل فيقرأ
العلوم العشرة الرياضية الفلسفية وهي المنطق وهي آلة تعصم





ثم المنطق
علم
ثم الطب
ثم الطبيعة

مراعاتها الذهن عن الخطاء في الفكر فيجب اولا ان نعلم آلة قانونية
تتصرف بها في جميع علومه ومعارفه ثم الطب ليعلم علل الادواء
وكيفية الدواء وجميع العقاقير والحيوان وبالجملة يحكم ساير
العلل والمعلولات ثم الطبيعة ليتيقن ساير الاشياء من
الكاينات في الجو من الابخرة والادخنة وساير الغيوم والامطار
والثلوج والبرد والاشعات والدارة والقوس قزح والطبقات
الزمهريرية والمنازل الحرية والبردية والاشتعالات والشعل
والبرق والرعد والسحاب وتموج الارياح والاهوية على وجه
الصوب وكذلك ما يتكون في الاراضي من انواع تفجر المياه والعيون
والابار وعلل المياه العذبة والملحة في الابحار وصفة الزلازل
وانواع الخسوف والاصوات الهايلة كالصواعق وتشقق الارض
والجبال وساير ما يتولد في جوف الارض من المعدن وعلى ظهرها
من انواع النبات ثم النجوم وهي معرفة الاجرام الفلكية والهيئات
الرصدية وكيفية سيرها واقترانها وقربها وبعدها وعلة الخسوف
والكسوف والحوادث وقطر كل فلك وسمكه ودوره على اتم الوجوه
وابلغها ثم الهندسة وهي علم صناعة المقادير والكميات وابعادها
ونسبها وهي صناعة نافعة في الفلسفة جدًا وشاملة في كل الصنايع

ثم النجوم

ثم الهندسة

ثم الارثماطيقي وهو علم الحساب وهو علم يتعلق بالاعداد وكلياتها
ونسبها وضروبها وكسورها وهو علم مرضي نافع في هذا المعنى
ثم الادوار وهو علم صناعة الانغام ومعرفة رتبها وقواعدها والمد
منها والمنائر على ساير تراكيبها ونسبها ثم الحكمة وهي علم صناعة السياسة
البدنية والمشتركة والعامة بساير وجوهها وعلي اختلاف رتبها وهو مقام
من مقام النبوة ورتبة من رتب اهل الكمال ثم العلم الرياضي مطلقا وهو استعمال
هذه العلوم بالفكرة والخلق والمراجعة لاصلها وكم هي وثم هي واستخلاص
زبدها ويسمى العلم الكشفي ثم الالهي وهو العلم الباحث عن ذات الله تعالى
وصفاته ونوره الباهر وجاله القاهر والكمال الذي به قهر العالم
وبهايه وسنايه ويسمى علم الفنا في الذات وهو مقام الكمل من العارفين
فاذا عمل الانسان بموجب هذه العلوم وتمسك بطرف منها واستعمل الفكر
ونظر في كتب اهلها فلاجرم تفتح له لانه نوع منها وانما سميت علما وخصت
لشرفها والا في الجملة فليست من الاصول المستقلة بذاتها ومن هنا قيل
انها تدرك بغزارة العقل وبالمنام والوحي ولقد ناظر في هذه المسئلة
جماعة من الصوفية فمنعت الاجابة لعدم التحقيق عندهم بهذه العلوم
الحقيقية على وجهها فصار كالامر المتعذر فلا بد من السماع والتعليل لكتب
لجماعة وحينئذ هو بالخيار فاذا عرف هذا وهذا فله ان يستنبط العلم

ثم الارثماطيقي

ثم الادوار

ثم الحكمة

ثم العلم الرياضي

ثم الالهي

وانما سميت علما وخصت لشرفها والا في الجملة فليست من الاصول المستقلة بذاتها

ولقد ناظر في هذه المسئلة جماعة من الصوفية فمنعت الاجابة

كيف شاء اما اذا كان الشخص باهراً في هذه العلوم العشرة خاصة فالمعلقة
بالفلسفة السرية وكان عالماً على نص موجب طريقتهم كما كانت السلف تصنعه
في قديم الزمان في ترتيب قراءة هذه العلوم والنهاية لها ثم التفرغ
عن جميع الشواغل والاشتغال بالله والرهبانية فلاجرم انه يكون مستشرفاً
عليها بطريق الكشف محيطاً بها من كل وجه كاحاطته جميع جزئيات
تلك الفنون وفروعها اذ هي مسئلة من العلم الطبيعي والعمل الحكمي ولهذا
ذكرت الاوائل انها زبدة وثمرة العلم الطبيعي الرياضي فافهم ولما كان الوصول
اليها على هذا الوجه مشكلاً ومتعسراً بالنسبة لاهل زماننا وهو الوجه
الكشفي عدلنا عنه وتكلمنا على الوجه الحكمي وهو ان يكون عنده من كل فن
من فنون الاوائل طرفاً ما ويكب على الاشتغال في كتب هذه الصناعة
ويستعمل الفكر والحواس كاستعماله في ساير العلوم الالية وقوله الة
هو ما ذكر الاوائل من ان هذه العلوم وان كانت اصولاً قايمة في ذواتها
فبحسب استعمال الفكر لها فيما هو بصدده صارت كالالة التي يستعملها فافهم
ولهذا طال الزمان فقلت اخونا التحري الصبر ويحصل هذه المعارف
كما صنعنا نحن ومن قبلنا الامثل بالامثل فمن اراد هذه الصناعة وطلب
هذه البضاعة فلابد له من السير على ما ساروا عليه والا فليترك عنه لانه
من طلب ما لابد فلابد له من لابد كما قيل في بعض الاثار والاخبار ان

ان حاصله من العلم الطبيعي والعمل الحكمي

اي اوائل الاوايل الحكم

اخونا عمر بن الحسين ...

بعض الملوك استعاظ رجلا من الزهاد فقال له عظني فقال له الرجل اذا اردت
النجاح فلا تاخذ الشيء الا من حقه ولا تضعه الا في مستحقه فقال
الملك ومن يقدر على ذلك قال من طلب الجنة وهرب من النار
فافحم الملك ولم يقدر على الجواب فاذا علمت هذا كله واتصفت بما ذكرنا
فحينئذ انت صالح لسماع كلامنا وفهم نظامنا والا لا تتعب بنفسك وارح
بذلك فما طايرك فيها عليك باخيلا لانها روضة قد امتلات للطالبين
افاعيا فمن لم يكن معه سلاح وترياق فلا يدخل في مدينتنا ولا يقرب
حوزتنا ولا يطمع نفسه بالعبور لحومتنا اريد بالروضة روضة العلم
وبالرائدين المبتغين لهذا العلم والسايقين من غير سوق علم اليه
فيجد فيها افاعي وهي ادوار الحياة واشدها بتجاربين بذلك الرموز التي
تشيب النواصيا وتدع الطروس بواليا مالها تكلموا بكلمة ولا بشطر
كلمة فاذا استعددت للدخول الى هذه الروضة والاستشراف عليها
والمشاهدة لما فيها من انواع الحيوان المختلفة الالوان من الحسن والبهجة والجمال
وساير الاطيار المختلفة الانغام من طيب اللذة والكمال واختلاف الزهور
والازهار ويانع الثمار وخضر الزبرجد وناصع العقيان والدر والزمرد
والمرجان في جميع غياضها والغدران وتغاين الجنان والحور والقصور
والولدان وتبختر ما بين الرياض في الاقحوان والعنبر والنيلوفر
والريحان

نصيحة الحكيم لبعض الملوك

فمن لم يكن معه سلاح وترياق فلا يدخل في مدينتنا من روضة العلم

اعنيه بالريحان الروضة

ما يستحب ان تقرا عليها سورة الرحمن

والريحان والبنفسج الغض والشقايق مع الحسك وانواع الاشجار والفواكه
والرمان ونقرا سورة الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان
ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف
والريحان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللولو والمرجان
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام يسيله من في السموات والارض كل يوم هو في شان سنفرغ
لكم ايها الثقلان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم ان ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا
افنان فيهما عينان تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان متكئين على
فرش بطاينها من استبرق وجنا الجنتين دان فيهن قاصرات الطرف

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • كأنهن الياقوت والمرجان • هل جزاء
الاحسان الا الاحسان • ومن دونهما جنتان • مدهامتان • فيهما
عينان نضاختان • فيهما فاكهة ونخل ورمان • فيهن خيرات حسان •
حور مقصورات في الخيام • لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • متكئين على
رفرف خضر وعبقري حسان • تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام • ويتجلى الحق
عليك ورضوان يفتح لك ابواب الجنان • وذلك بالتجلي بهذه العلوم والترييض
بجميع الفنون • فحينئذ تدرك ما قالوا ورمزوا ويكشف لك عن كل ما طمسوا
وتعلم ما عرضنا لك به في هذه السورة العظيمة والآيات القويمة وما تضمنتها
من الحكم والبدايع وصنوف النكت والبدايع وفنون الدقايق والشرايع
وجملة التدابير والاصول والقواعد والدرج والالوان والرتب والجوامع
في علمنا والعوالم وانا اشرح لك ذلك كله وانبهك عليه بجملته وافصله
بكليته فان كنت محل ما ذكرنا ومتصفا بما اشرنا فانت تفهم المقصود
وتدرك المورود فله في كل آية نكتة تدل عليه وعبارة تعبر عليه وشواهد تشهد
لديه ولهذا سميت حكمة الجنة وصنعة طبيعية لا بشرية ثم قوله تعالى بعد الاستعاذة
الرحمن علم القرآن اشارة بان المعلم الاصل هو الله عز وجل فالتقوى مقدمة
قبل كل شيء ثم طلب العلم سبب قبول العمل وحصول العلم هو التقوى فقال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله انما يتقبل الله من المتقين • فاول ادب العلم التقوى ثم

ثم الاتقاء

ويتجلى الحق عليك ورضوان
يفتح لك ابواب الجنان

وانا اشرح لك ذلك كله

ولهذا سميت حكمة الجنة

فاول ادب المعلم

ثم الاشتغال بالعلم وتحصيله ثم ثم يحصل له العلم والحكمة بارشاد الله تعالى
اياه وهدايته خلق الانسان علمه البيان تعريض واشارة وحض للانسان
ان يتفكر في خلقة نفسه ويتأملها ويدقق نظره ويستحكمها فيحصل له
الاعتبار والافتكار وقال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فتفكر ساعة خير من عبادة الف سنة ليس فيها تفكر
ولا اعتبار وقال تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق ليعرفون وقيل كنت في عماء فاستحببت الظهور كل
هذا حض على الاعتبار والافتكار وقال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون كل هذا يرجع الى التوحيد والمعرفة فيحصل لهم الكمال والبهاء
والجمال بالتفكر والعرفان وقرع باب الجنان لاستظهار المعارف وقطع المواقف
واللام لام الارادة ولا يتصور في حقه تعالى الاحتياج كما لا يتصور في حقه الظلم
والغشم وما اشبه ذلك من الصفات تعالى الله وتقدس ان تكون ذاته كالذوات
وان تدرك حقيقته بالصفات لا تشبه صفته صفات المخلوقات ولا تحيط به افكار
المتفكرين بل حارت العقول وتاهت النفوس في جلال الله وامنت به وصدقت
بصفاته فهي حيارى سكارى لا تفيق الا بمشاهدته رزقنا الله تعالى واياكم بمنه
وكرمه ومن هذا الفصل يعلم ايضا اخراج هرمس وادريس لتلامذته فهو حضهم على
التفكر في خلقته والاعتبار في صنعته تعالى وقد تم الاشتغال لما هو بصدده

تعريض واشارة وحض للانسان اياه وهدايته
ان يتفكر في خلقه نفسه ويتأملها

فتفكر ساعة خير من عبادة الف سنة

كل هذا حض على الاعتبار والافتكار

واللام لام الارادة فلا يتصور في حقه تعالى الاحتياج وتعالى

حارت العقول وتاهت النفوس في جلال الله
فهي حيارى سكارى لا تفيق الا بمشاهدته رزقنا
الله تعالى واياكم بمنه وكرمه

وقف

ومن هذا الفصل اخراج هرمس وادريس لتلامذته فهو حضهم على التفكر في خلقته

فاعلم ان الاشارة في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان وانتبه من منامك
وتيقظ من احلامك وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان اشارة وبشارة
بظهور شمس الحكمة وقمرها بعد احكام الاصل وهما الشمس والقمر المدبرين لعالمهم
وهما الروح والنفس وانما يظهر ابعد الثلاث من القوى الى الفعل ومن ثم يدبران
الارض والثلاث اريد بها الثلاث بروج وهي السرطان والاسد والسنبلة فافهم
قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اشارة للانفاس التي هي كالانجم لا ساق
لها وبالاشجار الارواح التي لها ساق ومن اجل هذا سمت الاوايل و
خاصتهم هرمس ابو الفلاسفة ورئيس الحكماء الروح المكار الالهي بالشجرة
ويسجدان اشارة للانعقاد من حيث الظهور وبحسبان في اول الكلام
اشارة كما في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون يعني ان سير القمر سابق لسير الشمس ومقدم عليه
فكذا سير الروح مقدم علي النفس وسابق عليه والكل في فلك يسبحون وقوله
سبحانه وتعالى والسماء رفعها اشارة وتعريض منا واقتباس للراس الحاوي للعقل
الذي هو اصل ما تكلموا عليه واكثروا المديح فيه والرمز لديه ووضع الميزان
اشارة للميزان في كل شيء ان يكون بالعدل والقسطاس المستقيم ولهذا اثبت
في موضع فلو رمت في الاجزا فضل زيادة علي الوزن لم ينقص ولم يتزيد
وفي موضع اقام بنور العقل في وزنه القسط قال تعالى ان لا تطغوا في الميزان

واقيموا

فاعلم ان الاشارة في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان

والثلاث اريد بها البروج الثلاثة
نفس

الاشارة للعلم

الروح المكار الالهي بالشجرة

فكذا سير الروح مقدم على النفس سابق عليه والكل في فلك يسبحون

لا تطغوا في الميزان

منه الاشارة الي ارض الفلاسفة وارض هرمس

وانيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله تعالى والارض وضعها
للانام منه الاشارة لارضنا المعبر عنها بارض الفلاسفة وارض هرمس فيها
الفواكه والنخل ذات الاكمام اعني الاكسيرية والاصباغ المستجنة في الارواح
والحب ذو العصف والريحان اشارة للنفس في لون المركب عند التمام
والفراغ وهو لون افروفيس كالدم المحترق وحماحم الريحان فهذا مجمل كلي
محمول عند العارف مفصل عند العارف الفهم الفيلسوف الذهن وقوله تعالى
خلق الانسان من صلصال كالفخار اشارة وتعريض عظيم منا لك علي الاصل والازبد
كلمة فتامل الاية واشكر الهك واكثر من الحمد والثناء عليه وقوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار فهو خلق قبل آدم عليه السلام فيه اشارة منا اليك لك
وتعريض عن الاصباغ النارية المركبة في الشخصية انها قبل تركيب آدم عم
موجودة فصارت بالفعل له الانسان وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
وهي مشرق ايضا ومغرب ومشارق ومغارب بحسب المنازل فافهم تعريض
العوم في الصناعة لظهور النفاس شيئا فشيئا بحسب الرتب وغروب
الارواح شيئا فشيئا قليلا قليلا بحسب التدريج الي كمال العمل قوله تعالى
مرج البحرين هما اشارة لالتقاء الاصلين العظيمين والتركيبين العظيمين
الشعر والدم لكن بينهما برزخ وهو الكثافة فاذا زال وهو المانع من
الاكتفا جارت القيامة واحدهما عذب فرات والاخر ملح اجاج وقوله تعالى

اشارة منا لك علي الاصل والازبد كلمة

اشارة منا لك عن الاصباغ النارية المركبة في الشخصية انها قبل تركيب آدم عم موجودة فصارت بالفعل له

اشارة لالتقاء الاصلين العظيمين والتركيبين الشعر والدم

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اشارة للبياض والحمرة وقوله تعالى وله الجوار
المنشآت في البحر كالاعلام تزين بذلك في الاشارة ما قال ذو النون
رضي الله عنه وبحار الهند لا سقف لها والمركب عندهم خشب
واراد ببحار الهند المركب المعتدل المزاج من الارض والماء لا غير البتة
ولذلك قال لا سقف لها وبالمركب الارواح الناشية عليها المعبر
عنها بالهواء والنار الجارية في هذا البحر كالاعلام وهي الجبال لانها
تنعقد فتصير ارضا وبقدر انعقادها فيها يكون قوة الاكسير وصبغه فافهم
وقوله تعالى كل من عليها فان اي على وجه البسيطة وفيه تورية لعلمنا من ان
الارواح والانفاس كلها تتلاشى وتضمحل وتبقى طعومها وقواها في الحجر
الارضي ولهذا انك في مكان تكون من فان وليس بفان وعلى
انهما فيه لمحترقان وقال راس الفلاسفة وجامع الشتات
ومحيي الرفات زوسم ايضا للتوساينة في المصحف حين سالته
عن قرينها فقال هو ايضا خصني الله تعالى بروحه في الغنية فهو
ايضا لا ايتام له فقالت لقد جزيت بالفضل قال هذا عطاء
ربك فان الله تعالى جعل حسنك وبهاءك مع حسنه وبهائه
لي فاختص من بينهما بالبقاء وحسن الصورة والكمال وهي الصورة
الشمسية النورانية والبهجة المضيئة الذهبانية فهو الوصف

المطلوب

اشارة للبياض مع الحمرة

واراد ببحار الهند المركب المعتدل المزاج من الارض والماء لا غير البتة

لان الهواء والنار اذا انعقدا يصيرا ارضا وبقدر انعقادها يكون قوة الاكسير

المطلوب والجوهر المحبوب والنور الساطع والضياء اللامع
والشهاب الثاقب والبرق الخاطف والملك الدايم ونوه
تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان جل جلاله
اعلم ان الاكسير اذا تم وظهر صبغه من القوة الى الفعل وسمي
اكسيرا واتحدا عاليه مع سافله يزداد كل يوم صبغا وتقوية
وتتغير كيفيته فهو في كل يوم يزين وهو المعبر عنه في اصطلاح
القوم بالتضعيف فافهم والثقلان في العرف الانس والجن
وفي عرف القوم الروح والنفس لا بد لهما من قيامة وحساب
يا معشر الجن والانس ان استطعتم منهوم واقطار السموات
والارض في عرفنا الاناء المكتوم والشواظ من النار هي النار
العنصرية المدبرة والنحاس الطبيعة المكونة فيهما بين ان الجسم
المضيء الصاعد والصبغ المتولد الراعد وانشقاق السماء
عبارة عن ظهور النفس من باطن الروح في اول العمل الثاني اخره
فيصير الروح كله كالوردة الحمراء كالدهان اي الاديم الاحمر
وهول يوم القيمة فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان من هول
ذلك اليوم وشدته وهو اشارة عن التجاوز في الذنب كما قلت
في موضع من الديوان • وملك عن ذنبه متجاوز وكما قال بعض الحكماء

والثقلان في عرف القوم الروح والنفس

واقطار السموات والارض في عرفنا الاناء المكتوم

انه سمح غير مواخذ بالذنب قوله تعا يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام فيه اشارة للكثائف والظلام والسواد والادهان الفاسدة المفسدة انها كلها تقذف في نار جهنم فتحرق هناك وقوله تعا بينها وبين حميم آن اشارة للارواح والانفاس الطاهرة المطهرة وقوله تعا ولمن خاف مقام ربه جنتان اشارة للاكسير الاصغر والاكبر الاقرب والابعد فيهما جميعا ذوا تا افنان وفيهما عينان لم تزل تجريان وهو النفس والروح بالاصباغ والالوان الذهبية المرضية وفيهما من كل فاكهة زوجان رطب ويابس اشارة للروح والنفس ايضا متكئين على فرش بطاينها من استبرق وهو الديباج اشارة للعلامات زاول العمل الثاني من الارض تخضر وتصفر وتحمر والقاصرات الطرف عبارة واشارة للارواح اي الروح الحرة التي لم يلمسها احد غير النفس اذ لو دخل عليها غريب لفسدت كما قال الحكماء انا وجدنا بالمشرق شابا لم نري مثله في البهاء والجمال فقالت الجماعة وانا راينا ايضا في المغرب جارية تصلح لهذا الغلام لم نر احسن مثلها ايضا في الحسن والكمال فوقع اتفاق الحكماء على ان زوجا بينهما فولدا مولود الحكماء فلا يصلح هذا الا لهذه ولا هذه الا لهذا وقوله تعا كانهن الياقوت

والمرجان

اشارة للاكسير الاصغر والاكبر الاقرب والابعد فيهما جميعا ذواتا افنان

والبرهان في اللون والصفاء بعد النعمة في الجنان وقوله تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان وهو مقام الوصول وفيه اشارة الى ان الواصل
لهذا العلم والمدرك لهذا الفن يجب عليه وينبغي ان يعمل بموجب قوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك ففي حق هذه الطايفة نزلت وفي امرهم
ونعت ولئلا يتجبر كتجبر قارون اللعين حيث قال انما اوتيته
على علم عندي فاثبت الوجود لنفسه وطغى وتجبر فكفر لعنه الله
عليه والعلم هنا اشارة لعلم الصناعة اذ لا يتال الجمع المال من غير
هذا الوجه ولا وردت بذلك الاثار فافهم قوله تعالى ومن دونهما
جنتان مدهامتان فاعلم انهما محل الاشارة وموقع العبارة الاول
المحذوف والثاني المكتوم ومدهامتان ان فهمت معناها فقد فهمت
المراد وانفتح لك الباب ولا ازيدك ابلغ من هذا ان كنت مطبوعًا
وللحكمة مسموعًا وسامعًا فيهما عينان نضاختان عين عذبة وعين
رطبة وفيهما ايضا فاكهة ونخل ورمان تدلك وحور مقصورات في الخيام
اشارة للارواح التي سرحت في اول العمل وحبست ولم يكن دخل عليها دخيل
من غير جنسها من اشارة قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فافهم
الغرض وقوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان اشارة بعد العمل
المحذوف للعمل المكتوم وعلامته عند انتهايه تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

وفيه اشارة الى ان الواصل يجب عليه ان يعمل بموجب قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك

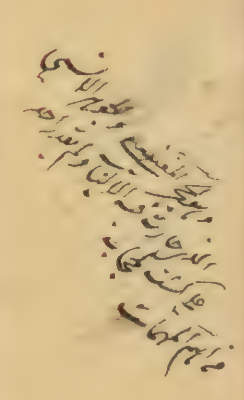
اشارة للعمل الاول المحذوف اشارة ايضا الى العمل المكتوم والله اعلم

اشارة الى الارواح ... ... الاول

اشارة بعد العمل المحذوف للعمل المكتوم

وتبارك الله احسن الخالقين • ومكوّن الخلايق اجمعين • ارحم الراحمين • اكرم الاكرمين •
فهذه جملة تدبيرها من اولها الى اخرها مقدمة ومؤخرة مجملة ومفصلة
موسّسة ومولدة واسال الله التوفيق وان يمن بر عليك ويحسن اليك
فانه الحنان المنان فلا ترجو الا اجابته ولا تقرع الا بابه ولا تتصل سواه
وفوّض الامر كله اليه فهو الله الذي لا اله غيره ولا معبود دونه و قد افضى
بنا البحث والكلام الى هذا الموضع وكنت لما قدمناه لك من الشروط فلنرجع
للشرح فاني يا ابا القاسم انبيك قولي وان حاول التدبير حل نحاسه
برفق الجوين اعلا واسفلا • اريد بذلك نحاس القوم وهو الذي
مرّ لنا ذكره حيث قلت من حجري معدن تركبه اي من اصلين ركنين
كما قلت في موضع • وانهض بالعبا الذي لو بعضه • دمي الله ركني طورنا
التربيل فوقت خيرهما في الزبول لينقط وهو النحاس الذي قالوا له نفس
وروح وجسد لا نحاس العامة فانهم وانما سمي نحاسا لوجود الاعراض
النحاسية فيه من السواد والخضرة والصفرة والحمرة والوان الذهبية وهو الحجر
المغنيسي والجوهر الانسي الذي حارت فيه الالباب ولم تقدر احد على كشف
الحجاب ولا يقرب الباب فضلا عن الدخول والمعاينة مع الاحباب فتاخذ
هذا الجوهر عند تمام ذلك التدبير الطبيعي بعد فراغك من التدبير المهني فتودعه
قرعة وانبيقا ليس كقراع العوام وانابيقهم فتحل هذا النحاس حلا طبيعيا

لا عليها



١٢٦

لاعاميا كما ذكر هرمس وهو حل الانفاس والاصباغ في المياه فحينئذ
ينفصل لك الي جزوين اعلا واسفل فافهم لا كتفاصيل العامة وحلولهم
لان حلول العامة انما هي بان يصيروا الاشياء مياها رايقة وهذا
ليس مطلوبنا ولا مطلوب القوم فافهم لان هذا شي خرج عن الكيفية
والمقصود ومرادنا انما هو العقد والثبات وهذا سميناه ماء للخالد
وتفصيلهم ايضا ان ياخذوا المياه فيعزلونها جانبا وهذا ايضا ليس مقصود
هنا لكن في اول الامر تكن المياه معزولة فيجي الحكيم فيركب منها تركيبا
تقربها عينه وانما مقصودنا الجمع لا الافتراق فافهم وانتج بصرك
وبصيرتك فما بقيت تجد في عمرك معلما مثلي ولا فاضحا السر كاشفا
لكشفي فاني نصحت والنصيح معلم فهذا معنى قوله وان حاول التدبير الطبيعي
حل النحاسة الذي ركبه ودبره في المعمل المحذوف والساقط المهني من لصلين
الي جزوين اعلا واسفلا وقوله وحلل بعد الغسل ما كان جامدا اريد
بذلك الارضية وتلطيفها وتنعيمها وتهبيتها فحينئذ تناسب الروح
في اللطافة فيقع المزاج التام على ابلغ الوجوه واتمها ولهذا قلت
واجمد بعد الذوب اعني ذوب هذه الارضية وسبكها بالمياه الرايقة
المبيضة وقد قلت ايضا قلت في موضع كما هو فهي لتكون على سبك ما
صار في الاحجار كالدهن وقوله ماكان حللا وهي الانفاس التي حللها

حل الطبيعي حل الانفاس مع الاصباغ في المياه

وانما مقصودنا الجمع
لا الافتراق فافهم

اشار الى ... الجمع

في اول التدبير المكتوم بجسدها في هذا المقام وفي هذه الدرجة وهي
من اول التدبير الثاني ومن حد الغسل والطهارة فافهم هذه المعاني
الدقيقة والقواعد الجليلة الخفية وترحم علي من اهداها اليك والقاها
اليك مرموزة مكشوفة وقولي وسود محمرا وحمر اصفرا وصفر مبيضا
وبيض الكل اريد بذلك رتب التدبير الطبيعي في الالوان من آخره
لاوله كما جرت به عادة القوم في الرمز من ان يقدموا ويوخروا وذلك
ان اول الوانه حين تضعه في آنيته الكحل اللون ثم بالتدبير الطبيعي والعمل
الفلسفي يغلب قليلا قليلا للبياض علي جوف المركب ثم للصفرة ثم للحمرة
ثم للسواد وهو درجة النهاية والمفروقة واما الظاهر فكالا طبسوس
فافهم هذا المعني والعلامات واكتفِ منا بالاشارات التي ما سمح بها احد
علي هذا الوجه قلنا ولا يلوح بها ايضا احد بعدنا وانما نجد هل في
ديواننا وشرحنا وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير
واليه المصير وقولي وعدلك بالتاليف ما كان ناقصا وركب بالتعديل
ما كان فضلا اريد بذلك الميزان الذي ضل عنه من ضل عن الصنعة وضل
عنها وهو الذي اثبت عليه في الديوان بقولي فللام ثلثي جسمه وهو نصفه

افادنا بها وفاق بنورها مكشوفة

وذلك الكحل ان اول الوانه حين تضعه في آنيته الكحل اللون ثم بالتدبير والعمل تغلب الا البياض علي جوف المركب

مطلب اشارة بشرحه ومدح ديوانه

الميزان الذي ضل عنه من ضل عن الصنعة

وهو الميزان المكتوم الذي كاتمته

قف

وللاب منه النصف وهو الثلث وهو الميزان المكتوم الذي كاتمته
الاولون وحارت فيه الاخرون واكثروا من التعريض فيه والالباس وحيروا
جميع الناس وانا اوضحها لك ولا ابخل عليك الام للارض والهوا والاب الماء
ولا ابينه باكثر من هذا واستغفر الله من ذلك فهذا معنى قولي
وعدلك بالتاليف اي بالتاليف التركيبي في اول الامر ما كان ناقصا
وهي طبيعة الارض ناقصة طبيعة الهواء في الاعتدال وطبيعة الجسم
ناقصة طبيعة الروح وبعد التفصيل يقع التركيب فتعدل الطبايع جميعها
ويقوم الاكسير وتتولد النارية والصبغ وترجع المياه لارضها
والارواح لاجسادها فافهم فالارض جزو والهواء جزو والماء
جزان والنار ليس لها ميزان بل كل ما زدتها زادك فافهم ولا تكن
في ذلك مغلطا فخذ هذا الاصل وقطره تسعين مرة حتى يصفو
الماء ويروق وقطر الدهن تسعين تقطيرة حتى يصفو ويروق
وانحل الارض مائة وثلاثين نحلة واجمع المائين مع تلك الارضية
وهي الدهن الكبريت والماء الزيبق والارض الملح السباخ وقد
نلت السداي فادخل الان من الباب وشاهد الاحباب وقد
زال عنك العتاب فان شئت تقف فقف واجتن من الثمر
الخباب والا فتعدا ان شئت الترقي والبلوغ لغاية الصواب

قف

والله الموفق والتواب واليه المرجع والمآب قال فعلت سيكي فذ فهمت

فانبني بن قولكم اقول لقوم ناهيا عن اعرضوا • عن الذهب المحقور لو ينفع النهي

الا لا تروموا علمنا في تجارة • اذا حجبت لم يبد اسرارها الحجي

ولا تعرضوا عما يعوض وتقبلوا • على غير ما من طبعه الدوب والجري

ودونكم المطروح في الطرق كذي • قديما على موسى به نزل الوحي

ولا تزهدوا في زبده في اقتنائه • وان نالكم فرخيث هبتها غشي

وقد فزتم منه ببيضة طاير • له لبن لم يحو سايغه ثدي

هي البيضة المدفون في الرمز علمها • فايضاحها لبس وانباتها نفي

فقال رحمه الله تعالى اعلم يا ابا القاسم مكنك الله تعالى بالتمكين واعانك بالصدق واليقين ان قولي اقول لقوم ناهيا عن اعرضوا • عن الذهب المحقور لو ينفع النهي • اريد به النهي عن هذه الاعراض فانه جهل صريح وامر قبيح ان طالب الذهب يعدل عن الذهب كمن يطلب انسانا ويعدل عن اصل الانسان ويقبل على العرض بالجهل فهذا ليس في باب الجهل والجنون اتم منه وابلغ اريد به الذهب الحكماء الذي هو الذهب المستجن في المركب الانساني والجوهر الحيواني لا ذهب العامة فافهم لان ذهب العامة قد تكاثفت اوضاعه فليس فيه فضل زيادة لمبتغيه لانه ثوب مصبوغ وجوفه فارغ وهو كثيف ليس قابل للتربية وصبغه نذر قليل فالطالب منه صبغا كالطالب فضل من هو

ومن العجب ان طالب الذهب يعدل عن الذهب كمن يطلب انسانا ويعدل عن اصل الانسان

اريد به ذهب الحكماء الذي هو المستجن

احوج منه

احوج منه فافهم ولهذا قلت الذهب المحور احتراز عنه لانه الذهب العزيز
المكرم في ايدي الجمهور من العامة والخاصة بخلاف ذهبنا حقير عند الجمهور
وكافة الناس ولا يعلم فضله الا من دبره اعني الحكيم الفيلسوف ولا يجد لعنه
الا الجاهل المعسوف ونحن ذهب ارين فانه بالقوة كما قلت في موضع كذا في
ذي احجارنا الذهب وقلت احجارنا في اللون تشبه غيرها • ولكنها
في الفعل ليس لها شبه • وقلت ولكنه في واحد من ثلاثة عزيز حقير في العيون
مهان • وهي الروح والنفس والجسد لون احدهما ابيض والاخر تبر والاخر
ابيض منه تبر فالابيض البحر المبيض والتبر الصفرة الذهبية والاخر
التبر القشرة البيضة فافهم واما قولي الا لا تر وموا علمنا في حجارة
اذا حميت لم يبد اسرارها الحمي • اريد به التنبيه والاغواء للمطلبة
المحقين لهذا العلم وفيه تعريض وقرع للطائفة الذين يرومون العلم
في حجارة وجواهر ليست احجار القوم وجواهرهم النفيسة لانها اذا حميت
في النار تكلست وتتربت وصارت كلسا ورمادا ميتا لا ينتفع به
وذلك كالاحجار المعدنية والجواهر الحجرية اذا احترقت وفنيت كاجزاء
الحيوان والنبات وتلاشت ولم يبق غير اثقالها الارضية الغير منتفع
بها اذا احترقت عند الالقاء هي وجميع قواها بخلاف قوى الحجرية
والاكسيرية فانها وان احترق جسمها فروحها مؤثر تاثيرا باقيا ابدا

ولا يعلم فضله الا من دبره ح
... الاسرار العزيزة
بخلاف قوى الحجرية والاكسيرية ح

واعتبر يا اخي في البقاء ومن تولى فوجده باقيا ابدا ومن التاثير ايضا فاي حجر او اي نبات او اي حيوان له التاثير في الوجود كتاثير الانسان او له البقا بعد ذالك والاشباح النورية غير الانسان المخلد طول الابد وما عداه من جميع الموجودات الطبيعية الحيوانية فهي فانية وصايرة وراجعة لاصلها ترابا في العيمة كما كانت وانما المخلد الانسان اما في النعيم او الجحيم مقيمان دائما ابدا وليس شي اقل من قوله تعالى وقال الكافر عند مشاهدة هذا يا ليتني كنت ترابا وما ثم شي يعم الاشيا ويتصرف فيها كتصرف الانسان يتصرف في المعادن والنبات والحيوان يسبك هذا بهذا وياخذ هذا من هذا ويغرس الاشجار ويذلل ويمسك ازمتها وهذا قالت الحكماء ان الانسان قاهر للاشياء لكن لكل حجرة قاهر للاحجار وهو الحجر الذي سمي بالعالم الاصغر كما ان سمي الوجود كله ما سوى الله بالعالم الاكبر فاذا علمت هذا كله فاعلم ان الانسان هو الاصل في هذا المعنى والقياس يوجد والقران يحققه وهو النوع المكرم المشرف المعظم في الحيوان كما ان الذهب النوع المكرم المفضل من بين المعادن فانهم نجارته هي التي اذا حميت بالنار الحكمية ابدت لنا النار اسراره واصباغه وهي الاصباغ

الاكبر

تف
ان المشهور ... الى انه ...
قف

... فاعلم ... الاحجار

فاعلم ان الانسان هو الاصل ... المكرم المشرف المعظم في الحيوان

الذهبية اذ غيره من الحجارة اذا حميت لم يظهر له في الحمي
سر لان الاشياء انما تظهر من القوي الي الفعل اذا كانت
مطبوعة فيه والا فلا مسئلة فان قيل هذا التعريض بالحمي
تعريض مجهول لانه لم يدركه الا واصل قد دبر ساير الاحجار
ثم الحجر الحقيقي فعلم وشاهد فهذا التعريف انما يصح له وهو غير
محتاج اليه انما يطلب في التعريف ما هو مشخص في ذاته ومتصور
في خياله ليستدل به علي مطلوبه كالاستدلال في ذاته بالمعلومات
الظاهرة علي المجهولات الكامنة واذا كل معترض يعترض علينا
بهذا الاعتراض الجواب عن ذلك انا نقول ان لكل فن من فنون
العالم اوضاع يتكلموا عليه واصول وقواعد ترجع اليه فاصولنا
واوضاعنا كلية طبيعية ولها جزئيات ظاهرة بالعقل والقياس
فالدلالة عليها والاستدلال بها كالدلالة علي الشي المحسوس الظاهر
والجلي البين لكونها من المعلومات عنده اعني عند صاحب العلم
الطبيعي والحكمة الفلسفية فافهم فاذا فالتعريف بالحمي تعريف مطرد
عند الحكيم مناط بالعلم مكشوف بالعمل فهذا ما اوردناه من القول
في قوي الاثر وما علمته في حجارة اذا حميت لم يبد اثرها الحمي
واما غيره ولا نرضوا انما يغوص ويتقلوا علي غير ما من طبعه الذهب والجوي

التعريف

تعريف

از الحمي

ا و ا ا ا ا

اريد به ايضا التنبيه على عدم الاعراض عما يغوص وهو من خواص الارواح
اذ الغوص والسراية والنفوذ انما يتعلق باللطايف والطبايع
السمية والاشياء الرطبانية والنارية بخلاف الكثايف والاقبال على غيره
مامن طبعه الذوب كالاحجار الحاسية والاجزاء العرضانية من النبات
والحيوان والانسان فدخلت جميع الذائبات في السهم الجوي صفة
الروح ايضا لان الجوي والانبساط في الاجساد انما هي من شان الارواح
ايضا كالغوص والنفوذ والسراية فافهم ونوب ودونكم المطروح
في الطرق والذي قديما على موسى به نزل الوحي اشارة للحجر المرموز
والجوهر المكنون الذي تواترت بوصفه الصحف والمصاحف والكثرة من
نعته الطروس والصحايف الجوهر الحي الخالد النافذ والهمام الليث الهزبر
والغالب والبرق اللامع الخاطف والشهاب الثاقب والناكب
اسمه زيبق وعنان وفرار وسحاب وغمام وظلام وظل وماء وجارية
ومطر وخل ودهن وزيت وعسل ولبن وبلور ودر وسما وجو
وطاير وطير ودجاجة وثعبان واصلة وقضيب وغصن و
غزال وسيف وصاعقة ومزهو ومفلوج وراعش وحوت الى غير
ذلك من الاسماء والصفات كالمطروح والمطرح والملقى على الاكوام
والمزابل وليس هو زيبق السوق فلا تغتر به ولذريح منتنة واعلم
والله

ان القوم

تم

من اسم المهمات

[illegible] الخالد النافذ [illegible]
الصفات

قف

ان المعوم اذا ذكروا اجزوا من الحجر ووصفوه فكانه ذكروا الحجر كله
كالانسان اذا اصابه الم في بعض اعضائه من اصبع وعين او قلب او اي
مفصل كان ووصفته فكانك وصفت الكل واصبت فهذا ما اوردنا
من البيان من القول في ودونكم المطروح في الطرق اعني الارض
وهو الماء الالهي الكريم والجوهر المعظم وقول الحكماء الهي روحاني علوي
سماوي مجرد اصطلاح في التعظيم فافهم والذي على موسى قديما به نزل
الوحي سورة [illegible] ان قال الله تعالى في جملة ما اوحى اليه ان خذ جوهرا
امته ثم احييه يا موسى واحرق السبيكة النحاسية بالكبريتة اللينة
البيضاء فعلم بذلك الصنعة فالجوهر هو ما اشرنا اليه وهي الكبريتة البيضاء
اللينة امر سبحانه وتعالى باماتتها في الجسد النحاسي وحرقها به فيحصل
للجسد اللطافة بتكرار الحرق وللروح الكثافة والصلابة بتكرار الموت فيعقد لا
من ثم ويمتزجان امتزاجا كليا ويلد من بينهما ولد وهو المراد من الاحياء
وقول بعض الحكماء احياه يجب ان يكون قبل موته فذلك مرموز والمراد
منه حياة الجوهر القمري يشير به الى الماء الشمسي في العمل المكتوم فحينئذ
يموت موتا كليا ويحيي حياة ابدية [illegible] قلت مما تقدم في موضع ومكث في موته
حياته وفي حياته نفسه مماته لان القمر انما يحيي من نور الشمس وضيائه فحياته من
حياته وموته من مفارقته كذا الروح في اول العمل الاول يطلق عليه الحياة

بشربه من ماء الحياة وعين الحياة وهي الشمس شمس الحكماء اعني النفس وقد تسمى
الحكماء الشمس حياة العالم لانها المعطية الفيض والحياة للعالم بامر باريها
جل وتعالى ثم ان النفس اذا فارقت الروح بعد تمام التفصيل من جرمها وطلبت
العود للمركز موت الروح وتلاشت صورته فهذا معنى مراد الحكماء اراد
الحكماء بالحياة قبل موته فافهم فان قيل التبس يلزم من هذا البيان الخلف
في القواعد المقررة عند هولاء القوم من اشتراطهم التزويج الكلي والاتحاد
بين الروح والنفس لظهور المولود والصبغ فما هذه المفارقة ايضا قلنا
انما وقع لك هذا الشك من سوء نظرك وكثافة طبيعتك اذ لو كنت مطبوعا
علي الحكمة والفلسفة وكنت روحانيا حكيم الروح منطقيا لفهمت
الاستعارات التخييلية فيهما في الصورة المعنوية والهيئة الوضعية وذلك ان
هذا الكلام لا يناقض الاول ولا ينفيه لان الاول اذا اعتبرناه من وجه فهو صحيح
لانه وقع للمزاج الكلي بين الروح والنفس وتزاوجا في اول العمل المكتوم المعبر عنه
بالتفصيل والموت لانه موت الجسد وحياة الروح اعني الجسد الذي خرجت
انفاسه واصباغه والروح الذي دخلت فيه فمن ثم يستحيلا كلهما صبغا
ويصبغا الارض فيحكم لها بالرجوع والقيامة وعود الارواح الي الاجساد
والحياة والكل امور معنوية يحكم عليها بالعقل دون الحس فافهم وفي الوجه الثاني
لما امتزجا ايضا كالاول امتزاجا كليا ورجعا للارضية علي ما قدمنا وتلاشت

اطلق شمس الحكماء على النفس

في اداوات الدقيقة

فنقول في جواب السؤال انما وقع لك

ثم

اعني الجسد الذي خرجت انفاسه واصباغه والروح الذي دخلت فيه

الصورة

الصورة الروحية وظهرت الصورة النفسية حكمنا على تلك الصورة التي
قد تلاشت وهي الصورة الروحية بالموت لاستغراقها تحت الصورة النفسانية
والاني الحقيقة فهي معها ولم تفارقها ابدا ولذلك حصل لها صورة الاعتدال والاتحاد
فافهم وقوله ولا تزهدوا في ريحه انتقال والتفات للمركب من انه ذو رائحة
منتنة زفرة فيه كراهية عند اتنا لئلا اي اتحاده تنبيه مبنى ايضا الرائحة
كالجواب للسؤال المقدر تعرضت للايضا وتغاليت في الوصف وغالطت
بان قلت وان اصابتكم من خبث هبتها غشي وفيه اشتراك ايضا في المعنى
وتشبيه لطبع السمية لان الريح المتصرع من خواص العقاقير السمية المركبة والعفنة
وقوله وقد قرتم منه ببيضة طاير له لبن لم يحو سايغه ثدي اريد ان قد عرف
ذهبنا المحقور وهو ذهب الفلاسفة وشمس الحكماء وهو الصبغ وهو النفس المسجن
في المركب كما يستجنان الثمرة في العيدان فالتربض للثمرة تنبئ عن الاصل الذي
فيه ماؤنا الجاري وهو الروح وعرف ايضا الذائبة وتغلينا وهو الجسد وانها
هي الجوهرة التي نزل بها الوحي على جملة تفاصيلها وان لها رائحة كريهة وهيئة
سمية عرف لا شك ببيضتنا وبه قلت وقد قرتم منه ببيضة طاير
على ما مر من الاضافة وقوله له لبن لم يحو سايغه ثدي يعني ليس هو وان كان
حيوانا انسانيا فلبنه لا يشبه هذه الالبان التي حوتها الثدايا والضروع لان
هذا اللبن خالد باق غير متحلل ولا يحتاج في تغذيته الى خلف كساير الاغذية التي

تغذي البدن والالبان فكلها متحللة ومحتاجة الى التخلف بلجز بخلاف
حجرنا اذا تغذي به مرة لم يجع ابداً لانه عين الحياة وماء الحياة من شرب
منه شربة لم يظما بعدها ابداً وما تحلل منه لا يحل بصورته للحام اللزج بخلاف
للحيوان والنبات والانسان فانما يتحلل منها يحل بصورها لاتساع المسام وعدم
ضيقها وتلزجها اللهم الا ان يدبر الحيوان الانسي تدبيرهما تصير في رتبتها
وهو التدبير الطبيعي المعدني وتقتفي اثرها فالنفس الاول هو الحيوان الانسي
لاجل لزونته وحرارته وغزارة صبغه وعدم نزارته وقبوله التربية وعلو ارتفاعه
في شانه واجتماع خواصه من النفس والروح والجسد الذهب والفضة والرصاص الشمس
والقمر وفضل الصخرة الذهبية والطرف العاج والبحر العمان للبيض فهذه صنعة
هذه البيضة الحكمية فكل الخلق اعينهم تنظر اليها وهم عمي واضلها الناس وابناتها
نفي يقلبون الاحجار والجواهر ولا يدرون ما فيها من الامر ويسمعون ذكرها
في الكتب معماة ملبسة ولا يدرون ولا يفهمون ما اشاروا اليه ويثبتون لها
في الارماز والالغاز ولا يدرون ولا يحققون عمله وقد قالت الحكماء اعكس
تصب فلو اعكس البائس المسكين المعول لاصاب الصواب ولكن ضل عن رشده
وزل عن طريقه حين يسمع بذكر المعادن والشعور والدماء والابيان والنجاسات
والزرانيخ والكباريت والاملاح والبيض والحيوان واجزاء النبات والانسان
ولم يعلم ان جوهرنا يعتزل عن هذا كله وخارج عن هذا جميعه فهو والله العظيم الذي لا اله

غيره ولا معبود سواه ولا نعبد الا اياه ولا نقصد وندو ولا نرجع الا اليه
ولا نطلب الا منه ولا يكشف الغماة الا هو لقد واسه يمنا ثانيا موكدا ليس هو في موات
ولا نبات ولا حيوان ولا انسان **والوثنا ابينا** وازيدك بيانا في النفي وليس هو
ايضا اعني الجوهر المرموز عليه بعينه هو الرصاص والقصدير والنحاس والحديد و
الذهب والفضة والزيبق لا والذي خلقني وخلقك ويميت ويحيي وجعل على كل لفظة
رقيب والكبريت والزرنيخ وانواع الزاجات والرهج والاملاح والقشور
والنوشادرات والبوارق والنطرون ولا هو اعني الجوهر المرموز عليه بعينه
هو الدر والزمرد والياقوت والمرجان والزبرجد واللعل وانواع الفصوص
من الدهنج والعقيق والفيروزج ولا عين الهر والبلخش والاسبيداج وحجر
المغناطيس والالماس والشادنه والشادنج والرخخ في المركبات والروسختج
والتوبال واليشم واليصب والخاهان والمغانيس وجميع الاحجار
جملة ومفصلة والفلزات بنسب مؤتلفة ومختلفة وكذا اجزاء الحيوان
من المرار وشعره ودمه وروثه وعظمه وعرقه وعصبه وجملته وتفصيله على اختلاف
جنسه ونوعه وكذا اجزاء النبات من الغض واليابس بجميع اجزائه على اختلاف
اجناسه ونوعه وكذا الانسان واجزاؤه من شعره ودمه وبوله وغائطه
وريقه وعرقه ووسخه وفضلاته وعظمه بجملته وتفصيله ليس هو حجر
الفلاسفة ولا يركب منه حجر الفلاسفة وكذا النبات الجبلي والغيطي بجملته

وتفصيله على اختلاف نسبه ليس هو حجر الفلاسفة ولا يركب منه حجر الفلاسفة
وكذا المعادن الموات كلها والجنادل باجمعها ليس هو حجر الفلاسفة ولا يركب منه
حجر الفلاسفة وكذا المعادن الحية والفلزات المنطرقة المنسبكة بنسب
مؤتلفها ومختلفها ليس هي حجر الفلاسفة ولا يركب منه حجر الفلاسفة البتة ايضا
وانما هو نسب ودرجات تظهر في اثناء العمل الطبيعي المعدني وتنبيه وذكر
فاضل الحكماء وجامع شتاتهم ومحيي كلامهم زوسم القبطي لثيوسابية حين ذكرت
الاجساد فاشار لها ان المراد منها الالوان وتنبيه حين ذكرت الارواح فاشار
ان زيبق السوق لا يغني في الصناعة شيئا وهو الذي اوجب شكر التلميذ للمعلم
حيث اعلمه بذلك وكذا سائر ما يقطر من الارض من الاملاح والبوارق وسائر انواع
النفط ليس هو حجر الحكماء ولا يتركب منه حجر الحكماء فافهم وان قال سامع سيسمع
ويقول فاذا نفيت هذه الاشياء كلها التي هي عين الاشياء الطبيعية والموجودات
السفلية فمن اين يؤخذ وممّ يعلم فنقول له ان العلم يؤخذ من العلم بما وهي العلوم
التي قدمنا لك ذكرها فهي المبرهنة عليه والمدلة والكاشف لها البرهان العلمي لا
القياس السفسطي ولا ينفع النار لها في هذا المكان ابدا البتة بان نقول المراد
على الاصل انما يكون عند الحكيم والكلام عليه فاذا يكون فائدة النفي لغوا وهو محال عند
الحكماء والعلماء وان اعتبرتها للالتباس لخلوها عن الفائدة والافادة فان قلت
النفي هو عين الاثبات واعتبرت منه حجرا فالحكم اليمين بالله تعالى تحنيث يكون

الحكم

وانما هو نسب ودرجات تظهر في اثناء العمل الطبيعي المعدني
فقف

فنقول له ان العلم يؤخذ من العلم بما

ولا ينفع النار لها في هذا المكان

فان قلت النفي هو عين الاثبات

الحكيم في تصنيفه انما نوخي البخل والايمانات الخائنة وهذا خلاف ايضا
اذ لو اعتبرت حجر ما من الاحجار المنفية وزعمت انه الحجر كانا اما كان لابد
وان ترى غيره من الحكماء ايضا وقد تعرض له ونفاه واقام له البرهان على ذلك
والحجة من انه ليس هو المراد والمقصود الذي ارادوه فاذاً نفيهم صحيح على ما نفوا
واصلهم باق على حاله لم يتعرضوا له بنفي اصلا هذا على نص قاعدة الرامزين وأما
من حصل له العلم عنوا من ابيه او جده او قرابته واهله او تقليدا من مقلد اتفاقا
فليس يعلم طريق العوم في الرمز كما ذكر ارس الحكيم لسود درس في مصحفه في جمع
الطرايف واعطاهم نصارت كتبهم معماة بخلاف من ادركها بطول النظر
في الكتب ودوام الدرس لها والتفكر فيها فرموزهم تكون على نص يوجب العلم
وبالجملة فالحجر انما يدركه بالعلم ويوضح من العلم والبرهان ولما كان هذا
هكذا قلت في موضع تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا وجل فلم ينسب
الى طينة التراب فافهم فلكل موضع تفصيل ولكل كلام تقرير نحو هو الذي العمدة
عليه وحكمتنا مكونة منه وراجعة اليه فهو وحق الحق ليس هو شيء يوجد الا عند
الحكيم وهو مخصوص به دون غيره من الناس بل هو جوهر يدخل في كل عمل ويستعمل
به في كل صناعة وحرفة وينصرف في اعمال كثيرة وليس في الوجود اكثر استعمالا
منه وهو اكثر من كل كثير على وجه الارض وهو الاول قبل كل موجود والاخر بعد
كل مفقود وليس بمعدن حي ولا اموات ولا نبات غض ولا يابس ولا حيوان

واما من حصل له العلم عنوا عن ابيه

وبالجملة فالحجر انما يدركه بالعلم ويوضح من

حجر الحكماء العمدة عليه الحكمة ... شيء موجود الا عند الحكيم

ليس ... الطائفة ... الموجودة

برّي ولا بحري ولا انسان اعجميّ ولا عربيّ ليس هو الماء حقيقة تامّل يا اخي
هذه الاوضاع واعلم مقاصد القوم واسمع كلامهم فانما اوردت ذلك عليك
لتعرف كيفية عباراتهم وحسن تاديتهم المعاني لاهلها وسلبها عن من
لا يستحقها فيتبلد ويتحيّر ويقع في مهمه لا انيس بها وسبسب لا عقبة لها
ويتيه لا خلاص منها وبحر لا قرار له ولا يدرك شيئها فتارة تراه يحزن وتارة تراه
يفهم وتارة يتعس وتارة تراه يتحيّر ويحزن وتارة تراه يظن انه في علم حقيقة
ليفرح فزمان هو واصل وزمان هو طالب وزمان هو فيه حكيم فيلسوف وزمان
هو فيه شعلو وحيران فكل وقت هو في شان من الجهالة والضلالة وله حجر
جديد وامر ليس سديد وحال غير رشيد يريد ان يدركها بالمحال والضلالة
والجهل والعالم الفيلسوف يتعجب ويفرح ويزداد كل يوم يقينا وتناديه الرموز
وتنطق له بلسان الحال الذي هو اصدق من لسان المقال وينظر الاشياء من بواطنها
ويسري بروحه على صراط القوم الذي هو ارق من الشعر وادق من السيف وتلك
رموز لا يمكن العبارة عنها ولا البيان لها ولا لكيفيتها باللسان بل الروح هو المعبّر
عنها فهذا ما اوردناه من البيان في ايضاحها ليس وانباها انني فقلت يح من
شلك فالله يزيدك شرفا وبهاء وكمالا وسناء لقد تلت غاية واجدت
فما بقيت فجزاك الله تعالى من معلم خيرا ولا زالت في دهرك شرا فقد فهمت ما نبهتني
عن معنى قولك ايضا .

لبس على الكاذ حقيقة

فيه هو

يريد ان يدركها بالمحال والضلالة والجهل

والعالم الفيلسوف يتعجب ويفرح ويزداد كل يوم يقينا

وادق من

بل الروح هو المعبّر عنها

حرفها

خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي ... يكون به بعد المزاج اثاليا

وفصلتها بالنار كي يتنوعا ... الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا

وذلك سهل ليس فيه مشقة ... وصعب على من لا يجيد التساويا

وطهرهما من بعد ان يتفرقا ... بمثلهما ملحا مرارا ثمانيا

وحللها بالشمس حتى تراهما ... من اللطف ماء في الزجاجة جاريا

وجد برفق ذلك الماء كي ترا ... به حجرا اصلد على النار عاصيا

وكن عالما بالنيرين فانما ... بعلمهما حزنا الغنا والمعاليا

فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا ... فقد خلعا مسحا من الليل داجيا

وان ينقصا لونا من البدر ابيضا ... فقد اشبعا صبغا من الشمس قانيا

ولن يظهرا قبل الثلاث لعامل ... تولى بعلم سحقها والتساقيا

ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها ... اذا الكم لم يخلع عليه التساويا

ولن يجلو التوريد حول لثاتها ... اذا لم ينضد بينهن الاقاحيا

فان كنت في حل الرموز مدانيا ... اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا

والا فلا ترتع بها فهي روضة ... قد امتلأت للطالبين افاعيا

قال اعلم يا ابا القاسم ان هذا اخر العهد بالكلام واتمام الشرح من النظام فلا بد ان نورد فيه ما يطيب سماعه ويحسن براعه واختتامه ويكون عظة للسامعين وعبرة للمعتبرين المتفكرين نقول خذ الحجر المرموز اذ به الحجر الذي من جنس

المعادن والنبات والحيوان والانسان اربن المعادن الحية والميتة والنبات
الرطب واليابس والحيوان البري والبحري والطاير والانسان على اختلاف اجناسه
وصفاته فهو بمعزل عنها كلها وهو قايم الذات تام الصفات نيسبه من المعدن
والنبات والحيوان والانسان وهو واحد بالذات موحد الشخصية بالصفات
وهو حجر وليس بحجر عزيز حقير رخيص غال موجود مفقود منسوب الى الارض
وليس بارض والى الماء وليس بماء والى الهوا وليس بهوا والى النار وليس بنار والى
المعدن وليس بمعدن والى النبات وليس بنبات والى الحيوان وليس بحيوان والى
الانسان وليس بانسان وانما هو حجر الحي ليس كمثله شي ولا يعادله شي حي خالد
باق معتدل قريب بعيد سهل صعب اسود ابيض احمر اصفر اخضر ازرق ملون
بساير الالوان ومتصف بجميع الالوان وانما يظهر اثره وفعله في تركيب الانسان
وحق الملك الحنان المنان خذه على بركة الله تعالى من عند انسان واخلطه بالذي له
وهو الجسد الاسفل يكون له وهو الحجر المرموز بعد المزاج وهو الاختلاط غير الكلي انا ليا
اي عاليا وذلك بعد ادخالها التدبير المكتوم الطبيعي وتسليط النار عليها الحكمية
ودهنه انفخ وفصلها بالنار كي يتنوعا الى اثنين سفليا ثقيلا وهو الارضية
وعاليا وهو المائية وهذا التفصيل قد مر لنا بيانه فيما تقدم ولنزيدك فيه بيانا
حتى لا يبقى في قلبك منه شي وهو المعبر عنه في عرف هذه الطايفة واصطلاحهم
بالنقض والموت والحل والتكليس وهو نقض الانفاس والاصباغ وحلها وتموت الاجساد

ويلزمها

الاشارة والرموز والنور هنا قبر

وانما هو حجر الحي ليس كمثله شي
ولا يعادله شي حي

خذه على بركة الله تعالى

وتحليلها وتهيئتها فالتفصيل نصف العمل والباقي من النصف التركيب وكذا الحل ونصفه الاخر العقد وكذا النقض والنصف الاخر منه الابرام وكذا التكليس ونصفه التشميع وكذا الموت ونصفه الاخر الحياة فاذا انتقضت هذه الاصباغ والا لغاس وانحلت او انفصلت فانها انما تستجن في الارواح الداخلة منها ايضا والكل على طبيعي وصنعة فلسفي ولهذا غايرت بين تفصيلنا وتفصيل العامة وانما يحتاج اليه في غير هذا الموضع وهو في العمل الساقط الحلول المعتبر عند بتغزيد العناصر وجمعها ولم الروح لك المولد واكرر عليك الكلام كل ذلك لتزداد يقينا وتفتح عينيك وتستخص قلبك ومما يدلك على ما قلناه ويؤكده عند المحاورة روسم ليتوسانيه الحكيم في قولها اين روحي قال روحك ظاهر على روحي وانما غاب عنك مني جسدي وانا حاضرك ولكنك لا تريني فسالت عن العزيز فقال هو ايضا لم يعط قياده احد غيرك وانه لا يقع لي منك اذا وقعت في العذاب لو قعت عني الحم عامة الم العذاب وان هذا الرجل لقد بورع في جمعه ولم يسبقه احد اليه ولقد تعب تعبا شديدا ولقد كان يذكر عنهم في التواريخ بان شابا في اخر الزمان يجمع علومهم

اصطلاحات العزيز

الراحم الكيمي

ولهذا غايرت بين تفصيلنا وتفصيل العامة فتدبر

ما الحياة

ما الانسان

وهو ابن اثنين وعشرين سنة ان طايفة من اليهود من بني اسرائيل
لما خرجوا من مصر مع موسى عليه الصلاة والسلام خوفا من فرعون اللعين
دبر هذا العلم من مصر الى ان جمعه هذا ولم يكن ملة اكثر وصولا
اليه من قوم موسى ولا اكثر حسدا من اليهود في هذا الفن ولقد
ابدع هذا الرجل في كتابه البدايع لمن كان له عقل وذهن ورأي
ومعرفة واتقان وذلك انه صور المصور جميعها في مصاحفه الثلاثة
عشر فاول مصاحفه مصحف التعليم الحق ابان فيه عن قواعد
كلية وابان عن المقصود اذ قال انظري الى هذا الشي الحقير اليسير
الذي يدبر هذا الحجر الكريم واشار بذلك بيده الى ناصية تلك
الغلمان التي قد كان يمسكها بيده ودراعه وقال لم يبق حكيم
دبر هذا السر الا ووضع كتابا ذكره فيه والبسه ولم يذكروه
باسمه اذ لو ذكروه باسمه لكذب به اهل الجهالة ولشك فيه
اهل العقل والحكمة لحقارته وكثرته في ايديهم فافهم وتولى
وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد النشاويا ارين
بران مولد هذا المركب من الجهال الذين لا اخلاق لهم ولا علم
ولا معرفة عندهم بميزان ناره وكيفية وقوده فانه يفسد ذلك
كله والعارف اللبيب الذي قد شم رايحته وقرع باب الحكمة

والتق

واتقن علمها وعملها فانها سهلة عليه وذلك اذا سلط على مركبه
النار الموزونة فانها تنفصل له كما قلنا اي تخرج الروح المذهبية
شيئا فشيئا وتسجن في الارواح المغربة الفضية قليلا
قليلا حتى يستوعبها كلها الى تمام التفصيل وانتهاء النقض
والغسل والطهارة كمثال استخراج الصباغ صبغ العصفر
في الماء غيران ماءنا ابيض لا يتبين فيه صبغ الا في زمان
التركيب واخر العمل عند التساقي وظهور الالوان فمن زعم
ان ماءنا مياه صفر او حمر او غير ذلك من غير البياض فهو جاهل لا يصلح
للخطاب ولا لرد الجواب لان صبغنا ليس كمثل الاصباغ التي
يصبغ بها الثياب في الحقيقة وانما هي اصباغ تتكون بحسب
الطبيعة والمزاج والتركيب كتكون الزعفران والبقم
والكركم فافهم فهذا معنى قولي وذلك سهل يعني التفصيل
ليس فيه مشقة بالنسبة للعارف الذي ذكرنا والا لم يقدر
عليه وهلكه لقوة النار او لم يقدر على استخراج الازهار
والاصباغ الذهبية لعدم النضج وضعف النار بخلاف الحكيم
الفيلسوف الذي يعرف ميزانها من الاعتدال والقوام فذلك هو
الذي عليه سهل والا غيره فلا وبعد قلت وصعب على من لا يجيد

وذلك اذا سلط على مركبه

الثلاثة

مفقود
ظهور الالوان
فمن زعم ان ماءنا مياه
فهو جاهل
لا يصلح للخطاب

وصعب على من لا يجيد التساوي

المشاوي يا اعني المشاوي الطبيعية والطبخ الطبيعي وقوله وطهرهما من بعد ان يتعرقا بمثلهما ملحا مرارا ثمانيا هذا اشارة منه كله للعمل المعتبر عنه بالتفصيل من ابتدائه لانتهائه ولهذا قلت في موضع مما تقدم وطهرهما من قبل ان يتراجعا وهنا من بعد ان يتعرقا لان التركيب انما يقع بعد الطهارة المعهودة عند الحكماء فافهم وقوله بمثلهما ملحا مرارا ثمانيا اريد هنا بالملح ملح الشعر وهو يجب ان يكون في الميزان قدر الحجر المرموز وهو الدم الانسانى وقدر الجسد الانسانى ضعفين مرارا ثمانيا وهي الاثنين وثلاثين غسله بهذا الملح الاجاج والجوهر الوهاج فيذهب الصدا ويقع الطهارة على تم الوجوه وابلغها فيصلح للزواج والمراجعة وتظهر النتيجة وهو قول الحكماء في الشاب البهي والشابة البهية فزوجهما من يومهما فولدا من ذلك اليوم قبل من المزوج لهما فسل هرمس لانه كان ينظر اليهما نظرا قويا غير انه لو نظر الى احدهما وترك الاخر لاهلكه وذلك لما كانت الشمس في الطالع على ما ذكروا في قضية النجوم فافهم فهذا معنى قوله وطهرهما من بعد ان يتعرقا تعرقا كليا وقبل ان يتراجعا تراجعا كليا بمثلهما ملحا وهي اربعة اجزاء ثمان مرار مرة مرة في كل يوم فافهم واما قوله وحللهما

بالشمس

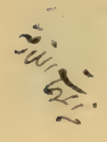
اعلم ان المشاوي الطبيعية والطبخ الطبيعي ...

من الاشارات
غسله
المراد من المرار الثمانية الاثنين وثلاثين

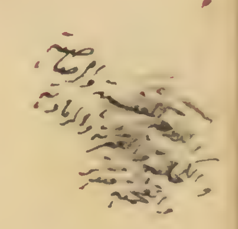
من الصعد الكلمة

... جمع اجزائها

بالشمس حتى تراهما من اللطف ماءً في الزجاجة جاريا يعني ذلك
الحجر المرموز الذي هو الروح الانساني مع الجسد الانساني بالشمس
اي بالصبغ والنفس وهو التحليل الثاني حتى تراهما اي الجسد والحجر المرموز
من اللطف واللطافة ماءً يعني كالماء رياقة وصفاءً جاريا صفة الماء
في غاية صفائه كانها تفتر عن الزجاجة والكاس كذلك هذا المركب من
الروح الانساني وجسده اذا تلطف غاية التلطف بظهور شمس الحكمة
وقولي وجدد برنق ذلك الماء كي ترى به حجرا اصلدا على النار عاصيا
اريد بتجميد هذه الانالية في هذه الارضيات قليلا قليلا كلما تولدت
انعقدت ورجعت الى مراكزها واثرت في ارضيتها كالسم يوثر في اجسام
الحيوان وكذلك قلت في موضع وقد قلت سما يفسخ الجسم مسه لانه
كلما شرب الجسد منه لان ونضج الى لانهاية وقلت فضل منه كسيرا يعني ان
السمس شمس الحكماء وذهب الفلاسفة اذا حللت هذين بانحلالهما
ولطفتهما ازداد لطفا وصبغا الى الغاية والنهاية بحسب التكرار والمضاعفة
فافهم وقولي كي ترى به حجرا اصلدا على النار عاصيا اريد انعقاد
الارواح في اجسامها وثباتها في مراكزها حتى لا تعود تفر من النار ولا تهرب
منها عند الالقاء فافهم معنى قولنا ومرادنا في هذا البيت فانه الموثر واما
قولي وكن عالما بالنيرين فاننا بعلمهما حزنا الغنا والمعاليا



بعد هذه التعاريض العقلية والاستعارات التخيلية والانتقالات الحكمية من الجسمية للروحية ومن الروحية للجسمية الي غير ذلك من ضروب الانتقالات والالتفات النيرين الروح والنفس وهما الاصلين العاملين في الجرمن الاول للاخر سميناهما بنيرين مثل الحسنين والقمرين علي سبيل التغليب كما هو مقرر عند اهله تشبيها بيني لهما بشمس الوجود وقمره في التصرف والكون واكدت علي العلم بهما لكونهما مدار هذه وقطبها فافهم وقولي فاننا بعلمهما حزنا الغنا والمعاليا لان منهما يتولد الاكسير والصبغ المطلوب عند اخر انتهائهما في العمل فافهم وقولي فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا فقد خلعا سجاسن الليل داجيا اريد انهما بعد كمال التفصيل وتمام الحل والنقض وعند اخر الطهارة وقولي فان يلبسا ثوبا من الصبح نورا اي صبح الدجا وهو الضيا والنورية والصفا وقد خلعا سجا اي سوادا وكدرة وهي الاوساخ المتشبثة به من اصل المعدن من الكثايف والقذارة والنتن والظلمة حين الابتدا في الدرجة للغنسية والرصاصية والكحلية والقيرية والرمادية والنحمة وقولي وان ينقصا لونا من البدر ابيضا وهو في العمل الثاني والدرجة التركيبية فافهم يخلع حلة القمرية ويكتسي الحلة الشمسية واما قولي ولن يظهرا قبل الثلاث لعامل اي لم يعلم سرهما والتشاويا ولهذا قلت في موضع واصبر الا تمانا الاسر صنعتنا التي تملات الافهام فيها تحيرا وقلت



ظهرا

ظهر انا ستنقذاني من اذى كل موذ دنس ثوبا وعرضا قوله ثلث وطهرهما
من بعد ان يتفرقا فدرجة الغسل والطهارة انما هو في اول العمل قوله ثلث وحلل بعد
الغسل ما كان جامدا فهذا كله دليل على اوضاع هذه الصناعة واعلم ان النفس
والروح انما يطهران في ثلاث مرات وثلاث درج وهي الثلاثة احوال القمرية
دون الشمسية قوله تولي بعلم سحقها والتساقيا اريد بسحق الطبخ لا سحق
اليد على موجب العلم الطبيعي للصنعة الحكمية والتساقيا هي التسلقي الاوله
في الرضاع الاول كما قدمنا لك في اول الكتاب من ان الرضاع رضاعين وليس
لاعادته هنا فايدة قوله ولن يجلو التوليد حول لثاتها اذا لم ينضد
بينهن الاقاحيا اريد بذلك ان اللون الاحمر اذا دخل المركب دون ان يدخله
البياض اولا فان دخله حمرة او صفرة قبل حلول البياض فقد نشط وحصل
له الرداءة فاستانف العمل والعياذ بالله من ذلك قوله وهذا قلت اذا
لم ينضد بينهن الاقاحيا قوله ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها
اذا الكم لم تخلع عليها التساويا اريد بالاوزان هنا اوزان التدبير
لا الوزن الصنعي قوله وهذا قلت اذا الكم لم تخلع عليها التساويا اشرت
للمزاج حيث قلت ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها والمراد من ذلك ان المدبر
اذا لم يعم النار على وزن يوافق المزاج وتناسب المدبر والا فقد اخطا
الطريق وضل عن المنهاج القويم بان يزيد النار على العدد المعلوم او ينقص

عن القانون المستقيم ومن جمل هذا اوصي الحكيم الفيلسوف والاستاد الغير المحسوف زوسم ليتوسابيذ في اخر مصحف الوزن بان يجعل نارها ممزوجة لا حارة ولا باردة لان الحارة تهلك الزهر ولا باردة فلا تنضج الثمار لان النار الممزوجة موافقة لكل صبغ ولكل درجة فاحكمي موازين النار وكوني منها علي حذر واعتبري ذلك في الحمام فانه ان كان باردا انقبضت العروق واردى الجسد وان كانت حارة كذا انقبض الجسد وانحلته وان كان معتدلا وافق الجسد وانبسطت العروق وفرحت النفس وخير الامور اوسطها واعدلها واتمام لها علي كل درجة شواهد وقال ايضا انظري الي الفصول الاربعة واجعليها قياسا لعملك وان الطبيعة ستعلمك مقادير نارها ان كان لك ادني فطنة واحكمي لها نارا بعد ما تجمد فاذا اكل ناشي علي ذلك لوقود لا تزيدي في نارك ولا تنقصي منها ولا تطبخيه الا في القامين المعلق الي غير ذلك من الاشارات ولتكن نارك في اول الامر مثل حرارة الشمس في فصل الشتاء ثم زيدي نارك قليلا قليلا وان خفت علي انائك الزجاجي ان يحمل في النار فطينه من خارج بطين رقيق فانه لا يضيق اصرف منها ولا اعرق ارداءها اذا خرجت عن ميزانها القويم وطبعها المستقيم واختلف الخلق في امر النار اختلافا كثيرا وانما وقع الحسد والتحاسد بعد ميزان لا اصل عليه وتنافس القوم فيه والصحيح فيه عند العمل المكنون ان

صح بانار الممزوجه

انظري الي الفصول الاربعه واجعليها قياس لعملك صح

واختلف في امر النار الحال اختلافا كثيرا

بكون

يكون وزنه بحيث لا يطير عنه غير فضلاته الزائدة وتحفظ عليه رطوباته
الجوهرية الاصلية ولا تنقص من وزنه شيئا البتة وزيادة الوزن في النار واما
هو الزيادة في الصبغ والقوة التي تعرف بالتضعيف لان الاكسير كلما تزايدت
الحرارة فيه ضعفت قواه وزادته في الالقاء وبحسب زيادة النار وضعفها
تكون قوة الاكسير فافهم **واما امر النقص** فقد اختلف فيه ايضا فقيل بنقص
الثلث وقيل السدس ولان التي ابدا انقل من النضيج والنضيج اخف منه **وقيل**
النقص رمز واشارة للرطوبات الغريبة الفضلية واما جوهره فلا يجوز ان ينقص
منه شيء البتة ولو حبة من قنطار وبحسب ما ينقص منه يقع النقص في قواه وبل
يعدم والعياذ بالله تعالى **فهذا معنى** قولي ولن تبلغ الاوزان اي اوزان الدرج
والنار اذا الكم اي المقدار لم يخلع عليها اي على تلك الاوزان خلعة التساوي
من الاعتدال اللائق بها فحينئذ تبلغ الاوزان اي حد مزاجها اي حد المزاج
الطبيعي فتصير اذا صالحة للعمل والتدبير الطبيعي الحكمي **وقوله** فان كنت
في حل الرموز مدانيا اخانا • فقد نلت الذي كنت راجيا • اريد بذلك ان من
لم يكن الزمان والتجارب حنكته والعلوم والمعارف هذبته والرياضة
رققته وصار حكيم الروح روحانيا نورانيا كالشمس شعشعانيا وقاسا مقاسات
الطلب زمانا وحينا وسهر الليالي وغاص بحار العلم واستخرج اللآلي واستعلى
عن العالم وترقى للمعارف وصارت عوارفه معارفه ومجهولاته معلوماته

وتزهد الناس وهجر الاهل والاوطان واكب علي الاشتغال واحب الاشتغال

ولم يكترث بذم ولا مدح ولا غنا ولا فقر وصار طالبا للعلم ومحققا للفهم

علي الشروط والاركان فذلك الذي يصلح لسماع خطابنا ورد جوابنا

وهو اخونا وان لم يلق منا المواخات والمرضات فهو الاخ المرضي والجوهر

المكني لانه عند كنينا ومن غيره ابينا وقد قالت الحكما نحن اهل مدينة

لا يدخل مدينتنا الا من عرف لغتنا ولا يعرفنا الا من كان منا واتصف

بنا وعرف لساننا وفسر احلامنا والا غيره طالبا فلا فهذا معنى قولي. ومرادي

فان كنت في حل الرموز مدانيا ❊ احانا فقد نلت الذي كنت راجيا

والا فلا ترتع بها في روضة ❊ قد امتلأت للرائدين افاعيا

اي عقارب وحيات وانواع البلايا والآفات وان كنت مشحونا بصنوف

المعارف والعرفان ففيها سائر الجواهر والبرهان وفنون الفواكه والرمان

والرياض والازهار والبان والمنثور والاقحوان والحسان المخدرة والقصور

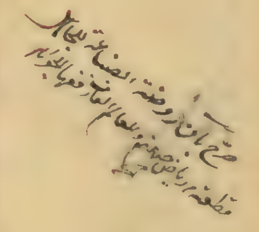
والولدان والحور العين والاطيار فوق الاغصان واللالي والدر والعصر

والعقيان والزبرجد الاخضر والزمرد والياقوت والمرجان ونعيم وعز

وافراح وسرور وهيمان وتيه وتلال ومسك وكافور وكثبان فالمياه

تدفق والعيون مع الانهار والبحار تزخر والامواج تقذف بالنيار والدر

يتدحرج وقد زال الحرج والاطيار تناغي فوق الاشجار والاغصان تتمايل



والازهار

والازهار تتنا ثر على الانهار والقدير تزويميل فوق الثمر شبه النوارد الطاووس
يتجلى فوق الغصن كالعروس متحل بانواع الحلل شبه لطاووس
متوسا بانواع الحرير والسندس ما باين مذهب اللون واحمر واخضر
واصفر مطرز بساير الصنوف زهر بحري وبنفسج ووردي من
كل الصفات والحور ووحوشها والحيوانات شبه المها راتعة في
الجنان بين القصور والمغاني والحسان ترقص للسلامة من يوم
النشور والحق ينادي قد زال العتاب وكشف الحجاب فهنا تملوا
بوصلي وشاهد واحالي وعاينوا بهائي وازيحوا عنكم الملل والهم
والاحزان والخوف والبكا فهذه الاوطان وقولوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والحمد لله الذي احلنا دار
المقامة من فضله واشهدنا دار الحيوان بتفضله نعاينا قصورا و
شجارا وانهارا واطيارا وازهارا وغصونا واثمارا ورياضا وثغورا
ومياها وغياضا وشقايقا ووردا ونغلجا وياسمينا وشمانا وعبهرا
ومنثورا وبانا ونيلوفرا وسوسانا وبنفسجا وخضرا وزبرجدا ودرا
وياقوتا وانوارا وشموسا واقمارا ومقاما كريما وامراجسيما وحضا عظيما
وروحا وريحانا ونعيما سقيما وحورا دايما وجوى اوعطارو كرما واحسانا
ونحن كل يوم نزداد حسنا ورالحة وطيبا ونورا وبهاء وهيبة وكمالا

وضياء وجمالا وسناء وابتهالا والجنان تتزين والقصور والحور والولدان والكاسات تدار والسقاة تداول الشراب الطهور في الملك الذي لا يبور والدار التي لا تحول والنغمات تتسامع والروايح تتعطر مابين مسك وعنبر وكافور وعبهر والانهار تتساكب والمياه تتفجر وفي فنوات الجنان تتشعب والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والحق جل جلاله يناديهم بالكلام فيطيبون بحسن سماع ذلك النظام فيقع السكون والتدهش والالتذاذ من طيب ذلك السماع وشجرة طوبي قد اظلتهم من كل جانب واغصانها واوراقها حولهم كالكواكب وهم في ذلك كالسكارى الحيارى من طيب ما سمعوا وحسن ما عاينوا وشاهدوا من تجلي الحق عليهم وبشارة النور تضي عليهم والمسك والطيب فوقهم واخلاع خلع الرضوان لهم فالانوار تلمع والضيا يسطع والحسن يزداد والستور من الحرير السندس ترفع وتكشف والحور تتحلي وتتجلي بانواع الحلل والحلي في رواسيهم من ذهب وعلايل من استبرق وخواتيم من فضة بفصوص من ذهب واساورة من لولو وزبرجد وعصايب من نور ومناديل من ذهب ايضا ونصب وقراطق من يواقيت ولعل وحلق في يديه من جواهر وحلل من طواهر ساير الالوان ومتزينات بانواع الزينة ويتكلمن

بالدلال

تتزاورن وصاحبة الحبابة والرياض

يتزاورن والمقربون ... لعمده

... القصور والقلمان

بالدلال والليونة باصوات لذيذة ناعمة رخمة ومتطيبات ومتعطرات
ينادين فيقلن نحن الناعمات فلا نبلى ونحن الشابات فلا نهرم
ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الرضيات فلا نسخط ابدا بانغام
رائقة ورجعات رائعة في قيعان الجنة وعلى شرافات القصور فوق كثبان
المسك والكافور وقضبان الزبرجد من اعلى الثغور والاطيار تستحيل
وتنقلب من زي الى زي ومن لون الى لون بحسن التغريد والترخيم
في صنوف النغمات وضروب الاستحالات في اللون والكون فوق خضر
الاشجار وعلى شاطي الانهار بين الزهور والازهار والسواقي تدور و
النواعير تنعر والفواكه تجنى والارواح تحن والقلوب تفرح والسرور
تتزايد والنعيم سرمد والملائكة الكرام تزور والحق يرضى في ميادين
قد اشرفت وبساتين قد تزخرفت وجنان قد تزينت والنعيم قد تزايدت
وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون قد تزوقت وعيون قد تفتقت
وانهار قد تفجرت وتدفقت وحسان قد ترنعت وقصور قد تزخرفت
ونمارق قد نورت وموائد قد تقدست واطيار وازهار وفواكه ورمان
وكثبان مسك وعنبر وكافور وطيب ومعالق عود وصندل وكادي وسادنه
قد تفتحت وبانواع الذهب الوهاج قد تصفحت وتذهبت والصنادل
والاسرة قد نصبت وبانواع الحرير قد فرشت وبانواع الفصوص والجواهر

بيان اوصاف الحور

قد رصعت ومتكاة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ورفارف
خضر وعبقري وعليها الحلال البيض الكحليات والحمر الخزود الناعمات
والسود الحدق الدعجات والمخططة الحواجب النعسات والبيض
الثغور الباسمات والحمر الشفاه الرطبات والحلو الشمايل الغنجات
والمسكرات الريق السمجات والسائنات الجسم الرايقات النيرات الوجه
المضيئات ذوات البهجة والصمة والمحاسن كلها والشمايل بأسرها الراضيات
الغير ساخطات المليحات الناعمات الذي وجوههم يضيء كاللمع واجسامهم
نقية كالدر وشعورهم سود كالليل ومباسمهم كالجوهر وثناياهم كالاقاح
وصورهم تزيد الافراح ومعاصمهم تجلي الوجوه وريقهم يشفي الانام
وكلامهم الذ من الشهد وحديثهم احلى من السكر وريحهم اطيب من المسك وانامهم
ارطب من الرطاب وساقهم شاقهم قد ربت المولى كمالهم وزاد جمالهم
جالسات على تلك الاسرة والانوار قد ارخت ستورهم عليهم والملايكة
تقبل اياديهم وخيام قد نصبت حول الانهار في وسط الجنان من در ومرجان
وقصور مداخلة وايوان ومقام كريم ورضوان فهذه صفة هذه الروضة
وشبه هذه المدينة لكن بينك وبينها صراط على شفير جهنم منصوب
وزبانية وفوق واودية وقفار ومفاوز وتيه وآكام ليس بها انيس
الا اليعافير والعيس والجن بني ابليس وان بينك وبين الروضة حجاب

فهذه صفة هذه الروضة
يشبه هذه المدينة

بيان ذكر ما بين الطالب وبين هذه
المدينة والرياض الجنات

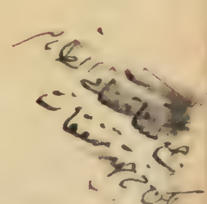
لا يقطعه

لا يقطعه الا من خشي الباب وانقن العلم وعرف الصواب فحينئذ يمشي
على الصراط مثل البرق الخاطف ويعاين الجنان من غير عاطف
ويصير منعما مخلدا في النعيم مع اهل الفوز من الجحيم قال تعالى فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز رزقنا الله تعالى واياكم الجنة وباعدنا
عن النار ومن علينا وعليكم بعمل المقربين الابرار وحشرنا واياكم
بمنه وجوده مع الاخيار اهل الجود والاعتبار اولياء الله تعالى الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الفرحين المستبشرين المطمئنين المستغفرين
في الاسحار القائلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ومن علينا كما مننت عليهم واهدنا كما هديتهم وارزقنا وانت خير
الرازقين وافتح لنا وانت خير الفاتحين بمحمد وآله اجمعين ولا تجعلنا
من الضالين واذا توفيتنا فتوفنا على الدين نحن واهالينا وسائر
المسلمين والحقنا بالصالحين وجد علينا من فضلك وكرمك بمشاهدتك
بعيننا واغفر زلاتنا ولا تواخذنا بالتقصير ولا تقطع جودك وكرمك
عنا طرفة عين والحمد لله رب العالمين قال فقلت اهلك الله تعالى بالسعادة
والسياده وزودك بالتقوى والعبادة لقد افدتنا علوما وحكما فجزاك
الله تعالى جزاء الابرار واحلك محل المقربين الاخيار واقعدك مقعد الصدق
والرضا ودفع عنك شر البلاء والقضا لقد فهمت ما اشرت اليه من الروضة

وما لوحت عليه وعرضت به للعقلاء النبلاء فهل تعلم سيدي انه بقي شيء لم يدركه عقلي ولم يحققه فكري ولم يبين قوة نظري ولم يصل اليه فهمي ووهمي واسئلك عليه تجيبني فقال سل الله تعالى ان يتولاه بالنعم ويجلله بالعناية اجل فالمشكلات المتعلقة بالنظر في الديوان وما اصطلحوا عليه الناس في البيان واتفق عليه الفلاسفة والحكماء في التبيان من الرموز والقواعد والبرهان والالغاز والتشابيه من ساير الافنان والمجازات والترشيحات والتضمنات والاستعارات التخييلية والعبارات المنطقية والقياسات البرهانية والمغالطات السوفسطائية والصناعات الشعرية والبديعية والتوريات وانواع الانتقالات وصناعات الناس والالباس قد ابنته لك وصرحته وكشفته لك غامضة وبينت ومثلت لك وجوهه وعينته فمن كان له سهم في الغيب او علم في الكشف وكان متبصرا فانه يدرك ما قلنا ويحقق ما اولنا ويفصل ما اجملنا ويجمل ما فصلنا وهو مقام الكمل والواصلين العمل فاما المبتدئين الطالبين المتوسطين غير المتفلسفين ولا المتقنين فاقول انه يعسر عليهم جدا ويدق ابدا الغوص الرمز عليه وخفايه كما قلنا وابنا عن رتبة في تكلمنا الاجلة ونظمنا النظم في جهته كما قلت في موضع في الديوان فان قلت فيم النظم والنثر ان يكن

كلامكم فيه عن القصد نائيا • فان جوابي عنه ان مرادنا •
بهر رجل لا يبرح الدهر جائيا • الى قولي آخرنا وان لم يلق منا من اخيا
كما قدمت من صفاته وسماته فجل جناب الحق تعالى من ان يكون سره
نعته كل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد لكن لما كان هذا
هكذا واردت ان لا اخلي احدا من الفائدة والافادة ثم الاستفادة
فاحببت ان اعمل حسنة لله تعالى لمن حصل له بعض تهذيب مما ذكرنا
ومهدنا من وجوه الرمز وطرايقه وفنون اللغز وغرايبه براعة وخاتمة
تكون جامعة ومرتبة لم نسبق اليه ولا معارض فيه تكون آية من الآيات
ومعجزة من المعجزات لمن وفقه الله تعالى اليه واوقفه عليه لانها على نظام
غير ملبس وقوام غير مدنس والمدلس مرتبة ترتيبا قويما كالطراط
المستقيم قد حازت الفنون كلها والمحاسن باجمعها فهي جنة للقاصدين
وروضة للرائدين ونزهة للمتنزهين وموضع فكرة للمتفكرين
وبحر غويص للغائصين ومائدة اكل للآكلين واشارة علم للعالمين
ونتيجة عمل للعاملين المجودين لها والمفكرين فيها والله ولي وخليفتي
في ذلك فيتولاها بحفظه ويرعاها بفضله براعة وخاتمة اعلموا
معاشر الاصحاب والاخوان الانقيا الخلان على اختلاف الدهور والاز مان
افادكم الله تعالى واثابكم ونور بصايركم واعانكم وهذب اخلاقكم وزادكم

بسطر في العلم ان الله تعالى القادر المقدر خلق في غامض علمه
وخارج عن المد بحر لدن سبعة البحر كلها نارية وفيها حيوانات مختلفة
وعقول ناقصة وتامة واشخاص مختلفة شتى وصنوف كثيرة
واجناس وانواع جمة وصور ووحوش وانس وجن وجبال واودية
وغياض وبروق وامطار واهوية وغيوم وسحاب وفي هذا البحر
الذي يملاء سبعة البحر نارية شجرة تشبه الانسان في كل احواله
في طبايعه واركانه واخلاقه وشمائله وولادته وحبله وخلقته وموته
وبعثه وحشره ونشره وليس في العوالم كلها ولا الموجودات جميعها
ما يشبه الانسان غيره ولا احق بالصناعة دونه راسه منكوس عند
كعبه وقلبه فوق كتفه وجسده محل راسه ووجهه عند سرته وغذاؤه من كتفه
وشرابه في قدمه والبته في تحت سرته عند بطنه نصفه ثلج ونصفه نار نصفه ماء
ونصفه تراب نصفه سماء ونصفه ارض نصفه طير ونصفه دابة ذوا
اربع قوايم نصفه غيم ونصفه مطر نصفه هواء ونصفه ماء ان قلت حجر
فهو حجر وان قلت انسان فهو انسان وان قلت بيضا فهو بيض وان قلت
طيرا فهو طير وان قلت فحما فهو فحم وان قلت رمادا فهو رماد وان قلت
غولا فهو غول وان قلت عفريتا فهو عفريت وان جنا فهو جن وان قلت
شيطانا فهو شيطان وان قلت حيوانا فهو حيوان وان قلت معدنا فهو معدن



وان قلت

وان قلت نباتا فهو نبات وان قلت زجاجا فهو زجاج وان قلت قيرا
فهو قير وهو لحق الاوصاف به وان قلت شعرانسان فلا تشك فيه
خذ هذه الشجرة بعون الله تعالى وقوته خذ الراس من عند الذنب
والذنب من عند الراس والسرة من تحت الغرة وازرع الشجرة واجن
الثمرة من عند الثمرة فاذا علمت هذه الشجرة بهذه الاوصاف اعني الشجرة
الانسية ومن ثمها فاجعلها في صحن دارك واصبر بها بسوط مدارك
واوجها ضربا واشبعها نحلا فينزل لك دقيقا اسود من هذه الشجرة
الانسية وانما قيل لها في بعض الاقوال انسية لان ادم عليه الصلوة والسلام
اكل منها وكان على صفة ملكية فاستحال في الوقت على صورة انسية
وهي الصورة الملحية فارتجف وحصل له الخوف والفزع فقيل له لا تفزع
فانما هذا وقارك ولبسك من بعدك فاذا رايت ظهور الملحية في آدم
عليه السلام في وسط القاع بجسد فارفع يدك واجتهادك ولا تقطع
رجاءك فقد نلت المراد ووفقت للسداد وفزت بالمغنيسيا من الحجر
الانسي والحجر الكريم والجوهر المعظم فادخله بيتا غير بينه واسكنه
دار الخير من داره وهي دار فوق جبل النار جوف مغار تشتعل نار لنا فيها
نعيم وجحيم وهي دار شديدة كالقصر ومن تحتها كالجسر فيحبس في هذا
القصر امدا مديدا واياما عديدا وهي سنون عاما فيموت هذا الاسد

ويلد لنا اسدا جديدا لان هذا الانسان الذي حبسناه في القصر
واكثرنا مدته وطولنا عدته وهو رابض فيه لا يتحرك شبهناه
بالاسد الرابض في غابه ولما ان شبهناه ايضا بالغول لقدرته
على الاستحالة والتزايي بكل الصور وقولنا فيموت هذا الاسد ويلد
لنا اسدا جديدا واعلم ان كل شي في الوجود يقدر على قتله في ساعة
الا هذا الاسد لا يقدر على قتله الا بعد زمان وحين واعلم ان هذا
الاسد اذا استحال تاخذه من هنا وندخل به ايضا في عمل جديد وتربيه
وتطعمه وتسقيه السموم وتفترش له العظام عظام الانس ولا تزال كذلك
من اليوم الى الامس فيستحي لنا ويتغلب كما كان انسي فتوليه الملك فيتصرف
ويحكم ويامر وينهى ويطلب مقامه الاول قبل الموت ويفتخر بين قومه وابناء
الجنس لانه الفرح التام ظاهرا والسعادة والنعمة ان ترأس على اهل
مدينتك وتفتخر بين اهلك وخلانك سقطا واعلم
ان الانسان اذا اجتمعت اجزاؤه المنفصلة صارت لك في العالم سقطا
بالنسبة لنا وانما هي مختصة بالهيئات الفلكية والحركات الطبيعية
بل لنا ان ناخذ جزوا من اجزاء اي المواليد شينا ونقدر على ذلك
ونصور منه تصويرا وتلك الصورة لا تخلو اما ان تكون طبيعية
او غير ذلك والطبيعي لا يخلو اما ان يكون مطرنيا او غير ذلك والمطرب

من الانسان الذي شبهناه
بالاسد الرابض مع الغول

لايخلو

لا يخلو اما ان يكون معلوم الاصل ومجهولا ولكل منها تفاصيل تخص
وانا الضابط ان نقول مثالا يوقف عليه منه الي ان نبين اصلا يفهم
منه نقول الانسان اذا اخذ زيبقا وكبريتا ودبره تدبيرا عاميا
جا منه زنجفرا وان دبره تدبيرا طبيعيا علي اصل حكمي جاء منه اكسيرا
وهو مطلوبنا وهذا المطلوب قبل العمل والتدبير ايضا كان معلومنا
بالقياسات المنطقية والقواعد الهندسية لا مجهولنا ومن هنا
تشعبت المذاهب وكثرت الاراء وضل الناس عن سبيل الحكمة
ومنهاج الطبيعة وذلك لما علموا ان الامور لها نظر واسع في
الامور الطبيعيات والمواليد وعلموا اشيا وغاب عنهم اشياء
فضلت كل طايفة تدبر شيئا وتزعم ان العمل فيه غير ان الفضلا
منهم والفلاسفة لما حققوا العلم بالطلب وعلموا ما المطلوب
ومما يطلب ولما يطلب وقفوا من ثم علي الاصل والتدبير بخلاف
جهالهم فانهم ضلوا واضلوا وانا ابين لك بجماهير هذه الاراء
كلها علي سبيل الرمز والاشارة مختصرا كي تهذب نفسك وتتادب
مع القوم وتعرف مقاصدهم واعلم ان طايفة تمسكوا بالمعادن
وزعمت ان العمل فيها فهم يدبرونها بعضها ببعض من غير ادخال غريب
ومنهم من يدخل الغريب ويزعم انه يستعان به في العمل فقط من غير

مزاج ومنهم من يدبر المعادن فرادي لما انسع بذكر الوحدة
ومنهم من يدبر مجموعها ويوول الوحدة بالنوعية والجنسية
ويقول انما اشترط الحكماء الوحدة لاجل التوليد اذ لو زوجنا جنس
الحيوان من جنس النبات او جنس النبات من جنس الحجر على نسب
الوجوه المختلفة لما امكن ولا نتج فنقول ان المعنى لكذلك ولكن بقي
عليك امور اخر فهي ثلاثمائة وخمسة وستين حجرا لهم فيها اعمال شتى
كما ذكر ماريسوس الحكيم وهرمس كلها فارغة لا ياتي منها شي البتة
غير التلاويح ثم يكلسون ويصعدون ويشمعون ويثبتون
ويلطفون الى غير ذلك من اعمالهم المهينة فيحرقون ويتلمون فهذه
اعمال هذه الطايفة على سبيل الايماء والاختصار في هذه الاحجار
وكلها باطل فافهم ومنهم طايفة اخرى حيوانية ولهم احجار بحسب
اختياراتهم وارادتهم من جميع اجزاء الحيوان والانسان وهي غاية
الاني حجر كلها فاسدة باطلة واعمالهم كذلك فهم دايمون
يقطرون ويفصلون ويعزلون المياه البيض والحمر والصفر
ويستخرجون المياه والادهان والاملاح ويطهرون ويغسلون
ويطرحون اشياء ويخلطون اشياء ويركبون منها انواع التراكيب
ويعفنون ويمزجون ايضا ويحلون ويعقدون وهم طوايف كثيرة

وبالجملة من يدبر المعادن فرادي

والاخرى من يدبر مجموعها ويؤول الوحدة بالنوعية والجنسية

ثم الرابعة الاتقية تدبر

ويسقون ويشمعون

ثم الخامسة طايفة غير الاعمال

يزعمون

١٤٦

يزعمون امورا ولهم ايضا دعاوي منهم اوحديون ومنهم مستعينون والمستعينون في جملة ضلالهم وطغيانهم كالمعدنيون حيث يزعمون من الغريب انه داخل خارج فهم تارة بيستعينوا بالجنس وتارة يستعينوا بغير الجنس ومنهم صنفا صحاب يعرفوا بارباب التركيب والقرب وثم طايفة من الموحدين ينكروا ان يكون ذلك كذلك ولكل من الطايفتين اراء فاسدة وعقولنا قصة وثم بازاء هولاء طايفة من النباتيين يزعمون ان العمل في النبات فهم ايضا يقطرون ويعفنون ويسحقون ويشمسون ويمزجون ويحلون ويعقدون ولهم خمسة الاف وسبعماية حجر كلها فارغة ايضا لا عمل فيها ولا يصبغ عندهم والامر في هذا كله بخلاف ما عندهم فالروسا من المعدنيين ان السر الاعظم في الكبريت فمنهم من يستعين عليه بالادهان والغسولات ويزعم انه الجروحه ومنهم من يحط عليه الزيبق وجسد من الاجساد والنوشادر والروساء من الحيوانيين يزعمون ان الحكمة في الانسان والمارزيون والغاسوليون وليس عند القوم دعوى دعوى غير ما ذكرت من الكبريت والزرنيخ والزيبق والمعدن والنوشادر البتة والتكاليس والتصاعيد والغسولات والمزاجات والنسب في المحرمات مطلقا

الحيوان

وخاصة فيما ذكرت والبيض والمرار والعين ونظائرها ونعانيها
وتمازجها والاشنان والغاسول والمارزبون والقمح على ما ذكرت
وثم طايفة هداهم الله تعالى ونور بصيرتهم تسموا ايضا بالحيوانيين
والنباتيين لكونهم في الطبقة العليا وهي الانسانية فانهم فهؤلاء
هم اوسع الناس كلاما وابسطهم في القول اعلاما واظهرهم اعلاما واولى
بالتقدمة واحق بالترجيح وانا فصل لك آراءهم بعد ان يكون عندك
طرف من الطبيعة والهندسة والمنطق كي تعلم موازين المغالطات وانقطاع
الحجج والبيان واعلم ان الطايفة الرابعة الفلاسفة القدماء والحكماء
العظماء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وجعلنا واياهم من الفايزين
فهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهولاء السر زمرة ينبغي ان تفهم كلامهم
وتحقق نظامهم وتعرف اشاراتهم والغازهم وتشغل جميع عقلك وتصرف
جميع حواسك وعقلك وروحك وسمعك وفكرك فيما عندهم بعد
معرفتك بان جميع اجزاء المعادن جاسية ترابية حجرية ميتة قشفة
كثيفة مظلمة بطبع الموت ولا يتعلق بها الا جاهل قد ناقص عقله وكذا
ارواحها مثلها في الكثافة لاستحجارها وتيبسها وصلابتها
والمرتقى روح حي لطيف سريع النفوذ والسريان كالسم النافذ فمن
عرف هذا وطلبه من المعادن الترابية الارضية المنسوبة للبر فهو جاهل

لا يصل

وخاصة فيما ذكرت والبيض ... والعين ونظائرها ونعانيها وتمازجها والاشنان ... على ما ذكرت وثم طايفة ... بالحيوانيين ... الطبيعة ... فهولاء هم اوسع الناس كلاما ... واولى بالتقدمة واحق بالترجيح

واعلم ان الطايفة الرابعة الفلاسفة القدماء والحكماء

فهولاء السر زمرة ينبغي ان تفهم كلامهم ... وتعرف اشاراتهم والغازهم

والمرتقى روح حي لطيف سريع النفوذ والسريان كالسم النافذ فمن عرف ...

لا يصلح للخطاب فضلا عن المناظرة في العلم ولكن الحيوان محترق فان
بالـ ليس له قوة على النار ولا صبر عليها وكذا النبات مثله متلاش محترق
ليس فيه صبر ولا ثبات ولا مقاومة فاذا علمت هذا على التحقيق بالعلم البرهاني
والعقل الهيولاني فاعلم ان ثم حيوان آخر نباتا له انسانا هو زبدة عالم الكون
والفساد ونسخته واعز جوهر عين الوجود وآيته فيه معدن ونبات
وحيوان وليس هو بمعدن من هذه المعادن ولا نبات ولا حيوان
وهو المشرف المبجل المكرم محل الخطاب ورد الجواب ولهذا اشرت اليه و
لوحت عليه في الديوان بقوله ولا ييأسن المرء من روح من بدا
بخلق ابيه طينة ثم سواه واشعل نار الروح فيه بنفخة الى آخره
فحينئذ تشتعل الارواح وتخر ساجدة لظهور شمس الحكمة وعين الخليفة
والخليفة آدم عليه السلام حين نفخ فيه الله سبحانه وتعالى الروح
واجرى الحياة عليه فكل ما في العالم فيه وموجود لديه وعابر عليه
فافهم وهذه الخاصية ايضا انما تكون منه وبه واليه وفيه
بحث ايضا قال جماعة الحكماء في كليته وقالت طايفة منهم في
جزوئيته واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والحق عندي وعند
القوم ان افضل ما في الانسان واشرفه رأسه واشرف ما فيه وافضله
عقله ولكن اكثر العوام والجهلة تظن انه شعره وطايفة تظن عينه وطايفة

فاذا علمت هذا على التحقيق بالعلم البرهاني
فاعلم ان ثم حيوان
بقوله ولا ييأسن المرء من روح من بدا
قال جماعة الحكماء في كليته وقالت طايفة منهم في جزوئيته واختلفوا في ذلك اختلافا

تظن قلبه وطايفة تظن دمه وطايفة تظن بوله وطايفة
تظن تغله وطايفة تظن منيه وطايفة تظن ريقه وطايفة عظمه
وشحمه ولحمه وعروقه وعصبه واوردته وكل قد اصاب حاجته
وبغيته اذ كان تدبيرهم للانسان الذي هو اصل الاصل وكل اجزايه
نافعة وعاملة فافهم لكن الذي عليه لا افضل غير هذا وان كان كل
منهم قد اصاب بعض مرامه وانما يدبر العقل صاحب العقل والراس من
كان رئيسا واني سوف ابنه علي تدبيرهم بعد تفصيل هذه المذاهب
كلها فابدا اولا وانوك يعني تولي وان كثير من العوام الجهلة تظن
انه شعره فيه اشارة الي ان الشعر ليس هو المفتاح وانما المفتاح الانسان
ذو القوي الثلاث والطبايع الاربع فهو الاصل الاول والشعر الثاني
ولهذا صار منحطا في الدرجة عن الانسانية لانه متكون عنه فله
شرف عليه بقدر شرف الاصل علي الفرع فافهم ذلك والكتم ومن هنا
يعلم لك ظن الجهلة فيه وانا افصل لك تدابير الناس فيه جملة ثم تدبيرنا
الخاص له حتي لا يبقي في قلبك منه دين ولا شك وتكون قد وقفت
علي جميع مرامهم وعلمت اشاراتهم وما لحوا عليه وما كنوا به في باب
الرمز واختلاف المذاهب فيه ثم المذهب الحق الذي عامة الحكما وكافة
الفلاسفة واساطين الحكمة ورؤساء الصنعة عليه فيكون كالطبيب

وكل قد اصاب حاجته وبغيته

وانما يدبر العقل صاحب الراس والعقل

ما المفتاح

وانا افصل لك تدبير الفتاح

ثم المذهب الذي عامة الحكما عليه

فتم الاول

فهم الداء وعلم الدواء وميز بين الحق والباطل ولم ادع في صدرك
منه شكا ولا ريبا فان لم تفهم منه والا لما يفيت تفهمه لا انت ولا من
بعدك من كتاب بعد هذا البتة لاني ما رأيت تحت خضراء السماء
ولا فوق صفيح الارض وقد جلت المشرق والمغرب من صرح بمثل ما
صرحت لك في هذا المختصر الذي استخرت الله تعالى في جمعه واستشرتني
في ذلك فاثرتك به ودريت لك ان كل تصنيف فهو بمشية الله تعالى
وقدرته فهو سبحانه وتعالى الناطق بها على لسان اهل الحكمة المخرج لها
للفعل من القوة على نسبة توافق تلك الهيبة وتلايم عقول تلك الملة
من الخلفاء والاجلاء والرقة فلم يسعني الا الاجابة ولم يمكنني الا
مساعدتك لعلمي بان هذه الحركة الصادرة انما هي حركة الهيبة ولمعة
سماوية لا ارادة لي بها فلم اتوقف كتوقف جعفر لجابر بل بادرت واجبت
عن ما سألت وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل ثم بحمد الله تعالى

وعونه وكرمه فان وجدت فيه خللا

فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

قد وقع الفراغ من تحريره يوم الاحد من اواخر جمادى الاولى لسنة ثلث وعشرين ومائة والف
على يد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد صادق بن مصطفى الانطاكي مولدا والاسلامبولي موطنا
والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه والى جميع اخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم • قال الطغرائي في مفتاح الحكمة •
ان الاكسير له اكسير • والخميرة لها خميرة • والاحالة التامة من فعل
الاكسير يعني به الروح المدبرة في الجسد وان الجسد والروح
كل واحد منهما اكسير لصاحبه وكذلك الخمير وخمير الخمير فهما ايضا من
اسماء الروح والجسد اللذين هما من شيء واحد كوني من آدم وسائر الخلق منهما
فالخميرتان كالذكر والانثى وليس المراد هما وانما المراد المولود الذي يظهر
منهما واعلم انهم قالوا ان الصبغ المطلوب هو صبغ المكون • لا صبغ
اللون • وصبغ الكون ما يكون بالاستحالة والانقلاب
وهو الصبغ الثابت وهو ما يقلب الجوهر من نفسه ولونه الى جوهر
غيره ولونه كتقليب الكيان عند الجسد دما ومخا وعصبا ولحما
وصبغ اللون مثل ما يحدث في الاجساد من شعاع الشمس على قدر
الكثافة والرقة وموضع الشمس منها وليست بالوان ثابتة
قائمة وكذلك باللون الحادث من الهواء والماء غير مفيد صبغا
ثابتا وان الارض لا تنقلب شجرا ولا الشجر حيوانا حتى تلطف
كلطافة الارواح لان اللطيف باللطيف يلصق ومن الكثيف ينبو
وانما يختلط الجسد بالنفس اذا كان على لطافة النفس ولا يستحيل
الى مزاج الروح بالجسد حتى تصير الارض ماء والهواء نارا

والماء هواء

ولا يتحوق

ولا يتحقق التلطيف الا بالتحليل حتى يحصل به التركيب المطلوب
والاستحالة المقصودة. باب التشميس هو الحجر الممتزج بالنار والنار عندهم هو
الروح المركب بالجسد والجسد المركب بالروح ايضا فسموا الجسد بالحجر والروح
المركبة فيه بالنار واما الاحراق فهو التلطيف والتحليل لان النار
تحرق الاجساد وتلطفها وكذلك نارهم الذي هو التركيب الذي يلطف
الاجساد ويحلها ويميزها بين صفوه وكدره نخبيث يسمى الصفو بالنقي والعكر
الباقي بالرماد والزبل كالغذاء الذي ياخذ الجسد صفوه للغذاء به ويبقى تفله
فسمي زبلا واعلم ان الحكماء سموا عقاقيرهم بابزارهم باسماء توافقها اما في الجنس
او النوع او في الطبيعة او في الجوهر او في اللون او ما يتولد منها وهذه
سنة لهم مثال ذلك يجوز تسمية النحاس زنجارا والحديد زعفرانه والرصاص
سريكا ويسمون عقاقيرهم باسمين متضادين كالاحمر والحمراء والابيض
والبيضاء والاسود والسوداء وكالساكن والمتحرك وثقيل وخفيف ونار وماء
وجسما وروحا وثابت وطيار ونحو ذلك ويسمون حجرهم بكل لطيف وكل
كثيف وطبيعة حجرهم في اول الامر على اربعة اما حار يابس او حار
رطب وبارد يابس او بارد رطب فكلها موجودة فيه ويسمون حجرهم
بكل مايع مثل الماء والخل والعسل والبول واللبن والزيت والدهن
وبكل يابس ايضا مثل الحجر المغنيسيا والمرقيشيثا والمغناطيس

وعظام الحيوان مثل الانحاف والاصداف واللولو وبكل نبات
مثل الازهار كالورد والريحان والنارنج واعلم ان الحجر على ثلاث مراتب كالماضي
والمستقبل والحال وللحجر ثلاثة اسماء بحسب مراتب احواله الاولى وحل ثم الارض اللولو
والحرشفلا والنحاس والجسد والطلق والزجاج والصدف واما سما الخارج
عن ذلك زبد البحر الطيار الفرار ماء الحيوة الماء الصافي الماء
الالهي الماء النقي الخل اللبن واما الباقي في اسفل الاناء اسمه
بعد الحريق النحاس المحرق الكلس الحبسين الارض العطشاء الكبريت
الابيض النار البيضاء واما عند باسرها التسعة اجزاء الماء
المزوج منه اسمه العقد والحجر وملح القلي والاكد والشب والبتر
والارض المقدسة ونفخة اللبن واما اسمه قبل ان يحرق ويشرب
ماءه زبل رماد جسد مقتول اسفنجه وقيل بوريطش ابن النار
اذا قابلها الذهب القمر الفضة ماء البحر الابق النبات الرطب
بحر الحكماء بحر الروم الخارج عند البول اللبن ماء الورد دماء
المطر بول العجل الماء اللبن للماء الحريف الركن الفاعل
الثالث ملك الشمس ارض الذهب الزجاج الاصفر نحاس الحمد
النفس الدم الجامد الهواء الراكد الكبريتية اللينة هي الصمغة الحمراء
الكوكب بحر الهوا الذي يظهر عند الدهن المولود الهواء الرسوق

الشرقي النفس الساكنة الهوا المحرك البلد الطيب والباقي في الآنية
شجرة النار وصمغة اسطونيا والاسد الصائد والسم النافذ وعين
الحياة وهذه جملة اسماء النفس والروح والجسد وهذه الثلاثة اصلها
واحد وجوهرها واحد وجنسها واحد وهذه الثلاثة في ذلك
الواحد مثل البيضة قشرها جسدها وبياضها روحها وصفارها
نفسها ومثله في الانسان الجسم والروح والدم واعلم ان الروح
خفيف طيار وهو يصبغ مثل الزيبق والجسد هو الضابط
للروح عن الهروب مثل ضبط الفضة للزيبق والنفس هي المولف
بين الجسد والروح وهي حار رطب مشاكل للنار وتاخذ
طرفيها وهي تحفة الحكماء وهو السر الاعظم والاحراق والاحترا
عبارة عن فناء الشي فرد اتر الي ذات غيره بالاستحالة
كالحطب النباتي اذا احترق بالنار رجع من مركز النبات الي مركز
التراب ومثل غذاء الحيوان يحترق في معدته النبات الماكول
فيرجع لحما ودما بعدما كان نباتا فهذا عبارة الاحتراق
عند الحكماء والزيبق اذا خالط شيا من المعدن مكلسا
يلتئم بالنار فيتحلل فيه فهذا يسمي احتراقا فانه احترق عن
كنافته وعاد لطبايع الزيبق وكذلك عكسه فان الزيبق

احترق وفني عن لطافته وعاد كثيفا متجسدا فهو عبارة عن الحل ٢
والاستحالة على ما يطلقه الحكماء بخلاف العامة الجهلة فانهم يعنون
بالاحتراق الفناء والذهاب الكلي وفيه سبب الحل في الاجساد
والعقد في الارواح والسر ان الاجساد كثيفة صلبة باردة والارواح
حارة رطبة محلولة وهي من جنس واحد وجوهر واحد والنار هي الجامع
المولف بينهما والسر في معرفة النار والطبخ فانه من جنس جوهر النار
فلذلك كان صلاح فيها بمعرفة ناره والجهل فيه بجهل ناره وتلك
النار ابوه فحينئذ النار تربي المعدنيات الى ما منه بدأت مثاله
اذا عملت على العلك اليابس مثله من الزيت فان اردت السرعة
في عمله جعلته على النار وان اردت التاني والسلامة من الحرق
تركته في الشمس فانه يحل قليلا قليلا في الزيت واذا جعلته على
النار فارفعه عن النار حتى يبرد ويفرغ برد الجو سطحه فاذا برد قليلا
اعدته الى النار تفعل ذلك كذلك حتى يعود كله زيتا محلولا على النار
فاذا برد انعقد الزيت مع العلك كما كان علكا ولولا بينهما مشاكلة
ما حله ولا ما زجه فلو جعلنا مع العلك ماء او خلا بدلا عن الزيت
ما حله ولا ما زجه ولو كلست الفضة وجعلت معها مثلا او امثالها
من الزيبق المحلول وفعلت كما في العلك والزيت لانحل الجسد المكلس

وانعقد

وانعقد الروح الغزار فان روحه حار رطبة والنار حارة بلا
رطوبة والمزاج انما يكون من الرطوبة لا من اليبوسة والجسد بارد
يابس فحرارة الروح والنار انحل الجسد وبرطوبة الروح بحل الجسد
ايضا فوقع الامتزاج فاذا برد هولاء انعقد الجسد لانه يابس
بارد فاذا فرغ عن برد الجو يجمد كما اذا فرغ عن حر النار برطوبة الروح
انحل وكذا اذا فرغ عن برد الجو ويبوسة الجسد انعقد فهما فاعلان
الحر والبرد واعلم ان الروح فيه ثلاث طبايع فيه الماء
والدهن والصبغ فالماء هو الروح والدهن هو الرطوبة فيه
والصبغ هو الحرارة المستغرقة في هذه الرطوبة وهي نار الاكسير
التي في اظهارها كل الحكمة مفاتيح الحكمة للطغرائي

من مقاطيع الطغرائي

للحل والعقد سرّ لا يباح به	وفيه مكتوم هذا السرّ مشروح
وكل نار فمن تركيب منعقد	هباؤه فيه بعد الحلّ مسفوح
وما تروّح في تحليله جسد	الا تجسد في تركيبه روح

للطغرائي خذ الحجر المعروف وضعه في [illegible]
عمياء على نار هادية [illegible] على ماء
يصعد الى ان يجتمع [illegible] احمر [illegible]
[illegible] [illegible] الماء الابيض [illegible]
الذهب [illegible] [illegible] [illegible]
فانها [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على ١٠٠ [illegible]
يقوم [illegible] تمت.

